



حياة النجوى من البصرين ومراحمهما

واجادعهم عن بعض

صنعة

أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي

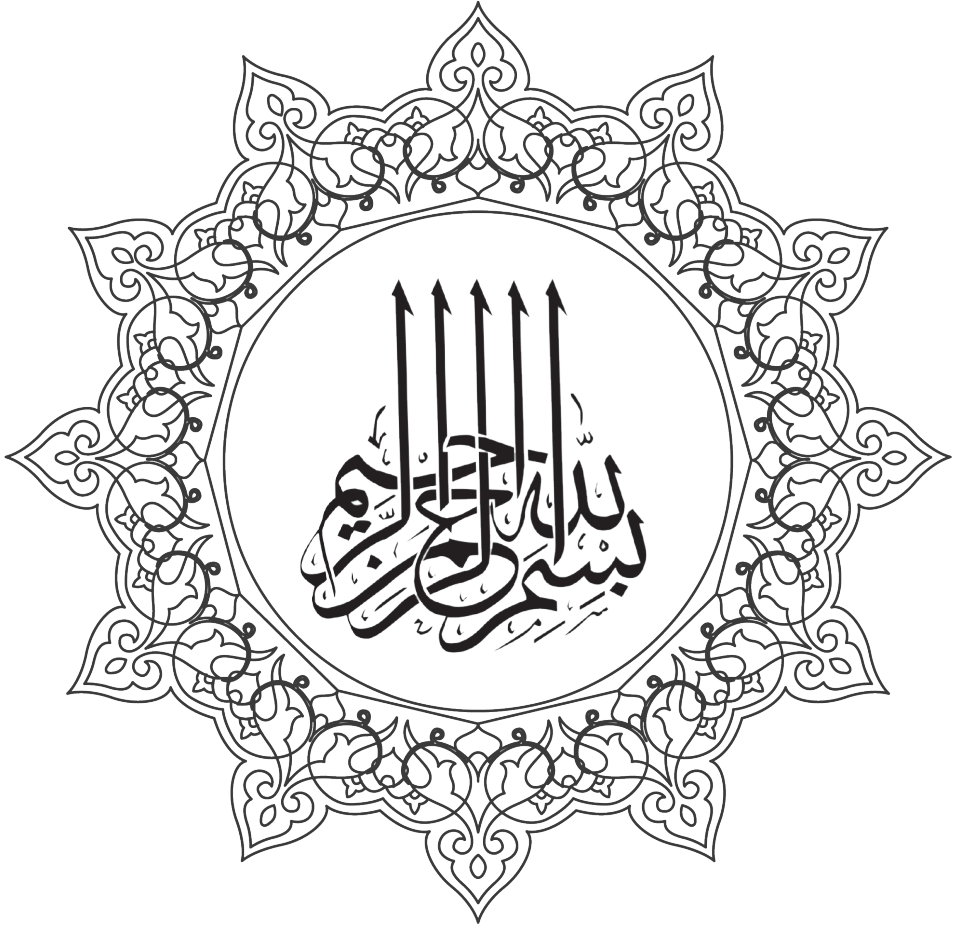
(٥٢٨ - ٥٣٦٨ هـ)

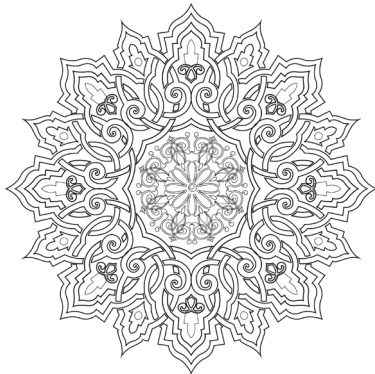
تحقيق

الشيخ رافد الفناان

مركز البصرة

قصر شروق النجف والاسلامية والاسنانية







أخبار النحويين البصريين ومراثيهم
وأخذ بعضهم عن بعض

صنعه

أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي

(٢٨٠ هـ - ٣٦٨ هـ)

تحقيق

الشيخ رافد الفئال

مركز التراث البصري

قسم شؤون المعارف الإسلامية والأبستنايتية



العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث البصرة

البصرة - البراضعية - شارع سيد أمين

هاتف: ٠٧٨٠٠٨١٦٥٧٩ - ٠٧٧٢٢١٣٧٧٣٣

البريد الإلكتروني: Email : basrah@alkafeel.net

ص.ب/ ٣٢٣

السيرافي، الحسن بن عبد الله، 284-368 هجري، مؤلف.

اخبار النحويين البصريين ومرائهم واخذ بعضهم عن بعض / صنعة ابي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي ؛ تحقيق الشيخ رافد الفتال - الطبعة الاولى - البصرة، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث البصرة، ١٤٤٠ هـ = ٢٠١٩.

٣٠٣ صفحة : صور طبق الاصل ؛ ٢٤ سم

يتضمن كشافات.

يتضمن إرجاعات ببلوجرافية : صفحة ٢٨٥-٢٩٩.

١. النحاة العرب. ٢. الشعر العربي--تاريخ ونقد. أ. الفتال، رافد، محقق. ب. العنوان.

LCC : PJ6063 .S57 2019

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

بطاقة الكتاب

اسم الكتاب: أَخْبَارُ النَّحْوِيِّينَ البَصْرِيِّينَ .

تأليف: أبي سعيد، الحسن بن عبد الله، السيرافي.

تحقيق: الشيخ رافد الفتال.

جهة الإصدار: قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة - مركز تراث البصرة.

مراجعة وتدقيق وضبط: وحدة الدراسات - مركز تراث البصرة.


الطبعة: الأولى.

المطبعة: دار الكفيل.

سنة الطبع: ربيع الأول ١٤٤٠ هـ - كانون الثاني ٢٠١٩ م.

عدد النسخ: ١٠٠٠.

حقوق الطبع والنشر محفوظة على الناشر.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ الروم: (٢٢).

الإهداء

إلى مَنْ أَحْسَسَ مبكراً بضرورة وضع النحو، فأمر مَنْ هو كُفُوٌ لذلك،
وَبَيَّنَ له الخطوات الأولى للسَّير عليها، فهو واضع علم النحو حقيقة،
ومؤسِّسُهُ، أعني به: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أهدي هذا
الجهد المتواضع، فهو أَحَقُّ مَنْ يُهْدَى إليه، وأقول مخاطباً إِيَّاهُ:
﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ
وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ يوسف: (٨٨).

مقدمة المركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين
إن من أهم ما تميّزت به حاضرة البصرة قديماً -التي يقترن اسمها به كلما ذكر- أنها
تعدُّ المؤسس الأول لعلم العربية، سواء في مجال النحو أم العروض أم اللّغة، فقد بذل
العلماء البصريّون جهوداً كبيرة في توثيق مفرداتها، وتأصيل قواعدها، وصنّفوا في ذلك
عشرات الكتب، ودرّسوا وخرّجوا عشرات العلماء من الأمصار كافة، وكانت أسماء
علماء البصرة الأوائل من النحاة واللّغويين، بل وحتى الشعراء والمحدّثين والأخباريين،
أسماء لامعة في سماء العلم في البلاد الإسلامية كافة، وكان لهم شهرة وحظوة ومكانة
مميّزة، حتى إنهم كانوا من المطلوبين والمرغوبين في بقاع شتى من البلاد، من قبل الخلفاء
والولاة والوزراء؛ ليكونوا ندماء لهم، ومربّين لأبنائهم، وبذلوا لهم الأموال الضخمة،
وعيّنوا لهم الأرزاق تُجَبّي لهم من مصر وغيرها، فعاشوا في الغالب عيشة ترف ورخاء،
إلا من عدّ نفسه أكبر من هذا اللّون من الارتزاق بالعلم، فرضي لنفسه شظف العيش،
مستأنساً بالعلم، الذي لا يجتمع طلبه مع الدنيا، وهم قليلون، وهذا يظهر بالتأمل في
أحوال العلماء وأسفارهم واستقرارهم في بلاطات السلاطين وقصورهم.

لذا كان من المهمّ الاعتناء بهذا التراث الضخم الذي خلفه علماء البصرة في هذا
المجال؛ كونها الحاضرة الرائدة في تدوين علوم العربية، وإرساء قواعد النحو والعروض
وغیرها، فحفظوا لنا هذه اللّغة العظيمة من الضياع والاندثار.

ويُعدُّ كتاب (أخبار النحويين البصريين) لأبي سعيد السّيرافي، من أهمّ الكتب التي
توثّق بداية تأسيس علم النحو على أيدي علماء البصرة، التي تهتمّ بترجمة المبرّزين منهم،

وتبيّن طبقاتهم، وكيفية أخذ بعضهم عن بعض، فهو كتاب مهمّ، بل يُعدّ -بحقّ- ركيزة من ركائز التراث البصريّ في هذا المجال.

من هنا اهتمّ (مركز تراث البصرة) التابع للعتبة العباسيّة المقدّسة، بتحقيق النسخة الخطيّة القديمة الموجودة له، التي يعودُ تأريخها إلى أكثر من ألف سنة، بعد أن كانت النسخ المحقّقة الموجودة ليست بالمستوى المطلوب، الذي يليق بالكتاب ومكانته، وهو قد نذر نفسه منذ البداية للتصدّي لكلّ ما يختصّ بالبصرة من تراث، لينفضّ عنه الغبار، ويقدمه إلى القارئ الكريم نتاجاً طيباً من أرضٍ طيّبة على يد أهلها الطيّبين.

وهو بهذا يكون نتاجاً جديداً من سلسلة مخطوطاتٍ سيقوم المركز بتحقيقها وطباعتها تباعاً، فإنّ حقّقنا الغاية المطلوبة في الكتاب فهي، وإن كانت هناك هناتٌ، فشانّ الإنسان النقص، والكمال لواهبه، ومن قرائنا الكرام العُذر ملتمس.

نسأل الله تعالى أن يأخذ بأيدينا لخدمة مدينتنا وإبراز تراثها الحضاريّ الناصع للعالم، بما يتناسب وقيمتها التّاريخيّة والفكريّة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين
وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين، محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، الغر الميامين، وسلّم تسليماً كثيراً، واللّعن الدائم على أعدائهم أجمعين، إلى قيام يوم الدين.

مهما يكن الرأي في نشأة اللّغة، من أئها بإلهام إلهي لأبينا آدم عليه السلام، الذي علّمه ﴿الْأَسْمَاءُ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾، أو أئها من وضع البشر بعد حاجتهم للتفهم والتفهّم فيما بينهم، وسواء كان الواضع شخصاً معيّناً - وإن لم يكن معروفاً بشخصه، أو معروفاً ولكنه مختلف فيه - أم كان الوضع تدريجياً لا من شخص بعينه، بل وضعها وضع تدريجي من قبل المجتمع عند الحاجة، زماناً ومكاناً، كلّ هذا الاختلاف لا يمنع من القول بأن اللّغة - أي لغة كانت - تحتاج إلى أمرين لكي تبقى حيّة في المجتمع، يتداولها الناس بوصفها آلة رئيسة للتواصل ونقل الأفكار، وللتعبير عما يحتاج إليه من معانٍ، وليتسنى نشرها بين الناس، وتلقاها الأجيال - جيلاً بعد جيل -، والأمران هما:

الأول: توثيق هذه اللّغة وحفظ مفرداتها وبيان معانيها، وهو ما تتكفّل به كتب اللّغة والمعاجم اللّغويّة.

الثاني: جمع قواعدها وتهذيبها وتبسيطها، وهو ما يتكفّل به علم النحو وقواعد اللّغات. وتحتاج اللّغة - بعد ذلك - لكي تبقى حيّة في النفوس، وبين أفراد المجتمع، أن تكون ملّية لرغبة الناس في التعبير عن أفكاهم وصياغتها بقالب الحروف والكلمات، سواء كانت ملفوظة أم مكتوبة، وهذا يعتمد بشكل كبير على غنى هذه اللّغة أو تلك، بالمفردات التي تستوعب جميع المعاني التي يتداولها المجتمع فيما بين أفرادها، وسهولة تعاطيها على مستوى التطبيق.

ولكن من الصعب - مع ذلك كله - أن نجزم بأن اللغة ستستطيع الحفاظ على هويتها من دون أن يطرأ عليها التغير والتحول على مر الزمن، شيئاً فشيئاً، وذلك أن اللغة كما تتبع في حياتها وموتها حياة وموت مستخدميها، كذلك هي تابعة في تطورها وجودها لتطور وجود مستخدميها، فكل تطور موجود في الحياة، سواء في الجوانب الفكرية والمعنوية، أم في الجوانب المادية والخارجية، فهو سوف يسهم بشكل كبير في تغيير وتطوير اللغة، إذا تفاعل الناس مع هذا التطور بإيجابية اقتضت منهم أن يُعبّروا عن مفردات هذا التطور في حياتهم، ويتبادلوا المعاني الجديدة بوصفها جزءاً من ثقافتهم، ما يضطرهم بالنتيجة لأن يغيّروا من لغتهم لكي تواكب هذا التطور، سواء عن طريق استحداث كلمات جديدة لمعاني جديدة لم تكن موجودة سابقاً، أم تغيير مصاديق ومداليل بعض الكلمات لتتنطبق على الواقع المعاش، أم بالتسهيل في جانب القواعد والنظم التي تحكم اللغة، أو بتعديل جزء منها، ولا يفهم من ذلك أن التغير الحاصل يكون دائماً من قبيل الزيادة أو التغيير، فقد يكون - بشكل أكبر - وذلك بهجران بعض المعاني التي لم تعد مستعملة عند الناس، بأن قلّ تداولها؛ لانصراف الذوق العام عن أسبابها أو مناقشتها، إلى غير ذلك من الأسباب.

وهذا الأمر تستوي فيه اللغات أجمع؛ لأنه نابع من سبب مشترك بين جميع البشر، وهو أن اللغة وسيلة التواصل بين أفراد المجتمع الحي لتعبّر عن أفكاره وطموحاته وآلامه وآماله وجميع شؤونه اليومية، وليست اللغة العربية ببدع من القول في هذا الأمر، إلا أنّها تتميز - بعد ذلك - بأمر آخر، من قبيل:

- أنّها كانت سائدة بين قوم تميّزوا بشاعرية كبيرة وقريحة مفرطة للتعبير عن الأشياء، والميل إلى ذكر تفاصيلها ودقائقها، وتفنّنوا في وضع الألفاظ للمعاني بشكل مفرط، حتى وضعوا للمعنى الواحد ألفاظاً متكثرة، إمّا مع وحدة المعنى تماماً، لا لشيء إلا للتفنّن

ليس إلا، على رأي من يتقبل فكرة الترادف في اللغة العربية، أو لرصد الفروق البسيطة بين حالات الشيء الواحد، فوضعوا للشيء الواحد عدة ألفاظ بحسب هذه الحالات، وهذا على رأي من يُنكر الترادف بشكل عام في اللغة.

- أتمها ارتبطت بالدين الإسلامي، الذي أحيا هذه اللغة وزاد من قيمتها، بعد أن جاء الكتاب السماوي الخاتم الذي أنزل على النبي محمد ﷺ بهذه اللغة، ما أسهم في الحفاظ على مفرداتها من جهة، وفي إيجاد الداعي لعدم تغييرها من جهة أخرى، لا سيما بعد أن نعرف أن هذا الكتاب المعجز جاء يتحدّى العرب في لغتهم، بفصاحتها وبلاغتها وغناها بالمفردات والصّور الأدبيّة ... الخ.

وبذلك امتازت اللغة العربيّة عن غيرها بأنّها وإنّ توافرت على دواعي التغيير المذكورة آنفاً حالها حال غيرها من اللغات، إلا أنّها - في الوقت نفسه - توافرت على داعٍ أكبر وأهمّ للحفاظ عليها من التغيير؛ لأنّ هذا الداعي يرتبط بعقيدة الناس، ولا يعني ذلك - بالضرورة - أنّ هذا الداعي كان متساوياً بين الناس كافة، بل مختلف في الشدّة والضعف بين المختصّين بالشأن الدينيّ، الذين يحاولون فهم النصّ عن طريق الرجوع إلى زمان صدوره والاستئناس بلغته، وبين العوامّ، الذين لا يهتمّهم ذلك كثيراً، فضلاً عن استيعابه؛ ولذا نشأت حالة الانفصال بين اللغة الرسميّة وبين اللغة الدارجة، واتّسعت الهوّة بينهما بشكل كبير، فحافظت اللهجة العاميّة على عوامل التطوّر السابقة من دون مانع، في حين بقيت حالة الصراع بين عوامل التغيير وعدمه قائمة عند المختصّين ما اقتضى منهم صرف جهد أكبر للحفاظ على اللغة نقيّة من التطوّر على شكلها الأوّل.

وهذا الأمر لم يكن ليتيسّر لولا تكاتف الجهود من العلماء المعنّين بذلك - جيلاً بعد جيل - على تدوين اللغة وتهذيبها وتوضيحها وتبسيطها، والحثّ على الإقبال عليها عن طريق خلق الدواعي المختلفة لتعلّمها في نفوس النشء الجديد، ما أسهم بشكل كبير في

تداولها عبر الأجيال، وبقائها محافظة على مقدار كبير من رونقها في نفوس طائفة كبيرة من الناس.

ولذا كان من المهمّ توثيق طبقات العلماء الذين حافظوا على هذا الإرث المعرفي الكبير، والتعريف بأحوالهم وأجيالهم وأخبارهم، وتلمّذ بعضهم على بعض، وهذا الكتاب هو من ضمن الكتب التي ترجمت لأولئك العلماء الذين نذروا حياتهم لتوثيق هذه اللّغة وحفظها من الضياع، وسلّطت الضوء على جهودهم المبذولة في سبيل وصول اللّغة كما هي ناصعة وضاءة إلى الأجيال اللاحقة، ويبيّن جانباً مهماً من كيفية أخذهم بعضهم عن بعض، والمتقدّم منهم والمتأخّر، وجهودهم المبذولة في هذا السبيل، من الجري وراء الأعراب وسكّان البوادي لتوثيق كلمة شاردة هنا أو هناك، فكانوا ملازمين لقرائسهم ومحابرهم، يجوبون الآفاق للتدوين والجمع والتأليف، وهو جانب غاية في الأهميّة لتوثيق تلك الفترة الأولى التي أسّست فيها العربيّة بوصفها علماً بعد أن كانت لغة مسترسلة تؤخذ من صدور الأعراب وسكّان البوادي، فكانوا بذلك رواداً عظاماً بحق لهذه اللّغة العظيمة المعطاء التي تفيض بالمفردات والمعاني التي تغني الأدباء والشعراء على طول الزمان ليبدعوا من خلالها بياناً يشبه السّحر في مفعوله بالعقول والقلوب.

ومّا زاد من قيمته أنّ النسخة الموجودة، التي وقع التحقيق عليها، هي من النسخ النادرة من حيث زمن نسخها؛ إذ إنها ترجع بالزمن إلى أكثر من ألف سنة في القَدَم، فهي من نسخ القرن الرابع الهجري، ومن المعروف تاريخياً وعند أهل الفنّ ندرة ما وصل إلينا من نتاج هذا القرن وما قبله، بعد الأحداث التي توالى على الحواضر الإسلاميّة من حروب ونكبات أدّت إلى ضياع كثير من تراثها، أو انعدامه.

ولابدّ لنا منهجياً أن نقفَ عند سيرة كاتبها أبي سعيد السيرافي، لتتعرّف على معالم شخصيّته وآفاقه المعرفيّة الرّحبة.

القاضي أبو سعيد السيرافي

حياته، ومنزلته العلمية^(١)

١. اسمه وكنيته ونسبته

أبو سعيد، الحسن بن عبد الله المرزبان، السيرافي، النحوي، المعروف بالقاضي^(٢)، وكان أبوه مجوسياً اسمه هزاد، فسماه أبو سعيد: عبد الله.

(١) يُلاحظ في ترجمته: طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي: ص ١١٩، فهرست ابن النديم: ج ١، ص ٨٧، الإمتاع والمؤانسة، للتوحيدي: ج ١، ص ٩٠-١٠٣، تأريخ مدينة السلام، للخطيب البغدادي: ج ٨، ص ٣١٦، تحت رقم: ٣٨١٦، الأنساب، للسمعاني: ج ٧، ص ٣٣٩-٣٤٠، نزهة الألباء في طبقات الأدباء للأباري: ج ١، ص ٢٢٧-٢٢٩، المنتظم في تأريخ الملوك والأمم لابن الجوزي: ج ١٤، ص ٢٦٤-٢٦٥، تحت رقم: ٢٧٤٢، معجم الأدباء، لياقوت الحموي: ج ٢، ص ٨٧٦، معجم البلدان، لياقوت أيضاً: ج ٣، ص ٢٩٥، اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير الجزري: ج ٢، ص ١٦٥، إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين القفطي: ج ١، ص ٣٤٨-٣٥٠، بغية الطلب في تأريخ حلب، لابن العديم: ج ٥، ص ٢٤٤٤، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلّكان: ج ٢، ص ٧٨، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي الياني: ص ١٤٠، سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ١٦، ص ٢٤٧، العبر في خبر من غبر للذهبي أيضاً: ج ٢، ص ١٢٨-١٢٩، الوافي بالوفيات، للصفدي: ج ١٢، ص ٤٧-٤٩، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لليافعي: ج ٢، ص ٢٩٣-٢٩٤، البداية والنهاية، لابن كثير: ج ١١، ص ٣٣٣، ويُلاحظ أيضاً: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لمحي الدين الحنفي: ج ١، ص ١٩٦-١٩٧، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لأبي المحاسن: ج ٤، ص ١٣٣-١٣٤، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروزآبادي: ص ١١٥-١١٦، غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري الشافعي: ج ١، ص ٢١٨، الفلاكة والمفلوكون، لشهاب الدين المصري: ص ٧١، طبقات المعتزلة، لابن المرتضى الزبيدي: ص ١٣١، لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني: ج ٢، ص ٢١٨، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي: ج ١، ص ٥٠٧-٥٠٩، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي: ج ٣، ص ٣٦٧-٣٦٩، روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، للخوانساري: ص ٢١٨-٢١٩، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين، لإسماعيل باشا البغدادي: ج ١، ص ٢٧١.

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلّكان: ج ٢، ص ٧٨.

والسِّيرافيّ - بكسر السين المهملة، وسكون الياء المثناة من تحتها، وفتح الراء، وبعد الألف فاء - هذه النسبة إلى مدينة سِيراف، وهي من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان، خرج منها جماعة من العلماء، رحمهم الله تعالى^(١).

قال ياقوت: «وسيراف بُليد على ساحل البحر من أرض فارس، رأيتها أنا، وبه أثر عمارة قديمة وجامع حسن، إلا أنه الآن الغالب عليه الخراب»^(٢).

وقال الاصطخريّ: «سيراف وهي الفرضة العظيمة لفارس، وهي مدينة عظيمة ليس بها سوى الأبنية شيء، حتّى يجاوز على جبل يطلّ عليه، وليس بها ماء يجمد، ولا زرع ولا ضرع، وهي أغنى بلاد فارس، ثمّ يتجاوز على الساحل في مواضع منقطعة تعترض بها جبال ومفاوز إلى أن ينتهي إلى حصن ابن عمارة، وهو حصن منيع على هذا البحر، وليس بجميع فارس حصن أمنيّ منه، ويقال: إنّ صاحب هذا الحصن هو الذي قال الله فيه^(٣): ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾»^(٤).

و«كان اسم هذا الملك (الجلُنْدَى)، بضمّ الجيم واللام، وسكون النون، وفتح الدال المهملة وبعدها ألف، وإليه أشار بعضهم يخاطب بعض الظلمة:

كَانَ الْجُلُنْدَى ظَالِمًا وَأَنْتَ مِنْهُ أَظْلَمُ

وقيل: غير ذلك، والله أعلم»^(٥).

(١) يُنظر: وفيات الأعيان: ج ٢، ص ٧٨.

(٢) معجم الأدباء، لياقوت الحمويّ: ج ٢، ص ٨٧٦.

(٣) سورة الكهف: آية (٧٩).

(٤) المسالك والممالك، للاصطخريّ: ص ٣١.

(٥) وفيات الأعيان: ج ٧، ص ٧٢.

٢. ولادته

ذكر ابن النديم أنّ مولده قبل التسعين ومائتين^(١)، من دون تحديد، ولكن ذكر في طيّات بعض الأخبار التي ذكرت مناظرته مع أبي بشر متى الفيلسوف، فقد سأل أبو حيّان التوحيدى - تلميذ السيرافى - عليّ بن عيسى - الذي روى المناظرة - عن عمره، فقال:

قلت لعليّ بن عيسى: وكم كانت سنّ أبي سعيد في ذلك الوقت؟
قال: مولده سنة ثمانين ومائتين، وكان له يوم المناظرة أربعون سنة^(٢).
وذكر غيره ولادته سنة تسعين ومائتين^(٣).

٣. نشأته وتنقلاته في البلاد

قال ولده أبو محمّد يوسف: أصل أبي من سيراف، وبها وُلِد، وبها ابتدأ بطلب العلم، وخرج منها قبل العشرين، ومضى إلى عُمان، وتفقه بها، ثم عاد إلى سيراف، ومضى إلى عسكر مكرم^(٤)، فأقام بها عند أبي محمّد بن عمر المتكلم، وكان يقدمه ويفضّله على جميع أصحابه، ودخل بغداد، وخلف القاضي أبا محمّد بن معروف على قضاء الجانب الشرقيّ، ثمّ الجانبيين^(٥)، وقدم حلب على سيف الدولة عليّ بن عبد الله بن حمدان... إلخ^(٦).

(١) يُنظر: الفهرست، لابن النديم: ج ١، ص ٨٧.

(٢) يُنظر: الإمتاع والمؤانسة، لأبي حيّان التوحيدى: ج ١، ص ١٠١.

(٣) يُنظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لمحّب الدين الحنفي: ج ١، ص ١٩٦، وهديّة العارفين: ج ١، ص ٢٧١.

(٤) قال ياقوت في معجم الأدباء: ج ٢، ص ٨٧٧: وبها قرأ فيما أحسب على المبرّمان.

(٥) وفيات الأعيان: ج ٢، ص ٧٨، والفهرست، لابن النديم: ج ١، ص ٨٧، وغيره.

(٦) يُنظر: بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٥، ص ٢٤٤٤.

٤. أَسَاتِذَتُهُ

كان السَّيرافيّ - كما سيأتي - مَن دَرَسَ العديد من العلوم والفنون، وهذا يقتضي بطبيعة الحال أن يتكثَّر الأساتذة الذين تلمَّذ على أيديهم، ومع ذلك، فقد ذكرت لنا المصادر نزرًا قليلاً من جملة أَسَاتِذَتِهِ، ولعلَّهم المبرِّزين منهم، وهم:

- أبو بكر بن مجاهد، أَسَاتِذَهُ فِي الْقُرْآنِ.

- أبو بكر بن دريد، أَسَاتِذَهُ فِي اللَّغَةِ.

- أبو بكر بن السَّرَّاجِ أَسَاتِذَهُ فِي النُّحُو.

- أبو بكر مَبْرَمَانَ أَسَاتِذَهُ فِي النُّحُو.

- أبو محمَّد بن معروف قاضي القضاة، أَسَاتِذَهُ فِي النُّحُو^(١).

- أبو عبد الله، محمَّد بن عمر الضمريّ، البصريّ، المعتزلي^(٢).

وروى عن محمَّد بن منصور بن يزيد بن أبي الأزهر البوشنجيّ، وأبي بكر بن دريد، وأبي عبيد بن خربويه الفقيه، وعَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ النِّسَابُورِيِّ، وأبي عليّ الكوكبيّ، وغيرهم^(٣)، وفي هذا الكتاب عدد غير قليل مَن روى عنهم.

٥. تَلَامِيذُهُ

وكذلك الحال في مَن تلمَّذ عليه من طلاب العلوم، المفروض أنَّهم بالعشرات على أقلِّ تقدير^(٤)، فضلاً عمَّن روى عنه في سائر العلوم، ولكن مع ذلك، فقد ذكرت المصادر

(١) ذكره ابن النديم في الفهرست: ج ١، ص ٨٧.

(٢) ذكره ابن حجر العسقلاني: ج ٥، ص ٣٢١، والظاهر أنَّه أَسَاتِذَهُ فِي عَقِيدَةِ الْاِعْتِرَالِ.

(٣) يلاحظ في ذكر أَسَاتِذَتِهِ وَمَن روى عنهم: تأريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ٨، ص ٣١٦، نزهة الألباء في طبقات الأُدباء: ج ١، ص ٢٢٨، ومعجم الأُدباء: ج ٢، ص ٨٧٦، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطيّ: ج ١، ص ٣٤٨، وبغية الطلب في تأريخ حلب: ج ٥، ص ٢٤٤٤، ووفيات الأعيان: ج ٢، ص ٧٨، وغيرها من المصادر المذكورة في بداية الترجمة.

(٤) قال الذهبيّ في سير أعلام النبلاء: ج ١٦، ص ٢٤٨: كان وافر الجلالة كثير التلامذة.



- المبرزين منهم، ويوجد غيرهم في طيّات المصادر المتقدم ذكرها، ومنهم^(١):
- أبو بكر بن مجاهد، تلميذه في النحو.
 - أبو بكر بن دريد، تلميذه في النحو^(٢).
 - أبو بكر، مبرّمان، تلميذه في القرآن.
 - أبو بكر بن السراج، تلميذه في الحساب.
 - أبو القاسم، عبيد الله بن محمد بن جرو الأسديّ، الموصلّي، نزيل بغداد^(٣).
 - الشريف الرضي، أبو الحسين، محمد بن الحسين، الشاعر المعروف^(٤).

(١) يلاحظ المصادر في الهامش السابق.

(٢) هو أستاذ السيرافيّ في اللّغة - كما تقدّم - وأكبر منه سنّاً، فولادته سنة (٢٢٣هـ)، ووفاته سنة (٣٢١هـ)، فكان من المعمرين، ولكن مع ذلك لا يمتنع أخذه النحو عن أبي سعيد في وقت متأخر من عمره، وقد نصّ على ذلك غير واحد، منهم: الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ج٨، ص٣١٦، والسمعاني في الأنساب: ج٧، ص٣٣٩، وابن الجوزي في المنتظم: ج١٤، ص٢٦٤، وياقوت الحمويّ في معجم الأدياء: ج٢، ص٨٧٦، واللّفظ للأول: وقد قرأ على أبي بكر بن مجاهد القرآن، وعلى أبي بكر بن دريد اللّغة، ودرسا عليه جميعاً النحو، ونصّ غير واحد في ترجمة ابن دريد منهم: الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ج٢، ص٥٩٤، وياقوت الحموي في معجم الأدياء: ج٦، ص٢٤٩، وابن الأثير في اللّباب: ج١، ص٥٠٠، وغيرهم، على أنّه: ورد بغداد بعد أن أسنّ، فأقام بها إلى آخر عمره.

(٣) ذكره ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: ج٤، ص١١٥، ويظهر أنّه تلميذه في علوم القرآن؛ لأنّ العسقلاني قال بعده: ... كان معتزليّاً، وله مصنّفات في علوم القرآن... الخ.

(٤) ذكره ابن حجر العسقلاني أيضاً: ج٥، ص١٤١، وذكره القفطيّ في إنباه الرواة: ج٣، ص١١٤، قائلاً: ذكر أبو الفتح بن جنّي: أن الرضيّ أحضر إلى ابن السّيرافيّ - أي: محمد بن الحسن الذي سيأتي ذكره - وهو طفل صغير جداً لم يبلغ عمره عشر سنين؛ فلقنه النحو، وقعد معه يوماً في الحلقة، فذاكره بشيء من الإعراب - على عادة التعليم -، فقال له: إذا قلنا: «رأيتُ عمراً»، ما علامة النصب في عمر؟ قال له الرضيّ: بغض عليّ! فعجب ابن السّيرافيّ والحاضرون من حدّة خاطره. انتهى، وفيه تصريح بتلمّذه عند ابن السّيرافيّ وليس عند الأب، وهو أصحّ؛ إذ يبعد تلمّذه عند أبيه؛ لأنّ الرضي ولد سنة (٣٥٥)، والسيرافي توفي سنة (٣٦٨) فيبينها (١٣) سنة،

- أبو نصر، إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ، الفارابي، صاحب الصّحاح^(١).
- أبو طالب، أحمد بن بكر العبديّ، أخذ عنه العربيّة^(٢).
- يحيى بن محمّد الأزنيّ، النحويّ^(٣).
- أبو الحسن، عليّ بن عيسى بن الفرّج بن صالح الربيعيّ النحويّ^(٤).
- طلحة بن كردان النحويّ^(٥).
- أبو العلاء، صاعد بن الحسن، الربيعيّ، الأديب، اللّغويّ، نزيل الأندلس^(٦).

ومع ذلك يمكن الجمع بين القولين إذا علمنا أنّ ابن السيرافيّ كان له حلقة يدرّس فيها في حياة أبيه - كما سيأتي -، وإحضار الرضيّ للتعلم كان دون سنّ العاشرة، فهناك ما يزيد على ثلاثة سنين يمكن أن يكون درس فيها عند كليهما، مع أنّ هذه الحادثة التي نقلها القفطيّ عن ابن جني قد نقلها الذهبيّ في العبر: ج ٢، ص ٢١٣، وابن العماد الحنبلي في الشذرات: ج ٥، ص ٤٣، بلفظ واحد، وفيها: وقيل: إنّه أحضر في مجلس أبي سعيد السيرافيّ...، وليس: ابن السيرافيّ.

(١) ذكر ابن حجر أيضاً في لسان الميزان: ج ١، ص ٤٠١، أبا سعيد السيرافيّ في عداد من أخذ عنهم الجوهريّ.

(٢) ذكره الأنباريّ في نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ج ١، ص ٢٤٧، وقال القفطيّ في إنباه الرواة: ج ٢، ص ٣٨٦: صحب أبا عليّ الفارسيّ النحوي، وأخذ عنه، وحضر مجلس أبي سعيد السيرافيّ، واستفاد منه، وكان اختصاصه بأبي عليّ وانتسابه إليه أكثر، وتعضّبه له وأوفر.

(٣) المصدر نفسه: ص ٢٤٨.

(٤) المصدر نفسه: ص ٢٤٩، وذكره - أيضاً - القفطيّ في إنباه الرواة: ج ٢، ص ٢٩٧، ناصباً على تلمّذه عليه في الأدب.

(٥) ذكره القفطيّ في إنباه الرواة: ج ٢، ص ٩٣، ويفهم من كلامه أنّه من تلاميذه؛ إذ قال: من أصحاب أبي سعيد السيرافيّ.

(٦) ذكره ابن حجر في لسان الميزان: ج ٣، ص ١٦٠، قائلاً: وقد طالعت كتاب الفصوص له، فذكر في أوائله أنّه لزم في حدائته أبا سعيد السيرافيّ وأبا عليّ الفارسيّ حتّى استظهر كُتب اللّغة، وذكره ياقوت في معجم الأدباء: ج ٣، ص ١١٦٤: ... أدناه المنصور - أي: محمّد بن أبي عامر صاحب الأندلس - ورفع محلّه وأقبل عليه، وسأله عن أبي سعيد السيرافيّ، فزعم أنّه لقيه وقرأ عليه كتاب سيبويه.

- أبو إسحاق الرفاعي^(١).

- أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان، اللغوي، النحوّي^(٢).

ويُفهم من هذا أنّ بعض أساتذته في بعض العلوم كانوا تلاميذاً له في بعضٍ آخر منها، وهذا حال طلبة العلم في كلِّ زمان ومكان، فإنّهم لا يأفنون في أخذ العلم ممّن هو دونهم بالعمر والمنزلة، بل وتلميذهم، إذا كان مُتقناً لنوع آخر من أنواع العلوم، ويُفهم منه أيضاً التخصّص، فإنّهم كانوا قد تخصّصوا في بعض العلوم حتّى برزوا فيها، وذاع صيتهم، ومع ذلك كانوا يطلبون أنواعاً أُخر من العلم.

وروى عنه محمّد بن عبد الواحد بن رزمة، والحسين بن محمّد بن جعفر الخالغ، وعليّ ابن أيّوب القمي، وأبو حيّان التوحيدّي^(٣).

٦. العلوم التي برع فيها

كان أبو سعيد ماهراً في سائر العلوم، فكان يُدرّس القرآن الكريم، والقراءات، وعلوم القرآن، والنحو، واللّغة، والفقه، والفرائض، والكلام، والشعر والعروض، والقوافي، والحساب، ويتحلل العلم بالمجسطي^(٤)، وإقليدس^(٥)، والمنطق، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين، متضلّعاً فيه وفي غيره من العلوم، فمما يُروى في ذلك:

(١) ذكره ابن حجر في لسان الميزان تلميذاً للسّيرافي: ج ٥، ص ٤٣.

(٢) ذكره ياقوت في معجم الأدباء: ج ٣، ص ١٠٣١، قائلاً: دخل بغداد طالباً للعلم سنة أربع عشرة وثلاثمائة، فلقي أكابر العلماء وأخذ عنهم،... وقرأ على أبي سعيد السّيرافي.

(٣) وكان أبو حيّان التوحيدّي يعظّمه، وقد ملأ تصانيفه بذكره والشّاء عليه وذكر فضائله. الوافي بالوفيات، للصفديّ: ج ١٢، ص ٤٩.

(٤) المجسطي: كتاب في الهيئة ألفه بطليموس القلودي، وعرّبه حنين بن إسحاق، يُنظر الكلام عنه في كشف الظنون: ص ١٥٩٤-١٥٩٥.

(٥) إقليدس: كتاب في أصول الهندسة والحساب، سُمّي باسم مؤلّفه، يُنظر الكلام عنه في كشف الظنون: ص ١٣٧-١٣٨.

«أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة، قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي -إذناً إن لم يكن سماعاً- قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، قال: سمعتُ الصوري -يعني أبا عبد الله الحافظ-، يقول: حدثني مَنْ أثق به عن أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، أنه قال: حضرت مجلس أبي بكر بن مجاهد أول ما حضرت وهو يُملي، فجلستُ في أخريات الناس، فقال المستملي:

واجعلها عليهم سنين كسني يوسف، فقلت: كسني يوسف، فلم يفهم عني، فقلت قائماً فأعدتُ القول، فقال ابن مجاهد: مَنْ هذا؟ فأشاروا إليّ، فتناولتُ، وكان أبو سعيد دميماً حقير المنظر، فقلت: كسني يوسف، فاستدعاني وقرّني إليه، فتحصلت في أعلى المجلس بعد أن كنتُ في أدناه، وقال الصوري في هذا المعنى:

إذا المرءُ لم يُعرفْ له قدرٌ مثله فأصبحَ مغموضاً له حقُّ فضله

فلا بأسَ أن يُثني بصالحِ فعله وما خصّه ذو الفضلِ منه بفضله^(١)

وقال ياقوت: «وحدثني الشيخ الإمام علم الدين القاسم بن أحمد الأندلسي شيخنا، قال: حدثني تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي شيخنا، قال: بلغني أن أبا سعيد دخل على ابن دريد، وهو يقول: أول مَنْ أقوى في الشعر أبونا آدم عليه السلام في قوله:

تغيّرت البلادُ ومَن عليها فوجه الأرض مغبرٌ قبيحُ

تغيّر كلُّ ذي طعمٍ ولونٍ وقلَّ بشاشةُ الوجهِ المليحِ

فقال أبو سعيد: يمكن إنشاده على وجه لا يكون فيه إقواء، فقال: وكيف ذلك؟ قال: بأن تنصب (بشاشة) على التمييز، وترفع الوجه المليح ب(قل)، ويكون قد حذف التنوين لالتقاء الساكنين كما حذف في قوله:

فألفيته غير مستعجبٍ ولا ذاكِرَ الله إلا قليلاً

قال أبو حيان: وكان أبو سعيد يُفتي على مذهب الإمام أبي حنيفة وينصره، فجرى حديث تحليل النبيذ عنده، فقال له بعض الخراسانيين: أيها الشيخ، دعنا من حديث أبي حنيفة وقول الشافعي، ما ترى أنت في شرب النبيذ والقدر الذي لا يُسكر ويُسكر؟

فقال: أمّا المذهب، فمعروف لا عدول عنه، وأمّا الذي يقضيه الرأي ويوجبه العقل ويلزم من حيث الاحتياط والأخذ بالأحسن والأولى، فتركه والعدول عنه، فقال له: بين لنا عافاك الله، فقال: اعلم، أنّه لو كان المسكر حلالاً في كتاب الله تعالى أو سنّة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم، لكان يجب على العاقل رفضه وتركه بحجّة العقل والاستحسان، فإنّ شاربه محمول على كلّ معصية، مدفوع إلى كلّ بليّة، مذموم عند كلّ ذي عقل ومروءة، يحيله عن مراتب العقلاء والفضلاء والأدباء، ويجعله من جملة السفهاء، ومع ذلك فيضّر بالدماغ والعقل والكبد والذهن، ويولّد القروح في الجوف، ويسلب شاربه ثوب الصلاح والمروءة والمهابة، حتّى يصير بمنزلة المخبّط المخريق والمثجج، يقول بغير فهم، ويأمر بغير علم، ويضحك من غير عجب، ويبيكي من غير سبب، ويخضع لعدوّه، ويصول على وليّه، ويعطي من لا يستحقّ العطيّة، ويمنع من يستوجب الصلّة، ويبدّر في الموضع الذي يحتاج فيه أن يمسك، ويمسك في الموضع الذي يحتاج فيه أن يبدّر، يصير حامده دائماً، وأفعاله ملومة، عبده لا يوقّره، وأهله لا تقربه، وولده يهرب منه، وأخوه يفرّج عنه، يتمرّغ في قيئه، ويتقلّب في سلحه، ويبول في ثيابه، وربّما قتل قريبه، وشتم نسيبه، وطلّق امرأته، وكسر آلة البيت، ولفظ بالخنا، وقال كلّ غليظة وفحش، يدعو عليه جاره، ويؤزري به أصحابه، عند الله ملوم، وعند الناس مذموم، وربّما تستولي عليه في حال سكره مخايل الهموم، فيبكي دماً، ويشقّ جيبه حزناً، وينسى القريب، ويتذكّر البعيد، والصبيان يضحكون منه، والنسوان يفتعلن

النوادر عليه، ومع ذلك، فبعيد من الله قريب من الشيطان، قد خالف الرحمن في طاعة الشيطان، وتمكّن من ناصيته، وزين في عينه إتيان الكبائر وركوب الفواحش واستحلال الحرام وإضاعة الصلاة والحث في الايمان، سوى ما يحلّ به عند الإفاقة من الندامة، ويستوجب من عذاب الله يوم القيامة. فقال الرجل: والله إنّ قولك ووصفك له أعلق بالقلب من كلّ دليل واضح وبرهان لائح، وحقّة وأثر، وقول وخبر، فقال له: لولا ذهاب الوقت - ولا عوض له - لاستدللتُ لكّل خصلة ذكرتها ولفظة أوردتها بآية من كتاب الله أو خبر مأثور عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، حتى يقال: إنّ هذه الألفاظ مشتقة من ذلك مستنبطة منه، ولكن الأمر في ذلك أظهر وأشهر من أن يبيّن ويوضّح، ولأبي حنيفة مسائل لا أرتضيها له، قد خالفه فيها أعيان الصحابة والناقلة لمذهبه، ولكن لكلّ أريب هفوة، ولكلّ جواد كبوة، والكلام إذا كثّر لا يخلو من الخطأ، والقول إذا تتابع لا يعرى من التناقض، والله المعين على أمر الدنيا والدين»^(١).

وللسّيرافي براعة ظاهرة في المناظرة والجدل، كما يظهر ذلك جلياً في مناظرته لأبي بشر متى، التي سنوردها فيما سيأتي إن شاء الله تعالى.

«وكان أبو سعيد حسن الخطّ، ولقد أراد الصّيمريّ أبو جعفر على الإنشاء والتحرير، فاستعفى، وقال: هذا أمر يحتاج فيه إلى دُرْبَة، وأنا عارٍ منها، وإلى سياسة وأنا غريب فيها...»^(٢) «ومن العناء رياضة الهرم»^(٣).

٧. مذهبه

كان يتفقّه بمذهب أبي حنيفة مذهب أهل العراق، وقد أفتى في جامع الرّصافة

(١) معجم الأدباء: ج ٢، ص ٨٨٤-٨٨٥.

(٢) عجز بيت صدره: (وتروض عرسك بعدما هرمت) البيان والتبيين، للجاحظ: ج ١، ص ١١٧.

(٣) الإمتاع والمؤانسة: ج ١، ص ١٠٣، وعنه في بغية الطلب في تأريخ حلب: ج ٥، ص ٢٤٤٩.

خمسین سنة على مذهب أبي حنيفة^(١)، وهو معتزليٌّ من أصحاب الجبائي^(٢)، وقيل: كَانَ يذكر عنه الاعتزال ولم يظهر منه شيء.

٨. مؤلفاته

عُرِف عنه كثرة تأليفه وحسن تصنيفه، وقد ذكر المؤرِّخون من كتبه:

- شرح كتاب سيبويه، أجاد فيه، وهو أشهر مؤلفاته.

- أَلْفَات الوصل والقطع، مقدارُه ثلاثائة ورقة.

- أخبار النحويين البصريين، وهو هذا الكتاب.

- الوقف والابتداء.

- صنعة الشعر والبلاغة.

- شرح مقصورة ابن دريد^(٣).

- الإقناع في النحو، لم يتم، فتممه ابنه يوسف^(٤).

- شواهد كتاب سيبويه.

- المدخل إلى كتاب سيبويه.

(١) بُغية الطلب: ج ٥، ص ٢٤٤٤.

(٢) هو أبو هاشم، عبد السلام بن محمد الجبائي، منسوب إلى جبء إحدى قرى البصرة، وأبوه من كبار المعتزلة، ولهما مقالات على مذهب الاعتزال معروفة، توفي سنة ٣٢١ هـ، يُنظر: وفيات

الأعيان: ج ١، ص ٣٩٢.

(٣) قصيدة مشهورة للّغوي الكبير أبي بكر بن دريد، عُرِفَتْ بمقصورة ابن دريد، يمدح فيها عبد الله بن محمد بن ميكال وولده إسماعيل، ومطلعها:

يا ظبيّة أشبه شيء بالمها ترعى الخزامى بين أشجار النقا

وعدد أبياتها (٢٢٩) بيتاً.

(٤) وكان يقول: وضع أبي النحو في المزابل ب «الإقناع»، يريد: أنّه سهّله حتّى لا يحتاج إلى مفسر، قال المعري: والبغداديون يحكون أنّ أبا سعيد السّيرافيّ عمل من كتابه المعروف بالمتنع أو الإقناع

إلى باب التصغير، ثمّ توفي، وأتمّه بعده ولده أبو محمّد. رسالة الغفران: ص ٤١٦.

- جزيرة العرب.
- لَهُ جُزْءٌ مَرْوِيٌّ فِي (أَخْبَارِ النَّحَاةِ)^(١).
- أَخْبَارِ الرَّبِيعِ بْنِ بَكَّارٍ^(٢).
- شرح كتاب الإيمان، لمحمد بن الحسن^(٣).

٩. وصفُ تديّنه وأخلاقه

قال ياقوت الحمويّ:

«كان من أكابر الفضلاء، وأفاضل الأدباء، زاهداً ورعاً، وكان يورق بالأجرة، ويكتب خطأً حسناً، فكان من زهده أنّه لا يأكل إلّا من كسب يده، فكان لا يخرج الى مجلس الحكم، ولا إلى مجلس التدريس في كلّ يوم إلّا بعد أن ينسخ عشر ورقات، يأخذ أجرها عشرة دراهم، تكون قدر مؤنته، ثمّ يخرج إلى مجلسه.

وكان يصوم الدهر، ولا يُصليّ إلّا في جماعة، ويُقيم على مذهب أبي حنيفة، ويلى القضاء سنين، ويتألّه، ويتحرّج، وغيره بمعزل من هذا، وكان ثقة، يتميّز بالأمانة والديانة والرّزانة، صام أربعين سنة وأكثر الدهر كلّه، وكان نزهاً، عفيفاً، جميل الأمر، حسن الأخلاق.

قال أبو حيان: ما رأيت أحداً كان أحفظ لجوامع الزهد نظماً ونثراً، وما ورد في الشيب والشباب، من شيخنا أبي سعيد، وذاك أنّه كان ديناً، ورعاً تقيّاً زاهداً عابداً خاشعاً، له دأبٌّ بالنهار من القراءة والخشوع، ووردٌ بالليل من القيام والخشوع، صام أربعين سنة الدهر كلّه، قال: وقال لي أبو إسحاق المدائنيّ: ما قرأت عليه خبراً ولا شيئاً قطّ فيه ذكر الموت والقبر والبعث والنشور والحساب والجنّة والنار والوعد والوعيد والعقاب

(١) سير أعلام النبلاء: ج ١٦، ص ٢٤٨

(٢) قال الذهبيّ: وَسَمِعْنَا مِنْ طَرِيقِهِ جُزْءاً مِنْهُ. سير أعلام النبلاء: ج ١٦، ص ٢٤٨

(٣) يُنظر: بغية الطلب: ج ٥، ص ٢٤٤٤.

والمجازاة والثواب والإنذار والإعذار وذم الدنيا وتقلبها بأهلها وتغيرها على أبنائها إلا وبكى منها وجزع عندها، وربما تنغص عليه يومه وليلته، وامتنع من عاداته في الأكل والشرب، وكان يُنشدنا ويُورد علينا من أمثاله ما كنا نستعين به ونستفيد منه ما نجعله حظاً يومنا، ورأيتُه يوماً ينشد ويبكي:

حنى الدهرُ من بعد استقامته ظهري وأفضى إلى تنغيصِ عيشته عمري
ودبَّ البلى في كلِّ عضوٍ ومفصلٍ ومن ذا الذي يبقى سليماً على الدهر

قال: ووصى يوماً بعض أصحابه وكان يقرأ عليه «شرح الفصيح» لابن درستويه: كُن كما قال الخليل بن أحمد: اجعل ما في كتبك رأس مالك، وما في صدرك للنفقة، قال: وأنشدنا:

وذي حيلةٍ للشَّيبِ ظلَّ يحوطُهُ يُقرِّضه حيناً وحيناً يُتِّفُّ
وما لطفُ للشَّيبِ حيلةُ عالم من الناس إلا حيلة الشَّيبِ أَلُفُّ^(١)
وقال -أيضاً-:

قال أبو حيان: وشكا أبو الفتح القوَّاس إليه طول عطلته، وكساد سوقه، ووقوف أمره، وذهاب ماله، ورقَّة حاله، وكثرة ديونه وعياله، وتجلُّف صبيانه، وسوء عشرة أهله معه، وقلَّة رضاهم به، ومطالبتهم له بما لا يقوم به، وأنه يقع ويقوم ويدخل كلَّ مدخل حتَّى يحصِّل لنفسه وعياله بعض كفايتهم، فقال: ثِق بالله خالقك، وِكِلْ أمرَك إلى رازقك، وأقلِّل من شغبك، وأجمل في طلبك، واعلم أنَّك بمرأى من الله ومسمع، قد تكفل برزقك فيأتيك من حيث لا تحتسبه، وضمن لك ولعيالك قوتهم، فيدرِّ عليك من حيث لا ترتقبه، وعلى حسب الثقة بالله يكون حسن المعونة، وبمقدار عدوك عن الله إلى خلقه يكون كلُّ المؤونة، وأنشد - وذكر أنه لبعض المحدثين -:

(١) معجم الأدباء: ج ٢، ص ٨٨٦.

يا طالبَ الرِّزْقِ إِنَّ الرِّزْقَ فِي طَلْبِكَ
 لا يملكَنَّ لا حرص ولا تعب
 إن تخفَّ أسبابُ رزقِ الله عنك فكم
 بل إن تكن في أعزِّ العزِّ ذا أربٍ
 لا تعرضنَّ لزادٍ لستَ تملكه
 ولستَ تحمد أن تعزى إلى نسبٍ
 هب جاهلَ القومِ غرته جهالته
 لا تكلمنَّ على عرضِ الكرامِ تعيش
 ولا تعبَ عرضٍ من في عرضه جرب
 وإنما الناس في الدنيا ذوو رتبٍ
 ١٠. محاسنُ كلامه

قال أبو حيان في كتاب (محاضرات العلماء): «وحضرت مجلس شيخ الدهر، وقريع العصر، العديم المثل، المفقود الشكل، أبي سعيد السيرافي، وقد أقبل على الحسين بن مردويه الفارسي يشرح له ترجمة (المدخل إلى كتاب سيبويه) من تصنيفه، فقال له: علّق عليه، واصرف همّتك إليه، فإنّك لا تُدرّكه إلّا بتعب الحواس، ولا تتصوّره إلّا بالاعتزال عن الناس، فقال: أيد الله القاضي، أنا مؤثّرٌ لذلك، ولكنّ اختلال الأمر وقصور الحال يحول بيني وبين ما أريده، فقال له: ألك عيالٌ؟ قال: لا، قال: عليك ديون؟ قال: دريهات، قال: فأنت ريح القلب حسن الحال ناعم البال، اشتغل بالدرس والمذاكرة والسؤال والمناظرة، واحمد الله تعالى على خفة الحاذ وحسن الحال، وأنشده:

إذا لم يكن للمرء مالٌ ولم يكن له طُرُقٌ يسعى بهنَّ الولائِدُ
 وكان له خبزٌ وملحٌ ففيها له بلغةٌ حتَّى تجيءَ العوائِدُ
 وهل هي إلا جوعَةٌ إنَّ سددها فكلُّ طعامٍ بين جنبيك واحدٌ

قال: وكان يقرأ على أبي سعيد السِّيرافي «الكامل» للمبرِّد، فجاءه أبو أحمد بن مردك، وكان هذا من ساوة، واستوطن بغداد، وولد له بها، وكان له قرب ومنزلة من أبي سعيد يوجب حقّه ويرعى له، فقال له يوماً: أيها الشيخ، عندي ابنة بلغت حدَّ التزويج، وجماعة من الغرباء والبغداديين يخطبونها، فما ترى؟ ممّن أزوّجها؟

فقال: ممّن يخاف الله تعالى، وأكثرهم تقيّة وخشية منه، فإنَّ من يخاف الله إنَّ أحبّها بالغ في إكرامها، وإن لم يحبّها تحرّج من ظلمها، فاستحسننا ذلك وأثبتناه، ثمّ قال: لا تنسبوا هذا إليّ، إنّما هذا قول الحسن.

قال: وشبيه هذه الحكاية: أنّ رجلاً وقف على الحسن فقال: علّمني ما يقربني إلى الله تعالى وإلى الناس، قال: أمّا ما يقربك إلى الله، فمسألته، وأمّا ما يقربك إلى الناس، فترك مسألتهم. وقال: وتأخّر بعض أصحابه عن مجلسه في يوم السبت، وكان يرعى حقّ أبيه فيه؛ لأنّه كان وجيهاً شريفاً، فلمّا كان يوم الأحد، قال له: ما الذي أخرك؟ فأشار إلى شرب الدواء، ولأجله تأخّر عن المجلس، فأنشدنا:

لَصِيدٍ إِنْ أُرِدْتَ بِلَا امْتِرَاءِ	لِنِعْمِ الْيَوْمِ يَوْمِ السَّبْتِ حَقًّا
تَبَدَّى اللَّهُ فِي خَلْقِ السَّمَاءِ	وَفِي الْأَحْدِ الْبِنَاءِ فَإِنَّ فِيهِ
يَكُونُ الْأَوْبُ فِيهِ بِالنَّمَاءِ	وَفِي الْإِثْنَيْنِ إِنْ سَافَرْتَ حَقًّا
فَفِي سَاعَاتِهِ دَرَكَ الشِّفَاءِ	وَإِنْ تَرُمَ الْحِجَامَةَ فِي الثَّلَاثَا
فَنِعْمَ الْيَوْمُ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ	وَإِنْ شَرِبَ امْرُؤٌ يَوْمًا دَوَاءً
فَفِيهِ اللَّهُ آدَنَ بِالْقَضَاءِ	وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ قِضَاءَ حَاجٍ
وَلَذَاتُ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ	وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ التَّرْوِيجُ فِيهِ

قال: ولما قبل ابن معروف شهادته عاتبه على ذلك بعض المختصين به، وقال: أيها الشيخ، إنك إمام الوقت وعين الزمان والمنظور إليه والصدر، وإذا حضرت محفلاً كنت البدر، قد اشتهر ذكرك في الأقطار والبلاد، وانتشر علمك في كل محفل وناد، والألسنة مقرّة بفضلك، فما الذي حملك على الانقياد لابن معروف، واختلافك إلى مجلسه، وصرت تابعاً بعد أن كنت متبوعاً، ومؤمراً بعد أن كنت أمراً؟ وضعت من قدرك، وضيّعت كثيراً من حرمتك، وأنزلت نفسك منزلة غيرك، وما فكرت في عاقبة أمرك، ولا شاورت أحداً من صحبك.

فقال: اعلّموا أنّ هذا القاضي سبب اكتساب ذكر جميل، وصيت حسن، ومباهاة لأقرانه، ومنافسة لإخوانه، ومع ذلك له من السلطان منزلة، وبلغني أنّه يستضيء برأيه ويعده من جملة ثقائه وأوليائه، وعرض لي وصرّح في الأمر مرة بعد أخرى، وثانية عقب أولى، فلم أجب إليه، ولم أسلس قيادي له، فخفت مع كثرة الخلاف اعتمادي بما أستضّر به ويتنفع به غيري، وإذا اتفق أمران، فاتّباع ما هو أسلم جانباً وأقلّ غائلةً أولى، وقد كان الآن ما كان، والكلام فيه ضرب من الهديان، فلمّا كان بعد هذا بأيام ورد عليه من آمد صاحب أبي العباس بن ماهان بكتاب يُهنّئه فيه بما تلبّس به من العدالة، وكان الكتاب يشتمل على كلمات وجيزة وألفاظ حسنة ومعانٍ منتقاة، وكان أبو العباس هذا من

أصحاب أبي سعيد، ومَن لازمه سنين عدّة، وعلّق عنه- على ما ذكره الشاشي- زهاء عشرة آلاف ورقة على شرحه لكتاب سيبويه وغيره درساً ومذاكرة، وكانت له أيضاً بضاعة قويّة في علم الهيئة، وبصر تامّ بمذهب الكوفيّين في النحو حتّى ما كان يطاق، وكان من أصدر الكتاب على يده رجلاً كرديّاً عليه جبة ثقيلة فوقها جباة عظيمة، قد أضرتّ به شمس الهواجر، ومقاساة السفر، وقطع المهامه والمفاوز، وكان الشيخ يبيّن لبعض أصحابه الفرق في قوله تعالى: ﴿مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾^(١) والاحتجاج عمّن نصبه ورفع، والكرديّ ما يفهم منه القليل ولا الكثير، ثمّ التفت إلى أبي سعيد، وقال: يا شيخ، في أيّ شيء أنت؟ وفي ماذا تتكلّم؟ فقال: أتكلّم في شيء لا يعرفه كلّ أحد، ولا يتصوّره كثير من الناس، قال: ففسّره لي لعلّي أفهمه، قال: لا يكون ذلك أبداً، قال: أنت عالم، ومَن اقتبس منك علماً لزمك الجواب، فقال له: عليك بمجلس يجري فيه حديث الفرض والنفل والسُنن وظواهر أمر الشريعة لتستفيد منه وتنتفع به، فأخذ الكرديّ في المطاولة وإيراد الهذيان وما لا محصول له، وسكت عنه أبو سعيد، وصمت هو أيضاً، وجعل أبو سعيد على عادته يبيّن ويوضّح ويتكلّم وينثر الدرّ ولا يهدأ ولا يفتر لسانه ولا يجفّ ريقه، والكرديّ ملازمه، وكأنّه كالمترجم به والمستقلّ لجلوسه وملازمته إيّاه إلى أن قام ومضى، ثمّ قال أبو سعيد: ما ظننت أنّ ثقيلاً تمكّن من أحد تمكّن هذا منّا اليوم، وإنّ ألم ثقله خلص إلى الروح والبدن كما خلص إليّ، لقد هممت تارة بضربه، فقلت: ربّما ضربني أيضاً، ثمّ هممت بالقيام، فقلت: ضرب من الخرق، ثمّ كدت أصيح، فقلت: نوع من الجنون، ثمّ بقيت أدعو سرّاً وأرغب إلى الله تعالى في صرفه، فتفضّل الله الكريم عليّ بذلك، ومع هذه الحالة لم تزل أبيات محمّد بن المرزبان تردّد بين لهاتي ولساني، فقلنا له: وما الأبيات؟ فقال:

(١) سورة الذاريات: آية (٢٣).

يا قريع الأيَّام في الثَّقَلِ	أيَا شَقِيقِ الرِّصَاصِ وَالجَبَلِ
نَفْسِي وَأَشْرَفَتَ بِي إِلَى أَجَلِي	أَرْحَ حَيَاتِي فَقَدْ هَجَمَتَ عَلَيَّ
وَكُنْتَ تَحْمِي الأَمَوَاتِ فِي المِثْلِ	وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ وَالِدًا حَدْبًا
قَظِظْ وَعِنْدَ الشِّتَاءِ بِالعَسَلِ	وَتَمزَجُ الثَّلْجَ فِي العَسَاسِ لَدَى الـ
وَاخْتَرْتُ أَنْ لَا أَرَاكَ فِي الرَّحْلِ	رَحَلْتُ عَنْ ذَاكَ عِنْدَ آخِرِهِ
لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فَخُذْ إِذَا سَمَلِي	فُخْذُ طَرِيفِي وَتَالِدِي فَإِذَا
مِنْ خَلْفِ قَافٍ يَا شَرَّ مَرْتَحِلِ	وَارْحَلْ إِلَى الظُّلْمَةِ الَّتِي ذَكَرْتُ

قال: وكان قد ظهر بالعراق رجل من الجراد، فأصرت بالزروع والأثمار، وغلت الأسعار، وأثرت في أحوال الناس، فحضرنا مجلس أبي سعيد السيرافي، وكل منا شكاه حاله وذكر خلته، وكان فينا رجل مزارع ذكر أنه زرع بنواحي النهروان أربعة آلاف جريب ملكاً وضماناً وإجارة رجاء الفائدة، وقد أتى عليها الجراد، وهلك ذلك الرجل لأجله، ثم قال أبو سعيد: لا يهولنك أمرها فإنها جند من جنود الله مأمور، بلغنا أن جرادة سقطت بين يدي عبد الله بن عباس رضي الله عنه، فأخذها ونشر جناحها، وقال:

أتعلمون ما هو مكتوب عليها؟ قالوا: لا، قال: مكتوب عليها: أنا مغلي الأسعار مع تدفق الأنهار، وأورد في ذكر الجراد ما حير الناظرين، ثم قال: ومن أحسن ما وصف به الجراد، قول بعض الخطباء حيث يقول: إن الله سبحانه خلق خلقاً وسماها جراداً، وألبسها أجلاداً، وجنّدها أجناداً، وأدمجها إدماجاً، وكساها من الوشي ديباجاً، وجعل لها ذريةً وأزواجاً، إذا أقبلت خلقتها سحاباً أو عجاجاً، وإذا أدبرت حسبتها قوافل وحجاجاً، مزخرفة المقاديم، مزبرجة المآخير، مزوّقة الأطراف، منقطعة الأخفاف، منمنمة الحواشي، منمقة الغواشي، ذات أردية مزعفرة، وأكسية معصفرة، وأخفية مخططة، معتدلة قامتها، مؤتلفة خلقتها، مختلفة حليتها، موصولة المفاصل، مدرجة

الحواصل، تسعى وتحتال، وتميس وتحتال، وتطوف وتحتال، فتبارك خالقها، وتعالى رازقها، من غير حاجة منه إليها، رحمة منه عليها، أوسعها رزقاً، وأتقنها خلقاً، وفتق منها رتقاً، ووشح أعراقها، وأجلم أعناقها، وطوّقها أطواقها، وقسم معايشها وأرزاقها، تنظر شزرراً من ورائها، وترقب النازل من سوائها، وتحرس الدائر من حوائها، سلاحها عتيد، وبأسها شديد، ومضرتها تعديد، وتدب على ست وتطير، فسبحان من خلقها خلقاً عجيباً، وجعل لها من كل ثمر وشجر نصيباً، وجعل لها إداراً وإقبالاً، وطلباً واحتيالاً، حتى دبّت ودرجت، وخرجت ودخلت، ونزلت وعرجت، مع المنظر الأنيق، والعصب الدقيق، والبدن الرقيق: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾^(١)، ثم قال: وماذا تقولون في طير إذا طار بسط، وإذا دنا من الأرض لطم، رجلاه كالمنشار، وعينه كالزجاج، عينه في جنبه، ورجله أطول من قامته، ألا وهي الجرادة، ثم قال: وأحسن منه: جيدها كجيد البقر، ورأسها ك رأس الفرس، وقرنها كقرن الوعل، ورجلها كرجل الجمل، وبطنها كبطن الحية، تطير بأربعة أجنحة، وتأكل بلسانها، فتبارك الله ما أحسنها.

وأحسن ما فيها أتمها طعام طاهر حياً وميتاً، ونقل، تُجذب أقواماً وتُخصب آخرين. فقلنا له: ما معنى قولك: تُجذب أقواماً وتُخصب آخرين؟ قال: إنها إذا حلت البوادي والفيافي ومواقع الرمال، فهي خصب لهم وميرة، وإذا حلت بمأوى الزرع والأشجار فهي تجذب؛ لأنها تأتي على الشوك والشجر والرطب واليابس، فلا تبقى ولا تذر. قال: وقال أيضاً في تضاعيف كلامه: خادم الملك لا يتقدم في رضاه خطوة إلا استفاد بها قدمه وحظوة.

قال: وما رأيت أحداً من المشايخ كان أذكر لحال الشباب وأكثر تأسفاً على ذهابه منه،

(١) سورة لقمان: آية ١١.

فإنه إذا رأى أحداً من أقرانه قد عاجله الشيب تسلى به، ولم يزل يسأله عن حاله كيف كانت في أيام الشباب وزمن الصبا، وإذا ذكر بين يديه ما يتعلّق بالشيب والشباب بكى وجداً وحنّ، وشكا وأنّ، وتذكّر عهد الشباب، وكان كثيراً ما ينشد مقطعات محمود الوراق في الشيب ويكي عليها، وأنشد يوماً:

فإن يكن المشيبُ طَراً علينا وولّى بالبشاشةِ والشبابِ
فإنّي لا أعاقبهُ بشيءٍ يكون عليّ أهونُ من خضابِ
رأيتُ بأنّ ذاك وذا عذاب فينتقمُ العذابُ من العذابِ

قال: وأنشدنا لمحمود الوراق في الشيب وعينه تدمعان:

ولو أنّ دارَ الشيبِ قرّتْ بصاحبٍ على ضيقها لم يبع داراً بداره
ولكنّ هذا الشيبُ للموتِ رائد يخبرنا عنه بقربِ مزاره^(١).

قال أبو حيّان، قال أبو سعيد: دخلت مسجداً بباب الشام يوماً أنظر أبا منصور العمريّ، فرأيت عربياً قد استلقى ومخلاته تحت رأسه، وهو يترنّم بهذه الأبيات، بحلقٍ أطيّب ما يكون، وصوتٍ أندى ما يسمع:

سواءُ الحبِّ تهطل بالصدودِ ونارُ الحبِّ تحرقُ من بعيدِ
وعينُ الحبِّ تأتي بالمنايا فتغرسها على قلبِ عميدِ
وأوّلُ مَنْ عشقتُ عشقتُ ظبيّاً لهُ في الصّدرِ قلبٌ من حديدِ

فقلت له: أعد الأبيات، فقال لي: دخلت عليّ وشغلتنني عمّا كنت عليه، خلوتُ بنفسي في هذا المسجد أتمنى أمانيّ دونها خرط القتاد، فأفسدتها عليّ، فحفظتُ الأبيات من قوله، وانصرفتُ وتركته.

قال أبو حيان: وأنشدنا أبو سعيد السيرافيّ في المشيب:

تفكرتُ في شيبِ الفتى وشبابه فأيقنتُ أنّ الحقَّ للشَّيبِ واجبُ
يصاحبني شرْحُ الشَّبابِ فينقضي وشيبي إلى حين الماتِ مصاحبُ^(١)

قال أبو حيان: وكان يختلف إلى مجلس أبي سعيد عليّ بن المستنير، وكان هذا ابن بنت قطرب، وكان أبو سعيد يعرف له تقدّمه على كثير من أصحابه، وكان يرجع إلى وطأة خلق، وحسن عشرة، وحلاوة كلام، وفقر مدقع، وضرّ ظاهر، وحالة سيئة، وأمر مختلّ، ومعيشة ضيقة، وكثرة عيال ومؤونة، مع نشاط القلب، وثبات النفس، وطلاقة الوجه، والطرب والارتياح، وقرأ يوماً على أبي سعيد ديوان المرقش وأخذ خطّه بذلك، وعجّل الانصراف من عنده، فقال له أبو سعيد: أين عزمت؟ قال: أذهب لأصلح أمر العيال، وأتمحلّ وأحتال، فدعا له بالرزق والسعة والمعونة والكفاية، وهو مع ذلك ضاحك السنّ قرير العين، فلما انصرف، قلنا له: هذا الرجل مع ما فيه لا يُعرف الحزن في وجهه، ولا يشتدّ همّه، ولا يقدر على دفعه، فالتفت بعضهم، فقال: أيها الشيخ، وراه حال يخفيها عنّا ويطويها منّا، قال: ما أظنّ الأمر على ذلك، لكنّ الرجل عاقل، والعاقل يعلو عليه همّه وحزنه، فيقهرهما بعقله وعلمه، والجاهل يشتدّ همّه وحزنه، ويرى ذلك في وجهه، ولا يقدر على دفعه لجهله، فاستحسنّا ذلك وأثبتناه^(٢).

قال أبو حيان:

وهذا شيخنا أبو سعيد السيرافيّ سيّد العلماء، قال لولده محمد: قد تركت لك هذه

(١) معجم الأدباء: ج ٢، ص ٨٨٥-٨٨٦.

(٢) معجم الأدباء: ج ٢، ص ٨٨٧-٨٨٨.

الكتب تكتسب بها خير الأجل، فإذا رأيتها تخونك فاجعلها طعمة للنار^(١).
 ومن محاسن كلامه في حسن تلخيصه في الجواب ما ذكره أبو حيان، قال: «لما ورد أبو
 الفتح بن العميد إلى بغداد، وأكرم العلماء، استحضرهم إلى مجلسه، ووصل أبو سعيد
 السِّيرافي وأبا الحسن علي بن عيسى الرِّماني بهال، قال أبو حيان: انعقد المجلس في جمادى
 الأولى سنة أربع وستين وثلاثمائة، وغصَّ بأهله، فرأيت العامري وقد انتدب، فسأل أبو
 سعيد السِّيرافي، فقال: ما طبيعة الباء من بسم الله، فعجب الناس من هذه المطالبة، ونزل
 بأبي سعيد ما كاد يشده به، فأنطقه الله بالسحر الحلال، وذلك أنه قال: ما أحسن ما أدبنا
 به بعض الموقنين المتقدمين، فقال:

وإذا خطبت على الرجال فلا تكن خطلَ الكلامِ تقوله مختالا

واعلم بأن مع السكوت لبابة ومن التكلّم ما يكون خبالا

والله يا شيخ، لعينك أكبر من فرارك، ولمرآك أوفى من دخلتك، ولمنشورك أبين من
 منظومك، فما هذا الذي طوّعت له نفسك، وسدّد عليه رأيك؟ إني أظنّ أنّ السلامة
 بالسكوت تعافك، والغنيمة بالقول ترغب عنك، والله المستعان، فقال ابن العميد -وقد
 أعجب بها قال أبو سعيد-:

فتى كان يعلو مفرق الحقّ قوله إذا الخطباء الصيّد عضل قيلها

جهيرٌ وممدُّ العنانِ مناقد بصيرٌ بعوراتِ الكلام خبيرها

وقوله القول الرفيع الذي يمرعُ منه البلد الماحلُ

والتفت إلى العامري، فقال:

(١) الإمتاع والمؤانسة: ج ١، ص ٢٠.

وإنَّ لساناً لم يُعنه لُبُّه كحاطبٍ ليلٍ يجمعُ الرَّدَلِ حاطبُه
 وذوِ خطلٍ بالقولِ يحسبُ أنَّه مصيبٌ فما يلتم به فهو قائلُه

وفي الصَّمْتِ سترٌ للعبيِّ وإنما صحيفةٌ لُبِّ المرءِ أن يتكلَّم

وفي الصَّمْتِ سترٌ وهو أولى بذِي الحجى إذا لم يكن للنطقِ وجهٌ ومذهبٌ

قال أبو حيان: فلما خرجنا قلت لأبي سعيد: أرأيت أيها الشيخ ما كان من هذا الرجل الخطير عندنا الكبير في أنفسنا؟ قال: ما ذهبت قط بمثل ما ذهبت به اليوم، لقد جرى بيني وبين أبي بشر صاحب «شرح كتاب المنطق» سنة عشرين وثلاثمائة في مجلس أبي الفضل بن الفرات مناظرة كانت هذه أشوس وأشرس منها^(١).

ومن حسن تخلُّصه -أيضاً- ما ذكره الحموي، قال: «حدَّثنا النفرى أبو عبد الله، وكان يكتب النوبة للمهلبى بحديث مقيّد لأبي سعيد، قال: كنت أخطُّ بين يدي الصيمريّ أبي جعفر محمّد بن أحمد، فالتمسنى يوماً لأن أجيب ابن العميد أبا الفضل عن كتاب فلم يجدي، وكان أبو سعيد بحضرته، فبان أنّه بفضل العلم أقوم بالجواب من غيره، فتقدّم إليه أن يكتب ويجيب، فأطال في عمل نسخه كثر فيها الضرب والإصلاح، ثم أخذ يُجرّر، والصيمريّ يقرأ ما يكتبه، فوجده مخالفاً لجاري العادة لفظاً، مبايناً لمأثوره ترتيباً، قال: ودخلت في تلك الحال، فتمثّل الصيمريّ:

يا باري القوس برياً ليس يُصلحُه لا تظلم القوس واعطِ القوسَ باريها
 ثم قال لأبي سعيد: خفف عليك أيها الشيخ، وادفع الكتاب إلى أبي عبد الله تلميذك

(١) أخلاق الوزيرين: ص ٤١١، وعنه في معجم الأدباء: ج ٢، ص ٩٠٩-٩١٠.

ليجيب عنه، فخرج من هذا القول، فلما ابتدأت من غير نسخة تحيّر مني أبو سعيد، ثم قال للصيمري: أيها الأستاذ، ليس بمستنكر ما كان مني، ولا مستكثر ما كان منه، إن مال الفيء لا يصحّ إلا من مستخرج وجهه في بيت المال، والكتاب جهابذة الكلام، والعلماء مستخرجوه، فتبسّم الصيمري وأعجبه ما سمع، وقال: على كل حال ما أخلينا من فائدة»^(١).

١١ - فضله وأقوال العلماء والزعماء فيه

- قال أبو حيان التوحيدى:

«أبو سعيد أجمع لشمل العلم، وأنظم لمذاهب العرب، وأدخل في كل باب، وأخرج من كل طريق، وألزم للجدّة الوسطى في الدين والخلق، وأروى للحديث، وأقضى في الأحكام، وأفقه في الفتوى، وأحضر بركة على المختلفة، وأظهر أثراً في المقتبسة، ولقد كتب إليه نوح بن نصر - وكان من أدباء ملوك آل سامان - سنة أربعين كتاباً خاطبه فيه بالإمام، وسأله عن مسائل تزيد على أربعائة، الغالب عليها الحروف وما أشبهها، وباقي ذلك أمثال مصنوعة عن العرب، شكّ فيها، فسأل، وكان كتابه مقروناً بكتاب الوزير البلعمي خاطبه فيه بإمام المسلمين، وضمّنه مسائل في القرآن وأمثالاً للعرب مشكلة»^(٢).

- وقال:

«جرى ليلة ذكر أبي سعيد السّيرافي في مجلس ابن عبّاد، وكان ابن عبّاد يتعصب له، ويقدمه على أهل زمانه، ويزعم أنّه حضر مجلسه، وأبان عن نفسه، وصادف من أبي سعيد بحر علم وطود حلم، فقال أبو موسى الخشكي: إلّا أنّه لم يعمل في «شرح كتاب سيبويه» شيئاً، فنظر إليه ابن عبّاد متنمراً، ولم يقل حرفاً، فعجبت من ذلك، ثمّ

(١) معجم الأدباء: ج ٢، ص ٨٩٠-٨٩١، وبغية الطلب: ج ٥، ص ٢٤٤٩.

(٢) الإمتاع والمؤانسة: ج ١، ص ١٠١.

إني توصلت ببعض أصحابه حتى سأل عن حلمه عن أبي موسى مع ذبه عن أبي سعيد، فقال: والله لقد ملكني الغيظ على ذلك الجاهل حتى عذب عني رأبي، ولم أجد في الحال شيئاً يشفي غيظي وغلتي منه، فصار ذلك سبباً لسكوتي عنه، فشابهت الحال الحلم، وما كان ذلك حلماً، ولكن طلباً لنوع من الاستخفاف لائق به، فوالله ما يدري ذلك الكلب ولا أحد ممن خرج من قريته ورقة من ذلك الكتاب، وهل سبق أحد إلى مثله من أول الكتاب إلى آخره، مع كثرة فنونه وخوافي أسراره؟! وكان أبو موسى هذا من طبرستان، فعّد هذا التعصّب من مناقب ابن عبّاد، وحجب أبا موسى بعد ذلك»^(١).

- وقال ابن العديم:

أبو سعيد السّيرافيّ شيخ الشيوخ، وإمام الأئمة معرفة بالنحو والفقه، واللغة والشعر، والغريب والعروض والقوافي، والقرآن والفرائض، والحديث والشروط، والكلام والحساب والهندسة، أفتى في جامع الرّصافة خمسين سنة على مذهب أبي حنيفة، فما وجد له خطأ، ولا عُثر منه على زلّة، وقضى ببغداد، وشرح كتاب سيوييه في ثلاثة آلاف ورقة ومائتي ورقة بخطّه في السليمان، فما جراه فيه أحد، ولا سبقه إلى تمامه إنسان، هذا مع الثقة والأمانة والديانة والرزانة، صام أربعين سنة وأكثر الدهر كلّ»^(٢).

- وقال ياقوت الحمويّ:

«قال لنا الأندلسيّ: فارقْتُ بلدي في أقصى الغرب طلباً للعلم، وابتغاء مشاهدة العلماء، فكنت إلى أن دخلت بغداد، ولقيتُ أبا سعيد، وقرأتُ عليه كتاب سيوييه، نادماً سادماً في اغترابي عن أهلي ووطني من غير جدوى في علمٍ أو حظٍّ من دنيا، فلمّا سعدت برؤية هذا الشيخ، علمتُ أنّ سعبي قُرّن بسعدي، وغربتي اتصلت ببغيّتي، وأنّ عنائي

(١) أخلاق الوزيرين، للتوحيديّ: ص ٤٠١-٤٠٢، وعنه في معجم الأديباء: ج ٢، ص ٨٩٢-٨٩٣.

(٢) بغية الطلب: ج ٥، ص ٢٤٤٧.

لم يذهب هدرًا، وأن رجائي لم ينقطع يأسًا»^(١).

- وقال الخطيب البغدادي:

«حَدَّثْتُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَاتِ، قَالَ: كَانَ أَبُو سَعِيدِ السَّيرَافِيِّ عَالِمًا فَاضِلًا مَنْطِقَ النَّظِيرِ فِي عِلْمِ النَّحْوِ خَاصَّةً»^(٢).

- وقال الذهبي عنه:

«الْعَلَّامَةُ، إِمَامُ النَّحْوِ، أَبُو سَعِيدٍ، الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ السَّيرَافِيِّ، صَاحِبُ النَّصَائِفِ، وَنَحْوِيٌّ بَغْدَادَ، وَكَانَ وَافِرَ الْجَلَالَةِ، كَثِيرَ التَّلَامِذَةِ، وَكَانَ إِمَامًا فِي الْعَرَبِيَّةِ، صَاحِبَ تَصَانِيفٍ، فِيهِ دِينٌ وَوَرَعٌ»^(٣).

١٢. خصومه

لا يخلو العلماء من آفة التنافس والحسد فيما بينهم، فلكل شيء آفة، وآفة العلم الحسد، ولذا لم يخل السيرافي ممن يحسده وينافسه في العلم والشهرة، وكان من أبرز خصومه ومنافسيه ممن يذكرهم التاريخ:

- أبو علي الفارسي، فقد جمع بينه وبين أبي علي الفارسي في حلب، عند قدومها على سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان، وجرت بينهما مباحثات في النحو، وقيل: كانت هي سبب وضع أبي علي المسائل الحلبية^(٤).

قال أبو حيان: «وأبو علي الفارسي يتقد بالغيظ على أبي سعيد بالحسد له كيف تم له تفسير كتاب سيبويه من أوله إلى آخره بغريبه وشواهد وأمثاله وأبياته، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء؛ لأن هذا شيء ما تم للمبرد ولا للزجاج والسراج، ولا لابن درستويه مع

(١) معجم الأدباء: ج ٢، ص ٨٧٨.

(٢) تاريخ بغداد: ج ٨، ص ٣١٦.

(٣) سير أعلام النبلاء: ج ١٦، ص ٢٤٧-٢٤٩.

(٤) بغية الطلب: ج ٥، ص ٢٤٤٤.

سعة علمهم، وفيض نيلهم، وقال: وحدّثني بعض أصحابنا أنّه - يعني: أبا عليّ الفارسيّ - اشترى من شرح أبي سعيد بالأهواز في توجّهه إلى بغداد لاحقاً بالخدمة الموسومة به والندامة الموقوفة عليه بألفي درهم، وكان أصحابه يأبون الإقرار به إلاّ من يزعم أنّه أراد النقض عليه، وإظهار الخطأ فيه، وكان الملك السعيد رضي الله عنه همّ بالجمع بينهما، فلم يقض ذلك؛ لأنّ أبا سعيد مات في رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة^(٥).

ونقل أبو حيّان أنّه سأل عليّ بن عيسى بعدما نقل عنه المناظرة المشهورة بين أبي سعيد السّيرافيّ وبين أبي بشر متىّ الفيلسوف، قال:

قلتُ لعليّ بن عيسى: أما كان أبو عليّ الفسويّ النحويّ^(٦) حاضر المجلس؟
قال: لا، كان غائباً، وحُدّث بما كان، فكان يكتّم الحسد لأبي سعيد على ما فاز به من هذا الخبر المشهور، والثناء المذكور^(٧).

وقال ياقوت: وكان أبو عليّ وأصحابه كثيري الحسد لأبي سعيد، وكانوا يفضّلون عليه الرّمانيّ، فحكى ابن جنّي عن أبي عليّ أنّ أبا سعيد قرأ على ابن السّراج خمسين ورقة من أوّل الكتاب، ثمّ انقطع، قال أبو عليّ: فلقيته بعد ذلك، فعاتبته على انقطاعه، فقال لي: يجب على الإنسان أن يقدّم ما هو أهمّ، وهو علم الوقت من اللّغة والشعر والسّماع من الشيوخ، فكان يلزم ابن دريد ومن جرى مجراه من أهل السّماع^(٨).

وكان بينه وبين أبي الفرج الأصفهانيّ صاحب كتاب الأغاني ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس، فعمل فيه أبو الفرج، من الحُفَيف:

(٥) الإمتاع والمؤانسة: ج ١، ص ١٠٢، وعنه في بغية الطلب: ج ٥، ص ٢٤٤٨.

(٦) وهو أبو عليّ الفارسيّ نفسه، والفسويّ نسبة إلى مدينة فسا مسقط رأسه.

(٧) معجم الأدباء: ج ٢، ص ٩٠٩.

(٨) معجم الأدباء: ج ٢، ص ٨٧٦ (نسخة المكتبة الشاملة).

لستَ صدرأً ولا قرأتَ على صد
رٍ ولا علمك البكيُّ بشافٍ
لَعَنَ اللهُ كُلَّ نَحْوٍ وشعيرٍ
وعروضٍ يجيء من سيراف^(١)
١٣. مناظرأتهُ

كانت له عدّة مناظرات علميّة مع أنداده من علماء عصره، لاسيّما عند الأمراء والوزراء وكبار الدولة؛ إذ كانت الحركة العلميّة مزدهرة في حينها، وبالخصوص الحركة الأدبيّة واللّغويّة، وكان التنافس شديداً على المبرّزين في هذين الفنّين من قبلهم؛ ليكون نديماً لهم أو لتربية أبنائهم، ومَن يحظى من العلماء والأدباء بذلك فقد ضمن لنفسه عيشاً رغيداً في بلاطهم، فكان مدعاة للتنافس بين العلماء، بل والتحاسد فيما بينهم على هذا المنصب أو ذاك، ناهيك عن الشهرة العريضة التي سينالها بعد ذلك، ما يؤهّله لدخول التأريخ ورفع شأنه اجتماعياً، ولم يحفظ لنا التأريخ من هذه المناظرات التي كانت بين أبي سعيد السّيرافيّ وأقرانه من العلماء، كما حفظ لنا مناظرته مع أبي بشر متّى بن يونس القنائيّ الفيلسوف بكلّ تفاصيلها، ونحن ارتأينا ذكرها على طولها بياناً لما كان عليه ذلك الوقت من تنكّر للمنطق ومحاربة له؛ إذ يعدّونه علماً غريباً عنهم، وليبيان مستوى التفكير العام وكيفيّة الجدل وأسلوبه، بما لا يخلو من فائدة إن شاء الله تعالى، فنقول:

ذكر التوحيديّ الذي هو من أبرز تلاميذ السّيرافيّ، هذه المناظرة وأخذها منه باقي الكتاب الذين اهتمّوا بتوثيق الجوانب الأدبيّة، مثل ياقوت الحمويّ في معجم الأدباء؛ إذ قال:

«ثمّ إنّّي ذكرتُ مناظرة جرت في مجلس الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات، بين أبي سعيد السّيرافيّ وأبي بشر متّى، واختصرتها، فقال لي: اكتب هذه المناظرة على التمام، فإنّ شيئاً يجري في ذلك المجلس النبیه بين هذين الشيخين بحضرة أولئك

الأعلام ينبغي أن يُغتنم سماعه، وتُوعى فوائده، ولا يُتهاون بشيء منه.

فكتبتُ: حدّثني أبو سعيد بلمع من هذه القصّة، فأما عليّ بن عيسى الشيخ الصالح فإنّه رواها مشروحة:

لما انعقد المجلس سنة ستّ وعشرين وثلاثمائة، قال الوزير ابن الفرات للجماعة - وفيهم الخالديّ، وابن الأخشاد، والكتبيّ، وابن أبي بشر، وابن رباح بن كعب، وأبو عمرو قدامة بن جعفر، والزهرّيّ، وعليّ بن عيسى الجراح، وابن فراس، وابن رشيد، وابن عبد العزيز الهاشميّ، وابن يحيى العلويّ، ورسول بن طغج من مصر، والمرزبانيّ صاحب آل سامان - : ألا يتدب منكم إنسان لمناظرة متى في حديث المنطق، فإنّه يقول: لا سبيل إلى معرفة الحقّ من الباطل والصدّق من الكذب، والخير من الشرّ، والحجّة من الشبهة، والشكّ من اليقين، إلّا بما حويناها من المنطق، وملكناه من القيام به، واستفدناه من واضعه على مراتبه وحدوده، فاطلعنا عليه من جهة اسمه على حقائقه.

فأحجم القوم وأطرقوا، قال ابن الفرات: والله إنّ فيكم لمن يفي بكلامه ومناظرته وكسر ما يذهب إليه، وإني لأعدّكم في العلم بحاراً، وللدّين وأهله أنصاراً، وللحقّ وطلّابه مناراً، فما هذا الترامز والتغامز اللذان تجلّون عنهما؟ فرفع أبو سعيد السّيرافيّ رأسه، فقال: أعذر أيّها الوزير، فإنّ العلم المصون في الصدر غير العلم المعروض في هذا المجلس على الأسماع المصيخة والعيون المحدقة والعقول الحادّة والألّباب الناقدة، لأنّ هذا يستصحب الهيبة، والهيبة مكسرة، ويحتلب الحياء، والحياء مغلبة، وليس البراز في معركة غاصّة كالصراع في بقعة خاصّة.

فقال ابن الفرات: أنت لها أبا سعيد، فاعتذارك عن غيرك يوجب عليك الانتصار لنفسك، والانتصار في نفسك راجع إلى الجماعة بفضلك، فقال أبو سعيد: مخالفة الوزير فيما رسمه هجنة، والاحتجاج عن رأيه إخلاد إلى التقصير، ونعوذ بالله من زلّة القدم،

وإياه نسأل حسن المعونة في الحرب والسلم.

ثمّ واجه متّى، فقال: حدّثني عن المنطق ما تعني به؟ فإنّا إذا فهمنا مرادك فيه كان كلامنا معك في قبول صوابه وردّ خطئه على سنن مرضيّ وطريقة معروفة.

قال متّى: أعني به أنّه آلة من الآلات يُعرف بها صحيح الكلام من سقيمّه، وفساد المعنى من صالحه، كالميزان، فإنّي أعرف به الرّجحان من النقصان، والشائل من الجانح. فقال أبو سعيد: أخطأت؛ لأنّ صحيح الكلام من سقيمّه يُعرف بالنظم المألوف والإعراب المعروف إذا كنّا نتكلّم بالعربيّة، وفساد المعنى من صالحه يُعرف بالعقل إذا كنّا نبحث بالعقل، وهبك عرفت الراجح من الناقص من طريق الوزن، فمّن لك بمعرفة الموزون أيّما هو حديد أو ذهب أو شبه أو رصاص؟ فأراك بعد معرفة الوزن فقيراً إلى معرفة جوهر الموزون وإلى معرفة قيمته وسائر صفاته التي يطول عدّها، فعلى هذا لم ينفك الوزن الذي كان عليه اعتيادك، وفي تحقيقه كان اجتهادك، إلّا نفعاً يسيراً من وجه واحد، وبقيت عليك وجوه، فأنت كما قال الأوّل:

... حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء

وبعد، فقد ذهب عليك شيء هاهنا، ليس كلّ ما في الدنيا يوزن، بل فيها ما يوزن، وفيها ما يكال، وفيها ما يذرع، وفيها ما يمسح، وفيها ما يُجزر، وهذا وإن كان هكذا في الأجسام المرئيّة، فإنّه على ذلك أيضاً في المعقولات المقرّرة، والإحساسات ظلال العقول تحكيها بالتقريب والتباعد، مع الشبه المحفوظ والمماثلة الظاهرة.

ودع هذا: إذا كان المنطق وضعه رجل من يونان على لغة أهلها واصطلاحهم عليها وما يتعارفونه بها من رسومها وصفاتها، فمّن أين يلزم التّرك والهند والفرس والعرب أن ينظروا فيه ويتخذوه قاضياً وحكماً لهم وعليهم، ما شهد لهم به قبلوه، وما أنكروه رفضوه؟

قال متى: إنّما لزم ذلك لأنّ المنطق بحث عن الأغراض المعقولة والمعاني المدركة، وتصفح للخواطر السانحة والسوانح الهاجسة، والناس في المعقولات سواء، ألا ترى أنّ أربعة وأربعة ثمانية سواء عند جميع الأمم، وكذلك ما أشبهه.

قال أبو سعيد: لو كانت المطلوبات بالعقل والمذكورات باللفظ ترجع مع شُعبها المختلفة وطرائقها المتباينة إلى هذه المرتبة البيّنة في أربعة وأربعة وأتمها ثمانية، زال الاختلاف وحضر الاتفاق، ولكن ليس الأمر هكذا، ولقد موّهت بهذا المثال، ولكم عادة بمثل هذا التمويه، ولكن ندع هذا أيضاً: إذا كانت الأغراض المعقولة والمعاني المدركة لا يوصل إليها إلا باللّغة الجامعة للأسماء والأفعال والحروف، أفليس قد لزم الحاجة إلى معرفة اللّغة؟ قال: نعم، قال: أخطأت، قل في هذا الموضوع: بلى، قال: بلى، أنا أقلدك في مثل هذا، قال: أنت إذاً لست تدعوننا إلى علم المنطق، إنّما تدعو إلى تعلّم اللّغة اليونانية، وأنت لا تعرف لغة يونان، فكيف صرت تدعوننا إلى لغة لا تفي بها؟ وقد عفت منذ زمان طويل، وباد أهلها، وانقرض القوم الذين كانوا يتفاوضون بها، ويتفاهمون أغراضهم بتصاريفها، على أنّك تنقل من السريانية، فما تقول في معاني متحوّلة بالنقل من لغة يونان إلى لغة أخرى سريانية، ثمّ من هذه إلى أخرى عربيّة؟

قال متى: يونان وإن بادت مع لغتها، فإنّ الترجمة حفظت الأغراض وأدّت المعاني، وأخلصت الحقائق.

قال أبو سعيد: إذا سلّمت لك أنّ الترجمة صدقت وما كذبت، وقومت وما حرّفت، ووزنت وما جزفت، وأتمها ما التاثت ولا حافت، ولا نقصت ولا زادت، ولا قدّمت ولا أخّرت، ولا أخلّت بمعنى الخاصّ والعامّ، ولا بأخصّ الخاصّ، ولا بأعمّ العامّ - وإن كان هذا لا يكون، وليس هو في طبائع اللّغات ولا في مقادير المعاني - فكأنك تقول: لا حجّة إلاّ عقول يونان، ولا برهان إلاّ ما وضعوه، ولا حقيقة إلاّ ما أبرزوه.

قال مٓى: لا، ولكنهم من بين الأمم أصحاب عناية بالحكمة والبحث عن ظاهر هذا العالم وباطنه، وعن كل ما يتصل به ويفصل عنه، وبفضل عنايتهم ظهر ما ظهر، وانتشر ما انتشر، وفشا ما فشا، ونشأ ما نشأ من أنواع العلم وأصناف الصنائع، ولم نجد هذا لغيرهم.

قال أبو سعيد: أخطأت وتعصبت وملت مع الهوى، فإن علم العالم مبثوث في العالم بين جميع من في العالم، ولهذا قال القائل:

العِلْمُ فِي الْعَالِمِ مَبْثُوثٌ وَنَحْوُهُ الْعَاقِلُ مَحْثُوثٌ

وكذلك الصناعات مفوضة على جميع من على جَدَد الأرض، ولهذا غلب علم في مكان دون علم، وكثرت صناعة في بقعة دون صناعة، وهذا واضح والزيادة عليه مشغلة، ومع هذا، فإنها كان يصح قولك وتسلم دعواك لو كانت يونان معروفة من بين جميع الأمم بالعصمة الغالبة، والفتنة الظاهرة، والبنية المخالفة، وأتمهم لو أرادوا أن يخطئوا لما قدروا، ولو قصدوا أن يكذبوا ما استطاعوا، وأن السكينة نزلت عليهم، والحق تكفل بهم، والخطأ تبرأ منهم، والفضائل لصقت بأصولهم وفروعهم، والرذائل بعدت من جواهرهم وعروقهم، وهذا جهل ممن يظنه بهم، وعناد ممن يدعيه لهم، بل كانوا كغيرهم من الأمم، يُصيبون في أشياء ويخطئون في أشياء، ويعلمون أشياء ويجهلون أشياء، ويصدقون في أمور ويكذبون في أمور، ويمسنون في أحوال ويسئنون في أحوال، وليس واضح المنطق يونان بأسرها، إنما هو رجل منهم، وقد أخذ عمّن قبله كما أخذ عنه من بعده، وليس هو حجّة على هذا الخلق الكثير والجَمّ الغفير، وله مخالفون منهم ومن غيرهم، ومع هذا فالاختلاف في الرأي والنظر والبحث والمسألة والجواب سنخ وطبيعة، فكيف يجوز أن يأتي رجل بشيء يرفع به هذا الخلاف أو يحلله أو يؤثّر فيه؟ هيهات هذا محال، ولقد بقي العالم بعد منطقه على ما كان عليه قبل منطقه، فامسح

وجهك بالسلوة عن شيء لا يستطيع؛ لأنّه منعقد بالفطرة والطباع، وأنت لو فرّغت بالك وصرفت عنايتك إلى معرفة هذه اللّغة التي تحاورنا بها، وتجارينا فيها، وتدارس أصحابنا بمفهوم أهلها، وتشرح كتب يونان بعبارة أصحابها، لعلمت أنّك غنيّ عن معاني يونان كما أنّك غنيّ عن لغة يونان، وهاهنا مسألة، تقول: إنّ الناس عقولهم مختلفة، وأنصباؤهم منها متفاوتة، قال: نعم، قال: وهذا الاختلاف والتفاوت بالطبيعة أو بالاكْتساب؟ قال: بالطبيعة، قال: فكيف يجوز أن يكون هاهنا شيء يرتفع به هذا الاختلاف الطبيعيّ والتفاوت الأصليّ؟ قال متّى: هذا قد مرّ في جملة كلامك آنفاً، قال أبو سعيد: فهل وصلته بجواب قاطع وبيان ناصع؟

ودع هذا، أسألك عن حرف واحد، وهو دائر في كلام العرب، ومعانيه متميّزة عند أهل العقل، فاستخرج أنت معانيه من ناحية منطق أرسطو طاليس الذي تدلّ به وتباهي بتفخيمه، وهو (الواو) ما أحكامه؟ وكيف مواقعه؟ وهل هو على وجه واحد أو وجوه؟ فبهت متّى، وقال: هذا نحو، والنحو لم أنظر فيه؛ لأنّه لا حاجة بالمنطقيّ إلى النحو، وبالنحويّ حاجة شديدة إلى المنطق؛ لأنّ المنطق يبحث عن المعنى، والنحو يبحث عن اللفظ، فإنّ مرّ المنطقيّ باللفظ فبالعرض، وإن عبّر النحويّ بالمعنى فبالعرض، والمعنى أشرف من اللفظ، واللفظ أوضع من المعنى.

فقال أبو سعيد: أخطأت؛ لأنّ الكلام والنطق واللّغة واللفظ والإفصاح والإعراب والإبانة والحديث والإخبار والاستخبار والعرض والتّمنيّ والنهيّ والحضّ والدعاء والنداء والطلب كلّها من واد واحد بالمشاكله والمماثلة، ألا ترى أنّ رجلاً لو قال: نطق زيد بالحقّ، ولكن ما تكلم بالحق، وتكلم بالفحش، ولكن ما قال الفحش، وأعرّب عن نفسه، ولكن ما أفصح، وأبان المراد، ولكن ما أوضح، أو فاه بحاجته، ولكن ما لفظ، أو أخبر، ولكن ما أنبأ، لكان في جميع هذا محرّفاً ومناقضاً، وواضعاً للكلام في غير حقّه،

ومستعملاً اللفظ على غير شهادة من عقله وعقل غيره، والنحو منطق، ولكنه مسلوخ من العربية، والمنطق نحو، ولكنه مفهوم باللغة، وإنما الخلاف بين اللفظ والمعنى أن اللفظ طبيعي والمعنى عقلي، ولهذا كان اللفظ بائداً على الزمان؛ لأن الزمان يقفوا أثر الطبيعة بأثر آخر من الطبيعة، ولهذا كان المعنى ثابتاً على الزمان؛ لأن مستملي المعنى عقل والعقل إلهي، ومادة اللفظ طينية، وكل طيني متهافت، وقد بقيت أنت بلا اسم لصناعتك التي تنتحلها، وأنتك التي تزهي بها، إلا أن تستعير من العربية لها اسماً فتعار، ويسلم لك ذلك بمقدار، وإذا لم يكن لك بد من قليل هذه اللغة من أجل الترجمة، فلا بد لك أيضاً من كثيرها من أجل تحقيق الترجمة واجتلاب الثقة والتوقي من الخلة اللاحقة لك.

فقال متى: يكفيني من لغتكم هذه: الاسم والفعل والحرف، فإني أتبلغ بهذا القدر إلى أغراض قد هدبت بها لي يونان.

قال أبو سعيد: أخطأت؛ لأنك في هذا الاسم والفعل والحرف فقير إلى وصفها وبنائها على الترتيب الواقع في غرائز أهلها، وكذلك أنت محتاج بعد هذا إلى حركات هذه الأسماء والأفعال والحروف، فإن الخطأ والتحريف في الحركات كالخطأ والفساد في المتحرّكات، وهذا باب أنت وأصحابك ورهطك عنه في غفلة، على أن هاهنا سراً ما علق بك، ولا أسفر لعقلك، وهو أن تعلم أن لغة من اللغات لا تطابق لغة أخرى من جميع جهاتها بحدود صفاتها، في أسائها وأفعالها وحروفها، وتأليفها وتقديمها وتأخيرها، واستعارتها وتحقيقها، وتشديدها وتخفيفها، وسعتها وضيقها، ونظمها ونثرها وسجعها، ووزنها وميلها، وغير ذلك مما يطول ذكره، وما أظنّ أحداً يدفع هذا الحكم أو يشكّ في صوابه ممن يرجع إلى مسكة من عقل أو نصيب من إنصاف، فمن أين يجب أن تثق بشيء تُرجم لك على هذا الوصف؟ بل أنت إلى تعرف اللغة العربية أحوج منك إلى تعرف المعاني اليونانية، على أن المعاني لا تكون يونانية ولا هندية، كما أن

اللغات تكون فارسيّة وعربيّة وتركّيّة، ومع هذا فإنّك تزعم أنّ المعاني حاصلّة بالعقل والفحص والفكر، فلم يبق إلا أحكام اللّغة، فلم تزي على العربيّة وأنت تشرح كتب أرسطوطاليس بها، مع جهلك بحقيقتها؟

وحدّثني عن قائلٍ قال لك: حالي في معرفة الحقائق والتصفّح لها والبحث عنها حال قوم كانوا قبل واضح المنطق، أنظر كما نظروا، وأتدبّر كما تدبّروا؛ لأنّ اللّغة قد عرفتھا بالمنشأ والوراثه، والمعاني نقرت عنها بالنظر والرأي والاعتقاد والاجتهاد، ما تقول له؟ أتقول: إنّه لا يصحّ له هذا الحكم، ولا يستتبّ هذا الأمر؛ لأنّه لا يعرف هذه الموجودات من الطريق التي عرفتھا أنت؟ ولعلّك تفرح بتقليده لك - وإن كان على باطل - أكثر ممّا تفرح باستبداده وإن كان على حقّ، وهذا هو الجهل المبين، والحكم المشين.

ومع هذا، فحدّثني عن الواو ما حكمه؟ فإنّي أريد أن أبين أنّ تفخيمك للمنطق لا يغني عنك شيئاً، وأنت تجهل حرفاً واحداً في اللّغة التي تدعو بها إلى حكمه يونان، ومن جهل حرفاً أمكن أن يجهل حروفاً، ومن جهل حروفاً جاز أن يجهل اللّغة بكما لها، فإن كان لا يجهلها كلّها ولكن يجهل بعضها، فلعلّه يجهل ما يحتاج إليه، ولا ينفعه فيه علم ما لا يحتاج إليه، وهذه رتبة العامّة أو رتبة من هو فوق العامّة بقدر يسير، فلم يتأبى على هذا ويتكبر، ويتوهم أنّه من الخاصّة وخاصّة الخاصّة، وأنّه يعرف سرّ الكلام وغامض الحكمة وخفيّ القياس وصحيح البرهان؟

وإنّما سألتك عن معاني حرفٍ واحدٍ، فكيف لو نثرتُ عليك الحروف كلّها، وطالبتك بمعانيها ومواضعها التي لها بالحقّ، والتي لها بالتجوّز، سمعتكم تقولون: إنّ «في» لا يعرف النحويّون مواقعها، وإنّما يقولون: هي «للعاء» كما يقولون: «إنّ الباء للإلصاق»، وإن «في» تقال على وجوه: يقال: «الشيء في الإناء»، «والإناء في المكان»، «والسائس في السياسة»، «والسياسة في السائس»، أترى أنّ هذا التشقيق هو من عقول

يونان ومن ناحية لغتها؟ ولا يجوز أن يعقل هذا بعقول الهند والترك والعرب؟ فهذا جهل من كلِّ مَنْ يدّعيه، وخطل من القول الذي أفاض فيه، النحوّي إذا قال «في» للوعاء فقد أفصح في الجملة عن المعنى الصحيح، وكنّى مع ذلك عن الوجوه التي تظهر بالتفصيل، ومثل هذا كثير، وهو كاف في موضع التكنية.

فقال ابن الفرات: أيها الشيخ الموفق، أجبه بالبيان عن مواقع الواو حتى تكون أشدّ في إفحامه، وحقّق عند الجماعة ما هو عاجز عنه، ومع هذا فهو مشنّع به. فقال أبو سعيد: للواو وجوه ومواقع، منها: معنى العطف في قولك: «أكرمت زيداً وعمراً»، ومنها: القسم في قولك: «والله، لقد كان كذا وكذا»، ومنها: الاستئناف في قولك: «خرجت وزيدٌ قائم»؛ لأنّ الكلام بعده ابتداء وخبر، ومنها: معنى (رُبّ) التي هي للتقليل، نحو قولهم:

... وقائم الأعماق حاوي المخترق

ومنها: أن تكون أصلية في الاسم، كقولك: واصل واقد وافد، وفي الفعل كذلك، كقولك: وجل يوجل، ومنها: أن تكون مقحمة، نحو قول الله ﷻ: «فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ^(١)»، أي: ناديناه، ومثله قول الشاعر:

فلما أجزنا ساحة الحيّ وانتحي بنا بطنُ خبت ذي قفافٍ عقنقل

المعنى: انتحي بنا، ومنها: معنى الحال في قوله ﷻ: «وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمُهْدِ وَكَهْلًا^(٢)»، أي: يكلم الناس حال صغره بكلام الكهل في حال كهولته، ومنها: أن تكون بمعنى حرف الجرّ، كقولك: استوى الماء والخشبة، أي: مع الخشبة.

فقال ابن الفرات لمّتي: يا أبا بشر: أكان هذا في نحوك؟

ثم قال أبو سعيد: دَع هذا، هاهنا مسألة علاقتها بالمعنى العقلي أكثر من علاقتها

(١) سورة الصافات: آية (١٠٣، ١٠٤).

(٢) سورة آل عمران: آية (٤٦).

بالشكل اللَّفْظِيّ، ما تقول في قول القائل: زيد أفضل الإخوة؟

قال: صحيح، قال: فما تقول إن قال: زيد أفضل إخوته؟

قال: صحيح، قال: فما الفرق بينهما مع الصّحّة؟ فبلح وجنح وغصّ بريقه.

فقال أبو سعيد: أفيت على غير بصيرة ولا استبانة، المسألة الأولى: جوابك عنها

صحيح، وإن كنت غافلاً عن وجه صحّتها، والمسألة الثانية: جوابك عنها غير صحيح

وإن كنت أيضاً ذاهلاً عن وجه بطلانها.

قال متّى: بين لي ما هذا التهجين؟

قال أبو سعيد: إذا حضرت الحلقة استفتدت، ليس هذا مكان التدريس هو مجلس

إزالة التلبس، مع من عاداته التمويه والتشبيه، والجماعة تعلم أنك أخطأت، فلم تدعي

أنّ النحويّ إنّما ينظر في اللفظ دون المعنى، والمنطقيّ ينظر في المعنى لا في اللفظ؟ هذا

كان يصحّ لو أنّ المنطقيّ كان يسكت ويحيل فكره في المعاني، ويرتب ما يريد بالوهم

السانح والخطر العارض والحدس الطارئ، فأما وهو يريد أن يبرز ما صحّ له بالاعتبار

والتصفّح إلى المتعلّم والمناظر، فلا بدّ له من اللفظ الذي يشتمل على مراده، ويكون طباقاً

لغرضه، وموافقاً لقصده.

قال ابن الفرات لأبي سعيد: تمّ لنا كلامك في شرح المسألة حتّى تكون الفائدة

ظاهرة لأهل المجلس، والتبكييت عاملاً في نفس أبي بشر.

فقال: ما أكره من إيضاح الجواب عن هذه المسألة إلّا ملل الوزير، فإنّ الكلام إذا

طال ملّ.

فقال ابن الفرات: ما رغبت في سماع كلامك وبين الملل علاقة، وأما الجماعة

فحرصها على ذلك ظاهر.

فقال أبو سعيد: إذا قلت: «زيد أفضل إخوته» لم يجوز، وإذا قلت: «زيد أفضل الإخوة»

جاز، والفصل بينهما أن إخوة زيد هم غير زيد، وزيد خارج عن جملتهم، والدليل على ذلك أنه لو سأل سائل فقال: مَنْ إخوة زيد؟ لم يجز أن تقول: زيد، وعمرو، وبكر، وخالد، وإنما تقول: بكر، وعمرو، وخالد، ولا يدخل زيد في جملتهم، فإذا كان زيد خارجاً عن إخوته صار غيرهم، فلم يجز أن تقول: أفضل إخوته، كما لم يجز أن تقول: إن حمارك أقره البغال؛ لأن الحمير غير البغال، كما أن زيدا غير إخوته، فإذا قلت: زيد خير الإخوة جاز؛ لأنه أحد الإخوة، والاسم يقع عليه وعلى غيره، فهو بعض الإخوة، ألا ترى أنه لو قيل: مَنْ الإخوة؟ عدده فيهم، فقلت: زيد، وعمرو، وبكر، وخالد، فيكون بمنزلة قولك: حمارك أقره الحمير؛ لأنه داخل تحت الاسم الواقع على الحمير، فلما كان على ما وصفنا جاز أن يُضاف إلى واحد منكور يدل على الجنس، فتقول: زيد أفضل رجل، وحمارك أقره حمار، فيدل (رجل) على الجنس كما دل الرجال، وكما في عشرين درهماً ومائة درهم.

فقال ابن الفرات: ما بعد هذا البيان مزيد، ولقد جل علم النحو عندي بهذا الاعتبار وهذا الإسفار.

فقال أبو سعيد: معاني النحو منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته، وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها، وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير وتوخي الصواب في ذلك وتجنب الخطأ من ذلك، وإن زاغ شيء عن هذا النعت، فإنه لا يخلو من أن يكون سائغاً بالاستعمال النادر والتأويل البعيد، أو مردوداً لخروجه عن عادة القوم الجارية على فطرتهم، فأما ما يتعلق باختلاف لغات القبائل، فذلك شيء مسلم لهم ومأخوذ عنهم، وكل ذلك محصور بالتبعية والرواية والسماع والقياس المطرد على الأصل، المعروف من غير تحريف، وإنما دخل العجب على المنطقيين لظنهم أن المعاني لا تُعرف ولا تُستوضح إلا بطريقهم ونظرهم وتكلفتهم، فترجموا لغة هم فيها ضعفاء ناقصون، وجعلوا

تلك الترجمة صناعة، وادّعوا على النحويين أنّهم مع اللفظ لا مع المعنى.

ثمّ أقبل أبو سعيد على متّى، فقال: أما تعرف يا أبا بشر أنّ الكلام اسم واقع على أشياء قد ائتلفت بمراتب، وتقول بالمثل: هذا ثوب والثوب اسم يقع على أشياء بها صار ثوباً؛ لأنّه نُسج بعد أن غُزل، فسداته لا تكفي دونه لحمته، ولحمته لا تكفي دون سداته، ثمّ تأليفه كنسجه، وبلاغته كقصارته، ورقّة سلّكه كرقة لفظه، وغلظ غزله ككثافة حروفه، ومجموع هذا كلّه ثوب، ولكن بعد تقدمة كلّ ما يحتاج إليه فيه.

قال ابن الفرات: سلّه يا أبا سعيد عن مسألة أخرى، فإنّ هذا كلّما توالى عليه بان انقطاعه، وانخفاض ارتفاعه، في المنطق الذي ينصره، والحقّ الذي لا يبصره.
قال أبو سعيد: ما تقول في رجل يقول: لهذا عليّ درهم غير قيراط، ولهذا الآخر عليّ درهم غير قيراط.

قال: ما لي علم بهذا النمط.

قال: لست نازعاً عنك حتّى يصحّ عند الحاضرين أنّك صاحب مخرقة وزرق، هاهنا ما هو أخفّ من هذا، قال رجل لصاحبه: بكم الثوبان المصبوغان، وقال آخر: بكم ثوبان مصبوغان، وقال آخر: بكم ثوبان مصبوغين، بيّن هذه المعاني التي تضمّنها لفظ لفظ.
قال متّى: لو نشرت أنا أيضاً عليك من مسائل المنطق أشياء لكان حالك كحالي.

قال أبو سعيد: أخطأت؛ لأنّك إذا سألتني عن شيء أنظر فيه، فإنّ كان له علاقة بالمعنى وصحّ لفظه على العادة الجارية أجبته، ثمّ لا أبالي أن يكون موافقاً أو مخالفاً، وإنّ كان غير متعلّق بالمعنى رددته عليك، وإنّ كان متّصلاً باللفظ، ولكن على وضع لكم في الفساد على ما حشوتهم به كتبكم رددته أيضاً؛ لأنّه لا سبيل إلى إحداث لغة في لغة مقرّرة بين أهلها.

ما وجدنا لكم إلّا ما استعرتم من لغة العرب، كالسبب والآلة، والسلب والإيجاب،

والموضوع والمحمول، والكون والفساد، والمهمل والمحصور، وأمثلة لا تنفَع ولا تجدي، وهي إلى العيِّ أقرب، وفي الفهاهة أذهب.

ثم أنتم هؤلاء في منطقتكم على نقص ظاهر؛ لأنكم لا تفون بالكتب ولا هي مشروحة، فتدعون الشعر ولا تعرفونه، وتذكرون الخطابة وأنتم عنها في منقطع التراب، وقد سمعتُ قائلكم يقول: الحاجة ماسة إلى كتاب البرهان، فإن كان كما قال، فلم قطع الزمان بما قبله من الكتب؟ وإن كانت الحاجة قد مسّت إلى ما قبل البرهان، فهي أيضاً ماسة إلى ما بعد البرهان، وإلا فلم صنّف ما لا يحتاج إليه ويستغنى عنه؟ هذا كلّه تحليط وزرق وتهويل ورعد وبرق.

وإنما بودّكم أن تشغلوا جاهلاً، وتستذلّوا عزيزاً، وغايتكم أن تهولوا بالجنس والنوع والخاصّة والفصل والعرض والشخص، وتقولوا: الهليّة والأينيّة والماهيّة والكيفيّة والكميّة والذاتيّة والعرضيّة والجوهريّة والهوليّة والصوريّة والأيسيّة والليسيّة والنفسيّة، ثم تتناولون فتقولون: جئنا بالسّحر في قولنا: لا (أ) في شيء من (ب)، و(ج) في بعض (ب)، فلا (أ) في بعض (ج)، و(أ) لا في كلّ (ب)، و(ج) في بعض (ب)، فإذا: لا (أ) في كل (ج)، هذا بطريق الخلف، وهذا بطريق الاختصاص، وهذه كلّها خرافات وترّهات، ومغالق وشبكات، ومن جاد عقله وحسن تمييزه ولطف نظره وثقّب رأيه وأنارت نفسه، استغنى عن هذا كلّه -بعون الله وفضله- وجودة العقل وحسن التمييز ولطف النظر وثقوب الرأي وإنارة النفس من منائح الله الهنيّة، ومواهبه السنيّة، يختصّ بها من يشاء من عبّاده، وما أعرف لاستطالتكم بالمنطق وجهاً، وهذا الناشئ أبو العباس قد نقض عليكم وتتبع طريقتكم، وبين خطأكم، وأبرز ضعفكم، ولم تقدروا إلى اليوم أن تردّوا عليه كلمة واحدة مما قال، وما زدتم على قولكم: لم يعرف غرضنا ولا وقف على مرادنا، وإنما تكلم على وهم، وهذا منكم لحاجة ونكول ورضى بالعجز والكلول،

وكل ما ذكرتم في الموجودات فعليكم فيه اعتراض، هذا قولكم في «يفعل وينفعل» لم تستوضحوا فيها مراتبها ومواقعها، ولم تقفوا على مقاسمها؛ لأنكم قنعتم فيها بوقوع الفعل من «يفعل»، وقبول الفعل من «ينفعل»، ومن وراء ذلك غايات خفيت عليكم، ومعارف ذهبت عنكم، وهذا حالكم في الإضافة، فأما البدل ووجوهه، والمعرفة وأقسامها، والنكرة ومراتبها، وغير ذلك مما يطول ذكره، فليس لكم فيه مقال ولا مجال. وأنت إذا قلت لإنسان: كُنْ منطقيًا، فإننا تريد: كُنْ عقليًا، أو عاقلًا، أو: اعقل ما تقول؛ لأن أصحابك يزعمون: أن النطق هو العقل، وهذا قول مدخول؛ لأن النطق على وجوه أنتم عنها في سهو.

وإذا قال لك آخر: كُنْ نحوياً لغوياً فصيحاً، فإننا يريد: افهم عن نفسك ما تقول، ثم رُم أن يفهم عنك غيرك، وقدّر اللفظ على المعنى، فلا يفضل عنه، وقدّر المعنى على اللفظ فلا ينقص منه، هذا إذا كنت في تحقيق شيء على ما هو به، فأما إذا حاولت فرش المعنى وبسط المراد، فاجل اللفظ بالروادف الموضحة والأشباه المقرّبة، والاستعارات الممتعة، وبيّن المعاني بالبلاغة، أعني لَوْح منها لشيء حتى لا تصاب إلا بالبحث عنها والشوق إليها؛ لأن المطلوب إذا ظفر به على هذا الوجه، عزّ وجلا، وكرم وعلا، وشرح منها شيئاً حتى لا يمكن أن يُمتري فيه أو يُتعب في فهمه أو يُعرج عنه لاغتياضه، فهذا المذهب يكون جامعاً لحقائق الأشباه ولأشباه الحقائق، وهذا باب إن استقصيته خرج عن نمط ما نحن عليه في هذا المجلس، على أيّ لا أدري أيؤثر فيك ما أقول أو لا؟

ثم قال: حدّثنا هل فصلتم قطّ بالمنطق بين مختلفين، أو رفعتم الخلاف بين اثنين، أترك بقوة المنطق وبرهانه اعتقدت أن الله ثالث ثلاثة، وأن الواحد أكثر من واحد، وأن الذي هو أكثر من واحد هو واحد، وأن الشرع ما تذهب إليه، والحق ما تقوله؟ هيهات، ها هنا أمور ترتفع عن دعوى أصحابك وهذيانهم، وتدقّ عن عقولهم وأذهانهم.

ودع هذا، هاهنا مسألة قد أوقعت خلافاً، فارفع ذلك الخلاف بمنطقتك:
 قال قائل: لفلان من الحائط إلى الحائط، ما الحكم فيه؟ وما قدر المشهود به لفلان؟
 فقد قال ناس: له الحائطان معاً وما بينهما، وقال آخرون: له النصف من كل منهما، وقال
 آخرون: له أحدهما، هاتِ الآن آيتك الباهرة، ومعجزتك القاهرة، وأتني لك بهما، وهذا
 قد بان بغير نظرك ونظر أصحابك.

ودع هذا أيضاً، قال قائل: من الكلام ما هو مستقيم حسن، ومنه ما هو مستقيم
 محال، ومنه ما هو مستقيم قبيح، ومنه ما هو محال كذب، ومنه ما هو خطأ، فسّر هذه
 الجملة، واعترض عليه عالم آخر، فاحكم أنت بين هذا القائل والمعترض وأرنا قوة
 صناعتك التي تميّزها بين الخطأ والصواب، وبين الحقّ والباطل؟

فإن قلت: كيف أحكم بين اثنين أحدهما قد سمعتُ مقالته، والآخر لم أحصل
 اعتراضه؟ قيل لك: استخرج بنظرك الاعتراض إن كان ما قاله محتملاً له، ثمّ أوضح
 الحقّ منهما؛ لأنّ الأصل مسموع لك، حاصل عندك وما يصحّ به أو يرد عليه يجب أن
 يظهر منك، فلا تتعاسر علينا، فإنّ هذا لا يخفى على أحد من الجماعة.

فقد بان الآن أنّ مرّكب اللفظ لا يجوز مبسوط العقل، والمعاني معقولة ولها اتّصال
 شديد وبساطة تامّة، وليس في قوة اللفظ من أيّ لغة كان أن يملك ذلك المبسوط ويحيط
 به، وينصب عليه سوراً، ولا يدع شيئاً من داخله أن يخرج، ولا شيئاً من خارجه أن
 يدخل، خوفاً من الاختلاط الجالب للفساد، أعني أنّ ذلك يخلط الحقّ بالباطل، ويشبهه
 الباطل بالحقّ، وهذا الذي وقع الصحيح منه في الأوّل قبل وضع المنطق، وقد عاد ذلك
 الصحيح في الثاني بعد المنطق، وأنت لو عرفت تصرّف العلماء والفقهاء في مسائلهم،
 ووقفت على غورهم في نظرهم وغوصهم في استنباطهم، وحسن تأويلهم لما يرد
 عليهم، وسعة تشقيقهم لوجوه المحتملة والكنيات المفيدة والجهات القريبة والبعيدة،

لحقرت نفسك، وازدريت أصحابك، ولكان ما ذهبوا إليه وتابعوه عليه أقل في عينك من السُّها عند القمر، ومن الحصا عند الجبل، أليس الكنديّ وهو عَلمٌ في أصحابك يقول في جواب مسألة «هذا من جواب عدّة»، فعَدّ الوجوه بحسب الاستطاعة على طريق الإمكان من ناحية الوهم بلا ترتيب، حتّى وضعوا له مسائل من هذا الشكل وغالطوه بها وأروه أنّها من الفلسفة الداخلة، فذهب عليه ذلك الوضع، فاعتقد فيه أنّه صحيح وهو مريض العقل فاسد المزاج حائل الغريزة مشوّش اللب.

قالوا له: أخبرنا عن اصطكاك الأجرام، وتضاعف الأركان؟ هل يدخل في باب وجوب الإمكان؟ أو يخرج من باب فقدان إلى ما يخفى عن الأذهان؟

وقالوا له أيضاً: ما نسبة الحركات الطبيعيّة إلى الصّور الهولانيّة؟ وهل هي ملابسة للكيان في حدود النظر والبيان، أو مزايلة له مزايلة على غاية الإحكام؟

وقالوا له: ما تأثير فقدان الوجدان في عدم الإمكان عند امتناع الواجب من وجوبه، في ظاهر ما لا وجوب له لاستحالته في إمكان أصله؟ وعلى هذا فقد حفظ جوابه عن جميع هذا على غاية الرّكاكة والضعف والفساد والفسالة والسّخف، ولولا التوقّي من التطويل لسردت ذلك كلّه، ولقد مرّ بي في خطّه: التفاوت في تلاشي الأشياء غير محاط به؛ لأنّه يلاقي الاختلاف في الأصول والاتفاق في الفروع، وكلّ ما يكون على هذا النهج فالنّكرة تراحم عليه المعرفة، والمعرفة تناقض النّكرة، على أنّ النّكرة والمعرفة من باب الألبسة العارية من ملابس الأسرار الإلهيّة، لا من باب الإلهيّة العارضة في أحوال البشرية.

ولقد حدّثنا أصحابنا الصابئون عنه بما يضحك الثكلى ويشمت العدو ويغرّ الصّديق، وما ورث هذا كلّه إلّا من بركات يونان وفوائد الفلسفة والمنطق.

ونسأل الله عصمةً وتوفيقاً نهتدي بهما إلى القول الراجع إلى التحصيل، والفعل الجاري على التعديل، إنّه سميع مجيب.

هذا آخر ما كتبت عن عليّ بن عيسى الرّماني الشيخ الصالح بإملائه.
 وكان أبو سعيد قد روى لَمَعاً من هذه القصة، وكان يقول: لم أحفظ عن نفسي كل
 ما قلت، ولكن كتب ذلك أقوام حضروا في ألواح كانت معهم ومحابر أيضاً، وقد اختلّ
 عليّ كثير منه.

قال عليّ بن عيسى: وتقوّض المجلس وأهله يتعجبون من جأش أبي سعيد الثابت
 ولسانه المتصرّف ووجهه المتهلّل وفوائده المتتابعة.

وقال الوزير ابن الفرات: عين الله عليك أيها الشيخ، فقد ندّيت أكباداً، وأقررت
 عيوناً، وبَيّضت وجوهاً، وحكت طرازاً لا يلبيه الزمان، ولا يتطرق إليه الحدّثان.

قلت لعليّ بن عيسى: وكم كانت سنّ أبي سعيد في ذلك الوقت؟
 قال: مولده سنة ثمانين ومائتين، وكان له يوم المناظرة أربعون سنة، وقد عبث الشيب
 بلهازمه مع السمت والوقار والدين والجدّ، وهذا شعار أهل الفضل والتقدّم، وقلّ من
 تظاهر به أو تحلّى بحليته إلا جلّ في العيون وعظم في النفوس، وأحبّته القلوب، وجرت
 بمدحه الألسنة.

وقلت لعليّ بن عيسى: أما كان أبو عليّ الفسويّ النحويّ حاضر المجلس؟
 قال: لا، كان غائباً، وحُدّث بما كان، فكان يكتّم الحسد لأبي سعيد على ما فاز به من
 هذا الخبر المشهور، والثناء المذكور^(١).

(١) أخلاق الوزيرين: ج ١، ص ٨٩-١٠١، وعنه في معجم الأدباء: ج ٢، ص ٨٩٤-٩٠٩.

١٤. أولاده

لم يذكر من أولاده سوى ابنه يوسف ويكنى بأبي محمد، كان أبو محمد المذكور عالماً بال نحو، وتصدّر في مجلس أبيه بعد موته، وخلفه على ما كان عليه، وقد كان يفيد الطلبة في حياة أبيه، وأكمل كتاب أبيه الذي سماه (الإقناع)، وهو كتاب جليل نافع في بابه، فإنّ أباه كان قد شرح كتاب سيبويه - كما تقدّم في ترجمته - «وظهر له بالاطلاع والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر لغيره ممّن يعاني هذا الشأن، وصنّف بعد ذلك (الإقناع)، فكانت ثمره استفادته حال البحث والتصنيف، ومات قبل إتمامه فكملة ولده يوسف المذكور، وإذا تأمله المنصف لم يجد بين اللّفظين والقصدين تفاوتاً كثيراً، ثمّ صنّف يوسف المذكور عدّة كتب في شرح أبيات استشهادات كتب مشهورة، مثل: (شرح أبيات كتاب سيبويه)، وهو الغاية في بابه وبسطه، و(شرح أبيات إصلاح المنطق)، وأجاد فيه، و(شرح أبيات المجاز لأبي عبيدة وأبيات معاني الزجاج)، وشرح أبيات غريب المصنّف لأبي عبيد القاسم بن سلام، إلى غير ذلك»^(١)، حتّى فضّله بعضهم على أبيه في هذا الفنّ، بل وذكر بعضهم أنّ أباه سعيد كان يرجع إلى ابنه فيه، قال ابن العديم: «قرأت بخطّ أبي محمد، الحسن بن فارس بن زكريّا اللّغوي، مما أخذه عن أبي الحسين ابن فارس، قال: وعرض على الشيخ أبي الحسين تفسير الأبيات في كتاب إصلاح المنطق لابن السكّيت، من تصنيف أبي محمد بن أبي سعيد السّيرافيّ، فنظر فيه ملياً ثمّ ارتضاه، وأثنى على أبي محمد، ثمّ قال: أنا أفضّله في الغريب على أبيه أبي سعيد رحمته، ومدّة مقامي بمدينة السلام كان عندي، فقيل للشيخ أبي الحسين: يقال: إنّ أباه سعيد كان في الغريب يرجع إليه ولا يأنف، فقال الشيخ أبو الحسين: وليس ذلك بعيب، ولكن في هذا الزمن قوم يقدرّون أنّه لا يتبيّن فضل الرجل وعلمه وأدبه إلاّ بنقصه الآخر»^(٢).

(١) وفيات الأعيان: ج ٧، ص ٧٢.

(٢) بغية الطلب: ج ٥، ص ٢٤٥٠ - ٢٤٥١.

وكانت كتب اللّغة تقرأ عليه مرة رواية ومرة دراية، وقرئ عليه كتاب (البارع) للمفضّل بن سلمة، وهو كتاب كبير في عدّة مجلّدات هدّب به كتاب (العين) في اللّغة المنسوب إلى الخليل بن أحمد، وأضاف إليه من اللّغة طرفاً صالحاً^(١).

وقد ذُكر أنّ له سبطاً، والسُّبُط ابن البنت، ما يعني أنّ له بنتاً، ولكن لم يُعرف اسمها ولا شيء من أحوالها، وسبطه: «محمّد بن هبة الله، أبو الحسن، ابن الورّاق النحويّ، شيخ العربيّة ببغداد، قال السّمعانيّ: تفرد بعلم النحو، وهو سبط أبي سعيد السّيرافيّ، توفي سنة سبعين وثلاثائة، أو ما يقاربها»^(٢)، وصرّح السيوطيّ بأنّ جدّه أبا الحسن كان ختن أبي سعيد السّيرافيّ^(٣)

١٥. وفاته

توفي القّاضي أبو سعيد السّيرافيّ يوم الاثنين الثاني من رجب سنة ثمان وستّين وثلاث مائة، عن أربعٍ وثمانين سنة، بين صلاتي الظهر والعصر، ودُفن في مقبرة الخيزران بعد صلاة العصر من هذا اليوم، في حكم الطائع لله تعالى ابن المطيع لله تعالى^(٤)، وقيل: توفي سنة أربع وستّين وثلاثائة^(٥)، وقيل: سنة خمس وستّين وثلاثائة^(٦)، وقيل: سنة إحدى وسبعين^(٧)، والصّحيح هو الأوّل، والله أعلم.

(١) يُنظر: وفيات الأعيان: ج ٧، ص ٧٢.

(٢) الوافي بالوفيات، للصفديّ: ج ٥، ص ١٠١، والصحيح سنة سبعين وأربعمائة كما عن بغية الوعاة للسيوطي - كما سيأتي -.

(٣) يُنظر: بغية الوعاة، للسيوطيّ: ج ١، ص ٢٥٦، وفيه: محمّد بن هبة الله بن أبي الحسن محمّد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن بن الورّاق النحويّ ... ولد سنة ثمان وتسعين وثلاثائة، ومات يوم الجمعة العشرين من رمضان سنة سبعين وأربعمائة.

(٤) يُنظر: نزّهة الألباء في طبقات الأدباء، للأنباريّ: ص ٢٢٧.

(٥) يُنظر: بغية الطلب: ج ٥، ص ٢٤٥١.

(٦) يُنظر: بغية الطلب: ج ٥، ص ٢٤٥٢.

(٧) يُنظر: الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة، لمحبّ الدين الحنفيّ: ج ١، ص ١٩٦.

هذا تمام ما أردنا ذكره في ترجمة الشيخ المصنّف، وقد قال جمال الدين القفطيّ: وقد ذكرتُ أخباره هنا مختصرة، وأفردتُ لها مصنفاً سمّيته: (المفيد في أخبار أبي سعيد)، وهو كتاب ممتع^(١)، ولكن لم يتيسّر العثور عليه.

(١) يُنظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة: ج ١، ص ٢٥٠.

بين يدي الكتاب

هذا الكتاب الذي بين يديك -عزيزي القارئ- يتحدث عن نحوِّي البصرة، ويذكر طبقاتهم وأخذ بعضهم عن بعض، والسابق منهم واللاحق، وطرف من أخبار كلِّ منهم، كما ذكره المصنّف بنفسه في بداية الكتاب، حيث قال: (كِتَابٌ فِيهِ ذِكْرُ مَشَاهِيرِ النَّحْوِيِّينَ، وَطَرْفٍ مِنْ أَخْبَارِهِمْ، وَذِكْرُ أَخْذِ بَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ، وَالسَّابِقِ مِنْهُمْ إِلَى عِلْمِ النَّحْوِ)؛ فيتحدّث فيه عن البصرة ورجالاتها منذ نشأة علم النحو، حتّى أوائل القرن الثالث الهجريّ، وهو بذلك من كتب التراجم المختصرة التي اعتنت بذكر علماء النحو وبيان طبقاتهم ومراتبهم، وهو من أقدم الكتب وأهمّها في هذا الفنّ، واعتمد عليه جُلُّ مَنْ أتى بعده وألّف في موضوعه، وبذلك تظهر أهمّيّة الكتاب وندرته.

هذا وقد ألّف في هذا الموضوع مجموعة من العلماء، منهم مَنْ عاصر المصنّف، ومنهم مَنْ أتى بعده، ولم أجد مَنْ يذكر أحداً قبل المصنّف ألّف في هذا الفنّ، ومَعَ ذلك، فالكتب في هذا المجال قليلة، ومن أهمّها:

- مراتب النحويين واللّغويين، لأبي الطيّب اللّغويّ (ت ٣٥١هـ)، وهو بذلك من المعاصرين للمؤلّف.

- طبقات النحويين واللّغويين من البصريين والكوفيّين، لمحمّد بن الحسن الزبيديّ (ت ٣٧٩هـ).

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات عبد الرّحمن بن محمّد الأنباريّ (ت ٥٧٧هـ).

- إنباه الرّواة على أنباه النّحاة، لأبي الحسن، عليّ بن يوسف، القفطيّ (ت ٦٢٤هـ).

- بُغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، لجلال الدّين السيوطيّ (ت ٩١١هـ).

فضلاً عن الكثير من كتب التراجم العامّة التي تتحدّث عن النّحاة الأوائل، من

قبيل:

- الفهرست، لابن النديم (ت ٣٨٩هـ).

- معجم الأدباء، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ).

- وفيات الأعيان، لابن خلّكان (ت ٦٨١هـ).

ولا يختلف اثنان ممن ترجم للمصنّف، أو ذكر الكتاب، في تحقيق نسبته إليه، وأنّه من أشهر كتبه، وقد ذكرت النسبة إليه في موارد الأخذ عنه بالنسبة إلى من تأخّر عنه - كما ذكرنا- فإنّه من الكتب التي اعتمد عليها المتأخرون عن المصنّف في ذلك، وكلّهم نسبوه إليه بلا استثناء.

وقد اشتهر عنوانه على أنّه: (أخبار النحويّين البصريّين) عند كلّ من أشار إليه، وكذلك ورد هذا العنوان في النسخة المخطوطة (ب)، ولكنّه في النسخة الأصل (أ) ورد بزيادة، وهي: (ومراثيهم^(١))، وأخذ بعضهم عن بعض، كما ذكرناه في بداية الكتاب. لكن في جميع النسخ المحقّقة التي عثرنا عليها كتبت هذه الزيادة هكذا: (ومراثيهم، وأخذ بعضهم عن بعض)، بالتاء المثناة الفوقانيّة، والباء الموحّدة التحتانيّة، والإنصاف أنّه أنسب لغرض الكتاب، فإنّه اعتنى ببيان الترتّب بينهم، وأخذ بعضهم عن بعض، ولكنّ النسخة الخطيّة واضحة بما لا يقبل اللبس بأنّه -كما ذكرناه- بالتاء المثلثة، والياء المثناة التحتانيّة، ولا توجد نسخة أخرى تعارضه، وهو وإن كان أبعد عن غرض الكتاب، إلّا أنّه يُمكن أن يوجّه بما ذكرناه، من أنّه: (ذكر محاسن الميت)، على ما ذكره اللغويّون، سواء كان في شعر أم في نثر، وأمّا ما في المعاجم من عطفه على البكاء، فليس المراد التقييد بأن الدّكر مصحوب به؛ بل لأنّ الغالب من ذكر الميت كذلك، فليتملّ.

(١) أي: ذكر محاسن الميت، قال الخطابي في غريب الحديث: ج١، ٦٩٩: رثيت للحيّ وهو أن يقع في مكروه فتوجعت له أرثي له رثياً ومرثاةً، ورثيت الميت أرثيه مرثيةً وهو أن تبكيه وتذكر محاسنه. وقال الجوهريّ في الصحاح: ج٦، ص، ٢٣٥٢: ورثيت الميت مرثيةً ورثوته أيضاً، إذا بكيتّه وعددت محاسنه، وكذلك إذا نظمت فيه شعراً. ورثي له، أي رقيّ له.

وصف المخطوطة

توافرت للكتاب نسختان مصوّرتان لمخطوطتين، إحداهما - كما وصفناها - من منسوخات القرن الرابع الهجريّ، تمّ نسخها في سنة (٣٧٦هـ) على يد ناسخها (عليّ بن شاذان الرازيّ)، وهي مصوّرة عن النسخة الوحيدة المحفوظة في خزانة جامع شهيد عليّ باشا بالأستانة، تحت رقم (١٨٤٢)^(١)، وعدد صفحاتها واحد وتسعون ومائة صفحة، وهي التي رمزنا لها بالرمز (أ)، وهي نسخة جيّدة من حيث الورق، وكُتبت بخطّ كبير وواضح من أنواع الخطّ الإسلاميّ الكوفيّ، وهو الخطّ الشنبليّ، وعدد الأسطر في الصّفحة عشرة، يحتوي كلّ سطر حدود خمس كلمات، وأبيات الشعر فيها ملوّنة باللّون الأحمر، وقد تميّزت من ناحية الإملاء بالميّزات الآتية:

- ذكر بعض العبارات التي قبل الأبيات الشعريّة بخطّ كبير جدّاً، فضلاً عن أنّ خطّ النسخة كبير أساساً.

- عدم ذكر الهمزة غالباً، لا سيّما التي في آخر الكلمة وحدها، مثل الهمزة في (ياء) و(جاء)، و(تسألني) و(رداء).

- تحويل الهمزة التي على الكرسيّ أو الواو إلى ياء، وواو. مثل: (بئس)، و(سائر)، و(ذؤيب)، فتكتب: (بيس)، و(ساير)، و(ذويب).

- عدم ذكر نقطتي الياء الأخيرة، ورسمها كالألف المقصورة، مثل الياء في كلمة (في)، و(أصابني)، و(رحمني).

- عدم رسم الألف في بعض المواضع، مثل الألف بعد اللام في مثل: (السلام)، ولكن ليس غالباً، وفي غيرها أيضاً، مثل: (خالد).

- رسم تنوين الضمّ بضمّتين صغيرتين متتاليتين.

- كتابة أبيات الشعر بلون أحمر مميّز عن باقي النصّ - كما ذكرنا سابقاً - وفي وسط

الصفحة.

(١) ووجدتُ وصفها في بعض النسخ المحقّقة، وهي نسخة كرنكو.

وأما النسخة الثانية، فليست كالأولى من ناحية الجودة وحسن الخطّ، فضلاً عن كونها غير كاملة؛ إذ فيها نقص من الأخير تعدّر بسببه معرفة اسم ناسخها وزمان نسخها، وعدد صفحات الموجود منها ستون صفحة، وقد أكملها بعض الناسخين في العصر الحديث، واسمه (أحمد عجمي) الموظف في المكتبة الأزهرية سنة (١٣٦٧هـ)، اعتماداً على النسخة المطبوعة في المطبعة الكاثوليكية في بيروت عام (١٩٣٦م) التي سيأتي ذكرها؛ لقرائن تتضح أثناء المقارنة، ولوجود ما يشير إلى ذلك على غلاف المخطوطة^(١)، وتقع التكملة في خمس عشرة صفحة، وخطّ التكملة خطّ رقعة جميل، أما القسم الأصلي من المخطوطة، فقد كتب بخطّ نسخ بحروف كبيرة، لكنّه رديء بملاحظة قواعد رسم الخطّ العربيّ، وإن كانت النسخة واضحة الكتابة، ولكنّها كثيرة الأخطاء والتصحيّف والسقط والغفلة من الناسخ، فلا يمكن الاعتماد عليها إلا بشكل ثانوي، وقد تميّزت - بالإضافة لما سبق - بعدم التنقيط بشكل كامل في الكلمة، وإهماله في أغلب الأحيان، وكذلك هي منسوخة عن النسخة (أ)، لبعض القرائن التي جزمنا بسببها بذلك، منها:

- كثير من مناشئ التصحيّف فيها سببه عدم قراءة الخط بشكل صحيح في النسخة (أ)، مثل الراء المكتوبة قصيرة في النسخة (أ) كتبت (دال) في هذه النسخة، أو الطاء التي تشبه الكاف كتبت كافاً.

- ما كتب في الهامش من النسخة (أ) لم يلتفت إليه في هذه النسخة - في بعض الأحيان - وسقط عنها.

- تصحيّف: (إنّ للداخل) إلى (إنّ لله إخاء) - الذي سيأتي التنبيه عليه -، ومنتشؤه كيفية رسم الكلمة في النسخة (أ)، وكذلك كلمة: (وأزخر فيها) كتبت: (وأن حو فيها).

إلى غير ذلك من القرائن التي يطمئنّ بسببها الممارس إلى أنّ هذه النسخة منسوخة

(١) كتب على الغلاف الأول للمخطوطة، هكذا: ملاحظة: الكتاب طبع بالجزائر بمعرفة المستشرق كرنكو، وعندني منه نسخة، وأكمل الكتاب من هذه النسخة. التوقيع: محمّد رشاد عبد المطلب.

عن النسخة (أ)؛ ولذا عبّرنا عن النسخة (أ) بأتمها: (نسخة الأصل)، وقد عبّرنا عن هذه النسخة الثانية بالنسخة (ب)، وسوف نُدرج صورة لصفحة البداية والنهاية لكل مخطوطة بعد هذه المقدمة، لتتضح للقارئ الكريم.

عملنا في التحقيق

- اعتماد النسخة (أ) كأصل وعرضنا عليه ما موجود في النسخة (ب)، والنسخ المحققة.
- تخرّيج معاني الكلمات الغامضة من المعاجم اللغوية المعتمدة.
- ترجمة كل مَنْ ذكر في أثناء الكلام من شخصيات - مهما أمكن - بحسب ذكرها أول مرّة في النص، إلا مَنْ تعرض له المصنف بالذكر فارتأينا تأجيل الكلام عنه بشكل أوسع إلى حين الحديث عنه في المتن وأشارنا إلى ذلك في الهامش، وقد ارتأينا في الترجمة أن لا تكون مقتصرة على ذكر الاسم وسنة الوفاة، بل ذكرنا شيئاً وافياً - بحسب المتيسّر - من سيرته، باعتبار أن الكتاب مُعدّ في الأساس لذكر أخبار النحويّين، وأكثر المترجم لهم هم من النحويّين، فكان ما قمنا به مكماً لما في الكتاب من وجهة نظرنا.
- استحداث بعض العناوين لأسماء مَنْ ذكرهم المصنف، حتّى يسهل الإرجاع إليهم في الفهرست، وهو ما يناسب التأليف من وجه نظرنا؛ لأنّ المؤلف من عادته أن يذكر كلّ عالم من علماء النحو في عدّة سطور، ثمّ ينتقل إلى الآخر، وهكذا، فكان من المناسب تصدير كل فقرة باسم العالم الذي سوف يتحدّث عنه المؤلف، ليتّسق الكتاب بشكل أليق من ناحية الإخراج، وقد جعلنا العناوين المستحدثة بين معقوفتين لتمييزها عن العناوين الأصلية في الكتاب.
- تخرّيج الآيات القرآنية وما ورد من أحاديث نبوية وتشكيلها بشكل مميز عن باقي النص، اهتماماً بها.
- نسبة الآيات الشعرية إلى أصحابها - مهما أمكن - وتخرّيجها من دواوينهم المجموعة والمطبوعة.
- عمل فهرس فنيّة للكتاب تتضمّن:
- الآيات القرآنية.

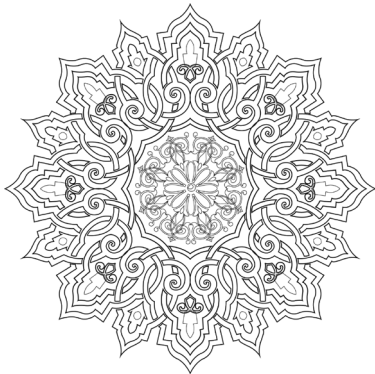


- الأحاديث النبوية.
 - الأشعار.
 - الأعلام، والقبائل.
 - الأماكن والبلدان.
 - الكتب المذكورة في المتن.
- تشكيل النص بما يناسبه من حركات أو سكنات أو تشديد، ونحوها. وكذا علامات الترقيم.
- على أنه لا يفوتنا التنبيه على وجود نسخة طبعت في بيروت في المطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٣٦م، اعتنى بنشرها معهد المباحث الشرقية بالجزائر، وهدها فريتس كرنكو، إلا أنها تفتقر لكثير من مهمات التحقيق، وكثيرة الخطأ، ونسخة أخرى مطبوعة عام ١٩٥٥م، محققة من قبل: (طه محمد الزيني)، و(محمد عبد المنعم خفاجي) المدرسين بالأزهر الشريف، ولكنها - من وجه نظرنا على الأقل - لم ترق إلى المستوى المطلوب في تحقيق هذا الكتاب، فضلاً عن عدم خلوها من الأخطاء. وقد وقع بأيدينا متأخراً نسخة أخرى بتحقيق الدكتور محمد إبراهيم البناء، أستاذ اللغة العربية بجامعة الأزهر، عام ١٩٨٥م، وحالها حال أختيها، فضلاً عن اعتمادها على المتن الذي اعتمدت عليه النسختان السابقتان، الذي لم يخل من الأخطاء.
- وفي الختام، أشكر القائمين على (مركز تراث البصرة) لإتاحة الفرصة لي للقيام بهذا العمل المفيد، وأسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، ونافعاً لإخواني طلبة العلم ومسهيلاً عليهم الوصول إلى ما فيه.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

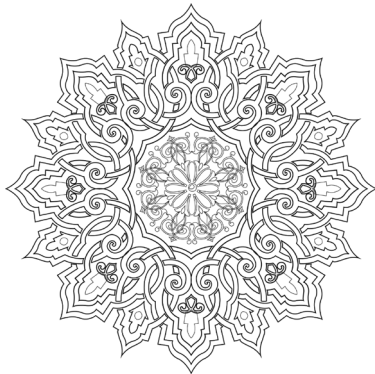
الشيخ

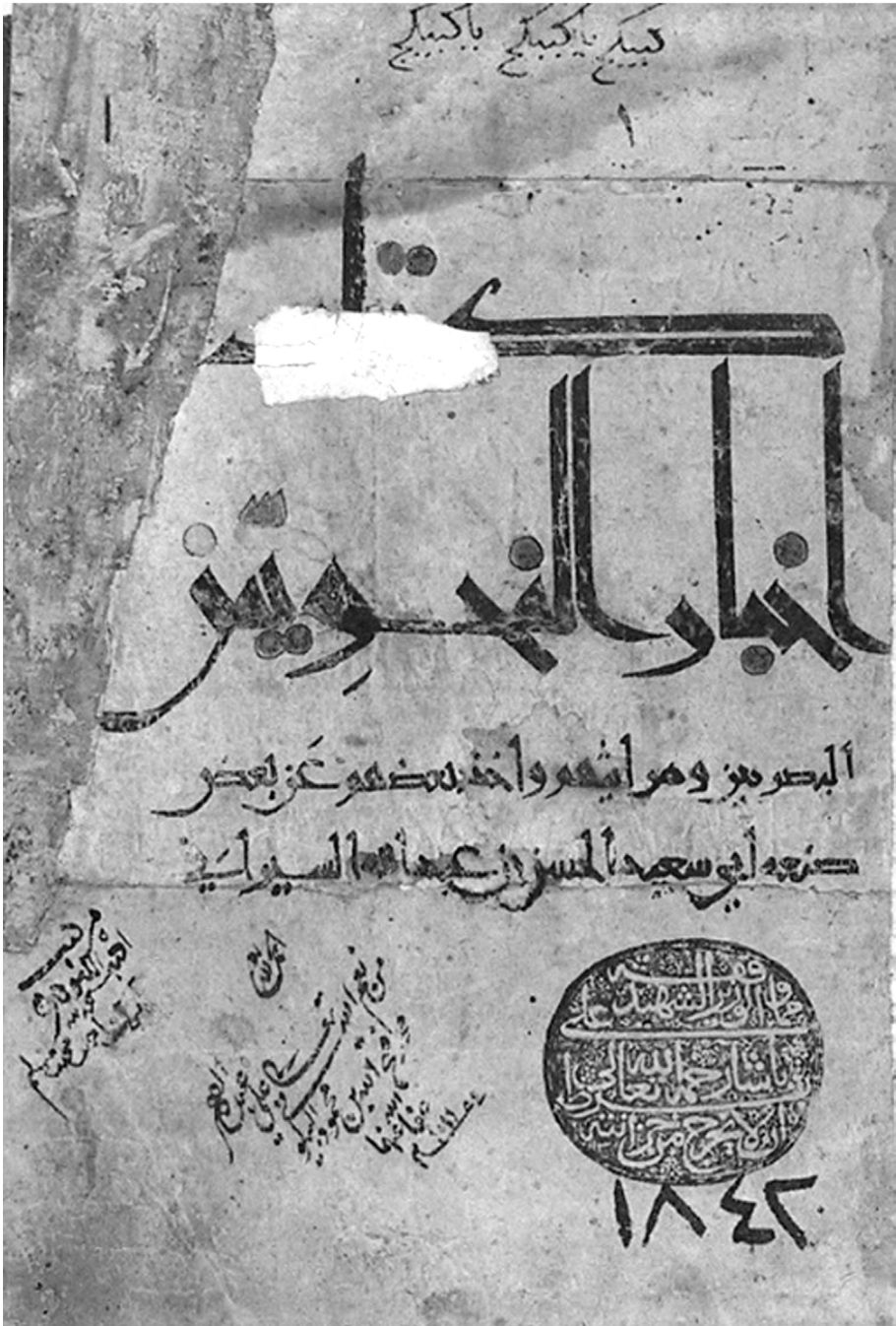
رافد الفتال

شعبان ١٤٣٨هـ / آيار ٢٠١٧م

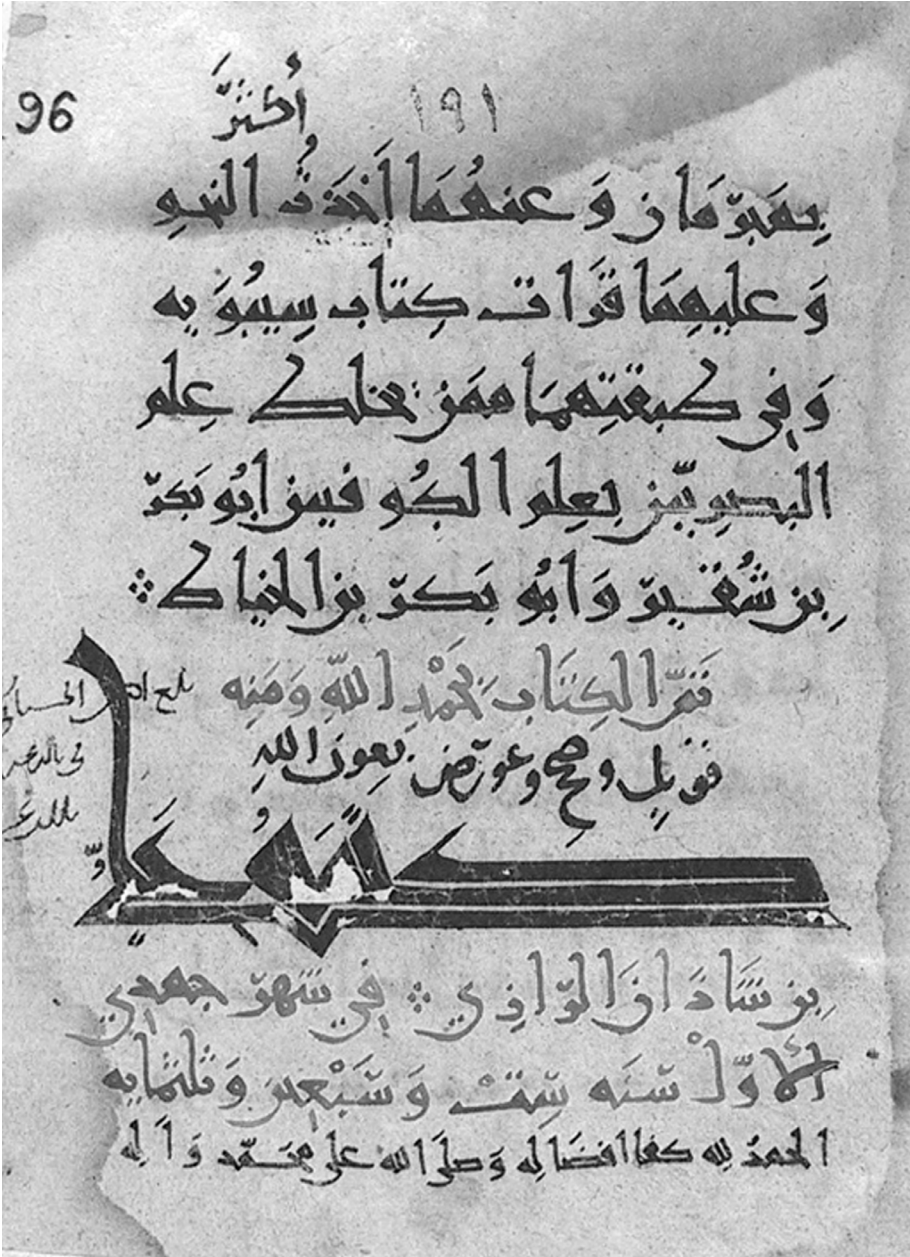








صورة الصفحة الأولى من نسخة الأصل (أ)



صورة الصّفحة الأخيرة من نسخة الأصل (أ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 كتاب فيه ذكر مشاهير النحويين وطرف من اخبارهم
 وذكر اخذ بعضهم عن بعض والسابق منهم الى علم النحو اختلف
 الناس في اول من رسم النحو فقالت قائلون ابو الاسود الدؤلي
 وقال اخرون بصير بن عامر الذولي ويقال الليثي وقال
 اخرون عبد الرحمن بن هرم بن ابي امرئ القيس بن الاسود الدؤلي
 واسمه طالم بن عمرو بن سليمان بن عمرو بن حنبل بن تغانة
 بن عدي بن الدول بن زكريا بن كانه وكان من سكنة
 البصره والنسبه اليه دولي كما يتسب اليه من ميري فيفتح
 اسد قالاً للكثرة ويجوز تخفيف الهمزة فيقال
 الدولي بقلب الهمزة واوا محضة لان الهمزة اذا انفتحت
 وكان قبلها ضمة فتخففها بقلبها واوا كما يقال في جوز
 جوز وقد يقلى الدالي بقلب الهمزة يا حين انكسرت فاذا
 انقلبت يا كسرت الدال لتسلم الياء كما تقول قيل
 وبيع وقال الاصمعي جزي بن عيسى بن عرقال الديلمي بن

صورة الصفحة الأولى من النسخة (ب)

- ٢١ -

عذرك إذ كنت مستحيًا وبتك ذرطه عيب
 عدم على نازح لغرب حية صببه نكص
 ومه سقره أيضا انه ابو بكر به السراج قال
 انه ناز ابو عباس لابي حاتم:
 [١٦٧] كَيْدُ الْجُودِ نَفْسِي قَد بَاتَ مَعَهُ أَهْرِي مَعِي
 وله:
 نفس فداؤك يا عبيد الله حل بك الغصامي
 فارحم اهلك فانه نزر الكرى بادي السقام
 وانبله مادونه الحرام فليس يفصده للحرام
 وعليه بعينه في اللفظ ابو بكر به ذرطه وغيره في
 انه مات في سنة خمس وخمسة ومائتين.

أول صفحة من تكملة النسخة (ب)

- ٢٨ -

اصحاب الازني مقدم وقد عمل كتابا في النحو لم يتمه .

ومنه اصحاب [١٨٩] ابي ابياس محمد بن يزيد ابو ابي الحسن
 ابي العجم بن الشري الزجاج وابو الحسن بن كيسان واليهما
 انتسبت الرياسة في النحو بعد ابي ابياس محمد بن يزيد غير انه
 ابا اسامة طاه ائمة لزوم المذهب البصري به وطاه ابيه كيسان
 تخلط المذهبيه .

وطاه بعدها ابو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج وابو بكر
 محمد بن علي المعروف [١٩٠] بمبصر طاه وعنهما اخذت اهل النحو
 وعليهما قرأت كتاب سيبويه . وفي طبعهما منه تخلط علم
 البصريه بعلم الكوفيه ابو بكر محمد بن سفيان وابو بكر محمد بن جياط

تم الكتاب بحمد الله ووفيه وقد
 فرغت من كتابه هذه القطعة في ١٨ ربيع الاول ١٢٤٣
 وانا فقير احمد عيسى . المطبعت بالكتبه النورانية

صورة الصفحه الأخيرة من تكملة النسخة (ب)



أخبار النحويين البصريين ومراثيهم
وأخذ بعضهم عن بعض

صنعه

أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي

(٢٨٠ هـ - ٣٦٨ هـ)

تحقيق

الشيخ رافد الفئال

مركز التراث البصري

قسم شؤون المعارف الإسلامية والأبواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابٌ فِيهِ ذِكْرُ مَشَاهِيرِ النَّحْوِيِّينَ، وَطَرَفٍ مِنْ أَخْبَارِهِمْ،
وَذِكْرٌ أَخَذَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، وَالسَّابِقُ مِنْهُمْ إِلَى عِلْمِ النَّحْوِ.

(أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ النَّحْوَ)^(١)

اختلف النَّاسُ فِي أَوَّلِ مَنْ رَسَمَ النَّحْوَ، فَقَالَ قَائِلُونَ: أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ^(٢)،

(١) من العناوين المستحدثة، ووضعتها بين قوسين لتمييزها عن العناوين الموجودة في أصل النسخة المخطوطة.

(٢) ستأتي ترجمته قريباً، عند الحديث عنه من قبل المصنّف، قال أبو الطيّب اللّغويّ الحلبيّ، المعاصر للمصنّف (ت ٣٥١هـ) في مراتب النحويّين ص ٦: ثمّ كان أوّل من رسم للناس النحو أبو الأسود الدؤليّ، فيما حدّثنا به أبو الفضل جعفر بن محمّد بن بابتويه، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حميد، قال: أخبرنا أبو حاتم السجستانيّ، وأخبرنا أبو بكر محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا محمّد بن يزيد النحويّ، قال: حدّثنا أبو عمر الجرمي، عن الخليل، قالوا: وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين عليّ^{عليه السلام}؛ لأنّه سمع لحناً، فقال لأبي الأسود: اجعل للناس حروفاً - وأشار له إلى الرّفْع والنّصب والجرّ - فكان أبو الأسود ضنيناً بها أخذه من ذلك عن أمير المؤمنين^{عليه السلام}.

وذكر ابن النديم في الفهرست: ص ٦٠-٦١: تحت عنوان:

(سَبَبُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ فِي النَّحْوِ كَلَاماً أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ)

قال محمّد بن إسحاق: كان بمدينة الحديثة رجل يقال له محمّد بن الحسين، ويعرف بابن أبي بكرة، جماعةً للكتب، له خزنة لم أر لأحدٍ مثلها كثرة، تحتوي على قطعة من الكتب العربيّة في النحو واللّغة والأدب، والكتب القديمة، فلقبت هذا الرجل دفعات فآس بي، وكان نفوراً ضنيناً بما عنده وخائفاً من بني حمدان. فأخرج لي قمطراً كبيراً فيه نحو ثلاثمائة رطل جلود فلجان وصكاك وقرطاس مصر وورق صيني وورق تهامي وجلود آدم وورق خراساني فيها تعليقات عن العرب وقصائد مفردات من أشعارهم، وشيء من النحو والحكايات والأخبار والأسماء والأنساب وغير ذلك من علوم العرب وغيرهم، وذكر أنّ رجلاً من أهل الكوفة، ذهب عني اسمه، كان مُستَهتراً بجمع الخطوط القديمة، وأنّه لما حضرته الوفاة خصّه بذلك لصداقة كانت بينهما وأفضال من محمّد بن الحسين عليه ومجانسة بالمذهب، فإنّه كان شيعياً، فرأيتها وقبّتها فرأيت عجباً، إلا أن الزمان قد أخلقها وعمل فيها عملاً أدرسها وأحرفها، وكان على كلّ جزء أو ورقة أو مدرج، توقيع بخطوط العلماء واحداً إثر واحد، يذكر فيه خطّ من هو، وتحت كلّ توقيع توقيع آخر خمسة وستّة من شهادات العلماء على خطوط بعض لبعض، ورأيت في جملتها مُصْحَفاً بخطّ خالد بن أبي الهياج صاحب عليّ^{عليه السلام}، ثمّ وصل هذا المُصْحَف إلى أبي عبد الله بن

وقال آخرون: نصر بن عاصم الدؤلي^(١)، ويقال: الليثي، وقال آخرون: عبد الرحمن بن هُرْمَز^(٢)، وأكثر الناس على أبي الأسود الدؤلي^(٣)،

حاني رحمته، ورأيت فيها بخطوط الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، ورأيت عنده أمانات وعهوداً بخط أمير المؤمنين علي عليه السلام وبخط غيره من كتاب النبي صلى الله عليه وآله، ومن خطوط العلماء في النحو واللغة، مثل: أبي عمرو بن العلاء، وأبي عمرو الشيباني، والأصمعي، وابن الأعرابي، وسيبويه، والفراء، والكسائي، ومن خطوط أصحاب الحديث، مثل: سفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، والأوزاعي، وغيرهم، ورأيت ما يدل على أن النحو عن أبي الأسود ما هذه حكايته، وهي أربعة أوراق أحسبها من ورق الصّين ترجمتها هذه: فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود رحمة الله عليه، بخط يحيى بن يعمر، وتحت هذا الخط بخط عتيق: هذا خطّ إعلان النحو، وتحت: هذا خطّ النضر بن شميل، ثمّ لما مات هذا الرجل فقدنا القمطر وما كان فيه، فما سمعنا له خبراً ولا رأيت منه غير المصحف، هذا على كثرة بحثي عنه.

(١) في نسخة الأصل (أ): الدؤلي، بكسر الهمزة. ستأتي ترجمته عند الحديث عنه من قبل المصنّف، قريباً.

(٢) ستأتي ترجمته عند الحديث عنه من المصنّف ص ٩٩.

(٣) أبو الأسود الدؤلي، ويقال: اللّيلي، العلامة الفاضل، قاضي البصرة، واسمه ظالم بن عمرو على الأشهر، ولد في أيام النبوة، وقال الواقدي: أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وآله، وقال غيره: قاتل أبو الأسود يوم الجمل مع علي بن أبي طالب، وكان من وجوه الشيعة، ومن أكملهم عقلاً ورأياً، وقد أمره علي -رضي الله عنه- بوضع شيء في النحو لما سمع اللّحن، قال: فأراه أبو الأسود ما وضع، فقال علي: ما أحسن هذا النحو الذي نحوت، فمن ثمّ سُمّي النحو نحواً، وقيل: إن أبا الأسود أدب عبید الله ابن الأمير زياد بن أبيه، ونقل ابن دأب: أن أبا الأسود وفد على معاوية بعد مقتل علي، فأدنى مجلسه وأعظم جائزته، قال محمّد بن سلام الجمحي: أبو الأسود هو أول من وضع باب الفاعل والمفعول والمضاف، وحرف الرفع والنصب والجرّ والجزم، فأخذ ذلك عنه يحيى بن يعمر، وعن يعقوب الخضرمي: حدّثنا سعيد بن سلم الباهلي، حدّثنا أبي، عن جدّي عن أبي الأسود، قال: دخلت على عليّ، فرأيت مطرفاً، فقلت: فيم تتفكّر يا أمير المؤمنين؟ قال: سمعتُ ببلدكم لحناً، فأردتُ أن أضع كتاباً في أصول العربيّة، فقلتُ: إن فعلت هذا، أحييتنا، فأتيته بعد أيام، فألقى إليّ صحيفة فيها: الكلام كلّهُ: اسم، وفعل، وحرف، فلا اسم: ما أنبأ عن المسمّى، والفعل: ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف: ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل، ثمّ قال لي: تتبّع وزد فيه ما وقع لك، واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر، ومضمّر،

وَأَسْمُهُ^(١): ظالم بن عمرو بن سليمان بن عمرو^(٢) بن جلس^(٣) بن نفاثة بن عدي بن الدئل ابن بكر بن كنانة^(٤)، وكان من سكاّن البصرة، والنسبة إليه: (دؤليّ)، كما يُنسب إلى نمر:

وشيء ليس بظاهر ولا مضمّر، وإيّا تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمّر، قال أبو الأسود: فجمعتُ منه أشياء وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها: إنَّ، وأنَّ، وليت، ولعلَّ، وكأنَّ، ولم أذكر لكنَّ، فقال لي: لم تركتها؟ فقلت: لم أحسبها منها، فقال: بل هي منها، فزدها فيها. قال الجاحظ: أبو الأسود مقدّم في طبقات الناس، كان معدوداً في الفقهاء والشعراء، والمحدثين، والأشراف، والفرسان، والأمرء، والدّهاة، والنحاة، والحاضري الجواب، والشّيعه، والبخلاء، والصلح الأشراف، قال يحيى بن معين: مات أبو الأسود في طاعون الجارف سنة تسع وستين، وهذا هو الصّحيح، وقيل: مات قبيل ذلك، وعاش خمساً وثمانين سنة، وأخطأ من قال: توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز. سير أعلام النبلاء، للذهبي: ج ٤، ص ٨١-٨٦، وسبب وضع علم العربيّة للسيوطي: ص ٣٤.

(١) قال أبو الطيّب اللّغوي، في مراتب النحويّين، ص ٧: وقد اختلف في اسم أبي الأسود، حدّثنا جعفر بن محمّد، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ، قال: حدّثنا عمر بن شبّه، أبو زيد، قال: اسم أبي الأسود عمرو بن سفيان بن ظالم، وحدّثنا عبد القدوس بن أحمد التستريّ، قال: حدّثنا محمّد بن يزيد، قال: سمعتُ عمرو بن بحر الجاحظ، يقول: اسم أبي الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان.

(٢) هكذا في النسختين: سليمان بن عمرو، وفي كلّ من معجم الأدباء: ج ٤، ص ١٤٦٤-١٤٦٥ تحت رقم (٦١٨)، ووفيات الأعيان: ج ٢، ص ٥٣٥، تحت رقم ٣١٣: سفيان بن يعمر، وقال في الأخير: وفي اسمه ونسبه ونسبته اختلاف كبير.

(٣) هكذا وردت في نسخة الأصل (أ)، ووردت في النسخة (ب) بالمهملة مفتوحة، هكذا: (حلس)، وهو الموافق لما ورد في كلّ من معجم الأدباء: ج ٤، ص ١٤٦٥ تحت رقم (٦١٨) مع كسر المهملة، ووفيات الأعيان لابن خلكان: ج ٢، ص ٥٣٥، تحت رقم ٣١٣، ووردت في طبقات النحويّين واللّغويّين للزبيديّ، ص ٢١: (حليس) بالتصغير، وفي تهذيب الأسماء واللّغات للنووي: ج ٢، ص ١٧٦، (حلبس) بالحاء المهملة والباء، والظاهر أنّ الصّحيح ما ورد في معجم الأدباء بكسر الحاء المهملة وسكون اللام بعدها سين مهملة، وما ورد في النسخ الأخر تصحيف.

(٤) وتام نسبه كما في معجم الأدباء، وطبقات الزبيديّ، وغيرهما: أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن جلس بن نفاثة بن عديّ بن الدئل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة ابن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر، وأمه الطويلة من بني عبد الدار بن قصي، والدئل دابة

(نَمْرِي)، فيفتح استثقلاً للكسرة، ويجوز تخفيف الهمزة، فيقال: الدَّوْلِيُّ، بقلب الهمزة واواً محضَةً؛ لأنَّ الهمزة إذا انفتحت وكان قبلها ضمَّةٌ، فتخفيفها بقلبها واواً، كما يقال في جُؤُنٌ^(١): جُؤُنٌ، وقد يقال: الدَّيْلِيُّ، بقلب الهمزة ياءً حين انكسرت، فإذا انقلبت ياءً كُسِرَتِ الياءُ، لتسلم الياءُ، كما تقول: قِيلَ، وبيعَ، وقال الأصمعي^(٢): أخبرني عيسى بن عمْر (٣)، قال: الدَّيْلُ بِنُ بَكَرِ الكِنَانِيِّ إِنَّمَا هُوَ الدُّؤُلُ، فترك أهل الحجاز الهمزَ، وأنشد^(٤):
 جاؤوا بجيشٍ لو قيسٍ مُعْرَسُهُ ما كانَ إلا كَمُعْرَسِ الدُّئِلِ^(٥)

بين ابن عرس والثعلب، واختلفوا في ذلك. معجم الأدياء: ج ٤، ص ١٤٦٥، وفي لسان العرب: والدئل: دويبة كالثعلب، وفي الصحاح: دويبة شبيهة بابن عرس، قال كعب بن مالك:

جاؤوا بجيشٍ لو قيسٍ مُعْرَسَهُ ما كانَ إلا كَمُعْرَسِ الدُّئِلِ

قال ابن سيده: وهذا هو المعروف.

(١) جمع جؤنة، وهي: سُلَيْلَةٌ مستديرة مغطّاة أدمًا تكون مع العطارين، لسان العرب لابن منظور: ج ١٣، ص ١٠٣.

(٢) ستأتي ترجمته عند الحديث عنه من المصنّف ص ١٧٣.

(٣) عيسى بن عمر الثقفي، ستأتي ترجمته عند الحديث عنه من المصنّف ص ١٢١.

(٤) لكعب بن مالك الأنصاري (ت ٥٠هـ)، من المنسرح، ديوانه بتحقيق سامي العاني: ص ٢٥١، وقاله في أبيات جواباً لأبي سفيان حين حرّض قريشاً في غزوة السويق. وفي المطبوع:

جاؤوا بجيشٍ لو قيسٍ مَبْرُكُهُ ما كانَ إلا كَمُفْحَصِ الدُّئِلِ

(٥) في النسخة (ب) ورد البيت هكذا: ...

جاؤوا بجيشٍ لو قيسٍ مَعْرَسَهُ ما كانَ إلا كَمَعْرَسِ الدُّئِلِ

والتصحيف فيه ظاهر.

أعرس القوم: نزلوا في السفر من آخر الليل في مكان للاستراحة، والمكان: معرّس - بالتشديد -، على صيغة اسم المفعول، ومعرّس، أيضاً على وزن مخرج.

والذي^(١) يقول: أبو الأسود الدَّيْلِي، يريدُ به النسبة إلى الدُّوْل، على تخفيف الهمزة الذي ذكرناه؛ لأنَّه لا خلاف في نسبه^(٢).

(أَخْبَارُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّوْلِيِّ، وَسَبَبُ وَضْعِهِ النَّحْوِ^(٣))

وكانَ أَبُو الْأَسْوَدِ مَنَّ صَحْبَ عَلِيًّا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ^(٤)، وكانَ مِنَ الْمُتَحَقِّقِينَ بِمَحَبَّتِهِ وَمَحَبَّةِ وُلْدِهِ، وفي ذلك يقول:

(١) كلمة (والذي) ساقطة من النسخة (ب).

(٢) قال ابن سلام في طبقات الشعراء: ج ١، ص ٢٩، وابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ج ٦، ص ٩٦: قال يونس بن حبيب: الدُّوْل من بني حنيفة ساكن الواو، والدَّيْل في عبد القيس ساكنة الياء، والدُّوْل في كنانة رهط أبي الأسود الدُّوْلِي، وقال أبو الطيب اللُّغَوِيّ في مراتب النحويين، ص ٧: والعامّة تقول: أبو الأسود الدَّيْلِي، وذلك خطأ؛ لأنهم ينسبونَه إلى غير قبيلته. وما نقله ابن سلام وابن الجوزي عن يونس موافق لما قاله ابن دريد في جمهرة اللُّغة: ج ٢، ص ١٠٦١، وزاد في الأخير ما يؤيد كلام المصنّف: والدُّئِل، والدَّيْل يقالان جميعاً لهذه القبيلة من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من بني كنانة.

(٣) قال أبو الطيب اللُّغَوِيّ في مراتب النحويين: ص ٥، تحت عنوان: (أول ظهور اللحن في الكلام): واعلم أنّ أول ما اختلّ من كلام العرب فأحوج إلى التعلّم الإعراب؛ لأنّ اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعريين من عهد النبي ﷺ، فقد روينا أنّ رجلاً لحن بحضرته، فقال: «أرشدوا أحوالكم، فقد ضلّ»، وقال أبو بكر: لئن أقرأ فأسقط أحبّ إليّ من أن أقرأ فألحن. فقد كان اللحن معروفاً، بل قد روينا من لفظ النبي ﷺ أنّه قال: «أنا من قريش، ونشأت في بني سعد، فأنتي ليّ اللحن!»، وكتب كاتب لأبي موسى الأشعريّ إلى عمر: «من أبو موسى»، فكتب إليه عمر: سلام عليك، أمّا بعد، فاضرب كاتبك سوطاً واحداً، وأخر عطاءه سنة.

(٤) في النسخة (ب): رضي الله عنه.

يقول الأزدلون بنو قشير: طوَالَ الدَّهْرَ لَا تَنْسَى عَلِيًّا^(١)
 أَحِبُّ مُحَمَّدًا حُبًّا شَدِيدًا وَعَبَّاسًا وَحَمْرَةَ وَالْوَصِيَّا^(٢)
 فَإِنْ يَكُ حُبُّهُمْ رُشْدًا أُصِيبَهُ وَلَيْسَ بِمَخْطِئٍ إِنْ كَانَ غِيًّا^(٣)

(١) وفي نزهة الألباء في طبقات الأدباء، للأنباري: ج ١، ص ١٩، يروى بعده:

فقلت لهم: فكيف يكون تركي من الأعمال ما يحصى علياً
 أُحِبُّ مُحَمَّدًا.....

وفي إنباه الراوة على أنباه النحاة، للقفطي: ج ١، ص ٥٢:

فقلت لهم: وكيف يكون تركي من الأعمال ما يجدى علياً
 أُحِبُّ مُحَمَّدًا.....

وبعده:

وجعفر إن جعفر خير سبط شهيداً في الجنان مهاجرياً
 بنو عم النبي وأقربوه أحب الناس كلهم إلياً

(٢) وفي تفسير الثعلبي، الكشف والبيان: ج ٨، ص ٨٨، يروى البيت الثاني، هكذا:

بنو عم النبي وأقربوه أحب الناس كلهم إلياً

(٣) ورد عجز هذا البيت في نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ج ١، ص ١٩، هكذا:

فإن يك حُبهم رُشداً أُصِيبَهُ وفيهم أسوةٌ إن كان غيًّا

وبعده:

فكم رُشداً أُصِيبَتْ وَحُزْتُ مُجْدًا تَقَاصَرَ دُونَهُ هَامُ الثُّرَيَّا

وفي المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ج ٦، ص ٩٦، وإنباه الراوة: ج ١، ص ٥٢، وتفسير القرطبي:

ج ١، ص ٤٦٣: ... ولست بمخطئ ...

قال القفطي في إنباه الراوة: ج ١، ص ٥٢: فقالت له بنو قشير: شككت يا أبا الأسود في قولك:

«فإن يك حُبهم»؟ فقال: أما سمعتم قول الله تعالى: «وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ

مُبينٍ»، سبأ: ٢٤، وقال: أو كان شاكاً من أخبر بهذا؟! تفسير القرطبي: ج ١، ص ٤٦٣، وتمام

الشعر في ديوانه، ص ٢٩٣:

وكان نازلاً في بني قُشَيْرٍ^(١) بالبصرة، وكانوا يرمونه بالليل لمحبتته لِعَلِيٍّ وَوَلَدِهِ^(٢)، فإذا أَصْبَحَ وَذَكَرَ رَجْمَهُمْ، قالوا: اللهُ يَرَجِّمُكَ، فيقولُ لهم: تكذبون، لو رَجَّمَنِي اللهُ^(٣) لأَصَابَنِي^(٤)، وأنتم ترجمون فلا يُصِيبُ^(٥).

وقد اختلف النَّاسُ في السَّبَبِ الذي دعا أبا الأسود إلى ما رسمه مِنَ النَّحْوِ^(٦)، فقال

يقول الأردلون بنو قُشَيْرٍ:	طوال الدهر لا تنسى علياً
فقلت لهم: وكيف يكون تركي	من الأعمال ما يقضي علياً
أحبُّ محمداً حباً شديداً	وعباساً وحمزةً والوصياً
بنو عمِّ النبي وأقربوه	أحبُّ النَّاسِ كُلَّهُمْ إلَيَّا
فإن يكُّ حُبُّهُمْ رُشداً أَصِبهُ	وليس بمخطيءٍ إن كانَ عيًّا
هُمُ أهلُ النصيحة من لدني	وأهلُ مودَّتِي ما دمتُ حيًّا
هوياً أعطيته لما استدارت	رحى الإسلام لم يعدل سويًّا
أحْبُهُمْ لِحَبِّ اللهِ حتَّى	أجيب إذا بعثتُ على هويًّا
رأيتُ اللهُ خالقَ كلِّ شيءٍ	هداهم واجتبي منهم نبياً
هُمُ آسوا رسولَ اللهُ حتَّى	تربَّع أمرُهُ أمراً قوياً
وأقوامٌ أجابوا اللهُ لما	دعا لا يجعلون له سميًّا
مُزِينَةً مِنْهُمْ وبنو غِفَارٍ	وأسلمُ أضعنوا معه بليًّا
يقودون الجيادَ مسوماتٍ	عليهنَّ السَّوابغُ والمطيا

(١) قال القفطي في إنباه الراوة: ج ١، ص ٥٢: وكانوا أخواله وأصهاره، وكانوا يردون عليه قوله في عليٍّ عليه السلام.

(٢) قال في القاموس: الولد - محرّكة، وبالضم والكسر والفتح - واحدٌ وجمعٌ، وقد يجمع على أولاد، وولدة، وإلدة، بكسرهما، وولد، بالضم.

(٣) وردت في نسخة الأصل (أ): (لو رحمني) بالحاء المهملة، وهو تصحيف، والصحيح ما ثبتناه.

(٤) صحّفت في النسخة (ب) إلى: لا أصابني.

(٥) في نزهة الألباء: ج ١، ص ١٩، هكذا: تكذبون، ولو رحمني الله أصابني، ولكنكم ترجمون، فلا تصيبون.

(٦) قال ابن النديم في الفهرست: ص ٥٩-٦٠: قال أبو جعفر بن رستم الطبري: إننا سُمِّي النَّحْوُ نحواً؛ لأنَّ أبا الأسود الدؤلي قال لعلِّي عليه السلام، وقد ألقى عليه شيئاً من أصول النحو، قال أبو

أبو عبيدة، مَعْمَرُ بن المثنى^(١): أخذ أبو الأسود عن علي بن أبي طالب عليه السلام العربية، فكان لا يُخْرِجُ شيئاً^(٢) ممَّا أَخَذَهُ عن علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أحدٍ حتَّى بَعَثَ إليه زياد^(٣):

الأسود: فاستأذنته أن أصنع نحو ما صنع، فسمي ذلك نحواً.

(١) ستأتي ترجمته عند الحديث عنه من المصنف ص ١٨٩.

(٢) سقطت كلمة (شيئاً) من النسخة (ب).

(٣) هو زياد بن أبيه، عامل معاوية على البصرة، مات سنة (٥٣هـ)، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٤٩٤-٤٩٦: زياد بن أبيه، وهو زياد بن عبيد الثقفي، وهو زياد ابن سميّة، وهي أمّه، وهو زياد بن أبي سفيان الذي استلحقه معاوية بأنه أخوه، كانت سميّة مولاة للحارث بن كعدة الثقفي طبيب العرب، يكنى أبا المغيرة، له إدراك، ولد عام الهجرة وأسلم زمن أبي بكر وهو مراهق، وهو أخو أبي بكرة الثقفي الصحابي لأمّه، ثم كان كاتباً لأبي موسى الأشعري زمن إمرته على البصرة، وكان كاتباً بليغاً، كتب أيضاً للمغيرة، ولابن عباس، وناب عنه بالبصرة، يقال: إن أبا سفيان أتى الطائف، فسكر، فطلب بغيّاً، فوقع سميّة، وكانت مزوّجة بعبيد، فولدت من جماعة زياداً، فلما رآه معاوية من أفراد الدهر، استعطفه، وادّعاه، وقال: نزل من ظهر أبي، ولما مات عليّ، كان زياد نائباً له على إقليم فارس، قال ابن سيرين: قال زياد لأبي بكرة: ألم تر أمير المؤمنين يريدني على كذا وكذا، وقد ولدت على فراش عبيد، وأشبهته، وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: من ادّعى إلى غير أبيه، فليتبوأ مقعده من النار، ثم أتى في العام المقبل، وقد ادّعاه، قال الشعبي: ما رأيت أحداً أخطب من زياد، قال ابن حزم في كتاب (الفصل): لقد امتنع زياد وهو فقعة القاع لا نسب له ولا سابقة، فما أطاقه معاوية إلا بالمدارة، ثم استرضاه، وولاه، قال أبو الشعثاء: كان زياد أفتك من الحجاج لمن يخالف هواه، وقال ابن شوذب: بلغ ابن عمر أن زياداً كتب إلى معاوية: إنّي قد ضبطت العراق بيمينني، وشمالي فارغة، وسأله أن يوليّه الحجاز، فقال ابن عمر: اللهم إنك إن تجعل في القتل كفارة، فموتاً لابن سميّة لا قتلاً، فخرج في أصبعه طاعون، فمات، قال الحسن البصري: بلغ الحسن بن عليّ أن زياداً يتبّع شيعة عليّ بالبصرة، فيقتلهم، فدعا عليه، وقيل: إنّه جمع أهل الكوفة ليعرضهم على البراءة من أبي الحسن، فأصابه حينئذ طاعون في سنة ثلاث وخمسين، وله أخبار طويلة، ولي المصربين؛ فكان يشتم بالبصرة، ويصيف بالكوفة.

إعمل شيئاً تكون فيه إماماً ينتفع^(١) النَّاسُ به، وتُعرَّبُ به كتابَ الله^(٢)، فاستعفاه من ذلك، حتَّى سمعَ أبو الأسود قارئاً يقرأ: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(٣)، فقال: ما ظننتُ أنَّ أمرَ النَّاسِ صارَ إلى هذا، فرجع إلى زياد، فقال: أنا أفعلُ ما أمرَ به الأميرُ، فليُغني^(٤) كاتباً لِقِنَّا يفعلُ ما أقولُ، فأتي بكاتبٍ من عبدِ القيسِ، فلم يرَضه^(٥)، فأتي بآخرَ، قال أبو العباس^(٦): أحسبه منهم^(٧)، فقال له أبو^(٨) الأسود: إذا رأيتني قد فتحتُ فمي بالحرفِ، فانقطُ نقطةً فوقه^(٩)، على أعلاه، فإن ضممتُ فمي، فانقطُ نقطةً بين يدي الحرفِ، وإن كسرتُ^(١٠)، فأجعلِ النقطةَ تحت الحرفِ، فإن أتعتُ شيئاً من ذلك غنةً، فأجعلُ مكانَ النقطةِ نقطتين، فهذا نقطُ أبي الأسود^(١١).

- (١) في نسخة الأصل (أ) سقطت نقطتا التاء من (ينتفع)، وفي النسخة (ب) كتبت: (ينتفع).
- (٢) في الفهرست لابن النديم: ص ٦٠، ورد سؤال زياد هكذا: (أن اعمل شيئاً يكون للناس إماماً، ويُعرف به كتاب الله)، أي: ما عمله يكون إماماً للناس، أي: يهتدي به الناس في كلامهم ويسيروا عليه في بيان مرادهم، ويُعرف به كتاب الله. وهو أوفق بالمراد ممَّا في المتن.
- (٣) سورة التوبة: آية (٣)، أي: بكسر اللام من ﴿وَرَسُولُهُ﴾، يعطف لفظ ﴿وَرَسُولُهُ﴾ على اللفظ القريب منه وهو: ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ توهمًا وغفلةً، وهو خطأ فاحش يؤدي إلى عكس المعنى، والصحيح: العطف على محلِّ لفظ الجلالة ومحلِّه الابتداء، فيكون مرفوعاً.
- (٤) في النسخة (ب): فليتبغني.
- (٥) في النسخة (ب) مصحفة: (عند).
- (٦) في مراتب النحويين، ص ١٠: فلم يرَضَ فِهْمَهُ.
- (٧) زاد في الفهرست: المبرِّد، ستأتي ترجمته عند الحديث عنه من المصنِّف ص ٢٣٠.
- (٨) ولكن في مراتب النحويين، ص ١٠: من قریش.
- (٩) في نسخة (ب) ذكرت منصوبة خطأً، هكذا: أبا الأسود.
- (١٠) في مراتب النحويين: ص ١٠، كلمة (فوقه) غير موجودة.
- (١١) في مراتب النحويين: ص ١٠، زاد: فمي.
- (١٢) ومعناه: إضافة الضمَّة والكسرة والفتحة والتنوين على الكلمة، في مقابل الإعجام، وهو: إضافة النقاط المتعارفة على الكلمة، وقد ورد هذا الخبر في بعض المصادر بتفصيل أكثر، ففي كتاب نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي: ج ٨، ص ٣٧٦-٣٧٧، وفي كتاب سبب

وروى محمد بن عمران بن زياد، الصَّبِيّ^(١)، قال: حدّثني أبو خالد^(٢)، قال: حدّثنا

وضع علم العربيّة، للسيوطي: «وقال ابن الأباريّ في كتاب الوقف: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أبو عكرمة، قال: قال العتبيّ: كتب معاوية إلى زياد يطلب عبيد الله ابنه، فلمّا قدم عليه كلمه فوجده يلحن، فردّه إلى زياد، وكتب إليه كتاباً يلومه فيه، ويقول: أمثل عبيد الله يضيع؟ فبعث زياد إلى أبي الأسود فقال: يا أبا الأسود! إنّ هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من ألسن العرب، فلو وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم ويُعربون به كتاب الله، فأبى ذلك أبو الأسود، وكره إجابة زياد إلى ما سأل، فوجّه زياد رجلاً، فقال له: اقعد في طريق أبي الأسود، فإذا مرّ بك فاقراً شيئاً من القرآن وتعمّد اللحن فيه، ففعل ذلك، فلمّا مرّ به أبو الأسود، رفع الرجل صوته يقرأ: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾، فاستعظم ذلك أبو الأسود، وقال: عزّ وجه الله أن يبرأ من رسوله، ثمّ رجع من فوره إلى زياد، فقال: يا هذا، قد أجبته إلى ما سألت، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن، فابعث إليّ ثلاثين رجلاً، فأحضرهم زياد فاختار منهم أبو الأسود عشرة، ثمّ لم يزل يختارهم حتّى اختار منهم رجلاً من عبد القيس، فقال: خذ المصحّف وصبغاً يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتي، فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها، فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتها، فاجعل النقطة في أسفله، فإن أتبعته شيئاً من هذه الحركات غتّه، فانقط نقطتين، فابتدأ بالمصحّف حتّى أتى على آخره، ثمّ وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك. انتهى، ويناسبه ما في مراتب النحوّيين، ص ٨: ويقال: بل كان وضّعه ليتعلّمه بنو زياد؛ لأنّهم كانوا يلحنون، فكلمه زياد في ذلك. انتهى. أقول: وهو يناسب - أيضاً - امتناعه عن ذلك في أول الأمر.

(١) محمد بن عمران بن زياد بن كثير، أبو جعفر الضبّيّ النحويّ الكوفي، سكن بغداد وكان مؤدّب ابن المعتز بالله، وكان الغالب عليه الأخبار وما يتعلّق بالأدب. تاريخ مدينة السلام: ج ٤، ص ٢٢٣، تحت رقم: ١٤٢١، وذكر في هامش إنباه الرواة: ج ٣، ص ١٧٩: ذكر ابن قاضي شهبه أنّه مات سنة (٢٥٥هـ).

(٢) محمد بن عروة بن هشام بن عروة بن الزبير الزبيريّ، ويكنى أبا خالد، قال ابن جبان: منكر الحديث جدّاً، وقال ابن حجر: وفيه جهالة. لسان الميزان: ج ٥، ص ٢٨٣، تحت رقم: ٩٧٢، وقال الخطيب البغداديّ في تاريخه: ج ٤، ص ٢٣٠، الترجمة (١٤٢٨ بتصرّف): محمد بن عروة ابن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصي بن كلاب، أبو خالد المدنيّ (وفي لسان الميزان لابن حجر، ت ابن غدة: ج ٩، ص ٦٠: الزبيريّ)، انتقل إلى بغداد، فنزلها، وحدّث عن جدّه هشام بن عروة، روى عنه: داود بن المحبر، وكان مع المهدي

أبو بكر بن عيَّاش^(١)، عن عاصم^(٢)، قال: جاء أبو الأسود الدَّيْلِيّ إلى عبيد^(٣) الله بن زياد^(٤) يستأذنه في أن يضعَ العربيَّةَ، فأبى^(٥)، قال: فأتاه قومٌ، فقال أحدُهم: أصلحك الله، ماتَ أبانا وتَرَكَ بُنُوهُ^(٦)، فقال: عليّ بأبي الأسود، صَعَّ العربيَّةَ.

العبَّاسيَّ في عسكره، وله دار ضيافة، وكان قد ولي قبل مصيره معه للحسن بن زيد غير مرَّة، ثم أدرك ولاية هارون، فاستعمله على الزنادقة.

(١) في النسخة (ب) صَحَّفَ إلى: (عبَّاس)، أبو بكر بن عيَّاش بن سالم الأسديّ، مولاهم الكوفي الحنَّاط - بالنون - المقرئ، الفقيه، المحدث، شيخ الإسلام، وبقية الأعلام، مولى واصل الأحذب، وفي اسمه أقوال: أشهرها شعبة، فإن أبا هاشم الرفاعي، وحسين بن عبد الأول، سألاه عن اسمه، فقال: شعبة، وسأله يحيى بن آدم وغيره عن اسمه، فقال: اسمي كنيتي، وأمَّا النسائي فقال: اسمه محمَّد، وقيل: اسمه مطرف، وقيل: رؤبة، وقيل: عتيق، وقيل: سالم، وقيل: أحمد، وعنترة، وقاسم، وحسين، وعطاء، وحماذ، وعبد الله، قال هارون بن حاتم: سمعته يقول: ولدت سنة خمس وتسعين، قرأ أبو بكر القرآن، وجوَّده ثلاث مرات على عاصم بن أبي النجود، وعرضه أيضاً فيما بلغنا على عطاء بن السائب، وأسلم المنقري. سير أعلام النبلاء: ج ٨، ص ٤٩٥، تحت رقم: ١٣١، وقال ابن النديم في الفهرست، ص ٤٣: أبو بكر بن عيَّاش واسمه محمَّد، ويقال: شعبة بن سالم الأسديّ، واختلف في اسمه حتَّى قيل: إنَّ كنيته هي اسمه، فما كان يُعرف إلا بها، وهو مولى واصل بن حيَّان الأحذب، وتوفِّي بالكوفة سنة ثلاث وتسعين ومائة في الشهر الذي توفِّي فيه هارون العبَّاسي.

(٢) عاصم بن بهدلة، ويكنى أبا بكر بن أبي النجود، مولى بنى جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين، في الطبقة الثالثة من الكوفيين بعد يحيى بن وثاب، ومات عاصم سنة ثمان وعشرين ومائة، وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلميِّ وزرَّ بن حبَّيش. الفهرست، لابن النديم: ص ٤٣.

(٣) في النسخة (ب): عبد الله.

(٤) والظاهر أنَّه سهو من الناسخ، لمخالفته لما سبق ويأتي من أخبار تصرَّح بأنَّ الوالي من قبل معاوية كان زياداً نفسه الذي تولَّى البصرة سنة (٤٥هـ)، لا ابنه الذي تولَّاهَا بعد ذلك بعشر سنين في سنة (٥٥هـ).

(٥) رُسمت في النسختين بالألف الممدودة هكذا: (أبا).

(٦) في النسخة (ب): (وترك أبانا وترك بنوه).

وَرَوَى يَحْيَى بْنُ آدَمَ^(١)، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ^(٢)، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ وَصَعَ الْعَرَبِيَّةَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدِّيَلِيِّ، جَاءَ إِلَى زِيَادٍ بِالْبَصْرَةِ، فَقَالَ: إِنِّي أَرَى الْعَرَبَ قَدْ خَالَطَتْ هَذِهِ الْأَعَاجِمَ، وَتَغَيَّرَتْ أَلْسِنَتُهُمْ، أَفْتَأْذُنُ لِي أَنْ أَصْعَ لِلْعَرَبِ كَلَاماً يَعْرِفُونَ أَوْ يُقِيمُونَ^(٣) بِهِ كَلَامَهُمْ، قَالَ: لَا، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى زِيَادٍ، فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، تُؤْفِي أَبَانَا وَتُرِكَ بَنُونَا، فَقَالَ زِيَادٌ: تُؤْفِي أَبَانَا وَتُرِكَ بَنُونَا؟ أَدْعُ لِي أبا الْأَسْوَدِ، فَقَالَ: صَعَّ لِلنَّاسِ الَّذِي نَهَيْتَكَ أَنْ تَصْعَعَ لَهُمْ.

ويقال: إِنَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ، أَنَّهُ مَرَّ بِأبي الْأَسْوَدِ سَعْدُ، وَكَانَ رَجُلًا فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ بُوزَنْجَانٍ^(٤)، كَانَ قَدِمَ الْبَصْرَةَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِهِ^(٥)، فَدَنُوا مِنْ قَدَامَةِ بْنِ مِطْعُونِ،

(١) يحيى بن آدم بن سليمان، العلامة، الحافظ، الموجود، أبو زكريا الأموي، مولا هم الكوفي، صاحب التصانيف، من موالي خالد بن عقبة بن أبي معيط، ولد بعد الثلاثين ومائة، ولم يدرك والده، كأنه توفي وهذا حمل، وثقه يحيى بن معين والنسائي، قال أبو عبيد الآجري: سئل أبو داود عن معاوية ابن هشام، ويحيى بن آدم، فقال: يحيى واحد الناس، وقال أبو حاتم: ثقة كان يتفقه، واتفق موته غربياً ببلد فم الصلح (وهو اسم نهر كبير بين واسط وجبل، عليه عدّة قرى، وعليه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون) في سنة ثلاث ومائتين، في شهر ربيع الأول، في النصف منه، قيده محمد بن سعد وذكر العام البخاري وأبو حاتم، أخذ عنه قراءة عاصم: شعيب بن أيوب الصريفي، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل، وعبد الله بن محمد بن شاكر، وآخرون. سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ٩، ص ٥٢٢-٥٢٧.

(٢) في النسخة (ب) صُحِّفَ إِلَى: (عباس) أيضاً.

(٣) في النسخة (ب) غير منقوطة.

(٤) في النسخة (ب) كُتِبَتْ مِصْحَفَةً هَكَذَا: (بورنحان)، وفي الفهرست كتبت: (زندخان)، والصحيح ما في المتن، وهي بلدة بين نيسابور وهرارة، قال الإدريسي في نزهة المشتاق إلى اختراق الآفاق: ج ١، ص ١٤٧: ومن مدينة هراة - التي يأتي رسمها وذكرها بعد هذا - إلى مدينة بوزنجان ثمانية أيام، وبوزنجان من بلاد خراسان، وهي مدينة عامرة لها أسواق وحمامات وعمارة متصلة، ومنها إلى نيسابور ستّ مراحل.

(٥) في الفهرست: مع جماعة أهله.

الْجُمَحِيِّ^(١)، فَادَّعَوْا أَنَّهُمْ أَسْلَمُوا عَلَى يَدَيْهِ، وَأَنَّهَمْ بِذَاكَ مِنْ مَوَالِيهِ، فَمَرَّ سَعْدٌ هَذَا بِأَبِي الْأَسْوَدِ، وَهُوَ يَقُودُ فَرَسَهُ، قَالَ: مَا لَكَ يَا سَعْدُ لَا تَرْكَبُ؟ قَالَ: إِنَّ فَرَسِي ضَالِعٌ^(٢)، فَضَحَكَ بِهِ بَعْضُ^(٣) مَنْ حَضَرَهُ، قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: هُوَ لَاءِ الْمَوَالِي قَدْ رَغَبُوا فِي الْإِسْلَامِ وَدَخَلُوا فِيهِ، فَصَارُوا لَنَا إِخْوَةً، فَلَوْ عَلَّمْنَاهُمْ^(٤) الْكَلَامَ، فَوَضَعَ بَابَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ.

وكان أبو الأسود الدؤليُّ من أفصح النَّاسِ^(٥)، قال قتادة بنُ دعامَةَ، السدوسي^(٦)،

(١) قدامة بن مطعون، أبو عمرو الجمحي، من السابقين البدرين، ولي إمرة البحرين لعمر، وهو من أحوال أم المؤمنين حفصة، وابن عمر، وزوج عمتهما صفية بنت الخطاب إحدى المهاجرات، ولقدامة هجرة إلى الحبشة، وقد شرب مرة الخمرة متأولاً، مستندلاً بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا﴾... الآية، فحذَّه عمر، وعزله من البحرين، قال أيوب السخيتاني: لم يُحَدِّدْ بَدْرِيٌّ فِي الْخَمْرِ سِوَاهُ، قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: لِقَدَامَةِ مِنَ الْوَالِدِ: عُمَرُ، وَفَاطِمَةُ، وَعَائِشَةُ، وَهَاجَرَ الْهَجْرَةَ الثَّانِيَةَ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَشَهِدَ بَدْرًا وَأَحَدًا، وَعَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قَدَامَةَ أَنَّ أَبَاهَا تَوَفَّى سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ، وَوَلَهُ ثَمَانٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، وَكَانَ لَا يُعَيَّرُ شَبِيهَهُ، وَكَانَ طَوِيلًا أَسْمَرَ. سير أعلام النبلاء: ج ١، ص ١٦١-١٦٢.

(٢) بالضاد المعجمة، أراد: ظالماً، بالطاء المعجمة، قال الجوهرِيُّ في الصحاح: ج ٣، ص ١٢٥٦: ظلع البعيرُ يَظْلَعُ ظَلْعًا، أَي: غَمَزَ فِي مَشِيهِ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ يَذْكُرُ فَرَسًا:

يعدو به نهش المشاش كأنه صدع سليم رجعه لا يظلع

فهو ظالع، والأنثى ظالعة.

(٣) حُرِّكَتْ فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ (أ) بِالْفَتْحَةِ، وَهُوَ سَهُو.

(٤) فِي الْفَهْرَسْتِ: عَمِلْنَا لَهُمْ.

(٥) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ فِي مَرَاتِبِ النُّحُوِيِّينَ، ص ٩: وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ يُجِيبُ فِي كُلِّ اللَّغَةِ.

(٦) قتادة بن دعامَةَ بن قتادة بن عزيز، وقيل: قتادة بن دعامَةَ بن عكابة، أبو الخطاب، السدوسي، البصري، الضربير الأكمه، وسدوس: هو ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة من بكر بن وائل مولده في سنة ستين، قال معمر: أقام قتادة عند سعيد بن المسيب ثمانية أيام، فقال له في اليوم الثالث: ارتحل يا أعمى، فقد أنزفتني، قال معمر: وسمعتُ قتادة، يقول: ما في القرآن آية إلا وقد سمعتُ فيها شيئاً،

قال أبو الأسود الدِّيَلِيّ: إِنِّي لَأَجِدُ لِلْحَنِ غَمَرًا كَغَمَرِ (١) اللَّحْمِ.
 ويُقال: إِنَّ ابنتَهُ قَالَتْ لَهُ يَوْمًا: يَا أَبَتِ (٢)، مَا أَحْسَنُ السَّمَاءِ (٣)، قَالَ: أَيُّ بُنْيَةٍ، نَجْوَمُهَا،
 قَالَتْ: إِنِّي لَمْ أَرِدْ أَيَّ شَيْءٍ مِنْهَا أَحْسَنَ، إِنَّمَا تَعَجَّبْتُ مِنْ حُسْنِهَا، قَالَ: إِذَا فَقُولِي (٤): مَا
 أَحْسَنَ السَّمَاءِ! فَحِينَئِذٍ (٥) وَضَعَ كِتَابًا، وَيُقَالُ: إِنَّ ابنتَهُ قَالَتْ لَهُ: يَا أَبَتِ (٦)، مَا أَشَدُّ الْحَرَّ
 - فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ - فَقَالَ لَهَا: إِذَا كَانَتِ الصَّقْعَاءُ مِنْ فَوْقِكَ، وَالرَّمْمَاءُ مِنْ تَحْتِكَ،
 قَالَتْ: إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ، قَالَ: فَقُولِي إِذَا: مَا أَشَدُّ الْحَرَّ! وَالصَّقْعَاءُ: الشَّمْسُ.
 وَيُرْوَى أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ لَقِيَ ابْنَ صَدِيقٍ لَهُ (٧)، فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ أَبُوكَ (٨)؟

وعنه قال: ما سمعتُ شيئاً إلا وحفظته، قال عبد الرزاق: قتادة من بكر بن وائل، وقال يحيى بن
 معين: ولد قتادة سنة ستين، وكان من سدوس، قال الإمام أحمد: مولد قتادة والأعمش واحد، عبد
 الرزاق، عن معمر، قال: قال محمد بن سيرين: قتادة أحفظ الناس، أو من أحفظ الناس، قال أبو
 نعيم وخليفة وأحمد بن حنبل وغيرهم: مات قتادة سنة عشرة ومائة، قال خليفة: مات سنة سبع
 عشرة ومائة بواسطة، وقال ابن عائشة: مات بواسطة، كان عند خالد بن عبد الله القسري، وعن ابن
 عليّة، قال: توفي قتادة سنة ثمان عشرة ومائة. سير أعلام النبلاء: ج ٥، ص ٢٦٩-٢٨٣.

(١) الغمر، بالتحريك: الدسم، والزُّهومة من اللحم كالوضر من السمن، وزنخ اللحم، وما يعلق
 باليد من دسمه. أراد: إنه يتأذى من اللحم ويحس بثقله إحساساً، كما يتأذى من دسم اللحم
 وزنخه، ويحس بثقله.

- (٢) سقطت همزة (أبت) من نسخة الأصل (أ).
 (٣) رسمت في النسخة (ب) بالفتحة على همزة (السماء). وهو خطأ.
 (٤) في النسخة (ب): (فإذا نقولي)، وهو تصحيف.
 (٥) في النسخة (ب) ضحفت: (فحبئذ).
 (٦) سقطت همزة (أبت) من نسخة الأصل (أ) أيضاً.
 (٧) في مراتب النحويين، ص ٩: عن اللحياني في كتابه (النوادر)، قال: حدّثنا الأصمعيّ، قال: كان
 غلامٌ يُطيفُ بأبي الأسود يتعلّم منه النحو، فقال له يوماً:
 (٨) في مراتب النحويين، ص ٩، زاد: يا بُنْيَ.

قال: أَخَذْتُهُ الْحُمَى^(١)، فَفَضَّخْتُهُ فَضْخًا^(٢)، وَطَبَّخْتُهُ طَبْخًا، وَرَضَّخْتُهُ رَضْخًا^(٣)، فَتَرَكْتُهُ فَرَّخًا، قال أبو الأسود: فما فَعَلْتَ امرأته التي كانت تُزَارُهُ وتُمارُهُ وتُشارُهُ وتُضَارُهُ^(٤)،

(١) في نسخة الأصل (أ): الْحُمَى.

(٢) في النسخة (ب): ففضسته فضناً.

(٣) في مراتب النحويين، ص ٩: أَخَذْتُهُ حُمَى، فَضَّخْتُهُ فَضْخًا، وَطَبَّخْتُهُ طَبْخًا، وَفَنَّخْتُهُ فَنْخًا، فَتَرَكْتُهُ فَرَّخًا، ثم قال: قوله: (فضخته فضخاً)، من قولهم: فضخت الشيء أفصخه فصخاً، إذا شدخته، والفصيح من النبيذ: ما يتخذ من البسر والرطب، إذا فصخا، أي: شدخا، قال الراجز:

إذا رأيت أنجباً من الأسد جبهته أو الخراة والكتد
بال سهيل في الفصيح ففسد وطاب ألبان اللقاح وبرد

وقوله: (وفنخته فنخا)، من قولهم: فنخت رأسه فنخاً، إذا فتت العظم، من غير شق، ولا إدماء، قال الراجز:

والله لولا أن يحش الطبخ بي الجحيم حيث لا مستصرح
لعلم الجهال أنني منفخ لهم أرضه وأنفخ

ويقال: رجلٌ فنيخٌ، إذا كان رخواً ضعيفاً، وقوله: (فتركه فرخاً)، أي: كالفرخ من الضعف. قال الخليل في العين: ج ٤، ص ١٧٦: الرَضُخُ: كسر رأس الحية، والنوى، وما يشبه ذلك. وفي الصحاح، للجوهري: ج ١، ص ٤٢٢: بالحجارة. وفي تهذيب اللغة، للأزهري: ج ٧، ص ٥٢: قال الليث: الرَضُخُ: كسر الرأس، ويستعمل الرضخ في كسر النوى، وفي كسر رأس الحيات، وغيرها. (٤) رُسمت هذه الأفعال الأربعة في النسخة (ب) بالدال بدل الراء، والظاهر أنه اشتباه وقع به الناسخ من النسخة الأصلية لتقارب رسم الراء فيها مع الدال. قال في لسان العرب: فلان يُشارَ فلاناً ويُبارهُ ويُزارُهُ، أي: يُعاديهِ، وقال في موضع آخر: ضارهُ يُضارُهُ: مثل: ضره يضره. وفي مراتب النحويين، ص ٩: فما فعلت امرأة أبيك التي كانت تُشارُهُ وتُجَارُهُ وتُزارُهُ وتُمارُهُ وتُشارُهُ؟ ثم قال: (تُشارُهُ)، أي: تُفاعله من الشر، و(تُجَارُهُ): تُفاعله من الجر، أي: يُجرُّها وتجرُّه، وقوله: (تُزارُهُ)، أي: تُفاعله من الرز، والرز: العَضُّ، قال الشاعر:

بليتيه من رز الفحول كدوم

وقوله: (تُمارُهُ)، تُفاعله الهزير، أي: تهر في وجهه، ويهر في وجهها، و(تُمارُهُ): تُفاعله، من المزار.

قال: طَلَّقَهَا^(١) وتزوّج غيرها، فَحَطَّيْتُ عنده، وَرَضَيْتُ وَبَطَّيْتُ^(٢)، قال أبو الأسود: فما معنى بَطَّيْتُ؟ قال: حرفٌ مِنَ اللُّغَةِ لم تَدْرِ من أَيِّ بِيضٍ خَرَجَ، ولا في أَيِّ عَشِّ دَرَجَ، قال: يا ابن أخي، لا خير لك فيما لم أَدْرِ^(٣).

ورُوي عن عبد الله بن بريدة^(٤)، قال: قيل لأبي الأسود الدَّيْلِيّ: أَنْعَرِفُ فلاناً، قال: لا، فَإِنَّهُ يتسارعُ في أَطْمَاعِكُمْ، وَيَتَثاقَلُ عن حوائِجِكُمْ، ولكنْ عَرَفُوا فلاناً، فَإِنَّهُ الأَهِيسُ^(٥) الأَليس، المَلْدُ المَجْلَسُ، إن أُعْطِيَ انتَهَزَ وإن سُئِلَ أَرَزَ^(٦).

وفي الفائق في غريب الحديث، للزمخشري: ج ٢، ص ١٠٩: المارة: أن تلتوي عليه وتخالفه، من: أمرَ الحبل، إذا شدَّ قَتَلَهُ.

(١) في مراتب النحويين، ص ٩، قال: خيراً طلقها ...

(٢) رُسم الفعلان الأول والأخير في النسخة (ب) بالطاء المهملة، هكذا: (فحطيت وبطيت)، وكذا فيما بعده من قوله: فما معنى بطيت؟

(٣) في العين، للخليل: ج ٨، ص ١٧٢: وقال أبو الأسود لابن أخيه وقد أعرَسَ: كيفَ وجدتَ أهلكَ؟ قال: خطيت وبطيت، قال: أما خطيت فقد عرفته، فما بطيت؟ قال: عربيّة لم تبلُغَكَ، قال: يا ابن أخي، لا خير في عربيّة لم تبلُغني، وفي الفائق في غريب الحديث، للزمخشري: ج ٢، ص ١٠٩: يُمكن أن يُقال في (بطيت): إِنَّهُ وَصَفَ لها بِحُسْنِ الحَالِ، في بَدَنِها وَنِعْمَتِها، مِن قولهم: لَحْمُهُ حَطَطَ بَطًّا، لغة في: خطا بظا ... إلى أن قال: وإن كان الأكثر فيه أن يُستعمل على سبيل الإبتاع، فقد حكى الأصمعيُّ عن قومٍ من العرب إفراذه، وأنهم يقولون: إِنَّهُ لَبَطَا.

(٤) عبد الله بن بريدة بن الحصيب، الحافظ الإمام، شيخ مرو وقاضيهما، أبو سهل الأسلمي المروزي، أخو سليمان بن بريدة، وكانا توأمين، ولدا سنة خمس عشرة، قال ابن حبان: ولد ابنا بريدة في السنة الثالثة من خلافة عمر سنة خمس عشرة، ومات سليمان بن بريدة بمرو، وهو على القضاء بها سنة خمس ومائة، وولي أخوه بعده القضاء بها، فكان على القضاء إلى أن مات سنة خمس عشرة ومائة، فيكون عمر عبد الله مائة عام، وأخطأ من زعم أنّها ماتا في يوم واحد. سير أعلام النبلاء: ج ٥، ص ٥٠-٥٢.

(٥) في نسخة الأصل (أ) كتب فوقها: (الأليس)، وفي النسخة (ب) أدرج (الأليس) في المتن، وكذا نقله عنه في لسان العرب عن أبي الأسود، والأليس: الشجاع، الذي لا يبرح مكانه، والألد: شديد الخصومة. جمهرة اللّغة، لابن دريد: ج ١، ص ٥٣٤.

(٦) ورواها ابن قتيبة في غريب الحديث: ج ٢، ص ٥٧٥، هكذا: وقال في حديث أبي الأسود، أنّه

(نَصْرُ بِنِ عَاصِمِ)

وَأَمَّا نَصْرُ بِنِ عَاصِمِ^(١)، فَقَدْ رَوَى مَحْبُوبُ الْبَكْرِيُّ^(٢)، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ^(٣)، قَالَ:

قال: عليكم فلاناً، فإنه أهيس أليس ألد ملحس، إن سئل أرز، وإن دُعي انتَهز. وكذلك في لسان العرب، وقال ابن قتيبة: قال الزياتي، عن عيسى بن عمر، قال الأصمعي: الأهيس: الذي يدور، ويهوس، والأليس: الذي لا يبرح، يُقال: إبل أليس على الخوض، وأراد أنه يدور في مكان واحد، ويدور في طلب شيء يأكله، ويقعد عما سوى ذلك، وأصل (أهيس) الواو - أي: أهوس - إلا أنه وارى به أليس، والملحس: الذي لا يظهر له شيء إلا أخذه، وهو من: لحست الشيء. (وبدا يكون أنسب للمعنى، وأما المحلس، فهو المتولع بالشيء)، وقوله: (إن سئل أرز)، أي: انقبض، يُقال: فلان يأرز أروزاً، أي: ينضم وينقبض، وقوله: (إن دُعي انتَهز)، أي: افترص ذلك، وهي الفرصة والنهزة. وفي المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده: ج ٩، ص ٧٧: والأرز من الإبل: القويّة الشديدة، وأرز: انقبض وتجمّع وثبت. وفي تهذيب اللغة، للأزهري: ج ٤، ص ١٨٢: قال الليث: اللّحس: أكل الدود الصوف، وأكل الجراد الخضر والشجر، والملحس: الشجاع، يقال: فلانٌ ألد ملحس أحوس أهيس. أقول: فهذه الأربعة في كلام أبي الأسود يُراد بها الشجاع.

(١) وهو نصر بن عاصم بن أبي سعيد الليثي، ويقال: الدؤلي، المقرئ النحوي البصري، أخذ القراءة عن أبي الأسود الدؤلي، والنحو واللغة عن يحيى بن يعمر، وهو أول من وضع العربية، روى عنه القراءة أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وسمع منه قتادة، وهو أول من نقط المصاحف. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروز آبادي: ج ١، ص ٢٣٢. قال الداني: توفي نصر بن عاصم قديماً، قبل سنة مائة من الهجرة. معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ: ج ١، ص ٥٨٤.

(٢) محمد بن الحسن بن هلال بن أبي زينب، واسمه فيروز، القرشي، أبو جعفر، ويقال: أبو الحسن البصري، مولى قريش، ولقبه محبوب وهو به أشهر، روى عن: ... خالد الحداء، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن يحيى بن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال النسائي: ضعيف، وذكره ابن جبان في كتاب الثقات، روى له البخاري مقروناً بغيره، والترمذي. تهذيب الكمال للمزي: ج ٢٥، ص ٧٤-٧٥، تحت الرقم: ٥١٥.

(٣) خالد بن مهران الإمام الحافظ الثقة، أبو المنزل، البصري، المشهور بالحداء، أحد الأعلام، ولم يكن خالد حداءً، بل كان يجلس في سوق الحدائين أحياناً، فعرف بذلك، قاله محمد بن سعد، وقال فهد بن حيان: لم يحذ خالد قط، وإنما كان يقول: أحذ على هذا النحو، فلُقّب الحداء، وكان

سَأَلْتُ نَصْرَ بْنَ عَاصِمٍ - وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الْعَرَبِيَّةَ - : كَيْفَ نَقَرَوُهَا؟ قَالَ^(١): ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾^(٢)، لَمْ يُنَوَّنْ، قَالَ: فَأَخْبَرْتَهُ أَنَّ عُرْوَةَ^(٣) يُنَوَّنْ، فَقَالَ: بِئْسَمَا قَالَ، وَهُوَ لِلْبَيْسِ أَهْلٌ، فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي إِسْحَاقَ^(٤) بِقَوْلِ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ، فَمَا زَالَ يَقْرَأُ بِهَا حَتَّى مَاتَ.

وَاخْتَلَفَ - عَنْ مَحْبُوبٍ - فِي: عُرْوَةَ، وَعَزْرَةَ^(٥)، فَقَالَ خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ^(٦): عُرْوَةَ^(٧)،

حَافِظًا مَهِيْبًا لَيْسَ لَهُ كِتَابٌ، قَالَ شُعْبَةُ: قَالَ خَالِدُ الْحَدَّاءِ: مَا كَتَبْتُ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا حَدِيثًا طَوِيلًا، فَلَمَّا حَفِظْتُهُ مَحْوَتَهُ، وَقَالَ خَالِدُ الطَّحَّانُ، سَمِعْتُ خَالِدَ الْحَدَّاءِ يَقُولُ: مَا حَدَّثْتُ نِعْلًا وَلَا بَعْتَهَا، وَلَكِنْ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَجَاشِعٍ، فَتَزَلَّتْ عَلَيْهَا فِي الْحَدَائِنِ هُنَاكَ، فَسُبِّتُ إِلَيْهِمْ، قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: كَانَ خَالِدُ الْحَدَّاءِ قَدْ اسْتَعْمَلَ عَلَى الْقَبَّةِ دَارَ الْعُشُورِ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: وَمَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ، وَقِيلَ: مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ، قَالَه قُرَيْشُ بْنُ أُنْسٍ. سِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ: ج ٦، ص ١٩٠-١٩٣.

(١) سَقَطَتْ مِنْ نَسْخَةِ (ب).

(٢) سُورَةُ الْإِحْلَاصِ: آيَةٌ ١-٢.

(٣) لَعَلَّهُ عُرْوَةُ بْنُ الزَّبِيرِ.

(٤) سَتَأْتِي تَرْجُمَتُهُ عِنْدَ الْحَدِيثِ عَنْهُ مِنَ الْمَصْنُوفِ ص ١٠٨.

(٥) فِي نَسْخَةِ (ب): عُرْوَةَ.

(٦) خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ بْنُ ثَعْلَبٍ، وَقِيلَ: طَالِبُ بْنُ غَرَابٍ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْحِجَّةُ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ الْبَزَّارُ، الْمَقْرِيُّ، مَوْلَدُهُ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ، حَمَلَ الْحُرُوفَ عَنْ يَحْيَى بْنِ آدَمَ، وَإِسْحَاقَ الْمَسِيْبِيَّ، وَطَائِفَةَ، وَتَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ وَالرِّوَايَةِ، وَهُوَ اخْتِيَارِي فِي الْحُرُوفِ صَحِيحٌ ثَابِتٌ لَيْسَ بِشَاذًّا أَصْلًا، وَلَا يَكَادُ يَخْرُجُ فِيهِ عَنِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ، وَأَخَذَ عَنْهُ خَلْقٌ لَا يُحْصَوْنَ، قَالَ حَمْدَانُ بْنُ هَانِيٍّ الْمَقْرِيُّ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَشْكَلُ عَلَيَّ بَابُ مِنَ النَّحْوِ، فَأَنْفَقْتُ ثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ حَتَّى حَذَقْتَهُ، وَقَالَ: أَعَدْتُ الصَّلَاةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً كُنْتُ أَتَنَاوَلُ فِيهَا الشَّرَابَ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ، تَوَفِّيَ خَلْفُ فِي سَابِعِ شَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَقَدْ شَارَفَ الثَّمَانِينَ. سِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ: ج ١٠، ص ٥٧٦-٥٨٠.

(٧) سَقَطَتْ جُمْلَةً: (فَقَالَ خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ: عُرْوَةَ) مِنَ النِّسْخَةِ (ب).

وقال عُمَرُ بْنُ شُبَّةَ^(١): عَزْرَةٌ.

وكان نصرُ بنُ عاصمٍ أحدَ القُرَّاءِ والفُصَحَاءِ، وأخذَ عنه أبو عَمْرٍو بنُ العلاءِ^(٢) والنَّاسُ.

ورُوِيَ عن عَمْرٍو بن دینار^(٣)، قال: اجتمعتُ أنا والزُّهريُّ^(٤) ونصرُ بنُ عاصمٍ،

(١) عُمَرُ بْنُ شُبَّةَ بن عبدة بن زيد بن رائطة، العلامة الأخباريِّ الحافظ الحجَّة، صاحب التصانيف، أبو زيد، النميريُّ البصريُّ النحويُّ، نزيل بغداد، ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة، وقال عبد الرَّحْمَنِ بن أبي حاتم: كتبتُ عنه مع أبي، وهو صدوق، صاحب عربيَّة وأدب، وقال أبو حاتم البستيُّ: مستقيم الحديث، وكان صاحب أدب وشعر، وأخبار ومعرفة بأيام الناس، قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة عالماً بالسَّيرِ وأيام الناس، وله تصانيف كثيرة. وكان قد نزل في آخر عمره بسرَّ مَنْ رأى، وتوفِّي بها، وذكر عمر بن شُبَّةَ أنَّ اسم أبيه زيد، ولقبه شُبَّةَ؛ لأنَّ أمه كانت ترقصه، وتقول:

يا بأبي وشبَّا وعاش حتى دبَّا

شيخاً كبيراً خبَّا

قال ابن المنادي: مات بسرَّ من رأى يوم الإثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين ومائتين، وكان قد جاوز التسعين، كذا قال، وقال محمد بن موسى البربريُّ: مولده أول رجب سنة ثلاث وسبعين ومائة، قال: ومات يوم الخميس لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين ومائتين، فأكمل تسعاً وثمانين سنة إلا أربعة أيام، قلتُ: صنَّف تاريخاً كبيراً للبصرة لم نره، وكتاباً في (أخبار المدينة)، رأيتُ نصفه يقضي بإمامته، وصنَّف (أخبار الكوفة)، و(أخبار مكَّة)، وكتاب (الأمرء)، وكتاب (الشعر والشعراء)، وكتاب (أخبار المنصور)، وكتاب (النسب)، وكتاب (التاريخ) في أشياء كثيرة. سير أعلام النبلاء: ج ١٢، ص ٣٦٩-٣٧٢.

(٢) ستأتي ترجمته عند الحديث عنه من المصنَّف ص ١١٤.

(٣) عمرو بن دينار البصريُّ: هو أبو يحيى الأعور، قهرمان آل الزبير ابن شعيب البصريُّ، قلتُ: القهرمان نحو الوكيل، ولهذا يقال له: وكيل آل الزبير، ومات في حدود الثلاثين ومائة. سير أعلام النبلاء: ج ٥، ص ٣٠٧-٣٠٨.

(٤) الزهريُّ: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، أبو بكر القرشيُّ، الزهريُّ، المدنيُّ، الحافظ، نزيل الشام، مولده فيما قاله دحيم وأحمد بن صالح: في سنة خمسين، وفيما قاله خليفة بن

فَتَكَلَّمَ نَصْرًا، فَقَالَ الزُّهْرِيُّ: إِنَّهُ ^(١) كَيْفَلِقُ ^(٢) بِالْعَرَبِيَّةِ تَفْلِيْقًا.

خيَّاط: سنة إحدى وخمسين، وأبى ذلك يحيى بن بكير، وقال: ولد سنة ست وخمسين، حتى قال له يعقوب الفسوي، فإنهم يقولون: إنّه وفد إلى مروان، فقال: هذا باطل، إنّما خرج إلى عبد الملك ابن مروان، وقال: لم يكن عنبسة موضعاً لكتابة الحديث. عن الليث بن سعد، قال: ما رأيتُ عالماً قطّ أجمع من ابن شهاب، يحدث في الترغيب، فتقول: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن العرب والأنساب، قلت: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن القرآن والسنة، كان حديثه، وقال الليث: قدم ابن شهاب على عبد الملك سنة اثنتين وثمانين، الذهلي، قال أبو الزناد: كنّا نطوف مع الزهريّ على العلماء ومعه الألواح والصحف، يكتب كلّما سمع، قال: وتوفيّ عبد الملك، فلزمت ابنه الوليد، ثمّ سليمان، ثمّ عمر بن عبد العزيز، ثمّ يزيد، فاستقضى يزيد بن عبد الملك على قضائه الزهريّ، وسليمان بن حبيب المحاربيّ جميعاً، قال: ثمّ لزمته هشام بن عبد الملك، وصير هشام الزهريّ مع أولاده، يعلمهم ويحجّ معهم. الحميدي عن سفيان، قال: رأيت الزهريّ أحمر الرأس واللحية، وكان رجلاً أعيمش، وله جمّة. قال يحيى القطان: توفيّ الزهريّ سنة أربع أو ثلاث وعشرين ومائة تابعه أبو عبيد، ويحيى بن معين، وقال عدّة: مات سنة أربع، قال معن بن عيسى: حدّثنا ابن أخي الزهريّ، أنّ عمّه مات سنة أربع وكذا، قال إبراهيم بن سعد، وابن عيينة، زاد الواقدي: وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وقال ابن سعد وخليفة والزبير: مات لسبع عشرة خلت من رمضان سنة أربع وعشرين، وشدّ أبو مسهر، فقال: مات سنة خمس. يُنظر: سير أعلام النبلاء: ج ٥، ص ٣٢٦-٣٥٠.

(١) سقطت (إنه) من نسخة (ب).

(٢) كتبت في نسخة الأصل (أ)، بتشديد اللام، ولكن في تهذيب اللّغة للأزهري: ج ٩، ص ١٣٢: يقال: أفلق فلان اليوم، وهو يُفلق: إذا جاء بعجب. من دون تشديد. وفي اللسان: ج ١٠، ص ٣١١: وشاعر مُفَلِّقٌ: مُجيد، يبيّء بالعجائب في شعره، وأفلق في الأمر: إذا كان حادقاً به. أيضاً من دون تشديد. وفلق وفلّق: شقّ. أقول: ولكن يناسب التشديد مصدره: تفليقاً، فهو قياسي من المشدّد.

(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمَزٍ)

وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمَزٍ^(١)، فَرَوَى ابْنُ هُلَيْعَةَ^(٢) عَنْ أَبِي النَّضْرِ^(٣)، قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

(١) أبو داود، عبد الرحمن بن هرمز، المدني، الأعرج، الحافظ، مولى محمد بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب بن هاشم، جود القرآن وأقرأه، وكان يكتب المصاحف، وتلا عليه نافع بن أبي نعيم، وقيل: بل ولاؤه لبني مخزوم. مالك، عن داود بن الحصين، سمع عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، يقول: ما أدركت الناس إلا وهم يلعنون الكفرة في رمضان، وكان القارئ يقرأ سورة البقرة في ثمان ركعات، فإذا قام بها في ثنتي عشرة ركعة، رأى الناس أنه قد خفف. ابن هليعة، عن أبي النصر، قال: كان عبد الرحمن بن هرمز أول من وضع العربية، وكان أعلم الناس بأسباب قريش، وقيل: إنه أخذ العربية عن أبي الأسود الدبلي. اتفق أن الأعرج سافر في آخر عمره إلى مصر، ومات مرابطاً بالإسكندرية، أرخ وفاته مصعب الزبيري وطائفة في سنة سبع عشرة ومائة، وأظنه جاوز الثمانين. يُنظر: سير أعلام النبلاء: ج ٥، ص ٦٩-٧٠.

(٢) عبد الله بن هليعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان القاضي، محدث ديار مصر، ولد سنة خمس أو ست وتسعين، وطلب العلم في صباه، ولقي الكبار بمصر والحرمين، ولي قضاء مصر للمنصور العباسي سنة (١٥٤هـ)، فأجرى عليه (٣٠) ديناراً كل شهر، فأقام عشر سنين، وصرّف سنة (١٦٤هـ). وأن كتبه احترقت سنة تسع وستين ومائة، ويُذكر عنه تهاونه بالإتقان، وروايته للمناكير، فانحطّ عن رتبة الاحتجاج به عندهم، وعن أبي الوليد بن أبي الجارود، عن يحيى بن معين قال: يكتب عن ابن هليعة ما كان قبل احتراق كتبه. عاش ثمانياً وسبعين سنة، وتوفي سنة أربع وسبعين ومائة. يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج ٣، ص ٣٨؛ والذهبي، سير أعلام النبلاء: ج ٨، ص ١١-٣١؛ والصفدي، الوافي بالوفيات: ج ١٧، ص ٢٢٣؛ والزركلي، الأعلام: ج ٤، ص ١١٥.

(٣) في نسخة (ب) صُحِّفَ إلى: أبي النصر. وأبو النصر: هو الحافظ الإمام، شيخ الحديثين، أبو النصر، هاشم بن القاسم الليثي الخراساني، ثم البغدادي، من بني ليث بن كنانة، من أنفسهم، ويقال: بل هو تميمي، ذكر أحمد بن حنبل، أنه قال: ولدت سنة أربع وثلاثين ومائة، قال الحارث: وكان أحمد بن حنبل يقول: أبو النصر شيخنا من الأمرين بالمعروف، والناهي عن المنكر، وروى أبو بكر الأعيان، عن أحمد بن حنبل قال: أبو النصر من مشيبي بغداد، وعن أحمد: أبو النصر أثبت من شاذان، قال العجلي: كان أبو النصر من الأبناء، ثقة، صاحب سنة، سكن بغداد، قال: وكان أهل بغداد يفتخرون به، وقال الحارث بن أبي أسامة ومطين وغيرهما: مات سنة سبع ومائتين،

ابن هرمرز أول مَنْ وَصَعَ الْعَرَبِيَّةَ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِأَنْسَابِ قُرَيْشٍ، وَأَحَدَ^(١) الْقُرَّاءِ.

(ذَكَرُ مَنْ أَخَذَ النَّحْوَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّوَلِيِّ)

وَأَخَذَ عَنْ^(٢) أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّبَيْلِيِّ جَمَاعَةً، مِنْهُمْ: يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ^(٣)، وَعَنْبَسَةُ^(٤) بِنُ مَعْدَانَ^(٥)، وَهُوَ عَنْبَسَةُ الْفَيْلِ، وَمَيْمُونُ الْأَقْرَنُ، وَيُقَالُ: مَيْمُونُ بْنُ الْأَقْرَنِ^(٦)، وَيُقَالُ: إِنَّ نَصْرَ بْنَ عَاصِمٍ أَخَذَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ^(٧).

(يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ، الْعَدَوَانِيُّ)

فَأَمَّا يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ^(٨)، فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ عَدَوَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ، وَكَانَ عِدَادُهُ

وغلط من قال: مات سنة خمس ومائتين. سير أعلام النبلاء: ج ٩، ص ٥٤٥-٥٤٩.

(١) في النسخة (ب) ضحفت إلى: وأخذ القراء.

(٢) سقطت (عن) من النسخة (ب).

(٣) ستأتي ترجمته عند الحديث عنه من المصنف قريباً.

(٤) ضحفت في نسخة (ب) إلى: (عينية).

(٥) سيأتي من المؤلف الكلام عنه؛ إذ ليس له ترجمة في كتب النحو أكثر مما ذكر. يلاحظ: الفهرست:

ص ٦٢، ومعجم الأدباء: ج ٦، ص ٢٧٣٨، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء: ج ١، ص ٢٢.

(٦) جملة: (ويقال: ميمون بن الأقرن) سقطت من النسخة (ب)، وليس لميمون الأقرن ترجمة

تخصه في كتب التراجم، يلاحظ: ترجمة الأقرن في مراتب النحويين: ص ١٢، وطبقات الزبيدي:

ص ٣٠، والفهرست: ص ٤٦، وإنباه الرواة: ج ٣، ص ٣٣٧، وبغية الوعاة: ج ٢، ص ٣٠٧،

ونزهة الألباء: ص ٦.

(٧) قال أبو الطيب اللغوي في مراتب النحويين، ص ١١-١٢: واختلف الناس إلى أبي الأسود

يتعلمون منه العربية، وفرغ لهم ما كان أصله، فأخذ ذلك عنه جماعة، قال أبو حاتم: تعلم منه ابنه

عطاء بن أبي الأسود (ولم يعقب)، ثم يحيى بن يعمر العدواني، حليف بني ليث، وكان فصيحاً

عالمًا بالغريب، ثم ميمون الأقرن، ثم عنبسة بن معدان المهري، وهو الذي يقال له: عنبسة الفيل.

قال: وأما فيما رويانا عن الخليل، فإنه ذكر أن أبرع أصحاب أبي الأسود عنبسة الفيل، وأن ميموناً

الأقرن أخذ عنه بعد أبي الأسود، قال: وكان ميمون يُكنى أبا عبد الله، فرأس الناس بعد عنبسة.

(٨) يحيى بن يعمر الفقيه، العلامة، المقرئ، أبو سليمان، العدواني، البصري، قاضي مرو، ويكنى

في بني ليث من كنانة، وكان مأموناً عالماً، قد رُوي عنه الحديث، ولقي ابن عمر^(١)، وابن عباس^(٢)، وغيرهما، وروى عنه قتادة وغيره.

ويقال: إنَّ أبا الأسود لما وَصَعَ بابَ الفاعلِ والمفعولِ، زادَ في ذلك الكتابِ رجلٌ من بني ليث أبواً، ثمَّ نظر، فإذا في كلام العرب ما لا يدخلُ فيه، فأقصرَ عنه، فيمكن أن يكون الرَّجل الذي من بني ليث يحيى بن يعمر؛ إذ كان عداده في بني ليث، ويُقال: إنَّ

أبا عدي، قرأ القرآن على أبي الأسود الدؤلي، وكان من أوعية العلم وحملة الحجّة، وقيل: إنّه كان أوّل من نقط المصاحف، وذلك قبل أن يوجد تشكيل الكتابة بمدّة طويلة، وكان ذا لسن وفصاحة، أخذ ذلك عن أبي الأسود، وكان الحجاج قد نفاه، فأقبل عليه الأمير قتيبة بن مسلم وولاه قضاء خراسان، فكان إذا انتقل من بلدٍ إلى بلد، استُخلف على القضاء بها، ثمَّ إنَّ قتيبة عزله لما قيل عنه: إنّه يشرب المنصف، قال أبو عمرو الداني: روى القراءة عنه عرضاً عبد الله بن أبي إسحاق، وأبو عمرو بن العلاء، قال خليفة بن خياط: توفي يحيى بن يعمر قبل التسعين. سير أعلام النبلاء: ج ٤، ص ٤٤١-٤٤٣.

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح ..، أبو عبد الرحمن، القرشي، العدوي، المكي، ثمَّ المدني، أسلم وهو صغير، ثمَّ هاجر مع أبيه ولم يحتلم، واستصغر يوم أحد، فأول غزواته الخندق، وأمه وأم المؤمنين حفصة، زينب بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون الجمحي، عن سالم بن عبد الله: مات أبي بمكة، ودفن بفتح سنة أربع وسبعين وهو ابن أربع وثمانين، وأوصاني أن أدفنه خارج الحرم، فلم نقدر، فدفنناه بفتح في الحرم في مقبرة المهاجرين. يُنظر: سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٢٠٣-٢٣٩.

(٢) عبد الله بن عباس البحر حبر الأمة، وفقه العصر، وإمام التفسير، أبو العباس، عبد الله، ابن عم رسول الله ﷺ العباس بن عبد المطلب شيبه بن هاشم، واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي الهاشمي المكي الأمير ﷺ، مولده بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين. انتقل ابن عباس مع أبويه إلى دار الهجرة سنة الفتح، وقد أسلم قبل ذلك، فإنّه صحّ عنه أنّه قال: كنت أنا وأمّي من المستضعفين؛ أنا من الولدان، وأمّي من النساء، روى خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: مسح النبي ﷺ رأسي، ودعا لي بالحكمة، قال علي بن المدني: توفي ابن عباس سنة ثمان أو سبع وستين، وقال الواقدي، والهيثم، وأبو نعيم: سنة ثمان وقيل: عاش إحدى وسبعين سنة. سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٣٣١-٣٥٩.

الحجاج بن يوسف^(١) قال ليحيى بن يعمر: أَعَجِدُنِي الْحَنَ؟

قال: الأَمِيرُ أَفْصَحُ مِنْ ذَلِكَ.

قال: عَزَمْتُ عَلَيْكَ لِتَخْبِرَنِي، وَكَانُوا^(٢) يُعْظَمُونَ عَزَائِمَ الْأَمْرَاءِ.

فقال يحيى بن يعمر: نعم، في كتاب الله.

قال: ذاك أَشْنَعُ لَهُ! ففِي أَيِّ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟

قال: قَرَأْتُ: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٣)، فترفع ﴿أَحَبُّ﴾، وهو منصوب.

قال: إِذَا لَا تَسْمَعُنِي^(٤) الْحَنَ بَعْدَهَا، وَنَفَاهُ إِلَى خِرَاسَانَ.

ويقال: إِنَّ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ^(٥) كَتَبَ مِنْ خِرَاسَانَ إِلَى الْحَجَّاجِ: إِنَّا لَقِينَا الْعَدُوَّ ففعلنا

(١) قال الذهبي: الحجاج أهلكه الله في رمضان سنة خمس وتسعين، كهلاً، وكان ظلوماً، جباراً، ناصبياً، خبيثاً، سفاكاً للدماء، وكان ذا شجاعة وإقدام ومكرٍ ودهاءٍ، وفصاحةٍ وبلاغةٍ، وتعظيمٍ للقرآن، وحصاره لابن الزبير بالكعبة، ورميه إيّاها بالمنجنيق، وإذلاله لأهل الحرمين، ثم ولايته على العراق والمشرق كلّ عشرين سنة، وحروب ابن الأشعث له، وتأخيرهِ للصلوات إلى أن استأصله الله. فنسبه ولا نجبه، بل نبغضه في الله؛ فإنّ ذلك من أوثق عُرى الإيمان، وله حسنات مغمورة في بحر ذنوبه، وله توحيد في الجملة، ونظراء من ظلمة الجبارة والأمراء. سير أعلام النبلاء: ج ٤، ص ٣٤٢.

(٢) في نسخة (ب) كتبت: وكان.

(٣) سورة التوبة: آية (٢٤).

(٤) كتبت في نسخة الأصل (أ) بكسر العين.

(٥) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، الأمير، أبو خالد الأزديّ، ولي المشرق بعد أبيه، ثم ولي البصرة لسليمان بن عبد الملك، ثم عزله عمر بن عبد العزيز بعديّ بن أرطاة، وطلبه عمر وسجنه. مولده زمن معاوية سنة ثلاث وخمسين، وكان الحجاج قد عزله وعذّبه، فسأله أن يخفّف عنه الضرب على أن يعطيه كلّ يوم مائة ألف درهم، فقصده الأخطل ومدحه، فأعطاه مائة ألف، فعجب الحجاج من جوده في تلك الحال وعفا عنه، واعتقله، ثم هرب من حبسه، وله أخبار في السّخاء

واضطررناهم إلى عُرْعرة الجبل، ونحنُ بحضِيضِهِ^(١)، قال: فقال الحَجَّاجُ: ما لابن المهَلَّبِ ولهذا الكلام؟ قيلَ له: إنَّ ابنَ يَعْمَرَ هناك، قال: فقال: إذاً.

(عَنْبَسَةُ بْنُ مَعْدَانَ)

وَأَمَّا عَنْبَسَةُ بْنُ مَعْدَانَ، فَإِنَّ مَعْدَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ^(٢)، قَدِمَ الْبَصْرَةَ وَأَقَامَ بِهَا،

والشجاعة، وكان الحَجَّاجُ مزوّجاً بأخته، وكان يدعو: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ آلُ الْمَهَلَّبِ بَرَاءً، فَلَا تَسَلِّطْنِي عَلَيْهِمْ، وَنَجِّهِمْ، وَقِيلَ: هَرَبَ يَزِيدُ مِنَ الْحَبَسِ، وَقَصَدَ عَبْدَ الْمَلِكِ، فَمَرَّ بِعَرِيبٍ فِي الْبَرِيَّةِ، فَقَالَ لَغْلَامِهِ: اسْتَسْقِنَا مِنْهُمْ لَبْنًا، فَسَقَوْهُ، فَقَالَ: أَعْطِهِمْ أَلْفًا، قَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَعْرِفُونَكَ، قَالَ: لَكُنِّي أَعْرِفُ نَفْسِي، قَالَ خَلِيفَةُ: فَسَارَ يَزِيدُ إِلَى خِرَاسَانَ، ثُمَّ رَدَّ مِنْهَا سِتَّةَ تَسْعِينَ، فَعَزَلَهُ عُمَرُ بَعْدِيَّ بْنِ أَرْطَاةَ، فَدَخَلَ لَيْسَلَمَ عَلَى عَدِيِّ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَجَهَّزَهُ إِلَى عُمَرَ، فَسَجَنَهُ حَتَّى مَاتَ عُمَرَ، قِيلَ: أَمَرَ يَزِيدُ بْنُ الْمَهَلَّبِ بِإِنْفَاذِ مِائَةِ أَلْفٍ إِلَى رَجُلٍ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ: لَمْ أَذْكَرْهَا تَمَنُّنًا، وَلَمْ أَدْعُ ذَكَرْهَا تَجَبُّرًا، وَعَنهُ، قَالَ: مَنْ عُرِفَ بِالصَّدْقِ جَازَ كَذِبُهُ، وَمَنْ عُرِفَ بِالْكَذْبِ لَمْ يَجِزْ صَدْقُهُ. غَزَا يَزِيدُ طَبْرِسْتَانَ، وَهَزَمَ الْإِصْبَهَيْدَ ثُمَّ صَالَحَهُمْ عَلَى سِتِّ مِائَةِ أَلْفٍ وَعَلَى أَرْبَعِائَةِ حَمَلِ زَعْفَرَانَ، ثُمَّ نَكَحَ أَهْلَ جَرَجَانَ، فَحَاصَرَهُمْ مَدَّةً، وَافْتَتَحَهَا عَنُودَةً، فَصَلَبَ مِنْهُمْ مِسَاقَةَ فَرَسَخِينَ، وَأَسْرَأَتْهُ عِشْرَ أَلْفًا، ثُمَّ ضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ عَلَى نَهْرِ جَرَجَانَ حَتَّى دَارَتِ الطَّاحُونَ بِدِمَائِهِمْ، وَكَانَ ذَاتِيهِ وَكَبِيرًا، رَأَى مَطْرَفُ بْنُ الشَّخِيرِ يَسْحَبُ حَلَّتَهُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ هَذِهِ مِشِيَةٌ يَبْغِضُهَا اللَّهُ. قَالَ: أَوْ مَا تَعْرِفُنِي؟! قَالَ: بَلَى، أُولَئِكَ نَطْفَةُ مَذْرَةٍ، وَأَخْرَكَ جِيْفَةَ قَدْرَةٍ، وَأَنْتَ بَيْنَ ذَلِكَ تَحْمِلُ الْعَذْرَةَ، وَعَنهُ، قَالَ: الْحَيَاةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمَوْتِ، وَحَسَنَ الشَّنَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاةِ، وَقِيلَ لَهُ: أَلَا تُنْشِئُ لَكَ دَارًا؟ قَالَ: لَا، إِنْ كُنْتُ مَتَوَلِّيًا فِدَارَ الْإِمَارَةِ، وَإِنْ كُنْتُ مَعزُولًا فَالْسَّجْنِ. ثُمَّ إِنَّ يَزِيدَ بْنَ الْمَهَلَّبِ، لَمَّا اسْتَخْلَفَ يَزِيدَ ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ غَلَبَ عَلَى الْبَصْرَةِ، وَتَسَمَّى بِالْفَحْطَانِيِّ، فَسَارَ لِحَرْبِهِ مُسَلِمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَالْتَقَوْا، فَقَتَلَ يَزِيدُ فِي صَفَرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِائَةٍ، قُلْتُ: قُتِلَ عَنْ تِسْعِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَقَدْ قَاتَلَ قِتَالًا عَظِيمًا، وَتَفَلَّتْ جُمُوعُهُ، فَمَا زَالَ يَحْمِلُ بِنَفْسِهِ فِي الْأَلُوفِ، لَا لِحِجَابِ، بَلْ شَجَاعَةً وَحِمِيَّةً، حَتَّى ذَاقَ حَمَامَهُ.

سير أعلام النبلاء: ج ٤، ص ٥٠٣-٥٠٦.

(١) عرْعرة الجبل: أعلاه، وكذلك عرْعرة الثور: سنامه. جمهرة اللُّغة، لابن دريد: ج ١، ص ١٩٧.

والحضيض: أسفله. لسان العرب: ج ٤، ص ٥٥٩.

(٢) صُحِّفَتْ فِي النُّسخَةِ (ب) إِلَى: تَيْسَانَ.

وكان لعبد الله بن عامر^(١) فيلٌ بالبصرة، فاستكثر النفقة عليه، فأتاه معدان، فتقبل به^(٢) بنفقته وفضل في كل شهر، فكان يدعى^(٣): معدان^(٤) الفيل، فنشأ له ابن يُقال له: عنبسة، فتعلم النحو، وروى الشعر وطرف، فأدعى^(٥) إلى مهرة بن حيدان^(٦)، فبلغ الفرزدق^(٧)

(١) هو عبد الله بن عامر بن كرز العبشمي، ابن خال عثمان؛ لأن أم عثمان أروى بنت كرز، ولد على عهد رسول الله ﷺ، استعمله عثمان على البصرة سنة (٢٩) بعد أبي موسى الأشعري، وكان عمره يوم ذاك (٢٤) سنة، ثم ولّاه بلاد فارس بعد عثمان بن أبي العاص، فافتتح خراسان كلها وأطراف فارس، وفي ولايته قُتل كسرى يزدجرد، وحجّ بعد هذه الفتوح، وأحرم بالعمرة من نيسابور، وقدم على عثمان بالمدينة، وقال له عثمان: صل قرابتك، ففرّق في قومه شيئاً عظيماً من الأموال والكسوات، وعاد إلى عمله إلى أن قُتل عثمان، فلمّا سمع بقتله، حمل ما في بيت المال وسار إلى مكة، فوافي بها طلحة والزبير وعائشة، وهم يريدون الشام، قال لهم: إنّ الشام قد كفاكم معاوية أمرها، فأتوا البصرة، فإن لي بها صنائع، وهي أرض أموال، وبها عدد الرجال، فساروا إلى البصرة، وسار معهم، وشهد مشهدهم، فلمّا انهمزوا، سار إلى دمشق، فأقام بها، فلمّا تمّ الأمر لمعاوية ولّاه البصرة ثلاث سنوات، ومات سنة سبع أو ثمان وخمسين، وأوصى إلى عبد الله بن الزبير. يُنظر: سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ١٨-٢١، والإصابة، لابن حجر: ج ٥، ص ١٥، وقاموس الرجال، للتستري: ٤١٧-٤١٨.

(٢) في النسخة (ب): فتقبل منه بنفقته، والظاهر أنّه هو الصحيح؛ إذ المفروض أن معدان تقبل الفيل من عامر بنفقة الفيل وزيادة فضل يُعطيه لعامر كل شهر.

(٣) كتبت في نسخة الأصل (أ) بالألف الممدودة.

(٤) كتبت في نسخة (ب) خطأ: عامران الفيل.

(٥) كتبت في نسخة (أ) بالألف الممدودة، وأدعى إليها: انتسب إليها كذباً.

(٦) هو مهري بن حيدان بن عمرو، من حمير، قبيلة من قبائل اليمن، بين عمان وحضرموت.

(٧) همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن عوف بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ، التميمي، أبو فراس، المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور، كان جدّه صعصعة عظيم القدر في الجاهلية، وكان اقتدى ثلاثمائة مؤودة إلى أن جاء الله عزّ وجلّ بالإسلام، وكان أبوه غالب من سراة قومه ورئيسهم، وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر أبيه، فما جاءه أحد واستجار به إلا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه، وكان يونس يقدّم الفرزدق، ويقول: ما كان بالبصرة مولد مثله، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: كان الشعراء في الجاهلية من قيس، وليس في الإسلام مثل حظّ تميم في الشعر، وأشعر تميم: جرير

أنه يروي عليه شعر جرير^(١)، فقال:

والفرزدق والأخطل، وكان المفضل الصبي يفضل الفرزدق، قيل له: الفرزدق أشعر أم جرير؟
قال الفرزدق، فقبل له: ولم؟ قال: لأنه قال بيتاً هجا فيه قبيلتين، فقال:

عجبت لعجل إذتهاجي عبيدها كما آل يربوع هجوا آل دارم
فقبل له فد قال جرير:

إن الفرزدق والبغيث وأمه وأبا البغيث لشر ما إستار
فقال: وأي شيء أهون من أن يقول إنسان: فلان وفلان وفلان والناس كلهم بنو الفاعلة، وقد
تكلم الناس في هذا قديماً وحديثاً، وتعصبوا، واحتجوا بما لا مزيد فيه، قال أبو اليقظان: أسن
الفرزدق حتى قارب المائة، فأصابته الدبيلة وهو بالبادية، فقدم به إلى البصرة، وأتى برجل متطبب
من بني قيس، فأشار بأن يكوى ويسقى النفط الأبيض، فقال: أتعجلون لي طعام أهل النار في
الدنيا؟! وجعل يقول:

أروني من يقوم لكم مقامي إذا ما الأمر جل عن الخطاب
ومات في مرضه ذلك سنة عشر ومائة، ومات جرير بعده بستة أشهر، ومات في هذه السنة الحسن
البرصيّ وابن سيرين... . معجم الأدباء لياقوت الحموي: ج٦، ص ٢٧٨٥-٢٧٨٨، تحت
رقم: ١٢١٢.

(١) جرير الشاعر، أبو حزرّة: جرير بن عطية بن الخطّفي، واسمه حذيفة، والخطفي لقبه، ابن بدر
ابن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ، التميمي،
الشاعر المشهور؛ كان من فحول شعراء الإسلام، وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض،..
وأجمعت العلماء على أنه ليس في شعراء الإسلام مثل ثلاثة: جرير، والفرزدق، والأخطل، قال
محمد بن سلام: سمعت يونس، يقول: ما شهدت مشهداً قطّ وذكر فيه جرير والفرزدق فاجتمع
أهل المجلس على أحدهما، وقال أيضاً: الفرزدق أشعر خاصّة وجرير أشعر عامّة، ويقال: إنّ
بيوت الشعر أربعة: فخر، ومديح، وهجاء، ونسب، وفي الأربعة فاق جرير غيره، فالفخر قوله:

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضاباً
والمديح قوله:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
والهجاء قوله:

لَعْنَسَةُ الرَّاوي عَالِي الْقَصَائِدَا لَقَدْ كَانَ فِي مَعْدَانَ وَالْفِيلِ زَاجِرٌ

فسأل^(١) بعضُ عمالِ البصرةِ عنبسةَ^(٢) عن هذا البيت، وعن الفيل، فقال عنبسةُ: لم يقل: والفيل، إننا قال: واللؤم، فقال: إنَّ أمراً فررتَ منه إلى اللؤم لأمرٌ عظيمٌ.

فَعَصَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَ كَعْبًا بَلَّغَتْ وَلَا كَلَابًا

والنسيب قوله:

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُجَيِّبَنَّ قَتْلَانَا
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حِرَاكَ بِهِ وَهَنَّ أَضْعَفُ خَلَقِي اللَّهُ أَرْكَانًا

وحكى أبو عبيدة، قال: كان جرير مع حسن تشبيبه عفيفاً، وكان الفرزدق فاسقاً، وكان يقول: ما أحوجه إلى صلابه شعري وأحوجني إلى رقة شعره، وحكى أبو عبيدة أيضاً، قال: رأيت أم جرير في نومها وهي حامل به كأنها ولدت حبلًا من شعر أسود، فلما وقع منها، جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه، حتى فعل ذلك برجال كثيرة، فانتبهت مرعوبة، فأولت الرؤيا، فقبل لها: تلدين غلاماً شاعراً ذا شرٍّ وشدة شكيمة وبلاء على الناس، فلما ولدته سمته جريراً باسم الحبل الذي رأته خرج منها، والجرير الحبل. وذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني في ترجمته: أن رجلاً قال لجرير: من أشعر الناس، قال له: قم حتى أعرفك الجواب، فأخذ بيده وجاء به إلى أبيه عطية، وقد أخذ عنزاً له، فاعتقلها، وجعل يمضض ضرعها، فصاح به: اخرج يا أبت، فخرج شيخ دميم رث الثياب والهيئة، وقد سال لبن العنز على لحيته، فقال: أترى هذا؟ قال: نعم، قال: أو تعرفه؟ قال: لا، قال: هذا أبي، أفتدري لم كان يشرب من صرع العنز؟ قلت: لا، قال: مخافة أن يُسمع صوت الحلب، فيطلب منه لبن، ثم قال: أشعر الناس من فآخر بوئيل هذا الأب ثنائين شاعراً وقارعهم به فغلبهم جميعاً. ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريراً بكى، وقال: أما والله، إنني لأعلم أني قليل البقاء بعده، ولقد كان نجماً واحداً، وكل واحد منا مشغول بصاحبه، وقلما مات ضد أو صديق إلا وتبعه صاحبه، وكذلك كان، وتوفي في سنة عشر ومائة، وفيها مات الفرزدق، وقال أبو الفرج ابن الجوزي: كانت وفاة جرير في سنة إحدى عشرة ومائة، وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف: إن أمه حملت به سبعة أشهر، وكانت وفاته باليامة، وعمراً نيفاً وثمانين سنة.

وفيات الأعيان لابن خلكان: ج ١، ص ٣٢١-٣٢٦، تحت رقم: ١٣١.

(١) في نسخة (ب): فقال. وهو خطأ.

(٢) في نسخة الأصل (أ) بالرفع، وهو خطأ.

وقال أبو العباس، محمد بن يزيد: قال أبو عبيدة^(١): اختلف الناس إلى أبي الأسود يتعلمون منه العربية، فكان أبرع أصحابه عنبسة بن معدان^(٢) المهرري، واختلف الناس إلى عنبسة، فكان البارع من أصحابه ميمون الأقرن، فكان صاحب الناس، فخرج عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي.

وحدث عمر بن شبة، قال: حدثني عبد الله بن محمد، التوزي^(٣)، الصدوق ما علمت العفيف، قال: سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى، يقول: أول من وضع العربية أبو الأسود الديلي^(٤)، ثم ميمون الأقرن، ثم عنبسة الفيل، ثم عبد الله بن أبي إسحاق، ففي هذه الحكاية ميمون قبل عنبسة، وفي الحكاية التي قبلها عنبسة قبل ميمون.

(١) هو معمر بن المثنى الآتي ذكره ص ١٨٩.

(٢) كتبت في نسخة (ب) خطأ: عيدان أو عبدان.

(٣) ستأتي ترجمته عند الحديث عنه من المصنف ص ٢١٤.

(٤) في نسخة (ب): الدولي.

(عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، الْحَضْرَمِيُّ)

وذكر محمد بن سلام^(٥)، قال: كان بعد عنبسة وميمون الأقرن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي^(٦)، وكان في زمان ابن أبي إسحاق، عيسى بن عمر الثقفي، وأبو عمرو بن

(٥) محمد بن سلام: أبو عبد الله، محمد بن سلام، الجمحي، أحد الأخباريين والرواة، وله من الكتب، كتاب الفاضل في ملح الأخبار والأشعار، كتاب بيوتات العرب، كتاب طبقات الشعراء الجاهليين، كتاب طبقات الشعراء الإسلاميين. الفهرست لابن النديم: ص ١٢٦. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ج ١٠، ص ٦٥١-٦٥٢: محمد بن سلام: العلامة أبو عبد الله الجمحي، ولولاؤهم لقدمه بن مطعون، كان عالماً أخبارياً، أديباً بارعاً، وعن الحسين بن فهم: قدم علينا محمد بن سلام بغداد سنة اثنتين وعشرين، فاعتل علة شديدة، فأهدى إليه الرؤساء أطباءهم، وكان منهم ابن ماسويه الطبيب، فلما رآه، قال: ما أرى من العلة كما أرى من الجزع، قال: والله ما ذاك لحرص على الدنيا مع اثنتين وثمانين سنة، ولكن الإنسان في غفلة حتى يوقظ بعلمه، فقال: لا تجزع، فقد رأيت في عرقك من الحرارة الغريزية وقوتها ما إن سلمك الله من العوارض، بلغك عشر سنين أخرى، قال ابن فهم: فوافق كلامه قدرًا، فعاش كذلك، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين، وقال أبو خليفة: ابصت حلية محمد بن سلام ورأسه وله سبع وعشرون سنة، وقال غيره: توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وكان يقول: أفنيت ثلاثة أهلين ماتوا، وها أنا في الرابعة، ولي أولاد، قلت: عاش نيماً وتسعين سنة. انتهى، ولد عام (١٣٩ هجري) في مدينة البصرة، وهو من أهل الأدب، وقد كان نحوياً سليم اللسان، وتلقى تعليم النحو عن حماد بن سلمة، فهو من أبرز اللغويين؛ إذ يُعد من أهل الطبقة الخامسة، وهو أحد أكبر الشعراء المشهورين، فقد اشتهر بكتاباتهِ للشعر، وقد تكلم عنه الأنباري بكلام جميل، وقد كان من أهم رواد الأدب واللغة فصاحة في عصره، تتلمذ محمد بن سلام الجمحي على يد خلف الأحمر، والمفضل الضبي، ويونس بن حبيب، وفي أول حياته تعلّم على يد والده سلام الجمحي، وقد كان أخوه عبد الرحمن الجمحي من رواد عصره في الحديث.

(٦) عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصريّ النحويّ المقرئ، توفي سنة (١١٧ هـ)، وقيل: سنة (١١٩ هـ)، ذكر أنّه أول من وضع أصول النحو وقياسه، ذلك أنّ سيبويه قد سمى في كتابه من روى عنهم أصول النحو من الأئمة، ولم يتجاوز الحضرمي إلى إمام قبله، فالحضرمي على هذا هو رأس البصريّة، جاء في نزهة الألباء: ج ١، ص ٢٩: وأما ابن أبي إسحاق، فهو أبو بحر، عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وكان قيباً بالعربية والقراءة، إماماً فيهما، وكان شديد التجريد للقياس.

العلماء، ومات ابن أبي إسحاق قبلهما، ويُقال: إنَّ ابن أبي إسحاق كان أشدَّ تجريداً^(١) للقياس، وكان أبو عمرو وأوسعَ علماً بكلام العرب، ولغاتها، وغربها^(٢)، وكان بلال بن أبي بردة^(٣) جمع

(١) في نسخة (ب) كتبت مصحّفة: تجويداً.

(٢) قال أبو الطيّب اللّغويّ في مراتب النحويّين، ص ١٢: قال الخليل: فكان عبد الله يُقدّم على أبي عمرو في النحو، وأبو عمرو يُقدّم عليه في اللّغة، وكان أبو عمرو سيّدَ الناس وأعلّمهم بالعربيّة والشعر ومذاهب العرب، وأخبرونا عن أبي حاتم عن الأصمعيّ، قال: قال أبو عمرو: كنتُ رأساً والحسن حيّ.

(٣) بلال بن أبي بردة بن أبي موسى عبد الله بن قيس بن حضار الأشعري، أبو عمرو، ويقال: أبو عبد الله، أمير البصرة وقاضياها. روى عن أبيه، وعمّه، أبي بكر، وأنس بن مالك. وعنه قتادة، وثابت البنانيّ، وسهل بن عطية، وآخرون. وكان ذا رأي ودهاء، وقد ولي -أيضاً- قضاء البصرة مدّة. وقد على عمر بن عبد العزيز، فرآه لا ينفق عنده إلا التقوى والديانة، فلزم المسجد والصلاة ليخدع عمر، فدرّس إليه عمر من سارّه، فقال: إن كَلِمَتُ لك أمير المؤمنين أن يوليكَ البصرة ما تعطيني، فوعده بائة ألف، فأبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز، فنفاه عنه وأبعده. وقد ولّاه خالد بن عبد الله القسريّ قضاء البصرة سنة تسع ومائة، فدام على القضاء إلى سنة عشرين ومائة، وولي في غضون ذلك الصلّاة والأحداث. وقال عمر بن شبة: كان بلال بن أبي بردة ظلوماً جائراً لا يبالي ما صنع في الحكم ولا في غيره. وقال المدائنيّ: كان بلال قد خاف الجذام، فوصف له سمن يقعد فيه، فكان يقعد، ثمّ يأمر بالسّمن فيباع، فتحبّب السوقه شراء السمن. ذكر المدائنيّ أن بلال أرسل إلى قصاب سحراً، قال: فدخلتُ عليه وبين يديه كانون، وعنده تيس ضخّم، فقال: اذبحه واسلخه وكبّب لحمه. ففعلتُ، ودعا بخوان، فوضع، وجعلتُ أكبّب اللحم، فإذا استوى منه شيء وضعته بين يديه فأكله، حتّى تعرّقت له لحم التيس، ولم يبق إلا بطنه وعظامه، وبقيت بضعة على الكانون، فقال لي: كلها فأكلتها. وجاءت جارية بقدر فيها دجاجتان وفرخان وصحفة مغطّاة، فقال: ويحك، ما في بطني موضع، فضعيتها على رأسي، فضحكنا، ودعا بشراب، فشرب منه خمسة أقداح، وسقاني قدحاً. وعن الحكم بن النصر، قال: قتل بلالاً دهاؤه، فإنّه لما حبس قال للسجّان: خذ منّي مائة ألف، وأعلم يوسف بن عمر أنّي قد متُّ، وكان في حبسه، فقال له السجّان: فكيف تصنع إذا سرت إلى أهلك، قال: لا يسمع لي يوسف بن عمر ما دام حيّاً على العراق، فأتى السجّان يوسف بن عمر، فقال: مات بلال، قال: أرنيه ميتاً، فإنّي أحبُّ ذلك، فحار السجّان، فجاء، فألقى على بلال شيئاً غمّه حتّى مات، ثمّ أراه يوسف، وذلك في سنة نيّف وعشرين ومائة. الذهبيّ، تاريخ الإسلام: ج ٨، ص ٥٠، ويُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج ٣، ص ١٠.

بينهما، وهو على البصرة يومئذٍ، عمّله عليها خالد بن عبد الله القسري^(١) أيام^(٢) هشام^(٣).

(١) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز، البجلي، القسري، الدمشقي، أمير العراقين لهشام، وولي قبل ذلك مكّة للوليد بن عبد الملك، ثم لسليمان، فيه نصب معروف، قال خليفة بن خياط: عزل الوليد عن مكّة نافع بن علقمة بخالد القسري سنة تسع وثمانين، فلم يزل واليها إلى سنة ست ومائة، فولاه هشام بن عبد الملك العراق مدة إلى أن عزله سنة عشرين ومائة بيوسف بن عمر الثقفي، وقال القاضي ابن خلّكان: كان يتّهم في دينه، بنى لأمّه كنيسة تتعبد فيها، وفيه يقول الفرزدق:

ألا قبحَ الرَّحْمَنُ ظَهَرَ مَطِيَّةً أتتنا تهادى من دمشق بخالد
وكيف يؤمُّ النَّاسَ مَنْ كان أمُّه تدينُ بأنَّ اللهَ ليسَ بواحدٍ
بنى بيعة فيها الصَّليبُ لأمِّه ويهدم من بغضٍ منارَ المساجدِ

قال عبد الله بن أحمد: سمعتُ ابنَ معين، يقول: خالد بن عبد الله القسري رجل سوء، يقع في عليّ، وقال: فضل بن الزبير: سمعتُ القسري يقول في عليّ ما لا يحلُّ ذكره. عن أبي سفيان الحميري، قال: أراد الوليد بن يزيد الحجّ، فاستعدّ فتية أن يفتكوا به في طريقه، وسألوا خالداً القسريّ الدخول معهم، فأبى، ثم أتى خالد، فقال: يا أمير المؤمنين، دع الحجّ، قال: ومن تخاف؟ سمّهم، قال: قد نصحتك ولن أسميهم، قال: إذا أبعث بك إلى عدوك يوسف بن عمر، قال: وإن، فبعث به إليه، فعذّبه حتّى قتله. سير أعلام النبلاء: ج ٥، ص ٤٢٩-٤٣٢.

(٢) في نسخة (ب) كتبت مصحّفة هكذا: القشيري أياماً.

(٣) هشام بن عبد الملك بن مروان، أبو الوليد، القرشي، الأمويّ، الدمشقي، ولد بعد السبعين، واستخلف بعهد معقود له من أخيه يزيد، ثم من بعده لولد يزيد، وهو الوليد، وكانت داره عند باب الخواصين، استخلف في شعبان سنة خمس ومائة إلى أن مات في ربيع الآخر وله أربع وخمسون سنة، وأمّه فاطمة بنت الأمير هشام بن إسماعيل بن هشام أخي خالد ابني الوليد بن المغيرة المخزومي. وكان أبيض مسمناً أحول، خضب بالسواد، قال مصعب الزبيري: زعموا أنّ عبد الملك رأى أنّه بال في المحراب أربع مرّات، فدرس من سأل ابن المسيّب عنها، فقال: يملك من ولده لصلبه أربعة، فكان هشام آخرهم، وكان حريصاً جماعاً للمال، فيه ظلم، قال الواقدي: فلما ظهر بنو العبّاس، نبش هشاماً عبد الله بن عليّ وصلبه، قال العياشي: قال هشام: ما بقي عليّ شيء من لذات الدنيا إلا وقد نلتها إلا شيئاً واحداً، أخ أرفع مؤنة التحقّظ منه، ويقال: إنّه ما حفظ له من الشعر سوى هذا:

إذا أنت لم تعصِ الهوى قاذك الهوى إلى بعض ما فيه عليك مقال

قال الهيثم بن عمران: مات هشام بورم الحلق، داء يقال له: الحرذون، بالرصافة، وتسلّم الحكم

قال يُونُس^(١): قال أبو عمرو بن العلاء: فغلبنني ابن أبي إسحاق يومئذٍ بالهَمْزِ^(٢)، فنظرتُ فيه بعد ذاك، قال: وبالغْتُ فيه، وقال مُحَمَّد بن سلام^(٣): سمعتُ رجلاً يسألُ يُونُسَ عن ابن أبي إسحاق وعِلْمِهِ، قال: هو والنَّحو سواء^(٤)، أي: هو الغاية، قال: فأينَ علمُهُ من علم النَّاسِ اليوم؟ قال: لو كان في النَّاسِ اليومَ مَنْ لا يعلمُ إلا علمه لَضَحِكُ به، ولو كان فيهم أحدٌ له ذهنه ونفاذه ونظر نظرهم كان أعلم النَّاسِ.

وكان ابن أبي إسحاق يُكثِرُ الرَّدَّ على الفَرَزْدَقِ، والتَّعَنَّتْ له، فلمَّا قال الفَرَزْدَقُ في قصيدةٍ يمدحُ فيها يزيد بن عبد الملك^(٥):

مُستقبلينَ شمالَ الشَّامِ تَضْرِبُنا^(٦) بحاصِبٍ كَنديفِ القُطنِ مَنثورِ
على عِمامِنَا تُلقَى وأرْحَلِنَا على زواحفٍ تُزجى مُحْها ريرُ^(٧)

فألحَّ عليه ابن أبي إسحاق، وعابه بخفضِ البيتِ الأوَّلِ ورفعِ الثاني، فغيَّره الفَرَزْدَقُ

الوليد بن يزيد ولي العهد، وقيل: كان هشام مغرى بالخيال، اقتنى من جيادها ما لا يوصف كثرة. سير أعلام النبلاء: ج ٥، ص ٣٥١-٣٥٣.

(١) هو يونس بن عبد الرحمن، وستأتي ترجمته عند الحديث عنه من المصنّف ص ١٢٦.

(٢) قال أبو الطيّب في مراتب النحويين، ص ١٢: ثم توفي -أي: ميمون الأقرن- وليس في أصحابه أحدٌ مثل عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وكان يقال: عبد الله أعلم أهل البصرة وأعقلهم، ففرَّع النحو وقاسه، وتكلّم في الهمز حتّى عُوبِلَ فيه كتابٌ مما أملاه، وكان رئيسَ الناسِ وواحدَهم.

(٣) الجهمي، راجع طبقات الشعراء لابن سلام: ج ١، ص ٣٠.

(٤) كتبت في النسخة (ب): سَوِيٌّ أو سَوِي.

(٥) يزيد بن عبد الملك أبو خالد، وأمّه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وولى أهل الشام يزيد بن عبد الملك بن مروان بعد دفن عمر بن عبد العزيز. توفي يزيد بن عبد الملك بحوران من أرض دمشق يوم الجمعة أو الخميس لخمس ليال بقين من شعبان سنة خمسة ومائة، وكان له يوم توفي تسع وعشرون سنة، وكانت ولايته أربع سنين وشهراً، مات بسواد الأردن، وصلى عليه ابنه الوليد بن يزيد بن عبد الملك. السيرة النبوية، لابن هشام: ج ٢، ص ٥٦٦-٥٦٧.

(٦) في النسخة (ب): يضر بنا.

(٧) ديوان الفَرَزْدَقِ: ص ١٩٠، من قصيدة يمدح فيها يزيد بن عبد الملك، ويهجو يزيد بن المهلب، أولها - من البسيط -:

فقال:

على زواحف نُزجِها مَحاسير^(١)

وكان ابن أبي إسحاق يردُّ على الفَرَزْدَقِ كثيراً، فقال فيه الفَرَزْدَقُ:

فلو كانَ عبدُ اللهِ مولىً هجوتُهُ ولكنَّ عبدَ اللهِ مولى موالِيا^(٢)

وكان عبد الله بن أبي إسحاق مولى آل الحضرميِّ، وهم حلفاء بني عبد شمس بن

عبد مناف، والحليف عند العرب مولى، من ذلك قول الراعي^(٣):

كَيْفَ بَيْتِ قَرِيبٍ مِنْكَ مَطْلَبُهُ فِي ذَاكَ مِنْكَ كَنَائِي الدَّارِ مَهْجُورِ

الحاصب: الريح الشديدة، تحمل الحصباء، أي: الحصى الصغيرة، والمراد: الحصباء نفسها، النديف:

القطن المنذوف، وندف القطن: ضربه بالمندف، وندفت السماء بالثلج: رمت به، منشور، من نثره:

إذا فرَّقَه، الأرحل: الأكوار، واحده: رحل، الزواحف: الإبل الشديدة التعب، تزجي: تساق،

الريز: الذائب من المخ من الهزال، وذلك إقواء: وهو عيب من عيوب القافية.

(١) محاسير، جمع محسورة، من حسرت البعير: إذا أتعبه.

(٢) في النسخة (ب): مولى المواليا، بالالف واللام، قال أبو الطيب اللُّغَوِيُّ في مراتب النحوِّيين:

وذلك أنَّه ردَّ عليه شيئاً من إعراب شعره، فقال: والله لأهجوئك ببیتِ يكون شاهداً على ألسنة

النحوِّيين أبداً، فهجاه بهذا البيت.

(٣) الراعي من كبار الشعراء، وهو أبو جندل، عبيد بن حصين النميريِّ، توفي سنة (٥٩٠هـ)، وهو

الذي يقول فيه جرير:

فَغَضَّ الطرفَ إنَّكَ من نَميرِ فلا كعباً بلغتَ ولا كِلابا

وإنَّما لُقِّبَ بالراعي لكثرة ما يصف الإبل في شعره؛ امتدح عبد الملك بن مروان، وله في ابن الرِّقاع

العامليِّ:

لو كنتَ من أحدٍ يهْجى هجوتُكُمْ يا ابن الرقاع ولكن لستَ من أحدٍ

تأبى قضاةٌ أن تعرف لكم نسباً وابنا نزارٍ فأنتم بيضة البلد

وهو القائل:

إنَّ الزمانَ الذي نرجو هواديه يأتي على الحجر القاسي فينفلقُ

ما الدهر للناس إلا مثل واردةٍ إذا مضى عنقُ منها بدا عنقُ

سير أعلام النبلاء: ج ٤، ص ٥٩٧-٥٩٨.

جَزَى اللهُ مَوْلَانَا (غَنِيًّا) مَلَامَةً
وقال الأخطل^(٢) لجرير:
شِرَارَ مَوَالِي عَامِرٍ فِي الْعَزَائِمِ^(١)
أَتَشْتِمُ قَوْمًا أَثْبُوكَ بِنَهْشَلٍ
وَلَوْلَاهُمْ كُنْتُمْ لِعُكْلٍ مَوَالِيَا^(٣)
يعني: حِلْفَ الرَّيَابِ لِعُكْلٍ^(٤).

(١) ديوانه: ص ٢٢٢، وقد سالم أوس بن مغراء الجعدي وابن السمط، فقال الراعي في صلحهم هذه القصيدة، وأولها - من الطويل -:

فَإِنْ كُنْتَ يَا ابْنَ السَّمْطِ سَأَلْتِ دُونَنَا
وَقَيْسُ أَبُو لَيْلَى فَلِمَا نَسَلِمِ
(٢) الأخطل شاعر زمانه، واسمه غياث بن غوث التغلبي النصراني، قيل للفرزدق: مَنْ أَسْعَرَ
النَّاسَ؟ قَالَ: كَفَاكَ بِي إِذَا افْتَخَرْتَ، وَبِجَرِيرٍ إِذَا هَجَا، وَبِابْنِ النَّصْرَانِيَّةِ إِذَا امْتَدَحَ، وَكَانَ عَبْدَ
الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يُجَزِلُ عَطَاءَ الْأَخْطَلِ، وَيَفْضَلُهُ فِي الشَّعْرِ عَلَى غَيْرِهِ، وَلِلْأَخْطَلِ:

وَالنَّاسَ هَمُّهُمْ الْحَيَاةَ وَلَا أَرَى
طُولَ الْحَيَاةِ يَزِيدُ غَيْرَ خَبَالٍ
وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذُّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ
ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ
وقيل: إِنَّ الْأَخْطَلِ قَيْدَهُ الْأَسْقَفُ وَأَهَانَهُ، فَلَئِمَ فِي صَبْرِهِ لَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ الدِّينُ، إِنَّهُ الدِّينُ، وَقَدْ حَصَلَ
أَمْوَالًا جَزِيلَةً مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَمَاتَ قَبْلَ الْفَرَزْدَقِ بِسِنَوَاتٍ. سِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ: ج ٤، ص ٥٨٩.
(٣) ديوانه: ص ٢١٥، في قصيدة قالها في هجاء جرير وأهله، أولها - من الطويل -:

دَعَانِي أَمْرًا أَحْمَى عَلَى النَّاسِ عَرَضَهُ
فَقُلْتُ لَهُ: لَبَّيْكَ، لَمَّا دَعَانِيَا
وروي بيت المتن في الديوان هكذا:

أَتَشْتِمُ قَوْمًا أَثْلُوكَ بِنَهْشَلٍ
وَلَوْلَاهُمْ كُنْتُمْ كَعُكْلٍ مَوَالِيَا
وَأَثْلُوكَ زَادُوا عِدْدَكَ. ونهشل: أحلاف بني يربوع. بنو عكل: موالى بني النمير.
(٤) ذكر ذلك كله ابن سلام في طبقات الشعراء: ج ١، ص ٣١-٣٢.

وذكر حسين بن فهم^(١)، قال: حدثنا ابن سلام^(٢)، قال: أخبرنا يونس: أن أبا عمرو كان أشدّ تسليماً للعرب، وكان ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر يطعنان على العرب.

(أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ، الْمَازِنِيُّ)

فأمّا أبو عمرو بن العلاء^(٣)، فهو من الأعلام في القرآن، وعنه أخذ يونس بن حبيب،

(١) الحسين بن فهم هو: الحافظ، العلامة، النسابة، الأخباري، أبو علي، الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم بن محرز البغدادي، روى عن: محمد بن سلام الجمحي، وخلف بن هشام... الخ، وقال الخطيب: مولده في سنة إحدى عشرة ومائتين، ومات في رجب سنة تسع وثمانين ومائتين، وقال ابن كامل القاضي: كان حسن المجلس، مفنناً في العلوم، كثير الحفظ للحديث، مسنده ومقطوعه، ولأصناف الأخبار والنسب والشعر والمعرفة بالرجال، فصيحاً، متوسطاً في الفقه، يميل إلى مذهب العراقيين، سمعته يقول: صحبت يحيى بن معين، فأخذت عنه معرفة الرجال، وصحبت مصعباً، فأخذت عنه النسب، وصحبت أبا خيثمة، فأخذت عنه المسند، وصحبت سجادة فأخذت عنه الفقه. سير أعلام النبلاء: ج ١٣، ص ٤٢٧-٤٢٨.

(٢) هو محمد بن سلام الجمحي صاحب طبقات الشعراء المتقدم ذكره الذي يروي عنه الحسين بن فهم، كما تقدم آنفاً في الهامش السابق. راجع طبقات الشعراء: ج ١، ص ٣١.

(٣) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان، التميمي، ثم المازني البصري، شيخ القراء والعربية، وأمّه من بني حنيفة، اختلف في اسمه على أقوال: أشهرها زيان، وقيل العريان، استوفينا من أخباره في طبقات القراء، مولده في نحو سنة سبعين، وورد أنه تلا على أبي العالية الرياحي، وقد كان معه بالبصرة، برز في الحروف، وفي النحو، وتصدر للإفادة مدة، واشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم، وانتصب للإقراء في أيام الحسن البصري، قال أبو عبيدة: كان أعلم الناس بالقراءات والعربية والشعر وأيام العرب، وكانت دفاتره ملء بيت إلى السقف، ثم تنسك فأحرقها، وكان من أشراف العرب، مدحه الفرزدق وغيره، قال أبو عمرو الشيباني: ما رأيت مثل أبي عمرو، روى أبو العيلاء، عن الأصمعي: قال لي أبو عمرو بن العلاء: لو تبيأ أن أفرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلت، ولقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها، ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرأت حرف كذا، وذكر حروفاً، قال نصر بن علي الجهضمي، عن أبيه، عن شعبة، قال: انظر ما يقرأ به أبو عمرو مما يختاره فاكتبه، فإنه سيصير للناس أستاذاً...، قال اليزيدي وآخر: تكلم عمرو بن عبيد في الوعيد سنة، فقال أبو عمرو: إنك لألكن الفهم؛ إذ صيرت الوعيد الذي في أعظم شيء مثله في أصغر شيء، فاعلم أن

والرواية عنه في القراءة والنحو واللغة كثيرة^(١).

النهي عن الصغير والكبير ليسا سواء، وإنما نهى الله عنها لتتم حجته على خلقه، ولئلا يعدل عن أمره، ووراء وعيده عفوہ وكرمه، ثم أنشد:

ولا يرهبُ ابن العمِّ ما عشتُ صولتي ولا أخشني من صولة المتهدِّدِ
وإني وإن أوعدتُه ووعدتُه لمخلفُ إيعادي ومنجزُ موعدِي

فقال عمرو بن عبيد: صدقت، إن العرب تتمدح بالوفاء بالوعد والوعيد، وقد يمتدح بهما المرء، تسمع إلى قولهم:

لا يُخلفُ الوعدَ والوعيدَ ولا يبيتُ من ثأرِهِ على فوتِ

فقد وافق هذا قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾، قال أبو عمرو: قد وافق الأول أخبار رسول الله ﷺ والحديث يفسر القرآن، قال الأصمعي: قال لي أبو عمرو: كُن على حذر من الكريم إذا أهنته، ومن اللئيم إذا أكرمته، ومن العاقل إذا أخرجته، ومن الأحمق إذا مازحته، ومن الفاجر إذا عاشرتة، وليس من الأدب أن تحيب مَنْ لا يسألك، أو تسأل مَنْ لا يُجيبك، أو تحدّث مَنْ لا يُنصتُ لك، قال الأصمعي: سألت أبا عمرو: ما اسمك؟ قال: زبان، وروي عن الأصمعي أيضاً، قال: لا اسم لأبي عمرو، وأما يحيى اليزيدي، فعنه أن اسم أبي عمرو: العريان، ورواية أخرى عنه أن اسمه: يحيى. قال الأصمعي: سمعته يقول: كنتُ رأساً والحسن حيّ. أبو حاتم، عن أبي عبيدة: قال أبو عمرو بن العلاء: أنا زدتُ هذا البيت في قصيدة الأعشى، وأستغفر الله منه:

وأنكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادثِ إلا الشَّيبِ والصَّلعا

وعن الطيب بن إسماعيل، قال: شهدت ابن أبي العتاهية، وقد كتب عن اليزيدي قريباً من ألف جلد، عن أبي عمرو بن العلاء خاصة، قال: ويكون ذلك عشرة آلاف ورقة، قال الأصمعي: كنتُ إذا سمعتُ أبا عمرو بن العلاء يتكلّم ظننته لا يعرف شيئاً، كان يتكلّم كلاماً سهلاً، قال اليزيدي: سمعتُ أبا عمرو، يقول: سمع سعيد بن جبير قراءتي، فقال: الزم قراءتك هذه، روينا أن أبا عمرو وأباه هربا من الحجاج ومن عسفه، وحديثه قليل، ذكر غير واحد أن وفاته كانت في سنة أربع وخمسين ومائة، قال الأصمعي: عاش أبو عمرو ستاً وثمانين سنة، وقال خليفة بن خياط وحده: مات أبو عمرو وأبو سفيان ابنا العلاء سنة سبع وخمسين ومائة. سير أعلام النبلاء: ج ٦، ص ٤٠٧-٤١٠.

(١) قال أبو الطيب في مراتب النحويين، ص ١٣-١٤، ١٩- باختصار في بعض المواضع -: وكان

قال الأصمعيُّ: سألتُ أبا عمرو عن قوله تبارك وتعالى: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾^(١)، مُثْقَلَةً، فقال: شَدَّدْنَا، وَأَنْشَدَ^(٢):

أُجْدُ إِذَا ضَمَرْتُ تَعَزَّزَ لِحْمِهَا وَإِذَا تُشَدُّ بِنِسْعِهَا لَا تَنْبِسُ^(٣)

وأنشد المازني^(٤)، قال: أنشدنا الأصمعيُّ عن أبي عمرو، لِرَجُلٍ مِنَ الْيَمَنِ، وَقَدْ

في عصر عبد الله بن أبي إسحاق أبو عمرو بن العلاء المازني، وله أخ يُقال له: أبو سفيان، زعم السَّابِقُونَ أَنَّ اسْمَيْهِمَا كُنْيَتَاهُمَا، وَكَانَ أَحْزَدُ عَمَّنْ أَحْزَدَ عَنْهُ عَبْدِ اللَّهِ، وَاخْتَلَفُوا فِي اسْمِ أَبِي عَمْرٍو، فَقَالُوا: زَبَانٌ (بِالزَّيِّ)، وَقَالُوا: رَبَّانٌ (بِالرَّاءِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ)، وَأَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ غِيَاثِ النَّحْوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الرِّيشِيُّ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو: مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ لِي: أَبُو عَمْرٍو. وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو سَيِّدَ النَّاسِ وَأَعْلَمَهُمْ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالشَّعْرِ وَمَذَاهِبِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يُوْخِذْ عَلَى أَبِي عَمْرٍو خَطَأٌ فِي شَيْءٍ مِنَ اللَّغَةِ إِلَّا فِي حَرْفٍ قَصُرَ عَنْ مَعْرِفَتِهِ عِلْمٌ مِنْ خَطَأِهِ فِيهِ، وَرَوَيْتَهُ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، عَنِ يُونُسَ، قَالَ: قِيلَ لِأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ: مَا الثُّفْرُ؟ قَالَ: الْأَسْتُ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ الْقُبْلُ، فَقَالَ: مَا أَقْرَبُ مَا بَيْنَهُمَا، فَذَهَبَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ اللَّغَةِ إِلَى أَنَّ هَذَا غَلَطَ مِنْ أَبِي عَمْرٍو، وَلَيْسَ كَمَا ظَنُّوا، فَقَدْ نَصَّ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ وَغَيْرُهُ عَلَى أَنَّ الثُّفْرَ: الدُّبْرُ، وَالثُّفْرُ مِنَ الْأُنْثَى: الْقُبْلُ.

(١) سورة يس: آية (١٤).

(٢) للمتلمس، جرير بن عبد المسيح الضَّبَعِي، خال طرفة بن العبد، ديوانه، ص ١٨٠، من قصيدة يصف فيها طرح الصحيفة، أو لها - من الكامل -:

مَنْ مُبْلَغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَخْوَابِهِمْ خَبْرًا، فَتَصَدُّقُهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسِ

وروي بيت المتن (عَنْسٌ) بدل (أُجْدُ)، والعنس: الصُّلْبَةُ، وهي في الأصل الصخرة، وأطلقت على الناقة تشبيها لها بالصخرة لصلابتها.

(٣) ناقة أُجْدُ: ضامرة صلبة العظم بارزته، وهي التي فقَّارَ ظهرها مُتَّصِلٌ كَأَنَّهُ عَظْمٌ وَاحِدٌ. العين للخليل، ج ٦، ص ١٦٧: ضمرت: هزلت، تعزز: تصلب وتشدد، النسع: سيرٌ تُشَدُّ به الرِّحَالُ على الدَّابَّةِ، لا تنبس، أي: لا ترغو. غريب الحديث، لابن قتيبة: ج ٢، ص ٣٠٩، ويقال: كلَّمته فما نبس، أي: لم ينطق. جهرة اللُّغَةِ، لابن دريد: ج ١، ص ٣٤١. يريد: أنها إذا هزلت صلب لحمها ولم يسترخ جلدُها. غريب الحديث، للخطابي: ج ١، ص ٢٩٣.

(٤) ستأتي ترجمته عند الحديث عنه من المصنَّف ص ١٩٧.

سَمَّاهُ غَيْرُهُ، فَقَالَ: امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ عَابِسٍ^(١):

أَيَا تَمَلِّكَ يَا تَمَلِّي ^(٢)	ذَرِينِي وَذَرِي عَدَلِي ^(٣)
ذَرِينِي وَسِلَاحِي ثُمَّ	شُدِّي الْكَفَّ ^(٤) بِالْعَزَلِ
وَنَبَلِي وَفُقَاهَا كَعْرَا	قَيْبَ قَطًّا طُحَلِ
وَتُوبَايَ جَدِيدَانِ	وَأُرْخِي شُرْكَ النَّعْلِ
وَمِنِّي نَظْرَةً خَلْفِي	وَمِنِّي نَظْرَةً قَبْلِي
فَأَمَّا مِتُّ يَا تَمَلِّي	فَمُوتِي حُرَّةً مِثْلِي ^(٥)

(١) ونسبه ابن منظور في لسان العرب في موضعين، إلى غيره: ج ١، ص ٦٩٤، وج ٦، ص ٨٥، وهو: الفُند الزَّمَانِيّ، ونقل في الموضع الأوّل عن المصنّف، أنّه لامرئ القيس بن عابِس، وقال في الموضع الثاني: ويروى لامرئ القيس بن عابِس الكنديّ. انتهى. قال الجاحظ: امرؤ القيس بن عابِس بن المنذر بن امرؤ القيس بن السَّمط بن عمرو بن معاوية الكنديّ، من كندة، شاعر مخضرم من أهل حضرموت، أسلم عند وصول الإسلام إلى بلاده، ولما ارتدّت حضرموت ثبت على إسلامه، توفّي نحو سنة (٢٥هـ). كتاب الحيوان، للجاحظ: ج ٧، ص ٤٤٠.

(٢) نقله ابن منظور في لسان العرب في موضعين، في الأوّل: ج ١، ص ٥٩٤، كما عن المصنّف بالياء، وفي الموضع الثاني: ج ٦، ص ٨٥، من دون ياء، وقال: (تمل) مُرَحَّم، مثل: يا حَارِ.

(٣) في نسخة الأصل (أ): (ذَرِي)، بفتح الرّاء وكسرهما، و(عَدَلِي)، بدون ياء. والصّواب ما ثبتناه، وقد ورد -أيضاً- بالياء في المصادر التي نقلته، يلاحظ: لسان العرب: ج ١، ص ٥٩٤، ج ٦، ص ٨٥، ج ١٥، ص ١٦١، تاج العروس، للزبيديّ: ج ٣، ص ٣٥٧.

(٤) وردت في نسخة (أ) بالكسر.

(٥) تملي: اسم امرأة، العذل: اللّوم، يقول: دعيني ودعي عدلك لي على إدامتي لبس السلاح للحرب ومقاومة الأعداء. العزل: جمع أعزل، وهو الذي لا سلاح معه، يقول: اصبر في همّك إلى من هو قاعد عن الحرب والرّميّة، ولا تفارقيه، وشُدِّي كَفَّك به، وفُقًا: جَمْعُ فُقُوة السَّهْم، وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ فُوقٍ، كَمَا قَالَ رُوَيْبَةُ: (كَسَرَ مِنْ عَيْنَيْهِ تَقْوِيمَ الْفُوقِ)، الهَاءُ فِي عَيْنَيْهِ ضَمِيرُ الصَّائِدِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَى السَّهْمِ، أَبَهَ عَوْجُ أَم لَأ؟ كَسَرَ بَصَرَهُ عِنْدَ نَظَرِهِ. العرقوب: وَهُوَ الْوَتْرُ الَّذِي خَلْفَ الْكَعْبَيْنِ مِنْ مَفْصَلِ الْقَدَمِ وَالسَّاقِ، مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ؛ وَهُوَ مِنَ الْإِنْسَانِ فُوقَ الْعَقَبِ. وَعَرْقُوبٌ الْقَطَا: سَاقُهَا، وَهُوَ يَمَّا يَبَالُغُ بِهِ فِي الْقَصْرِ، فَيَقَالُ: يَوْمٌ أَقْصَرُ مِنْ عَرْقُوبِ الْقَطَا. الْقَطَا، جَمْعُ قَطَاة:

قال أبو عمرو: وزادني فيها الجُمَحِيُّ^(١):

وَقَدْ أَسْبَأُ لِلنُّدْمَا نِ بِالنَّاقَةِ وَالرَّحْلِ^(٢)
وَقَدْ أَخْتَلِسُ الطَّعْنَ مَةَ تَنْفِي سُنَنِ^(٣) الرَّجْلِ^(٤)

يقول: يخرج منها من الدَّم ما يمنع الرَّجْل من الطريق.

طائر معروف، وَقَوْلُهُ: كَعَرَا قَيْبِ قَطَا طَحْلًا؛ سَبَّهُ أَفْوَاقَ النَّبْلِ، أَي: الحُمْرَةَ الَّتِي تَكُونُ فِي الْفَوْقِ، بَعَرَا قَيْبِ الْقَطَا؛ وَالطَّحْلُ: جَمْعُ أَطْحَلٍ وَطَحْلَاءَ. وَالطَّحْلُ: لَوْنٌ يُشْبِهُ الطَّحَالَ سَبَّهُ بِهَا رِيْسُ السَّهْمِ. لسان العرب: ج ٦، ص ٨٥.

(١) راوية من بني جُمَح توفى سنة (١٥٤هـ)، وهو غير ابن سلام صاحب طبقات الشعراء المتوفى سنة (٢٣٢هـ)؛ لِأَنَّ أَبَا عَمْرٍو تَوَفَّى سَنَةَ (١٥٤هـ)، فَهُوَ مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ، فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَرُوي عَنْهُ. من النسخة المحققة في الأزهر.

(٢) وَالسَّبَاءُ، ككِتَابِ، وَالسَّبَاءُ، كَجَبَلٍ، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: حَكَى الْكِسَائِيُّ: السَّبَاءُ: الحُمْرُ، وَاللَّطَاءُ: الشَّرُّ الثَّقِيلُ، حَكَاهُمَا مَهْمُورَيْنِ مَقْصُورَيْنِ، قَالَ: وَلَمْ يَحْكُهَا غَيْرُهُ، قَالَ: وَالْمَعْرُوفُ فِي الحُمْرِ: السَّبَاءُ، بِكسْرِ السَّيْنِ وَالْمَدِّ. وَالسَّبِيَّةُ، ككْرِيْمَةَ: الحُمْرُ، أَي: مُطْلَقًا، وَفِي (الصَّحَّاحِ) وَ(المُحْكَمِ) وَغَيْرِهِمَا: سَبَأَ الحُمْرَ وَاسْتَبَأَهَا: اشْتَرَاهَا، وَالاسْمُ السَّبَاءُ، عَلَى فِعَالٍ بِكسْرِ الفَاءِ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الحُمْرُ سَبِيَّةً، قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ:

كَأَنَّ سَبِيَّةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي (الصَّحَّاحِ): (كَأَنَّ سَبِيَّةً فِي بَيْتِ رَأْسٍ)، قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَصَوَابُهُ: (مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ)، وَهُوَ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ. وَيُقَالُ: (أَسْبَأُ لِأَمْرِ اللَّهِ)، وَذَلِكَ إِذَا (أَخْبَتَ) لَهُ قَلْبُهُ. كَذَا فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ)، وَ(أَسْبَأَ عَلَى الشَّيْءِ): (خَبَتَ)، أَي: انْخَضَعَ لَهُ قَلْبُهُ. وَالْمَسْبَأُ، كَمَقْعَدٍ: الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ. تاج العروس للزبيدي: ج ١، ص ٢٦٥.

(٣) وردت في نسخة الأصل (أ) كما كتبناها بضم السين، وفي لسان العرب، ج ١، ص ٥٩٤: بفتحها.

(٤) صُحِّفَتْ فِي النسخة (ب) إِلَى: الْوَجَلِ، بفتحيتين. ونقل ابن منظور في لسان العرب، ج ١،

ص ٥٩٤، عن ابن بَرِّي، أَنَّ مَعْنَاهُ: أَنَّ الدَّم يَسِيلُ عَلَى رِجْلِهِ، فَيُخْفِي آثَارَ وَطِئِهَا.

وقد أَخْتَلِسُ الطَّعَنَةَ (١) لَا يَدْمَى لَهَا نَصْلِي (٢)
يعني: من السُّرعة والحذق.
كَجَيْبِ الدَّفْنِسِ الْوَرَهَا ءِ رِيَعَتْ وَهِيَ تَسْتَقْلِي (٣)
يعني: من سعة الطَّعَنَةِ.

وقال محمد بن يزيد المبرِّد: أخبرني المازني، قال: أنشدني الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، عن شيخ من أهل نجد، كان أسنَّهم (٤):

اسْتَقْدِرِ اللَّهَ (٥) خَيْرًا وَارْضَيْنَ بِهِ
فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ (٦) دَارَتْ مَيَاسِيرُ
وَبَيْنَمَا المرءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ
إِذَا هُوَ الرَّمْسُ تَعْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ
يَبْكِي عَلَيْهِ غَرِيبٌ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورٌ

(١) في لسان العرب، ج ١، ص ٥٩٤: (الضربة)، بدل (الطعنة)، وجعل هذا البيت قبل البيت السابق في المتن.

(٢) وشجّة دامية: دميت ولما تسيل، وقيل: إذا سالت، والأوّل أصوب لأن الدامعة سائلة، والدامية التي تدمى ولم تدمع بعد. العين للخليل: ج ٨، ص ٨٩، نصل: النصل للسيف حديدته، ونصل السهام. العين للخليل: ج ٧، ص ١٢٧.

(٣) الدفنس: المرأة الحمقاء. العين للخليل: ج ٧، ص ٣٣٩، الورهاء: الحمقاء أيضاً. قاله الأصمعي. الألفاظ لابن السكيت: ج ١، ص ٢٤٧.

(٤) قال ابن منظور في لسان العرب، ج ٤، ص ٢٩٣: وقال ابن بري: هو لعثير بن لبيد العذري، قال: وقيل: هو حريث بن جبلة العذري. وقال في الهامش: وقيل: لابن عيينة المهلبى، قاله صاحب القاموس في البصائر. وقال الزبيدي في تاج العروس، ج ٩، ص ٣٧٢: وهو من قصيدة أوهها:

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَسْمَاءَ مَعْرُورٌ فَادْكُرْ وَهَلْ يَنْفَعُنَاكَ الْيَوْمَ تَذْكَيرُ

(٥) في لسان العرب: ج ٤، ص ٢٩٤: فاستقدر الله

(٦) قال ابن الجوزي في تقويم اللسان: ج ١، ص ٨٣: تقول: (بيننا أنا جالسٌ جاء عمرو)، والعامّة تقول: (بيننا أنا جالسٌ إذ جاء عمرو)، وليس لدخول (إذ) هاهنا معنى، وإن كانت قد جاءت في أحاديث، لكنها محمولة على أنها من الرواة، وقد أجازوا ذلك في (بيننا)، قال الشاعر:

حَتَّى^(١) كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذَكُّرُهُ وَالذَّهْرُ أَيَّتِمَا حَالٍ^(٢) دَهَارِيرُ^(٣)

- استقدر الله خيراً وارضى به فبينما العسر إذ دارت مياسير
واعترضوا بأن (ما) ضمت إلى (بين) فغيرت حكمها، كما أن (رَبَّ) لا يليها إلا الاسم، فلما زيدت
فيها (ما) وليها الفعل، قال تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾.
- (١) كتبت في نسخة الأصل (أ): حَتَّى، بكسر التاء المشددة، وياء مثناة من تحت.
(٢) في لسان العرب، ج ٤، ص ٢٩٤: حين.
- (٣) قال ابن منظور في لسان العرب، ج ٤، ص ٢٩٤: قَوْلُهُ: (اسْتَقْدَرَ اللهُ خَيْرًا)، أَي: اطْلُبْ مِنْهُ
أَنْ يُقَدِّرَ لَكَ خَيْرًا. وَقَوْلُهُ: (فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ)، الْعُسْرُ: مَبْتَدَأٌ، وَخَبْرُهُ مَحْدُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ
كَائِنٌ أَوْ حَاضِرٌ. (إِذْ دَارَتْ مِيَاسِيرٌ)، أَي: حَدَثَتْ وَحَلَّتْ، وَالْمِيَاسِيرُ: جَمْعُ مَيْسُورٍ. وَقَوْلُهُ: (كَأَنَّ
لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذَكُّرُهُ)، يَكُنْ: تَامَّةٌ وَ(إِلَّا تَذَكُّرُهُ): فَاعِلٌ بِهَا، وَاسْمُ (كَأَنَّ) مُضْمَرٌ، تَقْدِيرُهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
إِلَّا تَذَكُّرُهُ، وَالْهَاءُ فِي (تَذَكُّرُهُ) عَائِدَةٌ عَلَى الْهَاءِ الْمُقَدَّرَةِ؛ وَالذَّهْرُ: مَبْتَدَأٌ، وَدَهَارِيرُ: خَبْرُهُ، وَ(أَيَّتِمَا):
حَالٌ ظَرْفٌ مِنَ الزَّمَانِ، وَالْعَامِلُ فِيهِ مَا فِي (دَهَارِيرٍ) مِنْ مَعْنَى الشَّدَّةِ. وَقَوْلُهُمْ: دَهْرٌ دَهَارِيرٌ، أَي:
شَدِيدٌ، كَقَوْلِهِمْ: لَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ، وَنَهَارٌ أَنْهَرٌ، وَيَوْمٌ أَيُّومٌ، وَسَاعَةٌ سَوَاعَاءٌ. وَوَاحِدُ الدَّهَارِيرِ: دَهْرٌ، عَلَى
غَيْرِ قِيَاسٍ، كَمَا قَالُوا: ذَكَرٌ وَمَذَاكِيرٌ، وَشَبَهُ وَمَشَابِهِ، فَكَأَنَّهُا جَمْعٌ مِذْكَارٍ وَمُشْبِهِ، وَكَأَنَّ دَهَارِيرَ جَمْعِ
دُهُورٍ أَوْ دَهْرَارٍ. وَالرَّمْسُ: الْقَبْرُ. وَالْأَعَاصِيرُ: جَمْعُ إِعْصَارٍ، وَهِيَ الرِّيحُ تَهْبُ بِشِدَّةٍ. وَدُهُورٌ
دَهَارِيرٌ: مُخْتَلِفَةٌ عَلَى الْمُبَالَغَةِ؛ الْأَزْهَرِيُّ: يُقَالُ ذَلِكَ فِي دَهْرِ الدَّهَارِيرِ. قَالَ: وَلَا يُفْرَدُ مِنْهُ دَهْرِيرٌ؛
وَفِي حَدِيثِ سَطِيحٍ: (فَإِنَّ ذَا الدَّهْرِ أَطْوَارًا دَهَارِيرًا)، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الدَّهَارِيرُ جَمْعُ الدُّهُورِ، أَرَادَ
أَنَّ الدَّهْرَ ذُو حَالَيْنِ مِنْ بُوْسٍ وَنُعْمٍ. وَقَالَ الرَّمَحَشَرِيُّ: الدَّهَارِيرُ تَصَارِيفُ الدَّهْرِ وَنَوَائِبُهُ، مُشْتَقٌّ
مِنْ لَفْظِ الدَّهْرِ، لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ كَعَبَادِيدٍ. وَالذَّهْرُ: النَّازِلَةُ. وَفِي حَدِيثِ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ:
(لَوْ لَا أَنَّ قُرَيْشًا تَقُولُ دَهْرَهُ الْجَزَعُ لَفَعَلْتُ).

(عيسى بن عمر، الثَّقَفِيُّ)

وأما عيسى بن عمر^(١)، وهو في^(٢) طبقة أبي عمرو بن العلاء، فهو عيسى بن عمر الثَّقَفِيُّ^(٣) من أهل البصرة^(٤)، وليس بعيسى بن عمر الهمداني^(٥) من أهل الكوفة، وتُروى^(٦) عنه قراءاتٌ. وعيسى بن عمر الثَّقَفِيُّ البَصْرِيُّ، من مُقدِّمي نَحْوِيّ أهل

(١) عيسى بن عمر العلامة، إمام النحو، أبو عمر، الثَّقَفِيُّ البَصْرِيُّ، ولاؤه لبني مخزوم، نزل في ثقيف فاشتهر بهم، وكان صاحب فصاحة وتقرّر وتشدّق في خطابه، وكان صديقاً لأبي عمرو ابن العلاء، وقد أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن أبي إسحاق، وابن كثير المكيّ، وصنّف في النحو كتابي: الإكمال و الجامع، وكان صاحب افتخار بنفسه، قال مرّة لأبي عمرو: أنا أفصح من معدّ بن عدنان، قال يحيى بن معين: هو بصريّ ثقة، أرخ القفطيّ وابن خلكان موته في سنة تسع وأربعين ومائة، وأراه وهماً، فإنّ سيبويه جالسه، وأخذ عنه، ولعلّه بقي إلى بعد الستين ومائة. سير أعلام النبلاء: ج ٧، ص ٢٠٠.

(٢) في النسخة (ب): من طبقة.

(٣) قال الزبيديّ في طبقات النحويّين واللّغويّين، ج ١، ص ٤٠: هو مولى خالد بن الوليد المخزوميّ، نزل في ثقيف، وقال ياقوت الحمويّ في معجم الأدياء، ج ٥، ص ٢١٤٢: وحدث التاريخي عن يوسف بن يعقوب بن السكّيت عن الجهاز، قال: عيسى بن عمر أخو حاجب بن عمر، ويكنى حاجب أبا خشينة، روي عنه الحديث، وهما موليّان لبني مخزوم، وهما من ولد الحكم بن عبد الله ابن الأعرج، الذي روي عنه الحديث.

(٤) وكنيته: أبو سُلَيْمان، ويُقال: أبو عمر. نزّه الألباء في طبقات الأدياء: ج ١، ص ٢٨.

(٥) عيسى بن عمر الإمام المقرئ العابد، أبو عمر، الهمداني، الكوفي، عرف بالهمداني، وإنّما هو من موالى بني أسد، أخذ القراءة عرضاً على طلحة بن مصرف وعاصم بن بهدلة والأعمش، تلا عليه الكسائيّ وعبيد الله بن موسى وعبد الرّحمن بن أبي حماد ومثّ بن عبد الرّحمن، وغيرهم، وكان مقرئ الكوفة في زمانه بعد حمزة ومعه، قال الثوريّ: ما بها أقرأ منه، قال مطين: مات سنة ستّ وخمسين ومئة. سير أعلام النبلاء: ج ٧، ص ١٩٩-٢٠٠.

(٦) رُسمت في نسخة الأصل (أ) بالألف الممدودة، هكذا: تُروا.

البصرة، وكان أخذه من (١) عبد (٢) الله بن أبي إسحاق وغيره (٣)، وعن عيسى بن عمر الثقفى (٤) أخذ الخليل بن أحمد (٥).

ولعيسى كتابان (٦) في النحو، سُمي أحدهما: (الجامع)، والآخر: (المكمل) (٧)، فقال الخليل بن أحمد:

بَطَّلَ النَّحْوُ جَمِيعاً كُلُّهُ (٨) غَيْرَ مَا أَحْدَثَ (٩) عَيْسَى بْنُ عُمَرَ
ذَاكَ (إِكْمَالٌ) وَهَذَا (جَامِعٌ) فَهِيَ لِلنَّاسِ شَمْسٌ وَقَمَرٌ (١٠)

وهذان الكتابان ما وقعا إلينا، ولا رأيت أحداً يذكر أنه رآهما (١١).

(١) سقطت (من) من النسخة (ب).

(٢) كتبت في نسخة الأصل (أ): (عبد)، بفتح الدال.

(٣) قال ابن خلكان في وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٨٧: ويقال: إن أبا الأسود الدؤلي لم يضع في النحو إلا باب الفاعل والمفعول فقط، وإن عيسى بن عمر وضع كتاباً على الأكثر، وبؤبه، وهذبته، وسمي ما شذ عن الأكثر لغات.

(٤) ذكر ابن النديم في الفهرست، أنه كان ضريراً، وتوفي سنة تسع وأربعين ومائة.

(٥) ستأتي ترجمته عند الحديث عنه من المصنف ص ١٣٩

(٦) قال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب، ج ٢، ص ٢٢٤: وهو شيخ سيبويه، وله كتاب (الجامع) في النحو، وهو المنسوب إلى سيبويه، وله أيضاً (الإكمال)، وصنف نيماً وسبعين كتاباً في النحو، ولم يبق منها سوى (الجامع)، و(الإكمال)؛ لأنها احترقت إلا هذين، وكان سيبويه رحل إليه، وعاد ومعه (الجامع)، فسأله الخليل عن عيسى، فأخبره بأخباره، وأراه (الجامع)، فقال الخليل: ذهب النحو.... البيتين، فأشار بالإكمال إلى الغائب، وبالجامع إلى الحاضر.

(٧) كتبت في نسخة الأصل (أ)، محرّكة هكذا، بفتح الميم الأولى، وفي باقي المصادر اسمه: إكمال، كما تقدّم ويأتي في بعض الهوامش.

(٨) في مراتب النحويين، ص ٢٣: (بطّل النحو الذي جمعت).

(٩) صُحِّفَتْ في النسخة (ب) إلى: أخذت.

(١٠) وأورد الزبيدي في طبقات النحويين واللغويين: ج ١، ص ٤٢، بعده - من الرمل -:

وهما بابان صارا حكمة وأراحا من قياس ونظر

(١١) قال أبو الطيب في مراتب النحويين، ص ٢٣: وألف عيسى بن عمر في النحو كتابين: كتابا

وكان عيسى بن عمر فصيحاً^(١)، ويُروى عنه أشياء كثيرة من القراءات، واستودعه بعض أصحاب خالد بن عبد الله القسريّ ودبعة، فلما نزع خالد بن عبد الله^(٢) عن إمارة العراق، وتقلد مكانه يُوسُف

مختصراً، وكتاباً مبسوطاً، فسَمِيَ أحدهما الإكمال، والآخر الجامع، فأخبرنا محمد بن يحيى، قال: أخبرنا محمد بن يزيد، قال: قرأت أوراقاً من أحد كتابي عيسى بن عمر، فكان كالإشارة إلى الأصول.

(١) جاء في مراتب النحويين، ص ٢١: وكان أفصح الناس، وكان صاحب تقييد واستعمال للغريب في كلامه، فيه وفي قراءته. نقل الزبيدي في طبقات النحويين واللغويين: ج ١، ص ٤٤، عن الأصمعيّ، قال: جاء عيسى بن عمر يوماً إلى أبي عمرو بن العلاء، فقال: مررتُ بقنطرة قرّة، فلقيني بعيران مقرونان في قرن، فما شعرتُ شعرة حتى وقع قرائها في عنقي، فُلجج بي، فافرنقع عني، والناس قيام ينظرون، قال: فكاد أبو عمرو ينشق غيظاً من فصاحته، قال ابن خلكان في وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٨٧: وكان يطعن على العرب، ويُخطئ المشاهير منهم، مثل النابغة في بعض أشعاره وغيره، وروى الأصمعيّ، قال: قال عيسى بن عمر لأبي عمرو بن العلاء: أنا أفصح من معد بن عدنان، فقال له أبو عمرو: لقد تعدّيت، فكيف تُشددُ هذا البيت:

قد كنّ يجبان الوجوه تستراً فالיום حين بدأن للنظار

أو (بدين للنظار)، فقال عيسى: بدأن للنظار، فقال له أبو عمرو، أخطأت؛ يقال: بدا يبدو إذا ظهر، وبدا يبدأ إذا شرع في الشيء، والصواب: (حين بدون للنظار). وإنما قصد أبو عمرو تغليطه؛ لأنّه لا يقال في هذا الموضع: (بدأن)، ولا (بدين)، بل: (بدون). ومن جملة تقييده في الكلام ما حكاه الجوهريّ في الصحاح، ج ١، ص ٦٦، قال: سقط عيسى بن عمر عن حمار له، فاجتمع عليه الناس، فقال: ما لكم تكأأأتم عليّ تكأأأكم على ذي جنّة، افرنقوا عني؛ معناه: ما لكم تجمّعتم عليّ تجمّعتكم على مجنون، انكشفوا عني. ونقله ابن خلكان في وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٨٧، والحنبلي في شذرات الذهب، ج ٢، ص ٢٢٤، وقال الأول: ورأيت في بعض المجاميع أنّه كان به ضيق النفس، فأدركه يوماً وهو في السوق، فوقع ودار الناس حوله يقولون: مصروع مصروع، فبين قارئ ومعوذ من الجنان، فلما أفاق من غشيته نظر إلى ازدحامهم، فقال هذه المقالة، فقال بعض الحاضرين: إنّ جنّيه يتكلّم بالهنديّة.

(٢) سقطت جملة: (ودبعة)، فلما نزع خالد بن عبد الله) من النسخة (ب).

ابن عمر^(١)، كتب إلى واليه بالبصرة، يأمره أن يحمّله إليه مُقَيِّدًا، فدعا به، ودعا بالحدّاد، فأمره بتقييده، فقال له: لا بأس عليك، إنّما أرادَ الأميرُ لِتَوَدُّبٍ وَلَدَه، قال: فما بِال الْقَيْدِ إِذَا؟ فَبَقِيَتْ مَثَلًا بِالْبَصْرَةِ، فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ، سَأَلَهُ عَنِ الْوَدِيعَةِ، فَأَنْكَرَ، فَأَمَرَ بِهِ يُضْرَبَ بِالسِّيَاطِ، فَلَمَّا أَخَذَهُ السَّوْطُ جَزَعًا، فَقَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنَّمَا كَانَتْ أُثْيَابٌ فِي أُسَيْفَاتٍ^(٢)،

(١) يوسف بن عمر الثقفيّ، أبو عبد الله، يوسف بن عمر بن محمّد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفيّ، وهو ابن ابن عمّ الحجاج، يجتمعان في الحكم بن أبي عقيل؛ قال خليفة بن خياط: ولّى هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر اليمن، فقدمها لثلاث بقين من شهر رمضان سنة ست ومائة، فلم يزل والياً بها حتّى كتب إليه هشام في سنة عشرين ومائة بولايته على العراق، فاستخلف على اليمن ابنه الصّلت بن يوسف، وقال البخاريّ: كانت ولاية يوسف بن عمر العراق سنة إحدى وعشرين ومائة إلى سنة أربع وعشرين، وذكر عمر بن شبة النميريّ في كتاب أخبار البصرة: أنّ يوسف بن عمر وزن درهمًا فنقص حبة، فكتب إلى دور الضرب بالعراق، فضرب أهلها، فأحصي في تلك الحبة مائة ألف سوط ضربها الناس، وكان يوسف مذمومًا في عمله، أخرج، سيّء السيرة، وكان يوسف بن عمر من أعظم الناس لحية، وأصغرهم قامه، كانت لحيته تجوز سرّته، وكان يُضرب به المثل في التيه والحمق، ذكر ذلك حمزة الأصبهاني في كتاب (الأمثال)، فقال: قولهم (أتية من أحمق ثقيف) هو يوسف بن عمر، كان أتية وأحمق عربي أمر ونهى في دولة الإسلام، واستمرّ يوسف على ولاية العراق بقية مدة هشام بن عبد الملك، فلما تولّى ابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده أقرّ يوسف بن عمر على ولايته بالعراق، قتل سنة سبع وعشرين ومائة، وهو ابن نيّف وستين سنة. وفيات الأعيان: ج ٧ ص ١٠١-١١٢.

(٢) أُثْيَابٌ: تصغير أثواب، وأُسَيْفَاتٌ: تصغير أسفّاط، جمع سَفَطٌ: وهو الذي يُعَبَّأُ فِيهِ الطَّيْبُ وما أشبهه من أدوات النساء، والصحيح نصب (أُثْيَابٍ)؛ لأنّها خبر (كان)، لكنّها وردت في النسختين بالرفع، ولعلّه أراد أن يقول: إنّه من شدّة الضرب قالها مرفوعة، ذهبلاً عن حكمها، لما به من الجزع، ولكن أوردتها غيره منصوبة، بل لم أجدها بالرفع إلّا في هذا الكتاب، يلاحظ: مراتب النحوّيين لأبي الطيّب اللّغويّ، ص ٢١، وطبقات النحوّيين واللّغويّين، للزبيدي، ج ١، ص ٤١. وقد نقلها في غير موضع، تارة موافقاً في لفظه لما في مراتب النحوّيين، وأخرى موافقاً لما في المتن، وفي جميعها بالنصب، المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده: ج ١، ص ٣٥٨، ونزهة الألباء، للأبنباري: ج ١، ص ٢٨، ٢٩، في الموضوعين بالنصب، ومعجم الأدباء، للحمويّ: ج ٥، ص ٢١٤٢، وإنباه الرواة، للقفطيّ: ج ٢، ص ٣٧٦، ووفيات الأعيان، لابن خلّكان: ج ٣،

فرفع الضرب عنه^(١)، ووكّل به حتى أخذ الوديعه منه، قال علي بن محمد بن سليمان^(٢): قال أبي: فرأيتُه طولَ دهره يحملُ في كُمّه خِرْقَةً فيها سُكَّر العُشر^(٣) والإجاص اليابس، ورُبّما رأيتُه عندي، وهو واقفٌ عليّ، أو سائرٌ، أو عند ولاية أهل البصرة، فتصيبه مَهَكَةٌ^(٤) على فؤاده يَحْفِقُ بها، حتى يكادُ أن يُغَلَبَ، فيستغيثُ بإجاصة وسُكَّرَة يُلقِيها في فيه، ثمَّ يَتَمَصَّصُهَا، فإذا تَسَرَّطَ^(٥) من ذلك شيئاً سَكَنَ ما به، فسألته عن ذلك، فقال: أصابني هذا من الضرب الذي ضربني يوسُف، فتعالجتُ له بكلِّ شيءٍ، فلم أجد له شيئاً أصلح من هذا.

وقال: وقلتُ له يوماً: أخبرني عن هذا الذي وضعت، يدخل فيه كلامُ العربِ كلُّه؟ قال: لا، قلتُ: فمن تكلمَّ بخلافك، واحتذى ما كانت العربُ تكلمُّ^(٦) به، أتراه مخطئاً؟

ص ٤٨٨، ولسان العرب، لابن منظور: ج ٤، ص ٥٧٠، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي: ج ٢، ص ٢٣٨، وشذرات الذهب، لابن العماد: ج ٢، ص ٢٢٤، وتاج العروس للزبيدي: ج ١٣، ٤٥.

(١) نقل الزبيدي في طبقات النحويين واللغويين، ج ١، ص ٤١-٤٢، عن الأصمعيّ قوله: كان ابن هبيرة اتهم عيسى بن عمر بأن بعض العمّال استودعه مالاً، فضر به مُقْطَعاً، نحواً من ألف سوط. قال الأصمعيّ: ورأيتُ يده - إذ كان ذلك الوقت - أجلبت من أثر الجامعة، وكان ظهره متقطعاً. (٢) هو علي بن محمد بن سليمان النوفليّ، وقد روى عن الإمام الجواد عليه السلام، ذكره في جامع الرواة، وأشار إلى روايته عن أبي جعفر الثاني، وهو مجهول. قال في النسخة المحققة في الأزهر: هو أحد رواة الطبري المؤرّخ المتوفّي سنة (٣١٠هـ).

(٣) قال الخليل في العين، ج ١، ص ٢٤٨: والعُشْرُ: شجر له صمغ. يقال له: سُكَّر العُشر. وفي تهذيب اللغة للأزهريّ، ج ١، ص ٢٦٣: والعُشر من كبار الشجر، وله صمغٌ حُلُو، يُقال له: سُكَّر العُشر.

(٤) قال الخليل في العين، ج ٣، ص ٣٧٩: النَّهْكُ: التَّنْقُصُ. نَهَكْتُهُ الحُمَى: إذا رئي أثر الهزال فيه من المرض، فهو منهوك، وبدت فيه مَهَكَةٌ المرض، أي: أثر الهزال.

(٥) في النسخة (ب): تَسَوَّك. قال الخليل في العين ج ٧، ص ٢١١، أي: السَّرَط: هو سرعة الابتلاع من غير مَضغ. وفي تهذيب اللغة للأزهريّ، ج ١٢، ص ٢٣١: ومن أمثال العرب: الأخذُ سَرَطان، والقضاء لَيّان.

(٦) في النسخة (ب): تتكلم به.

قال: لا، قلت: فما ينفع^(١) كتابك.

(يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، الضَّبِّيُّ)

وَأَمَّا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ^(٢)، فَإِنَّهُ بَارِعٌ فِي النَّحْوِ، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ

(١) في النسخة (ب): ينفعك كتابك.

(٢) يونس إمام النحو، هو: أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبِّي، ويقال: الليثي، مولاهم البصري، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة، وعنه: الكسائي وسيبويه والفرّاء، وآخرون، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة، أرخ خليفة بن خياط موته في سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقد لقي عبد الله بن أبي إسحاق، فسأله عن لفظة، وكان ليونس حلقة يتتأهلها الطلبة والأدباء وفصحاء الأعراب، وذكره ثعلب، فقال: جاوز المائة، وقيل: إنه لم يتزوج ولا تسرى، وله تولى في القرآن واللغات. انتهى، أصله من بليدة على نهر دجلة اسمها جُبَل، بين بغداد وواسط. أقام يونس في البصرة، وفيها أخذ علومه عن أساتذتها، كأبي عمرو بن العلاء الذي أخذ عنه الأدب، وحماد بن سلمة الذي تعلّم على يديه النحو، ولقي عبد الله بن أبي إسحاق، وارتحل إلى البادية وسمع عن العرب كثيراً، مما جعله راوياً كبيراً من رواة اللغة والغريب، وكان يونس يُجَلُّ رُؤْيَةَ ابن العجاج الراجز التميمي المشهور، ويحكى عنه كثيراً من غرائب اللغة، وفي البصرة كانت ليونس حلقة يتتأهلها الأدباء وفصحاء العرب وأهل البادية، وقد تحلّق حوله عدد من تلامذته الذين كان لهم شأن كبير في علوم العربية، كأبي عبيدة معمر بن المثنى، الذي صرح أنه لازمه أربعين سنة، كان يملأ فيها كل يوم ألواحاً من حفظه، وكأبي زيد الأنصاري الذي جلس إليه عشر سنين، وخلف الأحمر الذي جلس إليه عشرين سنة، والكسائي والفرّاء، وهما من أئمة أهل الكوفة، وسيبويه النحوي المشهور الذي نقل عنه في كتابه طرّفاً من آرائه النحوية والصرفية، وروى عنه بعض شواهد اللغوية، وكان سيبويه يُشير إلى آراء يونس التي خالف بها الخليل، وقد تنبّه القدماء على هذه المسألة، فذكروا أنّ ليونس قياساً في النحو ومذاهب ينفرد بها، كان الغالب على يونس النحو، بيد أنه كان مع ذلك عالماً بالشعر، نافذ البصر في تمييز جيده من رديئه، عارفاً بطبقات العرب، حافظاً لأشعارهم، وقد تناقلت كُتُبُ الأدب كثيراً من مروياته وآرائه في الشعر والشعراء، وهو صاحب المقولة النقدية المشهورة حين سُئل عن أشعر الناس، فقال: «لا أومئ إلى رجل بعينه، ولكنني أقول: امرؤ القيس إذا ركب، والنابعة إذا رهب، وزهير إذا رغِب، والأعشى إذا طرب»، صنّف يونس في علوم القرآن واللغة، بيد أنّ مؤلفاته ضاعت، ولم تصل إلينا إلا أسماؤها، وهي: (معاني القرآن الكبير)، (معاني القرآن الصّغير)، كتاب (اللغات)،

العلاء، وقد سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ كَمَا سَمِعَ مَنْ قَبْلَهُ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ سَبِيؤِيهِ^(١) وَأَكْثَرَ، وَلَهُ قِيَاسٌ فِي النَّحْوِ وَمَذَاهِبٌ يَتَّفَرَّدُ بِهَا، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ الْكِسَائِيُّ^(٢)

كتاب (النوادر)، كتاب (الأمثال). سير أعلام النبلاء: ج ٨، ص ١٩١-١٩٢. وقال ابن النديم في الفهرست، ج ١، ص ٦٤: قرأت بخط أبي الحسن الخزاز، قال: يونس بن حبيب، أبو عبد الرحمن، قال: أراه مولى لبني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، قال: لا أحقه، ولكنه كان يكون مع هؤلاء، فلا أدري هو مولى أم لا، وذكر أبو سعيد أنه يكنى بأبي محمد مولى ضببة، وقال صاحب معجم: إنه أعجمي الأصل من أهل الجبل، ففخر بذلك، وكان أعلم بتصريف النحو. (١) في نسخة الأصل (أ): سبويية، وستأتي ترجمته عند الحديث عنه من المصنف ص ١٥٥.

(٢) الكسائي الإمام، شيخ القراءة والعربية، أبو الحسن، علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز، الأسدي، مولاهم الكوفي، الملقب بالكسائي لكسائه أحرم فيه، تلا على ابن أبي ليلى عرضاً، وعلى حمزة، وحدث عن جعفر الصادق، والأعمش، وسليمان بن أرقم، وجماعة، وتلا أيضاً على عيسى بن عمر المقي، واختار قراءة اشتهرت، وصارت إحدى السبع، وجالس في النحو الخليل، وسافر في بادية الحجاز مدة للعربية، فقليل: قدم، وقد كتب بخمس عشرة قنينة حبر، وأخذ عن يونس، قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو، فهو عيال على الكسائي، قال ابن الأنباري: اجتمع فيه أنه كان أعلم الناس بالنحو، وواحدهم في الغريب، وأوحد في علم القرآن، كانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط عليهم، فكان يجمعهم ويجلس على كرسي، ويتلو وهم يضبطون عنه حتى الوقوف، قال إسحاق بن إبراهيم: سمعت الكسائي يقرأ القرآن على الناس مرتين، وعن خلف، قال: كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يتلو، وينطقون على قراءته مصاحفهم، ومن النقلة عنه: يحيى الفراء، وأبو عبيد، وخلف البزار، وله عدة تصانيف منها: معاني القرآن، وكتاب في القراءات، وكتاب (النوادر الكبير)، ومختصر في النحو، وغير ذلك، وقيل: كان أيام تلاوته على حمزة يلتفت في كسائه، فقالوا: الكسائي. ابن مسروق: حدثنا سلمة، عن عاصم، قال الكسائي: صليت بالرشيد، فأخطأت في آية ما أخطأ فيها صبي، قلت: (لعلهم يرجعون)، فوالله ما اجترأ الرشيد أن يقول: أخطأت، لكن قال: أي لغة هذه؟ قلت: يا أمير المؤمنين، قد يعثر الجواد، قال: أما هذا، فنع، وعن سلمة، عن الفراء: سمعت الكسائي يقول: ربا سبقني لساني باللحن، وعن خلف بن هشام: أن الكسائي قرأ على المنبر: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾ بالنصب، فسألوه عن العلة، فثرت في وجوههم، فمحوه فقال لي: يا خلف، من يسلم من اللحن؟ وعن الفراء، قال: إنها تعلم الكسائي النحو على كبر، ولزم معاذاً الهراء مدة، ثم خرج إلى الخليل، قلت: كان الكسائي ذا منزلة رفيعة عند الرشيد، وأدب ولده الأمين، ونال جاهاً

والفَرَّاءُ^(١)، وكانت حلقتُهُ بالبصرة يتتاها أهلُ العلم، وطلَّابُ الأدب، وفُصحاء الأعرابِ والبادية^(٢).

وأموالاً، سار مع الرشيد، فمات بالرِّي بقرية أرنبوية سنة تسع وثمانين ومائة عن سبعين سنة، وفي تاريخ موته أقوال، فهذا أصحُّها. سير أعلام النبلاء: ج ٩، ص ١٣١-١٣٤.

(١) الفَرَّاءُ العلامة، صاحب التصانيف أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، الأسديّ، مولا هم الكوفيّ، النحوّيّ، صاحب الكسائيّ، يروي عن: قيس بن الربيع، ومندل بن عليّ، وأبي الأحوص، وأبي بكر بن عيَّاش، وعليّ بن حمزة الكسائيّ، روى عنه: سلمة بن عاصم، ومحمّد ابن الجهم السمرّيّ، وغيرهما، وكان ثقة، ورد عن ثعلب أنّه قال: لولا الفَرَّاءُ، لما كانت عربيّة، ولسقطت؛ لأنّه خلصها؛ ولأنّها كانت تتنازع ويدعيها كلّ أحد، ونقل أبو بديل الوضاحيّ أنّ المأمون أمر الفَرَّاءُ أن يؤلّف ما يجمع به أصول النحو، وأُفرد في حجرة، وقرّر له خدماً وجواري، وورّاقين، فكان يملّي في ذلك سنين، قال: ولما أملى كتاب: معاني القرآن، اجتمع له الخلق، فكان من جملتهم ثمانون قاضياً، وأملى (الحمد) في مائة ورقة، وكان المأمون قد وكلّ بالفَرَّاءُ ولديه يُلقنهما النحو، فأراد القيام، فابتدرا إلى نعله، فقَدّم كلُّ واحد فردة، فبلغ ذلك المأمون، فقال: لن يكبر الرجل عن تواضعه لسُلطانه وأبيه ومعلّمه، قال ابن الأنباريّ: لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من النحاة إلا الكسائيّ والفَرَّاءُ لكفى، وقال بعضهم: الفَرَّاءُ أمير المؤمنين في النحو، وعن هناد، قال: كان الفَرَّاءُ يطوف معنا على الشيوخ ولا يكتب، فظننا أنّه كان يحفظ، وقال محمّد بن الجهم: ما رأيت مع الفَرَّاءُ كتاباً قطّ إلا كتاب (يافع ويفعة)، وعن ثمامة بن أشرس: رأيت الفَرَّاءُ، ففانثته عن اللّغة، فوجدته بحراً، وعن النحو فشاهدته نسيجاً وحده، وعن الفقه فوجدته عارفاً باختلاف القوم، وبالطبّ خبيراً، وبأيام العرب والشعر والنجوم، فأعلمت به أمير المؤمنين، فطلبه، وللَفَرَّاءُ كتاب (البهّي) في حجم (الفصيح) لثعلب، وفيه أكثر ما في (الفصيح) غير أن ثعلباً ربّته على صورة أخرى، ومقدار تواليّف الفَرَّاءُ، ثلاثة آلاف ورقة، وقال سلمة: أملى الفَرَّاءُ كتبه كلّها حفظاً، وقيل: عُرف بالفَرَّاءُ؛ لأنّه كان يفري الكلام، وقال سلمة: إنّي لأعجب من الفَرَّاءُ كيف يعظّم الكسائيّ وهو أعلم بالنحو منه، مات الفَرَّاءُ بطريق الحجّ سنة سبع ومائتين، وله ثلاث وستون سنة. سير أعلام النبلاء: ج ١٠، ص ١١٨-١٢١.

(٢) قال أبو الطيّب اللّغويّ في مراتب النحوّيّين، ص ٢١: وحَدَّثنا جعفر بن محمّد، قال: أخبرنا عليّ ابن سهيل بن شاذان الجُنْدِيسابوري، من جُنْدِيسابور، قال: سمعتُ أبا حاتم، يقول: سمعتُ أبا عبيدة، يقول: اختلفتُ إلى يونس أربعين سنة، أملاً كلّ يوم ألواحي من حفظه.

وأخبرنا أبو بكر بن السراج^(١)، قال: قال المبرّد: أخبرني أبو عثمان المازني: أنّ مروان بن سعيد بن عبّاد^(٢) بن عبّاد^(٣) بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة^(٤) صفره^(٥) سأل

(١) ابن السراج: إمام النحو أبو بكر، محمّد بن السري، البغدادي، النحوي، ابن السراج، صاحب المبرّد، انتهى إليه علم اللسان، أخذ عنه: أبو القاسم الزجاجي، وأبو سعيد السيرافي، وعلي بن عيسى الرّماني، وطائفة، وثقة الخطيب، وله كتاب: (أصول العربية) وما أحسنه، وكتاب: (شرح سيبويه)، وكتاب: (احتجاج القراء)، وكتاب: (الهواء والنار)، وكتاب: (الجمل)، وكتاب: (الموجز)، وكتاب: (الاشتقاق)، وكتاب: (الشعر والشعراء)، وكان يقول الراء غيناً، وله شعر رائق وكان مكباً على الغناء واللّذة، ... مات في الكهولة في شهر ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء: ج ١٤، ص ٤٨٣-٤٨٤.

(٢) في النسخة (ب) كتبت بنقطتين، هكذا: عياد، وهو تصحيف.

(٣) ضرب على (بن عبّاد) الثانية في نسخة الأصل (أ)، ما يوحى بوقوعها زائدة اشتباهاً؛ ولذا لم تكتب أصلاً في النسخة (ب)، وقد ذكره ياقوت الحموي في ترجمته - كما ستأتي - كذلك، أي: بد عبّاد) واحدة فقط، غير أنّ الذهبيّ ترجمه في سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ٢٩٤-٢٩٥، بإثبات (عبّاد) الثانية هكذا: عبّاد بن عبّاد بن حبيب بن الأمير المهلب بن أبي صفرة، الأزديّ، العتكيّ، المهلبيّ، البصريّ، الحافظ، الثقة، أبو معاوية، وذكره مرّة ثانية في سند حديث مكرراً أيضاً، مما يُبعد احتمال الاشتباه والزيادة.

(٤) في النسخة (ب) كتبت مصحّفة هكذا: (وأبي صفرة) بدل: (بن أبي صفرة).

(٥) لم أجد له ترجمة تحضّه غير ما قاله الحمويّ في معجم الأدياء، ج ٦، ص ٢٦٩٨، [١١٤٦]: مروان بن سعيد بن عبّاد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة المهلبيّ: أحد أصحاب الخليل ابن أحمد المتقدّمين في النحو المرّزين فيه، سمعتُ بعض النحويّين ينسب إليه هذا البيت: ألقى الصحيفة كي يُخفّف رحلَه والزاد حتّى نعلَه ألقاها

ولا أعلم من أمره غير هذا. انتهى. أقول: والمعروف أنّ هذا البيت للمتلمّس الضّبعيّ، جرير ابن عبد المسيح، وهو موجود في ديوانه، ص ٣٢٧، قاله عند توجّهه نحو الشام وبعده - من الكامل -:

ومضى يظنُّ بريدَ عمرو خَلَفَهُ خوفاً وفارقَ أرضه وفلاها

الكِسَائِيُّ، بحضرة يُونُسَ: أَيُّ شَيْءٍ يُشْبِهُ (أَيُّ^(١)) مِنَ الْكَلَامِ؟

فقال: (ما) و(مَنْ).

فقال له: فكيف تقول: لأضربن مَنْ في الدار؟

قال: لأضربن مَنْ في الدَّارِ^(٢).

قال: فكيف تقول: لأركبن ما تركبُ؟

قال: لأركبن ما تَرَكِبُ^(٣).

قال: فكيف تقول: ضربتُ مَنْ في الدار؟

قال: ضربتُ مَنْ في الدارِ^(٤).

قال: فكيف تقول: ركبتُ ما ركبتُ؟

قال: ركبتُ ما رَكَبْتُ^(٥).

قال: فكيف تقول: لأضربن أَيْهَمَ في الدار؟

قال: لأضربن أَيْهَمَ في الدار.

قال: فكيف تقول: صَرَبْتُ^(٦) أَيْهَمَ في الدار؟

قال: لا يجوز.

قال: لم؟

(١) وردت (أَيُّ) الثانية في نسخة الأصل (أ) بتنوين الضم، والمفروض أنها منصوبة مفعولاً به

ل(يُشْبِهُ)، هكذا: أَيُّ شَيْءٍ يَشْبِهُ (أَيًّا) من الكلام، ولكن أريد لفظها فبنيت على الحكاية، ونصبها على المحلّ.

(٢) كتبت في النسخة (ب) مصحّفة، هكذا: لا أضربن في الدار.

(٣) كتبت جملة: (قال: لأركبن ما تركبُ) في نسخة الأصل (أ) في الهامش.

(٤) سقطت جملة: (قال: ضربتُ مَنْ في الدار) من النسخة (ب).

(٥) سقطت جملة: (قال: ركبتُ ما ركبتُ) من النسخة (ب).

(٦) صُحِّفَتْ في النسخة (ب) إلى: أضربت.

قال: (أي) كذا خُلِقَتْ.

قال: فغضب يونس، وقال: تؤذون جليسنا ومؤدب أمير المؤمنين!
وحدثنا أبو بكر بن مجاهد^(١)، قال: حدثنا محمد بن الجهم^(٢)، قال: حدثنا الفراء، قال:
أنشدنا يونس النحوي:

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لِي وَجَهْلٍ غَطَا عَلَيْهِ النَّعِيمُ^(٣)

(١) ابن مجاهد: الإمام المقرئ المحدث النحوي، شيخ المقرئين: أبو بكر، أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد، البغدادي، مصنف كتاب: (السبعة)، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين، أخذ الحروف عرضاً عن طائفة، وانتهى إليه علم هذا الشأن، وتصدر مدة، قال أبو عمرو الداني: فاق ابن مجاهد سائر نظائره مع اتساع علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نسكه، تصدر في حياة محمد بن يحيى الكسائي، قال ابن أبي هاشم: قال رجل لابن مجاهد: لم لا تختار لنفسك حرفاً؟ قال: نحن إلى أن تعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا أحوج منا إلى اختيار، وقيل: كان ابن مجاهد صاحب لطف وظرف يُجيد معرفة الموسيقى، وكان في حلقة من الذين يأخذون على الناس أربعة وثمانون مقراً، توفي في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء: ج ١٥، ص ٢٧٢-٢٧٣.

(٢) محمد بن الجهم: الإمام، العلامة، الأديب، أبو عبد الله، السمرني، الكاتب، تلميذ يحيى الفراء وراويته، حدث عنه: موسى بن هارون، وأبو بكر بن مجاهد، وقال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عرضاً عن عائذ بن أبي عائذ، صاحب حمزة الزيات، وسمع الحروف من خلف بن هشام، وسليمان الهاشمي، أخذ عنه القراءة: ابن مجاهد، وجماعة، وكان من أئمة العربية العارفين بها، قلت: مات في جمادى الآخرة، سنة سبع وسبعين ومائتين وعاش تسعاً وثمانين سنة. سير أعلام النبلاء: ج ١٣، ص ١٦٣-١٦٤.

(٣) رواه ابن قتيبة في الجرائم: ج ٢، ص ٩٣: وعي.

(٤) البيت من الخفيف لحسان بن ثابت. ديوانه: ص ٢٢٣، قاله من ضمن قصيدة يذكر فيها عدة أصحاب اللؤاء يوم أُحد، وقال ابن هشام في السيرة النبوية: ج ٢، ص ١٤٩: هذه أحسن ما قيل. وأوله:

مَنَعَ النَوْمَ بِالْعِشَاءِ الْهَمُومُ وَخِيَالٌ إِذَا تَغَوَّرَ النُّجُومُ

وعن ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم: ج ٦، ص ٨، وابن منظور في لسان العرب: ج ١٥،

بتخفيف (غطا)^(١)(٢).

وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ يُونُسَ، قَالَ: قَالَ لِي رُؤْبَةُ^(٣) بن العَجَّاجِ^(٤): حَتَّامٌ

ص ١٣٠، وغيرهما: قال أبو عبد الله بن الأعرابي: حُكِيَ أَنَّ حَسَانَ بن ثَابِتٍ صَاحِبَ قَبْلِ النَّبِوَةِ، فَقَالَ: يَا بَنِي قَبِيلَةٍ، يَا بَنِي قَبِيلَةٍ، قَالَ: فَجَاءَ الْأَنْصَارُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ، قَالُوا: مَا دِهَاكُ؟ قَالَ لَهُمْ: قَلْتُ السَّاعَةَ بَيْتًا حَشِيثًا أَنْ أَمُوتَ فَيَدَّعِيهِ غَيْرِي، قَالُوا: هَاتِهِ، فَأَنْشَدَهُمُ الْبَيْتَ الْمُتَقَدِّمَ.

(١) بمعنى علا وارتفع، فلذا رُسمت (غطا) في الموضوعين، وفي كلا النسختين بالألف الممدودة، كما كتبناها في المتن، وقد ذكرها الدقيقي في اتفاق المباني وافتراق المعاني، ج ١، ص ١٨٩، كذلك، وليست كالمشددة الطاء من التغطية حتى تكتب بالألف المقصورة، وقد ذكرها الخليل كذلك - أي: بالطاء المشددة والألف المقصورة - في العين، ج ٢، ص ٥٦، وهي الرواية المعروفة، وقال بعده: لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ فَقِيرًا لَمْ يَرِ النَّاسَ لَهُ قِيمَةً، وَلَا يَنْتَفِعُونَ بِحَلْمِهِ، وَلَا يَهَابُونَهُ، وَإِذَا كَانَ غَنِيًّا هَيْبَ وَاحْتَمَلَ مِنْهُ - وَإِنْ كَانَ جَهُولًا - طَمَعًا فِيهَا عِنْدَهُ. وَلَكِنْ ذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي جَهْمَةِ اللُّغَةِ، ج ٢، ص ١٠٧٩: غَطَّتِ الشَّجَرَةَ، تَغْطِي غَطِيًّا: إِذَا انْبَسَطَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. قَالَ: وَكُلُّ شَيْءٍ سَتَرْتَهُ، فَقَدْ غَطَيْتَهُ، قَالَ الشَّاعِرُ: رُبَّ حَلْمٍ.... الْبَيْتِ، بِتَخْفِيفِ الطَّاءِ وَالْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ، وَكَذَا فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ، لِلْأَزْهَرِيِّ: ج ٨، ص ١٥٣، وَالْبَارِعِ فِي اللُّغَةِ، لِأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِيِّ: ج ١، ص ٤٢٢، وَعَلَيْهِ، فَالصَّحِيحُ فِيهَا الْأَلْفُ الْمَقْصُورَةُ لَا الْمَدْدُودَةُ؛ لِأَنَّهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنِ يَاءٍ أَيْضًا.

(٢) كتب جملة: (بتخفيف غطا) في نسخة الأصل (أ) في الهامش، وسقط عن النسخة (ب).

(٣) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ فِي مَرَاتِبِ النَّحْوِيِّينَ، ص ٢١-٢٢: وَقَدْ كَانَ شَدِيدَ الْاِخْتِصَاصِ بِرُؤْبَةِ ابْنِ الْعَجَّاجِ، فَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بن مُحَمَّدٍ وَعَلِيٌّ بن مُحَمَّدٍ الْخُدَاشِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن الْحَسَنِ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ: كُنْتُ فِي حَلْقَةِ أَبِي عَمْرٍو، فَجَاءَ شُبَيْلُ بن عَزْرَةَ الضُّبَيْعِيُّ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ رَفَعَهُ أَبُو عَمْرٍو، وَأَلْقَى لَهُ لِبْدَ بَعْلَتِهِ، فَلَمَّا جَلَسَ، قَالَ: أَلَا تَعْجَبُونَ لِرُؤْيَيْكُمْ هَذَا، سَأَلْتُهُ عَنِ اسْتِثْقَاقِ اسْمِهِ فَلَمْ يَدْرِ مَا هُوَ، فَوَثَبَ يُونُسُ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ شُبَيْلٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: عَلَّكَ تَظُنُّ أَنَّ مَعْدَّ بنَ عَدْنَانَ كَانَ أَفْصَحَ مِنْ رُؤْبَةٍ، فَأَنَا غَلَامٌ رُؤْبَةٍ، فَمَا الرُّوبَةُ، وَالرُّوبَةُ، وَالرُّوبَةُ، وَالرُّوبَةُ؟ - الْخَامِسَةُ فَقَطْ مَهْمُوزَةٌ - قَالَ: فَغَضِبَ شُبَيْلُ بنَ عَزْرَةَ وَقَامَ، فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو لِيُونُسَ: مَا أَرَدْتَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، شَرِيفَ قَصْدَنَا فِي مَجْلِسِنَا، فَرَدَدْتَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَأَحْفَظْتَهُ! فَقَالَ يُونُسُ: مَا تَمَّا لَكْتُ إِذْ ذَكَرْتُ رُؤْبَةَ أَنْ قَلْتُ مَا قَلْتُ. ثُمَّ فَسَّرَ يُونُسُ، فَقَالَ:.... إلخ.

(٤) رُؤْبَةُ بنِ الْعَجَّاجِ التَّمِيمِيُّ، الرَّاجِزُ مِنْ أَعْرَابِ الْبَصْرَةِ، وَسَمِعَ أَبَاهُ وَالنَّسَابَةَ الْبَكْرِيَّ، رَوَى عَنْهُ يَحْيَى الْقَطَّانُ، وَالنَّضْرُ بنُ شَمِيلٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ، وَأَبُو زَيْدِ النَّحْوِيِّ، وَطَائِفَةٌ، وَكَانَ رَأْسًا فِي

تسألني عن هذه البواطيل وأزخرُفها^(١) لك؟ أما ترى الشيب قد بَلَّعَ في لحيتك^(٢).
قال أبو سعيد^(٣): هذا صَحَّفَ فيه ابنُ الأعرابي^(٤)، فقال: بَلَّغَ - بِالْغَيْنِ - وهو أحد ما أُخِذَ عليه^(٥).

اللُّغَةُ، وكان أبوه قد سمع من أبي هريرة، قال خلف الأحمر: سمعتُ رؤية، يقول: ما في القرآن أعرب من قوله تعالى: ﴿فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ﴾، توفي سنة خمس وأربعين ومائة، ورؤية بالهمز: قطعة من خشب يشعب بها الإناء، جمعها رثاب، والرؤية بواو: خميرة اللبن، والرؤية أيضاً: قطعة من الليل. سير أعلام النبلاء: ج ٦، ص ١٦٢.

(١) صُحِّفَتْ هذه الكلمة في النسخة (ب) بشكل غريب، هكذا: ان خوفها لك.

(٢) نقل الأزهرِيُّ في تهذيب اللُّغَةِ، ج ٢، ص ٢٥٠، عن أبي عبيد، عن أبي زيد: يقال للإنسان أوّل ما يظهر فيه الشيب: قد بَلَّعَ فيه الشيب تليعاً. وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللُّغَةِ، ج ١، ص ٣٠١: الباء واللام والعين أصل واحد، وهو ازدراد الشيء،... إلى أن قال: فأما قولهم: بَلَّعَ الشيب في رأسه، فقريب القياس من هذا؛ لأنّه إذا شَمِلَ رأسه، فكأنّه قد بَلَّعَهُ.

(٣) هو الأصمعيّ نفسه، وكنيته أبو سعيد.

(٤) ابن الأعرابيّ: إمام اللُّغَةِ، أبو عبد الله، محمّد بن زياد بن الأعرابي، الهاشميّ، مولا هم، الأحول، النّسابة، يروي عن: أبي معاوية الضرير، والقاسم بن معن، وأبي الحسن الكسائيّ، وعنه: إبراهيم الحربيّ، وعثمان الدارميّ، وثعلب، وأبو شعيب الحرّانيّ، وشمر بن حمدويه، وآخرون. ولد بالكوفة سنة خمسين ومائة، ولم يكن في الكوفيّين أشبه برواية البصريّين منه، وكان يزعم أنّ أبا عبيدة والأصمعيّ لا يعرفان شيئاً، قال مرّة في لفظيّة رواها الأصمعيّ: سمعتها من ألف أعرابيّ بخلاف هذا، قال ثعلب: لزم ابن الأعرابيّ تسع عشرة سنة، وكان يحضر مجلسه زهاء مائة إنسان، وما رأيت بيده كتاباً قطّ، انتهى إليه علم اللُّغَةِ والحفظ، قال الأزهريّ: ابن الأعرابيّ صالح زاهد ورع صدوق، حفظ ما لم يحفظه غيره، وسمع من بني أسد وبني عقيل، فاستكثر، وصحب الكسائيّ في النحو، وأبوه عبد سنديّ. قلت: له مصنّفات كثيرة أدبيّة، وتاريخ القبائل، وكان صاحب سنة واتباع، مات بسامراء في سنة إحدى وثلاثين ومائتين، قيل: كان ربيب المفضّل بن محمّد الضبيّ صاحب (المفضّليّات)، فأخذ عنه، وكان يقول: جازز في كلام العرب أن يُعاقبوا بين الضاد والظاء، ويقال: مات في ثالث عشر شعبان. سير أعلام النبلاء: ج ١٠، ص ٦٨٧-٦٨٨.

(٥) قال ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم، ج ٥، ص ٥٣٧: فلمّا قيل له إنّه تصحيف، قال: بَلَّغَ وبَلَّغَ. يعني: يجوز بالغين، ويجوز بالعين.

قال أبو سعيد: بَلَغَ الشَّيْبُ^(١)، إِذَا وَقَعَ فِيهِ الشَّيْبُ^(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ مَجَاهِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: كُنَّا عَلَى بَابِ ابْنِ عُمَيْرٍ، فَمَرَّتْ بِنَا امْرَأَةٌ يَدْفَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا، كَأَنَّهَا خَلْفَةٌ^(٤)،

(١) هكذا في النسختين، والصحيح: الشعر.

(٢) قد وقع في النسخة (ب) تصحيف كثير في كلام رؤبة وأبي سعيد أعرضنا عنه لوضوح الصحيح فيه.

(٣) ثعلب: العلامة المحدث، إمام النحو، أبو العباس، أحمد بن يحيى بن يزيد، الشيباني، مولا هم البغدادي، صاحب: (الفصيح) والتصانيف، ولد سنة مائتين، وكان يقول: ابتدأت بالنظر وأنا ابن ثماني عشرة سنة، ولما بلغتُ خمساً وعشرين سنة ما بقي عليّ مسألة للفراء، وسمعتُ من القواريريّ مائة ألف حديث، قلتُ: وسمع من إبراهيم بن المنذر ومحمد بن سلام الجمحيّ وابن الأعرابيّ، وعليّ بن المغيرة، وسلمة بن عاصم، والزبير بن بكار، وعنه نفظويه، ومحمد بن العباس اليزيديّ، والأخفش الصغير، وابن الأنباريّ، وأبو عمر الزاهد، وأحمد بن كامل، وابن مقسم الذي روى عنه أماليه، قال الخطيب: ثقة حجة، دين، صالح، مشهور بالحفظ، وقيل: كان لا يتفصح في خطابه، قال المبرد: أعلم الكوفيّين ثعلب، فذكر له الفراء، فقال: لا يعشره، وكان يزري على نفسه، ولا يعدّ نفسه، قال ابن مجاهد: فرأيتُ النبيّ ﷺ في المنام، فقال لي: أقرئ أبا العباس السّلام، وقل له: إنك صاحبُ العلم المستطيل، قال القفطيّ: كان يكرّر عليّ كتب الكسائيّ والفراء، ولا يدري مذهب البصريّين، ولا كان مستخرطاً للقياس، وقال الدينوري: كان المبرد أعلم بكتاب سيبويه من ثعلب، وقيل: كان ثعلب يبخل وخلف ستّة آلاف دينار، وكان صحب محمد بن عبد الله بن طاهر، وعلم ولده طاهراً، فرتب له ألفاً في الشهر، وله كتاب: (اختلاف النحوّيين)، وكتاب (القراءات)، وكتاب (معاني القرآن)، وأشياء، وعمّر، وأصم، صدمته دابة، فوقع في حفرة ومات منها في جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين. سير أعلام النبلاء: ج ١٤، ص ٥-٧.

(٤) أي: حامل، قال الخليل في العين، ج ٤، ص ٢٦٨: الخَلْفَةُ من النوق: الحامل. ويظهر منه أنّه وصف لخصوص الإبل، فكأنه شَبَّهَهَا بالناقة الحامل؛ لكبر بطنها، وقال ابن قتيبة في الجرائم، ج ٢، ص ١٧٦: فإن أردت الحوامل، قلت: هي نوق مخاض، وواحدتها: خَلْفَةٌ، على غير قياس، كما قالوا الواحدة النساء: امرأة، ولو احدى الإبل ناقة وبعير. ولكن قال الخليل في العين في الموضوع السابق: والخَلْفَات: جماعة، فإذا جمعت الخَلْفَات قلت لهنّ: مخاض. فيفهم منه أنّ (مخاض) جمع

فما لبثنا أن أقبل فتى من فُريش، عليه قميص قوهي^(١) ورداء، فلما رأنا ارتدع، فقلنا: هاهنا طلبتكَ، فتبعها، وقال:

إذا سلكت فصد السبيل سلكته وإن هي عاجت^(٢) عجت حيث تعوج
وبهذا الإسناد قال يونس: تقول العرب: الآل من غدوة إلى ارتفاع الضحى^(٣)
الأعلى، ثم هو سراب^(٤) سائر اليوم، وإذا^(٥) زالت الشمس، فهو فيء، وغدوة ظل،
وأنشد لأبي ذؤيب^(٦):

لعمري لأنت البيت أكرم أهله^(٧) وأقعد في أفيائه بالأصائل
وكان كذا وكذا الليلة، يقولون ذلك إلى ارتفاع الضحى، وإذا جاوز ذلك، قالوا:

الجمع، وجمعها: خَلِقَات، على القياس.

(١) في القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ج ١، ص ١٢٥٢: القوهي: ثياب بيض، وقوهستان - بالضم - كورة بين نيسابور وهرارة، وبلد بكرمان، ومنه: ثوب قوهي، لما ينسج بها، أو كل ثوب أشبهه، يقال له: قوهي، وإن لم يكن من قوهستان.

(٢) أي: مالت وانعطفت. الفصح لثعلب: ج ١، ص ٢٧٣، وتهذيب اللغة، للأزهري: ج ٣، ص ٣١.

(٣) كتبت في نسخة الأصل (أ) بالألف المدودة، هكذا: (ضح)، في هذا الموضع والموضع الآتي.

(٤) صُحِّفَتْ في النسخة (ب): سواب.

(٥) سقطت (وإذا) من النسخة (ب).

(٦) أبو ذؤيب الهذلي: هو شاعر مخضرم جاهلي إسلامي، أسلم على عهد النبي محمد ﷺ إلا أنه لم يره. والبيت في ديوانه: ص ٨٦، من قصيدة، أولها - من الطويل -:

أساءلت رسم الدار أم لم تُسائلِ
عن السكّن أو عن عهدِه بالأوائلِ

وفي ديوان الهذليين، القسم الأول، ص ١٤١: (وأجلس)، بدل: (وأقعد). والأصيل: عند المغرب أو قبله شيئاً. وقال غير النضر: الأصيل: بعد العصر. والجمع أصائل. الألفاظ، لابن السكيت:

ج ١، ص ٢٩٧.

(٧) في نسخة الأصل (أ): (أكرم أهله)، بالمضارع المبني للمعلوم ومفعوله المنصوب، وقال محقق

نسخة ديوان أبي ذؤيب: كذا ضبط في الأصل، وكذلك ضبطه البغدادي في خزانه الأدب: ج ٥،

ص ٤٨٧-٤٨٨، ضبط إعراب، في حين ضبطه محقق شرح أشعار الهذليين: (أكرم أهله)،

كان البارحة، وعنه بهذا الإسناد، قال: كان عبدُ الملك بن عبد الله^(١) يُنشد^(٢):

بالماضي المبني للمجهول ونائب الفاعل المرفوع. أقول: وَعَطْفٌ (أَفْعُدُّ) عليه يرَجِّحُ الأوَّل.
 (١) عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس، الأمير أبو عبد الرحمن العباسي. ولي المدينة، وغزو الصوائف للرشيد، ثم ولي الشام والجزيرة للأمين، قيل: بلغ الرشيد أن هذا في عزم الوثوب على الخلافة، فقلق، ثم حبسه، ثم لاح له براءته، فأنعم عليه، وكان فصيحاً بليغاً شريف الأخلاق، مهيباً شجاعاً سائساً، قيل: إن يحيى البرمكي، قال له: بلغني أنك حقود، قال: إن كان الحقد بقاء الخير والشر، إثمها لباقيان في قلبي، فقال الرشيد: ما رأيت أحداً احتجَّ للحقد بأحسن من هذا، قال الصولي: كان أفصح الناس، وأخطبهم، لم يكن في دهره مثله في فصاحته وصيانيته وجلالته، وله شعر،... مات بالرقّة سنة ستّ وتسعين ومائة، وهو أخو الأمير أبي العباس الفضل بن صالح، نائب دمشق، ثم مصر للمهدي، وهو الذي عمل أبواب جامع دمشق، وقبة المال بالجامع، فكان الأكبر، مات سنة اثنتين وسبعين ومائة عن خمسين سنة، ومات أخوهما نائب مصر، ثم نائب حلب في حدود سنة تسعين، وهو إسماعيل بن صالح، وكان أديباً شاعراً متفلسفاً عواداً ذا كرم وشجاعة. سير أعلام النبلاء: ج ٩، ص ٢٢١-٢٢٣.
 (٢) قال الجاحظ في كتاب الحيوان، ج ٣، ص ٣٦، قال: وسمعتُ عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر يُنشد - وكان فصيحاً- [من الطويل]:

إذا أنتَ لم تنفعَ فضرَّ فإنَّها يَرَجَى الفتى كما يضرُّ وينفعا

وقال المحقق في الهامش: البيت للنابغة الجعدي في ملحق ديوانه: ص ٢٤٦، وله أو للنابغة الذبياني في شرح شواهد المغني: ج ١، ص ٥٠٧، ولهما أو لقيس بن الخطيم في الخزانة: ج ٨، ص ٤٩٨، والمقاصد النحويّة: ج ٤، ص ٢٤٥، ولقيس ابن الخطيم في ملحق ديوانه: ص ٢٣٥، وللنابغة الذبياني في المقاصد النحويّة: ج ٤، ص ٣٧٩، وشرح التصريح: ج ٢، ص ٣، وبلا نسبة في الخزانة: ج ٧، ص ١٠٥، وشرح الأشموني: ج ٢، ص ٢٨٣، ومغني اللبيب: ج ١، ص ١٨٢.

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضَّرَ^(١) وَإِنَّمَا يُرْجَى^(٢) الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعَا^(٣)
 وذكر عمر بن شبة، عن خلاد بن يزيد^(٤)، عن يونس النحوي، قال: ثلاثة - والله -
 أشتهي أن أمكن من مناظرتهم يوم القيامة: آدم عليه السلام، فأقول له: قد مكنتك الله من الجنة،
 وحرمت عليك شجرة، فقصدت لها^(٥) حتى ألقيتنا في هذا المكروه؛ ويوسف عليه السلام، أقول له:
 كنت بمصر، وأبوك عليه السلام بكنعان، بينك وبينه عشر مراحل، يبكي عليك حتى ابيضت
 عيناه، لم^(٦) ترسل إليه: إني في عافية، وترجيه مما كان فيه من الحزن؛ وطلحة^(٧)

(١) كتبت الحركة في نسخة الأصل (أ) تحت الشدة على الراء، والظاهر أنهم في ذلك الوقت لم يكونوا يعبرون بذلك عن الكسرة، وما فوق الشدة عن الفتحة، بل ما كان فوق الحرف، فهو فتحة، وما كان تحت الحرف، فهو كسرة، من دون ملاحظة مكان الحركة بالنسبة إلى الشدة، كما يلاحظ في أماكن مختلفة من هذه المخطوطة.

(٢) صُحِّفَتْ فِي النسخة (ب): يوحى.

(٣) ورواه الأخفش في معاني القرآن، ج ١، ص ١٣١، بالرفع، أي: ... كيما يضُرُّ وينفَعُ، قال: الشاهد الرابع بعد المئة: (إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضَّرَ فَإِنَّمَا * يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعُ)، فهذا جعل (ما) اسماً، وجعل (يَضُرُّ) و(يَنْفَعُ) من صلته، جعله اسماً للفعل، وأوقع (كَيْ) عليه، وجعل (كَيْ) بمنزلة اللام.

(٤) قال ابن النديم في الفهرست، ج ١، ص ١٢٧: خلاد بن يزيد الباهلي: أحد الرواة للأخبار والقبائل والأشعار، ولا مصنف له نعرفه، وقال ياقوت في معجم الأدباء، ج ٣، ١٢٥٢ - ١٢٥٣: خلاد بن يزيد الأرقط الباهلي، أبو عمرو، كان به أثر جذري، فسُمِّي الأرقط، وهو مولى لبني فراعص من آل عطية بن عماد، وكان راوية لأخبار العرب وأشعارها، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وغيره من العلماء.

(٥) فِي النسخة (ب): فقصدتها.

(٦) كتبت خطأً فِي النسخة (ب): لو لم ترسل.

(٧) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، القرشي، التيمي، المكِّي، أبو محمد، قال أبو عبد الله ابن منده: كان رجلاً آدم، كثير الشعر، ...، إذا مشى أسرع، ولا يغيّر شعره، كانت يده شلاء، وكان قتله في سنة ست وثلاثين في جمادى الآخرة، وقيل في رجب، وهو ابن ثنتين وستين سنة أو نحوها، وقبره

والزبير^(١) أقول لهما: علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢) بايعتهما بالمدينة وخلعتهما بالعراق، لم؟

بظاهر البصرة، قال يحيى بن بكير، وخليفة ابن خياط، وأبو نصر الكلاباذي: إن الذي قتل طلحة، مروان بن الحكم. سير أعلام النبلاء: ج ١، ص ٢٣ - ٤٠، وخروجه على أمير المؤمنين في معركة الجمل ظاهر معروف بين المؤرخين.

(١) سقطت هذه الكلمة من النسخة (ب)، الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، حواري رسول الله ﷺ، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب، أبو عبد الله، أسلم وهو حدث، له ست عشرة سنة، وقد ورد أن الزبير كان رجلاً طويلاً إذا ركب خطت رجلاه الأرض، وكان خفيف اللحية والعارضين، قال إسحاق ابن يحيى: عن موسى بن طلحة، قال: كان علي، والزبير، وطلحة، وسعد، عذار عام واحد، يعني ولدوا في سنة، وقال المدائني: كان طلحة، والزبير، وعلي، أتراباً، وكانت أمه صفية تضربه ضرباً شديداً وهو يتيم، فقيل لها: قتلتها، أهلكتها، قالت:

إنما أضربه لكي يدب ويجرّ الجيش ذا الجلب

قال: وكسر يد غلام ذات يوم، فجيء بالغلام إلى صفية، فقيل لها ذلك، فقالت:

كيف وجدت وبرا أقطا أم تمرا

أم مشمعلاً صقرا

قال عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي عن جدّه، عن أبي جرو المازني، قال: شهدت علياً والزبير حين توافقا، فقال علي: يا زبير، أنشدك الله، أسمعك رسول الله ﷺ يقول: (إنك تقاتلني وأنت لي ظالم)، قال: نعم، ولم أذكره إلا في موقعي هذا، ثم انصرف، قال يزيد بن أبي زياد: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: انصرف الزبير يوم الجمل عن علي، فلقيه ابنه عبد الله، فقال: جنباً، جنباً! قال: قد علم الناس أنني لست بجبان، ولكن ذكرني علي شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ، فحلفت أن لا أقاتله، ثم قال:

ترك الأمور التي أخشى عواقبها في الله أحسن في الدنيا وفي الدين

وقيل: إنه أنشد:

ولقد علمت لو أن علمي نافعني أن الحياة من الممات قريب

فلم ينشب أن قتله ابن جرموز. سير أعلام النبلاء: ج ١، ص ٤١.

(٢) كتبت في النسخة (ب): رضي الله عنه.

أي شيء أحدث؟

(أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، الْفَرَاهِيدِيُّ)

وَأَمَّا الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ^(١)، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْفَرَاهِيدِيُّ^(٢) الْأَزْدِيُّ، فَقَدْ كَانَ الْغَايَةَ فِي

(١) الخليل الإمام، صاحب العربية، ومُنشئ علم العروض أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، أحد الأعلام، أخذ عنه سيويه النحو، والنضر بن شميل، وهارون ابن موسى النحوي، وهب بن جرير، والأصمعي، وآخرون، وكان رأساً في لسان العرب، ديناً، ورعاً، قانعاً، متواضعاً، كبير الشأن، يقال: إنّه دعا الله أن يرزقه علماً لا يسبق إليه، ففتح له بالعروض، وله كتاب: العين، في اللغة، وقيل: كان متقشفاً متعبداً، قال النضر: أقام الخليل في خُصِّ له بالبصرة، لا يقدر على فلسين، وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال، وكان كثيراً ما ينشد:

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الأعمال

وكان رحمته مفرط الذكاء، ولد سنة مائة ومات سنة بضعة وستين ومائة، وقيل: بقي إلى سنة سبعين ومائة، وكان هو ويونس إمامي أهل البصرة في العربية، ومات ولم يتم كتاب العين، ولا هذبها، ولكن العلماء يعرفون من بحره، قال ابن خلكان: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الأزدي، قيل: كان يعرف علم الإيقاع والنغم، ففتح له ذلك علم العروض، وقيل: مرّ بالصفارين، فأخذه من وقع مطرقة على طست، وهو معدود في الزهاد، كان يقول: إني لأغلق عليّ بابي، فما يجاوزه همّي، وقال: أكمل ما يكون الإنسان عقلاً وذهناً عند الأربعين، وعنه قال: لا يعرف الرجل خطأ معلّمه، حتّى يجالس غيره، قال أيوب بن المتوكل: كان الخليل إذا أفاد إنساناً شيئاً، لم يره بأنّه أفاده، وإن استفاد من أحد شيئاً، أراه بأنّه استفاد منه، قلت: صار طوائف في زماننا بالعكس. سير أعلام النبلاء: ج ٧، ص ٤٢٩-٤٣١.

(٢) قال أبو الطيّب في مراتب النحويين، ص ٢٨: قال رجل للخليل بن أحمد: من أيّ العرب أنت؟ فقال: فراهيدي، ثمّ سأله آخر، فقال: فُرهودي، قال المرّدي: قوله: (فراهيدي)، انتسب إلى فراهيد ابن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي، وكان من أنفسهم، صحيح النسب، معروف الأهل. وقوله: (فُرهودي)، انتسب إلى واحد الفراهيد، وهو فُرهود، والفراهيد: صغار الغنم، وكان أبو حاتم، يقول: الخليل بن أحمد الفُرهودي، من الفراهيد من اليمن، واسم الرجل عنده: فُرهود بن مالك، وكان يذهب إلى أنّ الفراهيد جمع، مثل قولهم: الجعافرة، والمهالبة،

استخراج مسائل النحو، وتصحيح القياس فيه، وهو أوَّل مَنْ استخرج العَرُوضَ، وحصَّرَ أشعار العرب بها^(١)، وعمل أوَّلَ كتاب^(٢) العين، المعروف المشهور، الذي به يتهيأ ضبط اللُّغة^(٣)، وكان مِنَ الزُّهَادِ فِي الدُّنْيَا، وَالمُنْقَطِعِينَ إِلَى العِلْمِ، وَيُرْوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الطَّائِفَةُ - يعني: أهل العلم - أولياءَ الله، فليس لله وليٌّ، وقد كان وَجَّهَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ بْنُ عُلَيٍّ^(٤) مِنَ الأَهْوَازِ - وكان واليها - يلتبس منه الشخوصُ إِلَيْهِ، وتَأْدِيبَ أولاده، وَيُرْعَبُهُ، وَيُقَالُ^(٥): إِنَّ الَّذِي وَجَّهَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ المَهَلَّبِ^(٦)، مِنْ أَرْضِ

والجمع لا يُنسب إليه، تقول: هذا رجل من الجعافرة، ومن المهالبة، ولا يقال: جعافري، ولا مهالبي.

(١) قال أبو الطيب في مراتب النحويين، ص ٣١: وبلغنا عن الخليل أنه تعلق بأستار الكعبة، وقال: اللهم ارزقني علماً لم يسبقني إليه الأولون، ولا يأخذه إلا عني الآخرون، ثم رجع وعمل العروض.

(٢) كتبت في نسخة الأصل (أ): (كتاب) بالفتحة، وهو سهو.

(٣) قال الأنباري في نزهة الألباء، ج ١، ص ٤٥: أملى كتاب العين على الليث بن المظفر. ويروي أبو الطيب في مراتب النحويين، ص ٣٠، عن ثعلب قوله: إنَّما وقع الغلط في كتاب العين؛ لأنَّ الخليل رسمه ولم يحشَّه، ولو كان حشَّاه ما بقي فيه شيء؛ لأنَّ الخليل رجلٌ لم يُر مثله. وقال في ص ٣١: كان الليث صاحب الخليل بن أحمد رجلاً صالحاً، وكان الخليل عمل من كتاب العين باب العين وحده، فأحبَّ الليث أن [لا] تنفق سوق الخليل، فصنَّف باقي الكتاب، وسمَّى نفسه الخليل. وقال مرَّةً أخرى: فسَمَّى لسانه (الخليل) من حبِّه للخليل بن أحمد، فهو إذا قال في الكتاب: (قال الخليل بن أحمد)، فهو الخليل، وإذا قال: (وقال الخليل)، مطلقاً، فهو يحكي عن نفسه، فكلُّ ما كان في الكتاب من خللٍ، فإنَّه منه لا من الخليل.

(٤) سليمان بن عليِّ الأمير، عمَّ المنصور، وُلِّيَّ البصرة مدَّة، وكان يُخضَّب وقد شاب، وهو ابن عشرين سنة، مات في جمادى الآخرة، سنة اثنتين وأربعين ومائة، وهو والد الأميرين محمد وجعفر. سير أعلام النبلاء: ج ٦، ص ١٦٢-١٦٣.

(٥) صُحِّفَتْ فِي النِّسْخَةِ (ب) إِلَى: فيقال.

(٦) الأمير سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، وكان المنصور ينوب عن هذا الأمير في بعض

السُّنْد، يَسْتَدْعِيهِ إِلَيْهِ - وكان الخليل بالبصرة، فأخرج الخليل إلى رسولِ سُلَيْمَانَ بنِ عَلِيٍّ خُبْرًا يَابِسًا، وقال: (١) ما عندي غَيْرُهُ، وما دُمْتُ أَجِدُهُ، فلا حاجةَ لي في سُلَيْمَانَ، فقال الرسول: فماذا أُبْلِغُهُ عنكَ؟ فأنشأ يقول:

أَبْلِغْ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنْكَ فِي سَعَةٍ وفي غِنَى غَيْرِ أَنِّي لَسْتُ ذَا مَالٍ
سَخَاً بِنَفْسِي أَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ هُزْلًا وَلَا يَبْقَى (٢) عَلَى حَالٍ (٣)

وكان الخليل يقول الشَّعْرَ، البيتينِ والثلاثة ونحوها، في الآداب، كمثل ما يُروى له:

لو كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذْرَتِي أو كُنْتُ أَجْهَلُ مَا تَقُولُ عَذْرَتُكَ
لَكِنْ جَهِلْتُ مَقَالَتِي فَعَذَلْتَنِي وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذَرْتُنَا (٤)

كور فارس، فصادره وضربه، فلما صارت الخلافة إلى المنصور قتله. سير أعلام النبلاء: ج ٧، ص ٢٣، وذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٤٥: أنه كان والي فارس والأهواز. وممن ذهب إلى هذا القول: ياقوت الحموي في معجم الأدباء: ج ٣، ص ١٢٦٦-١٢٦٧، والقفطي في إنباه الرواة: ج ١، ص ٣٧٩.

(١) زاد الأنباري في نزهة الألباء، ج ١، ص ٤٥: كُلُّ، فما عندي غيره.

(٢) رُسمت في نسخة الأصل (أ) بالألف الممدودة، هكذا: يبقا.

(٣) وفي المجموع من أشعاره: ص ١٨-١٩، بعدها عدّة أبيات، تمامها - من البسيط -:

وإن بين الغنى والفقر منزلةً مخطومةً بجديد ليس بالبالِ
الرِّزْقُ عن قدرٍ لا الضعف يُنْقِصُهُ ولا يزيدُك فيه حَوْلٌ مُحْتَالِ
إن كانَ صَنَّ سُلَيْمَانُ بَنَائِلَهُ فاللهُ أفضلُ مَسْؤُولٍ لِسْؤَالِ
والفقر في النفس لا في المال نعرفه ومثل ذلك الغنى في النفس لا المال
والمال يغشى أناساً لا خلاق لهم كالسَّيْلِ يغشى أصول الدندن البالي
كُلُّ امرئٍ بسبيل الموتِ مرتَهَنٌ فاعمَلْ لنفسك إنِّي شاغِلٌ بالي

قال أبو الطيب في مراتب النحويين، ص ٢٩: كان الخليل بن أحمد من أزهد الناس، وأعلامهم نفساً، وأشدّهم تعقفاً، ولقد كان الملوك يقصدونه ويتعرّضون له لينال منهم، ولم يكن يفعل، وكان يعيش من بستان له خلفه عليه أبوه بالخرّبية.

(٤) من الكامل، المجموع من أشعاره: ص ١٦. قال الأنباري في نزهة الألباء، ج ١، ص ٤٥: رُوي عنه أنه كان يُقَطِّعُ العَروضَ، فدخل عليه ولده في تلك الحالة، فخرج إلى الناس، وقال: إنَّ أبي

وكما يروى له في الزُّهد^(١):

وَقَبْلَكَ دَاوَى^(٢) الْمَرِيضَ الطَّبِيبُ فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّبِيبُ

فَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِدَاعِي الْفَنَاءِ^(٣) فَإِنَّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبُ

والخليلُ أستاذُ سيبويه^(٤)، وعامةُ الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل؛ وكُلُّ ما قال سيبويه: (وسألته)، أو (قال)، من غير أن يذكر قائله، فهو الخليل.

قد جُنَّ، فدخل الناس عليه، فأوه يقطع العروض، فأخبروه بها قال ابنه، فقال له: لو كنت تعلم ما أقول عذرتني ... البيتين.

(١) في النسخة (ب): الرمد. في المجموع من أشعاره: ص ٦، وهو من المتقارب.

(٢) في نسخة الأصل (أ): داوى.

(٣) هي الفناء وحذفت منها الهمزة، قال الخليل في العين: ج ٨، ص ٣٧٥: فني: الفناء: نقيض البقاء، والفعل: فني يفنى فناءً، فهو فانٍ. والفناء: سعة أمام الدار، وجمعه: الأفنية.

(٤) قال الأنباري في نزهة الألباء، ج ١، ص ٤٥: وأخذ عنه أيضاً النضر بن شميل، وأبو فيد مؤرج السدوسي، وعلي بن نصر الجهضمي، وغيرهم.

(أبو محمد، يحيى بن المبارك، اليزيدي)

ومَن أخذَ عن أبي عمرو بن العلاء^(١): أبو محمد يحيى بن المبارك^(٢) اليزيدي^(٣)،
نُسِبَ^(٤) إلى يزيد بن منصور خال المهدي^(٥)؛ لصحبته إياه^(٦)، وليس هو في النحو من

(١) قال الأنباري في نزهة الألباء، ج ١، ص ٦٩: وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، والخليل بن أحمد، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وإسحق بن إبراهيم الموصلي، وغيرهما.
(٢) صحَّف في النسخة (ب) إلى: المبرمك.

(٣) اليزيدي: شيخ القراء، أبو محمد، يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري النحوي، وعرف باليزيدي لاتصاله بالأمر يزيد بن منصور خال المهدي، يؤدَّب ولده، جود القرآن على أبي عمرو المازني، وله اختيار في القراءة، لم يخرج فيه عن السبع، وقد أدب المأمون، وعظم حاله، وكان ثقة، عالماً حجة في القراءة، لا يدري ما الحديث، لكنّه أخباري، نحوي، علامة بصير بلسان العرب، أخذ العربية عن أبي عمرو، وعن الخليل، وألَّف كتاب (النوادر)، وكتاب (المقصود والممدود)، وكتاب (الشكل)، وكتاب (نواد اللّغة)، وكتاب (النحو)، وكان نظيراً للكسائي، يجلس للناس في مسجد مع الكسائي للإفادة، فكان يؤدَّب المأمون، وكان الكسائي يؤدَّب الأمين، وروي عن أبي حمدون، قال: شهدت ابن أبي العتاهية، وكتب عن اليزيدي نحو عشرة آلاف ورقة عن أبي عمرو بن العلاء خاصة، قلت: عاش أربعاً وسبعين سنة، وتوفي ببغداد سنة اثنتين ومائتين، وقيل: بل كانت وفاته بمرور في صحابة المأمون. سير أعلام النبلاء: ج ٩، ص ٥٦٢-٥٦٣.

(٤) صحَّف في النسخة (ب) إلى: نصب.

(٥) المهدي محمد بن المنصور الخليفة: أبو عبد الله، محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد ابن علي الهاشمي العباسي، مولده بإيدج من أرض فارس، في سنة سبع وعشرين، وقيل: في سنة ست، وأمه: أم موسى الحميريّة، ولما اشتدّ ولّاه أبوه مملكة طبرستان، وقد قرأ العلم وتأدّب، وتميّز، ولما مات المنصور قام بأخذ البيعة للمهديّ الربيع بن يونس الحاجب، وكان المهديّ أسمر مليحاً مضطرب الخلق، على عينيه بياض، جعد الشعر، وقيل: كان كثير التولية والعزل بغير كبير سبب، وبيّاش الأمور بنفسه، وأطلق خلقاً من السجون، وزاد في المسجد الحرام وزخرفه، وكان مستهتراً بمولاته الخيزران، وكان غارقاً كنعوه من الملوك في بحر اللذات واللّهو والصيد، تملّك عشر سنين وشهراً ونصفاً، وعاش ثلاثاً وأربعين سنة، ومات بهاسبدان (قال الحميري في الروض المعطار: هي أحد فروج الكوفة، وهي بالقرب من هيت)، في المحرم سنة تسع وستين ومائة، ويبيع ابنه الهادي. سير أعلام النبلاء: ج ٧، ص ٤٠٠.

(٦) قال الأنباري في نزهة الألباء، ج ١، ص ٦٩: يؤدَّب ولده، فنُسب إليه، ثمّ اتصل بالرشيد،

طبقة الحليل، ولا من طبقة سيبويه والأخفش^(١)، وتأخر موته، وكان مؤدّب المأمون^(٢)، والكسائي مؤدّب أخيه محمد الأمين^(٣)، وبينه وبين الكسائي مقارضة بسبب تأديهما

فجعله مؤدّب المأمون.

(١) ستأتي ترجمته عند الحديث عنه من المصنّف ص ١٦١.

(٢) المأمون الخليفة أبو العباس، عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور العبّاسي، ولد سنة سبعين ومائة، وقرأ العلم والأدب والأخبار والعقليات وعلوم الأوائل، وأمر بتعريب كتبهم، وبالغ، وعمل الرصد فوق جبل دمشق، ودعا إلى القول بخلق القرآن وبالغ، وكان من رجال بني العبّاس حزماً وعزماً ورأياً وعقلاً وهيبة وحلماً... أئته وفاة أبيه وهو بمرور سائراً لغزو ما وراء النهر، فبايع من قبله لأخيه الأمين، ثم جرت بينهما أمور وخطوب وبلاء وحروب تُشيب النواصي، إلى أن قُتل الأمين، وبايع الناس المأمون في أوّل سنة ثمان وتسعين ومائة، قال الخطيب كنيته أبو العبّاس، فلما استخلف، اكتنى بأبي جعفر، واسم أمّه مراحل، ماتت في نفاسها به، قال: ودعي له بالخلافة في آخر سنة خمس وتسعين، إلى أن قتل الأمين، فاجتمع الناس عليه، فاستعمل على العراق الحسن بن سهل، ثم بايع بالعهد لعليّ بن موسى الرضا، ونوّه بذكره، ونبد السواد، وأبدله بالخضرة، فهاجت بنو العبّاس، مات في رجب، في ثاني عشره، سنة ثمان عشرة ومائتين، وله ثمان وأربعون سنة، توفّي بالبلذندون، فنقله ابنه العبّاس، ودفنه بطرسوس في دار خاقان خادم أبيه. سير أعلام النبلاء: ج ١٠، ص ٢٧٢-٢٩٠.

(٣) الأمين الخليفة، أبو عبد الله، محمد بن هارون بن المهدي محمد، بن المنصور، الهاشمي العبّاسي البغدادي، وأمّه زبيدة بنت الأمير جعفر بن المنصور، عقد له أبوه بالخلافة بعده، وكان مليحاً، بديع الحسن، أبيض وسيماً طويلاً، ذا قوّة وشجاعة وأدب وفصاحة، ولكنّه سيّئ التدبير، مفرط التبذير، أرعن لعباباً... وقد جعله أبوه وليّ عهده، وله خمس سنين، وتسلم الأمر بعد موت أبيه ببغداد، وكان أخوه الآخر وهو المأمون بمرور، فأمر الأمين للناس برزق سنتين، ووصل إليه البردة والقضيب والخاتم من خراسان في اثني عشر يوماً في نصف الشهر، وبايع المأمون لأخيه، وأقام بخراسان، وأهدى لأخيه تحفاً ونفائس، وفي سنة (١٩٤هـ) أمر الأمين بالدعاء لابنه موسى بولاية العهد بعد ولي العهد المأمون والقاسم، وأغرى الفضل بن الربيع الأمين بالمأمون وحثّه على خلعه لعداوة بينهما، ثم بعث الأمين يطلب من المأمون تقديم موسى ولده على المأمون، ولقبه الناطق بالحقّ، فأبى ذلك المأمون، وأمّا الأمين، فبلغه خلاف المأمون، فأسقطه من الدعاء، وطلب ما كتبه الرشيد وعلّقه بالكعبة من العهد بين الأخوين، فمزّقه، فلامه الألباء، فلم ينتصح، حتّى قال له خازم بن خزيمه: لن ينصحك من كذبك ولن يغشك من صدقك، لا

الأخوين، وله قصيدة يمدح [فيها] ^(١) نحويي البصرة، ويهجو الكسائي وأصحابه، منها:

يا طَلَبَ النَّحْوِ أَلَا فَابِكِهِ	بعدَ أَبِي عَمْرٍو وَحَمَّادِ
وابنِ أَبِي إِسْحاقَ فِي عِلْمِهِ	وَالرِّزِينَ فِي المَشْهَدِ وَالنَّادِي ^(٢)
عيسى وَأشْباهِ لِعيسى وَهَلْ	يَأْتِي لَهُم دَهْرٌ بِأَنْدَادِ
هِيهاتَ إِلَّا قَابِلًا ^(٣) عَنْهُمْ	أَرْسَوْا لَهُ الأَصْلَ بِأَوْتادِ ^(٤)
فَهُوَ لِمَنْ هاجِهِمْ سَالِكٌ	لِفَضْلِهِمْ لَيْسَ بِجَحَّادِ
وَيُونُسَ النَّحْوِيَّ لا تَنْسَهُ	ولا خَلِيلًا حِيَّةَ الوادِي ^(٥)
وَقُلْ لِمَنْ يَطْلُبُ عِلْمًا: أَلَا	نادِ بِأَعلى شَرَفِ نادِ
يا ضِيعَةَ النَّحْوِ بِهِ مُغْرِبٌ	عَنْقَاءُ أودَتْ ذاتُ إِصعادِ
أفسدَهُ قَوْمٌ وَأَزْرُوا بِهِ	مِنْ بَيْنِ أَغْتامِ وَأَوْعادِ
ذَوِي مِراءٍ وَذَوِي لُكْنَةٍ	لِئامِ ^(٦) آباءِ وَأَجدادِ

تجسر القواد على الخلع، فيخلعوك، ولا تحملهم على النكث، فالغادر مفلول، والناكث مخذول، فلم يلتفت، وبابع لموسى بالعهد، واستوزر له، ودخل طاهر بغداد عنوة، ونادى: مَنْ لزم بيته، فهو آمن، وحاصروا الأمين في قصوره أياماً، فرمى الأمين بنفسه في الماء، فظفر به رجل، وذهب به إلى طاهر، فقتله، وبعث برأسه إلى المأمون... ولم يُسرَّ المأمون بمصرع أخيه، وعاش الأمين سبعة وعشرين سنة، وقُتل في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة، وخلافته دون الخمس سنين. يُنظر: سير أعلام النبلاء: ج ٩، ص ٣٣٤-٣٣٩.

(١) زيادة يقتضيهما السياق.

(٢) في نسخة الأصل (أ): (والناد)، بدون الياء.

(٣) صُحِّحت في نسخة الأصل (أ) من: (قائلاً)، إلى: (قابلاً)، برسم نقطة للباء، وتوين الفتح بلون أسود، وفي (ب): قايلاً، بتسهيل المهمز.

(٤) صُحِّف في النسخة (ب) إلى: بأفقاد.

(٥) في نسخة الأصل (أ): الوادي.

(٦) صُحِّف في النسخة (ب) إلى: أيام.

لَهُمْ قِيَاسٌ^(١) أَحَدُتُوهُ هُمْ قِيَاسٌ سَوَاءٌ غَيْرٌ مُنْقَادٍ
فَهُمْ مِنَ النَّحْوِ وَلَوْ عُمِّرُوا أَعْمَارَ عَادٍ فِي أَبِي جَادٍ
أَمَّا الْكِسَائِيُّ فَذَلِكَ امْرُؤٌ فِي النَّحْوِ حَارٌّ غَيْرٌ مُزْدَادٍ^(٢)
وَهُوَ لِمَنْ يَأْتِيهِ جَهْلًا بِهِ مِثْلُ سَرَابٍ لِلصَّادِي^(٣)

وحَمَّادُ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي النَّحْوِيِّينَ - فِيمَا أَظُنُّ - هُوَ حَمَّادُ بَنِ سَلَمَةَ^(٤)؛ لِأَنِّي لَا أَعْلَمُ فِي

(١) صُحِّفَ فِي النِّسْخَةِ (ب) إِلَى: قِيَامٍ.

(٢) وَرَدَ فِي النِّسْخَةِ (ب)، هَكَذَا: فِي النَّحْوِ جَانِ غَيْرِ مُرَادٍ.

(٣) فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ (أ) بَدُونَ الْيَاءِ. وَالْعَنْقَاءُ: طَائِرٌ عَظِيمٌ مَعْرُوفٌ بِالاسْمِ مَجْهُولٌ الْجِسْمِ، أَصْعَدَ الْأَرْضَ: مَضَى وَسَارَ، وَأَصْعَدَ فِي الْوَادِي: انْحَدَرَ، الْأَغْتَمُ: الَّذِي لَا يُفْصِحُ شَيْئًا، وَالْجَمْعُ عُتْمٌ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ: أَغْتَامٌ، الْأَوْغَادُ: اللَّثَامُ، وَالْوَعْدُ: الرَّجُلُ الَّذِي يَخْدِمُ بَطْعَامَهُ بِطَنِهِ، (فِي أَبِي جَادٍ)، أَي: فِي بَاطِلٍ، نَقَلَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ، ج ١١، ص ١٠٩، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ. حَارٌّ يَحَارُّ حَيْرَةً: إِذَا تَحَيَّرَ فِي أَمْرِهِ، وَتَأْتِي أَيْضًا بِمَعْنَى: رَجَعَ، وَنَقَصَ، وَهِيَ بِالْمَعْنَى الثَّانِي - هُنَا - أَنْسَبَ، الصَّادِي: الْعَطْشَانُ عَطْشًا شَدِيدًا.

(٤) حَمَّادُ بَنِ سَلَمَةَ بَنِ دِينَارِ، الْإِمَامُ الْقُدْوَةُ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو سَلَمَةَ الْبَصْرِيُّ، النَّحْوِيُّ، الْبَرَّازُ، الْحَرْقِيُّ، الْبَطَّائِيُّ، مَوْلَى آلِ رُبَيْعَةَ بَنِ مَالِكٍ، وَابْنُ أُخْتِ حَمِيدِ الطَّوِيلِ، وَقَدْ رَوَى الْحُرُوفَ عَنْ عَاصِمٍ، وَابْنِ كَثِيرٍ، قَالَ شُعْبَةُ: كَانَ حَمَّادُ بَنِ سَلَمَةَ يَفِيدُنِي عَنْ عَمَّارِ بَنِ أَبِي عَمَّارٍ، وَقَالَ وَهَيْبُ بَنِ خَالِدٍ: حَمَّادُ بَنِ سَلَمَةَ سَيِّدُنَا وَأَعْلَمُنَا، قَالَ عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: كَتَبْتُ عَنْ حَمَّادِ بَنِ سَلَمَةَ بِضْعَةَ عَشْرَ أَلْفًا، قَلْتُ: وَكَانَ مَعَ إِمَامَتِهِ فِي الْحَدِيثِ، إِمَامًا كَبِيرًا فِي الْعَرَبِيَّةِ، فَقِيهًا فَصِيحًا، رَأْسًا فِي السُّنَّةِ، صَاحِبَ تَصَانِيفٍ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَنُ مَهْدِيٍّ: لَوْ قِيلَ لِلْحَمَّادِ بَنِ سَلَمَةَ: إِنَّكَ تَمُوتُ غَدًا، مَا قَدَّرَ أَنْ يَزِيدَ فِي الْعَمَلِ شَيْئًا، قَلْتُ: كَانَتْ أَوْقَاتُهُ مَعْمُورَةً بِالتَّعَبُّدِ وَالْأُورَادِ، وَقَالَ عَفَّانٌ: قَدَرَأَيْتُ مَنْ هُوَ أَعْبَدُ مِنْ حَمَّادِ بَنِ سَلَمَةَ، لَكِنْ مَا رَأَيْتُ أَشَدَّ مَوَاطِبَةً عَلَى الْخَيْرِ، وَقِرَاءَةَ الْقُرْآنِ، وَالْعَمَلَ لِلَّهِ - تَعَالَى - مِنْهُ، قَالَ يُونُسُ بَنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدَّبُ: مَاتَ حَمَّادُ بَنُ سَلَمَةَ فِي الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ، قَالَ يُونُسُ:

مَنْ حَمَّادُ بَنِ سَلَمَةَ تَعَلَّمَتِ الْعَرَبِيَّةَ، وَلِيَحْيِيَ الْيَزِيدِيَّ مَرْتِبَةً يَقُولُ فِيهَا:

يَا طَالِبَ النَّحْوِ أَلَا فَابِكِهِ بَعْدَ أَبِي عَمْرٍو وَحَمَّادٍ

أَقُولُ: وَهَذَا يُوَكِّدُ كَلَامَ الْمُؤَلِّفِ فِيهِ.

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ التَّبَوُذَكِيُّ: مَاتَ حَمَّادُ بَنُ سَلَمَةَ، وَقَدْ أَتَى عَلَيْهِ سِتُّ وَسَبْعُونَ سَنَةً، قَلْتُ: فَعَلَى هَذَا

البصريين مَنْ ذُكر عنه شيءٌ من^(١) النَّحو، واسمه حمّاد، إلا حمّاد بن سلّمة، من ذلك ما حدّثنا أبو مزاحم، موسى بن عبيد الله^(٢)، قال: حدّثنا عبد الله بن أبي سعد، الورّاق^(٣)،

يكون مولده في حياة أنس بن مالك، وقال أبو الحسن المدائني: مات حماد بن سلمة يوم الثلاثاء، في ذي الحجّة، سنة سبع وستين ومائة، وصلى عليه إسحاق بن سليمان، قلت: كذا أرخ وفاته في هذا العام غير واحد، وبعضهم قال: مات بعد عيد النحر، وقال شباب العصفري في تاريخه: حماد ابن سلمة، مولى بني ربيعة بن زيد مناة بن تميم، يكنى أبا سلمة، مات في ذي الحجّة سنة سبع، وأمّا عبد الله بن محمّد العياشي، فقال: مات في ذي الحجّة سنة ست، وهذا وهم. سير أعلام النبلاء: ج ٧، ص ٤٤٥-٤٥٦.

(١) وردت في النسخة (ب): في.

(٢) الخاقاني، الإمام، المقرئ، المحدث، أبو مزاحم، موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، الحافظ، البغدادي، ولد الوزير وأخو الوزير، وكان حاذقاً بحرف الكسائي، تلا به على الحسن بن عبد الوهاب تلميذ الدورّي، تلا عليه: أحمد بن نصر الشذائي، وأبو الفرج الشنبوذي، وغيرهما، وجمع وصنّف، وجمع في التجويد، وغير ذلك،...، مات في ذي الحجّة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء: ج ١٥، ص ٩٤-٩٥.

(٣) عبد الله بن أبي سعد، أبو محمّد، الورّاق، وهو عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن بن بشر بن هلال، الأنصاري، بلخي الأصل، سكن بغداد، روى عنه... أبو مزاحم الخاقاني...، وكان ثقة صاحب أخبار وآداب وملح. حدّثني الأزهرّي، عن محمّد بن العباس، قال: حدّثنا أبو مزاحم الخاقاني، قال: قال لي عبد الله بن أبي سعد الورّاق: ولدت في سنة سبع وتسعين ومائة، أخبرنا الحسن ابن عليّ الجوهري، قال: حدّثنا محمّد بن العباس، قال: حدّثنا العباس بن العباس الجوهري، قال: سألت أبا محمّد بن أبي سعد متى مات الأسود بن عامر؟ فقال: سنة ستّ ومائتين، وكان لي ذلك الوقت عشر سنين، أخبرنا العتيقي، قال: أخبرنا محمّد بن المطّرف، قال: قال عبد الله بن محمّد البغوي: مات عبد الله بن أبي سعد الورّاق بسامراً سنة أربع وسبعين، أخبرنا محمّد بن عبد الواحد، قال: حدّثنا محمّد بن العباس، قال: قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع، قال: وأبو محمّد عبد الله بن عمرو بن أبي سعد الورّاق جاءنا نعيه من واسط سنة أربع وسبعين، يعني: ومائتين، ودُفن بالجانب الشرقي من واسط، وقد بلغ سبعمائة وسبعين سنة، كان ميلاده سنة سبع وتسعين ومائة، وكان صاحب أخبار، قلت: ذكر غير ابن المنادي أنّ وفاته كانت في جمادى الآخرة. تاريخ مدينة السلام، للخطيب البغدادي: ج ١١، ص ٢٠٤ تحت رقم: ٥٠٩٧.

قال: حَدَّثَنِي مسعود بن عمرو^(١)، قال: حَدَّثَنَا عليُّ بن حميد الدَّارِع^(٢)، قال: سمعتُ حماد ابن سَلَمَةَ، يقول: مَنْ لَحَّنَ في حديثي، فقد كذب عَلَيَّ.

قال أبو مزاحم: وَحَدَّثَنَا ابن أبي سعد، قال: حَدَّثَنِي مسعود بن عمرو، قال: حَدَّثَنِي ابن سلام، قال: قلتُ لِيونس: أَيُّها أَسَنُّ، أنت أو حماد بن سَلَمَةَ؟ قال: هو أَسَنُّ مِنِّي، ومنه تعلَّمْتُ العربيَّةَ.

قال: وَحَدَّثَنِي مسعود بن عمرو، قال: حَدَّثَنِي أبو عَمَرَ النَّحْوِيُّ، صالح بن إسحاق الجرمي^(٣)، قال: ما رأيتُ فقيهاً قطُّ أفصحَ من عبد الوارث^(٤)، وكان حماد بن سَلَمَةَ أفصحَ منه.

وذكر نصر بن علي^(٥)، قال: كان سيبويه يستملي على حماد، فقال حماد يوماً: قال رسول

(١) لم أهد إلى معرفته.

(٢) هو من الإمامية من أصحاب الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، وردت روايته لمكاتبه له عليه السلام في كتاب إثبات الوصية للمسعودي، ولكنه مجهول الحال، لم أعر له على ترجمة لا في كتبنا ولا في كتب الجمهور.

(٣) ستأتي ترجمته عند الحديث عنه من المصنّف ص ١٩٥.

(٤) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان الإمام، الثبت، الحافظ، أبو عبيدة العنبري، مولا هم البصري، التنوري، المقرئ، حدّث عن ... عمرو بن عبيد، وأبي عمرو بن العلاء، وقرأ القرآن عرضاً على أبي عمرو، وأقرأه، وقرأ أيضاً على حميد بن قيس المكي، وكان مولد عبد الوارث في سنة اثنتين ومائة، وكان عالماً مجوداً، من فصحاء أهل زمانه، ومن أهل الدين والورع، إلا أنه قدرى مبتدع، قال يعقوب الفسوي: حَدَّثَنَا الحسن بن الربيع، قال: كُنَّا نسمع من عبد الوارث، فإذا أقيمت الصلاة ذهبنا، فلم نصل خلفه، وقال يزيد بن زريع: مَنْ أتى مجلس عبد الوارث، فلا يقربني، قلت: ومع هذا، فحديثه في الكتب السنية، وعاش بعد حماد بن زيد أشهراً قليلة، مات في المحرم سنة ثمانين ومائة، وقال البخاري: قال عبد الصمد: إنّه لمكذوب على أبي، وما سمعته منه قطّ، يعني القدر. سير أعلام النبلاء: ج ٨، ص ٣٠٠-٣٠٤.

(٥) نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان بن أبي، الحافظ العلامة الثقة، أبو عمرو، الأزدي،

الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (١): «مَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي إِلَّا وَقَدْ أَخَذْتُ عَلَيْهِ، لَيْسَ أبا الدرداء» (٢) (٣).

الجهضمي، البصري، الصغير، وهو حفيد الجهضمي الكبير، ولد سنة ثيف وستين، وكان من كبار الأعلام، وقال إبراهيم بن عبد الله الزبيبي: سمعتُ نصر بن عليّ، يقول: دخلتُ على المتوكل، فإذا هو يمدح الرفق، فأكثر، فقلت يا أمير المؤمنين، أنشدني الأصمعيّ:

لم أرَ مثلَ الرفقِ في لِينِهِ أخرج للعذراءِ من خِدرِها
مَنْ يَسْتَعِنُ بِالرَّفْقِ فِي أَمْرِهِ يَسْتَخْرِجُ الْحَيَّةَ مِنْ جُحْرِهَا

فقال: يا غلام، الدواة والقرطاس، فكتبهما. عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدّثني نصر بن عليّ، أخبرني عليّ بن جعفر بن محمّد، حدّثني أخي موسى، عن أبيه، عن أبيه، عن عليّ بن حسين، عن أبيه، عن جدّه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ، فَقَالَ: مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا، كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ: لَمَّا حَدَّثَ نَصْرٌ بِهَذَا، أَمَرَ الْمُتَوَكَّلُ بِضَرْبِهِ أَلْفَ سَوْطٍ، فَكَلَّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، وَجَعَلَ يَقُولُ لَهُ: الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى تَرَكَهُ، وَكَانَ لَهُ أَرْزَاقٌ، فَوَقَّرَهَا عَلَيْهِ مُوسَى، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ عَقِيبَهُ: إِنَّمَا أَمَرَ الْمُتَوَكَّلُ بِضَرْبِهِ؛ لِأَنَّهُ ظَنَّهُ رَافِضِيًّا، قُلْتُ: وَالمُتَوَكَّلُ سَنِيٌّ، لَكِنْ فِيهِ نَصَبٌ، كَانَ الْمُسْتَعِينُ بِاللَّهِ، بَعَثَ إِلَى نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ يُشْخِصُهُ لِلْقَضَاءِ، فَدَعَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ، وَأَمَرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: أَرْجِعْ، وَأَسْتَخِيرِ اللَّهَ تَعَالَى، فَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ نِصْفَ النَّهَارِ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ خَيْرٌ فَاقْبِضْنِي، فَنَامَ، فَأَنْبَهُوهُ، فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ، قَالَ السَّرَاجُ وَجَمَاعَةٌ: مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ الْبَخَّارِيُّ: فِي رَبِيعِ الْآخِرِ، زَادَ السَّرَاجُ: رَأَيْتُهُ أَيْبُضَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةَ، كَانَ لَا يَخْضِبُ، رَأَيْتُهُ بِبَغْدَادَ وَلَمْ يَحْدُثْنَا. سِيرَ أَعْلَامُ النِّبَلَاءِ: ج ١٢، ص ١٣٣-١٣٦.

(١) في النسخة (ب): وسلّم.

(٢) أبو الدرداء: عويمر بن زيد بن قيس، ويقال: عويمر بن عامر، ويقال: ابن عبد الله، وقيل: ابن ثعلبة بن عبد الله، الأنصاريّ، الخزرجيّ، قال ابن أبي حاتم: هو عويمر بن قيس بن زيد بن قيس ابن أمية بن عامر بن عديّ بن كعب بن الخزرج، قال: ويقال: اسمه عامر بن مالك. صاحب رسول الله ﷺ، معدودٌ فيمن جمع القرآن في حياة رسول الله ﷺ، وتصدّر للإفراء بدمشق في حكم عثمان، وقبل ذلك، ولي القضاء بدمشق في دولة عثمان، مات قبله بثلاث سنين، قال سعيد بن عبد العزيز: أسلم أبو الدرداء يوم بدر، ثمّ شهد أحدًا، وكان قد تأخّر إسلامه قليلاً، قال الواقديّ، وأبو مسهر، وابن نمير: مات أبو الدرداء سنة اثنتين وثلاثين. يُنظر: سير أعلام النبلاء: ج ٢، ص ٣٣٥-٣٥٣. ولم يميّز بين عليّ ﷺ ومعأوية! يُنظر: التستريّ، قاموس الرجال: ج ٨، ٢٩٢.

(٣) هذا الحديث لا ذكر له في كُتُب الحديث، بل قد ذُكر ضمن ترجمة سيبويه، وأمّا المذكور عند

فقال سيبويه: ليس أبو الدرداء.

فقال حماد: لحنْتَ يا سيبويه.

فقال سيبويه^(١): لا جرم، لأطلبنَّ علماً لا تلحنني فيه أبداً، فطلب النحو، ولزم الخليل. ولا أظنُّ اليزيديَّ عنى حماداً الراوية^(٢)، وإن كان مشهوراً برواية الشعر والأخبار؛ لأنَّه من أهل الكوفة، وإنَّها قصد اليزيديُّ تفضيل أهل البصرة، على أنا لا نعرف لحماد الراوية شيئاً في النحو.

قال أبو سعيد^(٣): ثمَّ^(٤) وجدت بخطُّ أبي أحمد الجريديَّ^(٥)، عن أبي العباس، أحمد

المحدثين: قال يعقوب بن سفيان: حدَّثنا حجاج، حدَّثنا حماد، عن زياد الأعمى، عن الحسن، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ما من أحدٍ من أصحابي إلَّا لو شئتُ لأخذتُ عليه في خلقه ليس أبا عبيدة ابن الجراح». الإصابة، في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني: ج ٣، ص ٤٧٧، أو: «... إلَّا و لو شئتُ لأخذتُ عليه في بعض خلقه غير أبي عبيدة بن الجراح»، أخرجه الحاكم في المستدرک: ج ٣، ص ٢٩٨، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن مرفوعاً.

(١) سقطت من النسخة (ب).

(٢) صُحِّفَتْ في النسخة (ب) إلى: حماد الرواية، وحماد الرواية هو العلامة الأخباري، أبو القاسم، حماد بن سابور بن مبارك الشيباني، مولا هم، كان مكيناً وندياً للوليد بن عبد الملك، وكان أحد الأذكياء، راوية لأيام الناس والشعر والنسب، طال عمره، وأخذ عنه المهدي، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة وهو في عُمر التسعين، وكان قليل النحو، ربَّما لحن، وقيل: مات في دولة المهدي نحو الستين ومائة، وقيل: إنَّ الوليد بن يزيد سأله: لم سُمِّيت الراوية؟ قال: لأنِّي أروي لكلِّ شاعر تعرفه، ولكلِّ شاعر تعترف أنك يا أمير المؤمنين لا تعرفه، وأنشدك على كلِّ حرف من حروف المعجم مائة قصيدة للجاهليَّة، فيقال: إنَّه وكَّل به من يستشده حتَّى سرد ألفين وتسعمائة قصيدة، فأمر له بمائة ألف درهم، وقيل: إنَّ هشام بن عبد الملك أعطاه مائة ألف. سير أعلام النبلاء: ج ٧، ص ١٥٧-١٥٨.

(٣) هو السيرانيُّ نفسه.

(٤) زاد في النسخة (ب): إني.

(٥) محمَّد بن أحمد بن يوسف بن إسماعيل بن خالد بن عبد الملك بن جرير بن عبد الله، أبو أحمد الجريدي، حدَّث عن أحمد بن الحارث الحرَّاز بكتب أبي الحسن المدائني، وحدَّث أيضاً عن عبد

ابن يحيى ثعلب، عن محمد بن سلام، في ترتيب النحويين من البصريين: وحماد بن الزبرقان^(١)، وكان يؤنس يفضله.

وقال اليزيدي في الكسائي وأصحابه:

كُنَّا نَقِيسُ النَّحْوَ فِيهَا مَضَى	عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ
فَجَاءَنَا قَوْمٌ يَقِيسُونَهُ	عَلَى لُغَى أَشْيَاحِ قَطْرُبُلٍ ^(٢)
فَكُلُّهُمْ يَعْمَلُ فِي نَقْصِ مَا	بِهِ يُصَابُ الْحَقُّ لَا يَأْتِي
إِنَّ الْكِسَائِيَّ وَأَشْيَاعَهُ ^(٣)	يَرْقُونَ فِي النَّحْوِ إِلَى أَسْفَلِ

الرحمن ابن أخي الأصمعي. روى عنه: أبو عمر بن حيويه، وأحمد بن إبراهيم بن شاذان، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص الكتاني، وعلي بن عمرو الحريري، سألت أبا القاسم الأزهري، عن أبي أحمد الجريري، فقال: ما سمعتُ فيه إلا خيراً، أَخْبَرَنِي عبيد الله بن أبي الفتح، عن طلحة ابن محمد بن جعفر، أَنَّ الجريري مات في المحرم من سنة خمس وعشرين وثلاث مائة، قَالَ غير طلحة: يوم السبت لثمان خلون من المحرم. تاريخ مدينة السلام، للخطيب البغدادي: ج ٢، ص ٢٥٢، تحت الرقم: ٢٨٥، وكذا في الأنساب، للسمعاني: ج ٣، ص ٣٦٥.

(١) قال الصفي في الوافي بالوفيات، ج ١٣، ص ٨٨: والحمادون ثلاثة هَذَا - أي: حماد عجرد - وحماد الراوية، وحماد بن الزبرقان، كانوا يشربون الخمر ويتهمون بالزندقة.

(٢) صُحِّفَتْ فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ (أ) إِلَى: فَطْرُبُل.

(٣) وردت في نسخة الأصل (أ) مكسورة، مع أنها معطوفة على (الكسائي) المنصوب بدخول إنَّ عليه، فالصحيح النصب، إلا على إرادة (مع) من الواو، فتكون مجرورة بالإضافة، إلا أنَّ الملاحظ في هذه النسخة محاولة حك الكسرة لإلغائها.

ثُمَّ إِنَّ الْيَزِيدِيَّ رَثَى الْكَسَائِيَّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ^(١) الْفَقِيهَ، صَاحِبَ أَبِي حَنِيفَةَ^(٢)،
وَكَانَ قَدْ خَرَجَا مَعَ الرَّشِيدِ^(٣) إِلَى خِرَاسَانَ، فَمَا تَا فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ:

(١) مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَرَقْدَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِي، الْكُوفِيُّ، صَاحِبُ أَبِي حَنِيفَةَ، وَلَدَ بِوَسْطِ،
وَنَشَأَ بِالْكُوفَةِ، وَأَخَذَ عَنِ أَبِي حَنِيفَةَ بَعْضَ فَقْهِهِ، وَتَمَّمَ الْفَقْهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يُونُسَ، وَرَوَى
عَنْ: أَبِي حَنِيفَةَ، وَمَسْعَرٍ، وَمَالِكِ بْنِ مَغُولٍ، وَالْأَوْزَاعِيِّ، وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، أَخَذَ عَنْهُ: الشَّافِعِيُّ
فَأَكْثَرَ جَدًّا، وَأَبُو عُبَيْدٍ، وَهَشَامُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ فَقِيهٌ بِخَارِجٍ، وَعَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو
الْحَرَازِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ الطُّوسِيُّ، وَآخَرُونَ، قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: أَصْلُهُ جَزْرِيٌّ، سَكَنَ أَبُوهُ الشَّامَ،
ثُمَّ وَلَدَ لَهُ مُحَمَّدٌ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً، غَلَبَ عَلَيْهِ الرَّأْيُ، وَسَكَنَ بَغْدَادَ، .. وَوَلِيَ الْقَضَاءَ
لِلرَّشِيدِ بَعْدَ الْقَاضِي أَبِي يُونُسَ، .. قَالَ الشَّافِعِيُّ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ: أَقَمْتُ عِنْدَ مَالِكٍ ثَلَاثَ
سِنِينَ وَكَسْرًا، وَسَمِعْتُ مِنْ لَفْظِهِ سَبْعَ مِائَةِ حَدِيثٍ، قِيلَ: إِنَّ مُحَمَّدًا لَمَّا احْتَضَرَ، قِيلَ لَهُ: أَتَبْكِي مَعَ
الْعِلْمِ؟ قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَوْفَقَنِي اللَّهُ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَا أَقْدَمَكَ الرَّيِّ؟ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِي، أَمْ ابْتِغَاءُ
مَرْضَاتِي؟ مَاذَا أَقُولُ؟ تَوَفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةً بِالرَّيِّ. يُنْظَرُ: سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ج ٩، ص
١٣٤-١٣٦.

(٢) أَبُو حَنِيفَةَ: النَّعْمَانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ زُوَيْطِيِّ بْنِ مَاهٍ، وَقِيلَ: ابْنُ كَاوَسٍ، الْكُوفِيُّ، التَّيْمِيُّ، مَوْلَى بَنِي
تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَقِيلَ: بَنِي قَفْلٍ، مِنْ أَبْنَاءِ فَارَسٍ، وَقِيلَ: كَابِلٌ مِنْ مَدِينَةِ نَسَا، إِمَامُ الْمَذْهَبِ
الْحَنْفِيِّ، رَأَى أَنَسًا، وَرَوَى عَنْ عَطَاءٍ، وَعَاصِمٍ، وَالسَّبِيْعِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَرَوَى عَنْهُ زُفَرُ بْنُ الْهَذِيلِ،
وَأَبُو يُونُسَ الْقَاضِي، وَالشَّيْبَانِيُّ، لَهُ الْكَلِمَةُ الْمَشْهُورَةُ: «لَوْلَا السُّتَانُ لَهْلَكَ النَّعْمَانُ»، مَشِيرًا إِلَى
سُنَّتِي تَتَلَمَّذَهُ عَلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، لَهُ: الْفَقْهُ الْأَكْبَرُ، وَالْعَالَمُ وَالتَّعَلُّمُ، وَرَسَالَتُهُ إِلَى الْبَسْتِيِّ.
وَلَدَ سَنَةَ (٨٠)، وَقِيلَ: غَيْرَ ذَلِكَ، وَمَاتَ سَنَةَ (١٥٠). يُنْظَرُ: الْفَهْرَسْتُ، لِابْنِ النَّدِيمِ: ص ٢٥٥،
وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ: ج ١، ص ٢٢٧، وَسِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ج ٦، ص ٣٩٠-٤٠٣.

(٣) الرَّشِيدُ: أَبُو جَعْفَرٍ، هَارُونَ بْنُ الْمَهْدِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَنْصُورِ أَبِي جَعْفَرِ الْعَبَّاسِيِّ، تَسَلَّمَ الْحُكْمَ بَعْدَ
أَخِيهِ الْهَادِيٍّ مِنْ بَكْتَابٍ عَقَدَهُ أَبُوهُمَا الْمَهْدِيُّ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَمِائَةٍ بَعْدَ الْهَادِيٍّ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ،
اسْمُهَا خَيْرَانُ، وَكَانَ مَوْلَاهُ بِالرَّيِّ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ، وَكَانَ يُحِبُّ الْمَدِيحَ، وَيُجِيزُ
الشُّعْرَاءَ، وَسَارَ إِلَى خِرَاسَانَ، فَتَزَلَّ بِهِ الْمَوْتُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ. يُنْظَرُ: الذَّهَبِيُّ، سِيرَ
أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ج ٩، ص ٢٨٦-٢٩٥.

تَصَرَّمَتِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ خُلُودٌ وَمَا قَد تَرَى مِنْ بَهْجَةِ سَيِّدٍ
لِكُلِّ امْرِيٍّ مِنَّا مِنَ الْمَوْتِ مَنَهْلٌ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا عَلَيْهِ وُرُودٌ
أَلَمْ تَرَ شَيْبًا شَامِلًا يُنْذِرُ الْبَلِي وَأَنَّ الشَّبَابَ الْغَضَّ لَيْسَ يَعُودُ
سَيِّئَتِكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي حَلَّتْ فَكُنْ مُسْتَعِدًّا فَالْفَنَاءُ عَتِيدٌ^(١)
أَسَيْتُ عَلَى قَاضِي الْقُضَاةِ مُحَمَّدٍ فَأَذْرَيْتُ^(٢) دَمْعِي وَالْفُؤَادَ عَمِيدُ
وَقُلْتُ: إِذَا مَا الْخَطْبُ أَشْكَلَ مِنْ لَنَا بِإِضَاحِهِ يَوْمًا وَأَنْتَ فَقِيدٌ^(٣)
وَأَقْلَقَنِي مَوْتُ الْكِسَائِيِّ بَعْدَهُ وَكَادَتْ بِي الْأَرْضُ الْفَضَاءَ تَمِيدُ
فَأَذْهَلَنِي^(٤) عَنْ كُلِّ عَيْشٍ وَلَذَّةٍ^(٥) وَأَرَقَّ^(٦) عَيْنِي وَالْعُيُونَ هَجُودُ
هُمَا عَالِمَانَا أَوْدِيَا وَتُحْرَّمَا وَمَا لُهُمَا فِي الْعَالَمِينَ نَدِيدُ
فَحَزَنِي إِنْ تَخَطَّرَ عَلَى الْقَلْبِ خَطْرَةٌ بِذِكْرِهِمَا - حَتَّى الْمَمَاتِ - جَدِيدُ

وكان أبو محمد اليزيدي الغاية^(٧) في قراءة أبي عمرو، وبروايته يقرأ أصحابه، وكان

(١) كتبت في النسخة (ب): فالفني عنيد.

(٢) صُحِّفَتْ فِي النسخة (ب) إِلَى: فَأَذْوَيْتُ.

(٣) صُحِّفَتْ فِي النسخة (ب) إِلَى: فَنَيْدُ.

(٤) صُحِّفَتْ فِي النسخة (ب) إِلَى: فَكَادَ هَلَنِي.

(٥) سقط من النسخة (ب) عَجَزَ الْبَيْتِ السَّابِقِ، وَصَدَرَ هَذَا الْبَيْتِ، بِسَبَبِ أَنَّهَا فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ كُتِبَا فِي الْهَامِشِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا مِمَّا أَحَقَّهَا الْمَصْنُفُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ النَّاسِخُ فِي النسخة (ب) أَثْبَتَهَا بَعْدَ هَذَا الْعَجْزِ: (وَأَرَقَّ عَيْنِي وَالْعُيُونَ هَجُودٌ)، مَعَ أَنْ مَا ذَكَرَهُ فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ (أ) مَحَلًّا لَهَا هُوَ بَعْدَ صَدْرِ الْبَيْتِ السَّابِقِ، أَي بَعْدَ قَوْلِهِ: (وَأَقْلَقَنِي مَوْتُ الْكِسَائِيِّ بَعْدَهُ).

(٦) فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ (أ): وَأَرَقَّ، مِنَ الرَّقَّةِ، وَلَيْسَ: أَرَقَّ مِنَ الْأَرَقِّ، وَفِي النسخة (ب): وَأَرَاقَ، وَمَا ثَبَّتْنَاهُ هُوَ الصَّحِيحُ.

(٧) كتبت في النسخة (ب) هكذا: وقال أبو محمد اليزيدي للغاية ...، وخطوه واضح.

عدلياً معتزلياً^(١) - فيما يزعم العدلية - ويروون أبياتاً يخاطب بها المأمون^(٢)، وهي:

يا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُوحَّدُ رَبَّهُ قاضيك بشرُ بنُ الوليدِ حمارُ^(٣)
ينفي شهادةَ مَنْ يدينُ بما به نطقَ الكتابِ وجاءتِ الآثارُ
ويَعُدُّ عدلاً مَنْ يقولُ برأيه شيخُ تُحيطُ بجسْمِهِ^(٤) الأقدارُ
عند المريسِيِّ^(٥) اليقينُ برَبِّهِ لو لم يَشُبْ تَوْحِيدُهُ إجبارُ
لكنَّ مَنْ جَمَعَ المحاسنَ كُلِّهَا كَهَلِّ يُقالُ لِشَيْخِهِ مُردارُ

(١) قال الشهرستاني في الملل والنحل، ج ١، ص ٤٣-٤٤: المعتزلة ويُسمَّون أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدريَّة والعدليَّة. والذي يعمُّ طائفة المعتزلة من الاعتقاد القول بأن الله تعالى قديم، والقدم أخصُّ وصف ذاته، ونفوا الصفات القديمة أصلاً. إلى غير ذلك من معتقداتهم.

(٢) نسب ابن كثير في البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٢٨٥، هذه الأبيات إلى محمد بن عبد الرحمن المخزومي، قائلاً: في أحداث سنة ثمان ومائتين: وفيها ولى المأمونُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُخْزُومِيَّ الْقَضَاءَ بِعَسْكَرِ الْمُهْدِيِّ فِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ، ثُمَّ عَزَلَهُ عَنِ قَرِيبٍ، وَوَلَّى مَكَانَهُ بَشْرَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيِّ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْهَا، فقال المخزومي في ذلك:

ألا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُوحَّدُ رَبَّهُ قاضيك بشرُ بنُ الوليدِ حمارُ
ينفي شهادةَ مَنْ يدينُ بما به نطقَ الكتابِ وجاءتِ الأخبارُ
ويعدُّ عدلاً مَنْ يقولُ بأنَّه شيخُ تحيطُ بجسْمِهِ الأقطارُ

وفي تاريخ الطبري، ج ٨، ص ٥٩٧، ذكر الواقعة نفسها في أحداث هذه السنة، ولكن ذكر فيها: فقال بعضهم.

(٣) كتب في النسخة (ب) حرف الرويِّ الأخير (دال) بدل (راء) في الأبيات كلها.

(٤) كتبت في نسخة الأصل (أ): بجمه، وضححت في المتن من تاريخ الطبري: ج ٨، ص ٥٩٧، والبداية والنهاية، لابن كثير: ج ١٠، ص ٢٨٥.

(٥) بشر بن غياث بن أبي كريمة، أبو عبد الرحمن، مولى زيد بن الخطاب، كان يسكن في الدرب المعروف به، ويُسمَّى درب المريسِيِّ، وبشر من أصحاب الرأي، أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي إلا أنه اشتغل بالكلام، وجرّد القول بخلق القرآن، وحكي عنه أقوال شنيعة، ومذاهب مستنكرة، أساء أهل العلم قولهم فيه بسببها، وكفّره أكثرهم لأجلها. ونقل: مات بشر المريسبي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة ومائتين، قال: ويقال: سنة تسع عشرة ومائتين. تاريخ مدينة السلام،

هو عيسى بن صبيح، وكان يُعرف بأبي موسى بن المردار^(١)، وكان من الزُّهاد.

(سَيِّبَوِيهِ، أَبُو بَشْرٍ، عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ)

وَأَمَّا سَيِّبَوِيهِ^(٢)، وَيُكْنَى (٣) أَبَا بَشْرٍ، وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ قَنْبَرٍ، مَوْلَى بَنِي الْحَارِثِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُلَّةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَدَدٍ، وَسَيِّبَوِيهِ - بِالْفَارِسِيَّةِ - رَائِحَةُ التُّفَّاحِ^(٤)،

للخطيب البغدادي: ج ٧، ص ٥٣١.

(١) صُحِّفَ فِي النِّسْخَةِ (ب) إِلَى الْمُرَادِ، وَهُوَ: أَبُو مُوسَى، عَيْسَى بْنُ صَبِيحٍ الْمَلْقَبُ بِالْمُرْدَارِ، الْبَصْرِيُّ، مِنْ كِبَارِ الْمُعْتَزِلَةِ، أَخَذَ عَنِ بَشْرِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، وَتَزَهَّدَ، وَتَعَبَّدَ، وَتَفَرَّدَ بِمَسَائِلَ... ذَكَرَهُ قَاضِي حِمَاةِ شَهَابِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ فِي كِتَابِ الْفِرْقِ، وَأَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ. يُنْظَرُ: سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ج ١٠، ص ٥٤٨.

(٢) سَيِّبَوِيهِ إِمَامُ النُّحُو، حِجَّةُ الْعَرَبِ، أَبُو بَشْرٍ، عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ قَنْبَرٍ، الْفَارِسِيُّ، ثُمَّ الْبَصْرِيُّ، وَقَدْ طَلَبَ الْفِقْهَ وَالْحَدِيثَ مَدَّةً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْعَرَبِيَّةِ، فَبَرَعَ وَسَادَ أَهْلَ الْعَصْرِ، وَأَلَّفَ فِيهَا كِتَابَهُ الْكَبِيرَ الَّذِي لَا يُدْرِكُ شَأُوهُ فِيهِ، اسْتَمَلَى عَلَى حَمَادِ بْنِ سَلْمَةَ، وَأَخَذَ النَّحْوَ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَمْرٍو، وَيُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ، وَالْخَلِيلِ، وَأَبِي الْخَطَّابِ الْأَخْفَشِ الْكَبِيرِ، وَقَدْ جَمَعَ يَحْيَى الْبُرْمَكِيُّ بِبَغْدَادَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَسَائِيِّ لِلْمُنَاطَرَةِ، بِحَضُورِ سَعِيدِ الْأَخْفَشِ، وَالْفَرَّاءِ، وَجَرَتْ مَسْأَلَةُ الزُّنْبُورِ، وَهِيَ كَذِبٌ: أَظُنُّ الزُّنْبُورَ أَشَدَّ لَسْعًا مِنَ النَّحْلَةِ، فَإِذَا هُوَ إِيَّاهَا، فَقَالَ سَيِّبَوِيهِ: لَيْسَ الْمَثَلُ كَذَا، بَلْ: إِذَا هُوَ هِيَ، وَتَشَاجَرَا طَوِيلًا، وَتَعْصَبُوا لِلْكَسَائِيِّ دُونَهُ، ثُمَّ وَصَلَهُ يَحْيَى بِعِشْرَةِ آلَافٍ، فَسَارَ إِلَى بِلَادِ فَارِسَ، فَاتَّفَقَ مَوْتُهُ بِشِيرَازَ فِيهَا قِيلَ، وَكَانَ قَدْ قَصَدَ الْأَمِيرَ طَلْحَةَ بْنَ طَاهِرِ الْخَزَاعِيِّ، وَقِيلَ: كَانَ فِيهِ مَعَ فِرطَ ذِكَاثُهُ حُبْسَةٌ فِي عِبَارَتِهِ، وَانْطَلَقَ فِي قَلَمِهِ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ: سُمِّيَ سَيِّبَوِيهِ؛ لِأَنَّ وَجْهَهُ كَانَ كَالْتَفَّاحَتَيْنِ، بِدِيْعِ الْحَسَنِ، قَالَ أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ: كَانَ سَيِّبَوِيهِ يَأْتِي مَجْلِسِي، وَلَهُ ذَوَابْتَانِ، إِذَا قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ أَتَى بِهِ، فَإِنَّهَا يَعْنِينِي، وَقَالَ الْعِيَاشِيُّ: كُنَّا نَجْلِسُ مَعَ سَيِّبَوِيهِ فِي الْمَسْجِدِ، وَكَانَ شَابًا جَمِيلًا نَظِيفًا، قَدْ تَلَعَّقَ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ بِسَبَبٍ، وَضَرَبَ بِسَهْمٍ فِي كُلِّ أَدَبٍ مَعَ حَدَاثَةِ سَنَتِهِ، وَقِيلَ: عَاشَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَقِيلَ: نَحْوَ الْأَرْبَعِينَ، قِيلَ: مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَةً، وَهُوَ أَصْحَحُ، وَقِيلَ: سَنَةَ ثَمَانِ وَثَمَانِينَ وَمِائَةً. سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ج ٨، ص ٣٥١-٣٥٢.

(٣) رَسِمَتْ فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ (أ)، وَفِي النِّسْخَةِ (ب) هَكَذَا: وَيُكْنَى، بِالْأَلْفِ الْمَمْدُودَةِ.

(٤) قَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي تَارِيخِهِ، ج ١٤، ص ٩٩: سُمِّيَ سَيِّبَوِيهِ سَيِّبَوِيهِ، لِأَنَّ وَجْهَهُ كَانَ كَأَنَّهَا تَفَّاحَةٌ. وَقَالَ: وَكَانَتْ وَالِدَتُهُ تَرْقِصُهُ - وَهُوَ صَغِيرٌ - بِذَلِكَ.

وأخذ النَّحْوَ^(١) عن الخليل - وهو أستاذُه - وعن يُونُسَ، وعيسى بن عُمَرَ وغيرهم، وأخذ - أيضاً - اللُّغَاتِ عن أبي الخطَّابِ الأَخْفَشِ^(٢)، وغيره، وعمل كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحدٌ قبله، ولم يلحق به مَنْ بعده^(٣).

وقال مُحَمَّدُ بن يزيد، أبو العَبَّاسِ، المُبَرِّدُ: قال يُونُسُ بن حبيب - وقد ذُكِرَ عنده سَيِّوِيَه -: أَظُنُّ هذا الغلامَ يكذبُ على الخليل، فقيل له: قد رَوَى عنكَ أشياء، فانظر فيها، فنظر، فقال: صَدَقَ في جميع ما قال، هو قولي.

ومات سيبويه قبل جماعة، قد كان أخذ عنهم، كِيُونُسَ وغيره، وقد كان يُونُسُ مات في سنة ثلاث وثمانين ومائة^(٤).

(١) في نسخة الأصل (أ) بالكسر: النحو.

(٢) هو الأَخْفَشُ الكبير، عبد الحميد بن عبد المجيد، أبو الخطَّابِ، قال الأنباريُّ في نزهة الألباء، ج ١، ص ٤٤: كان من أكابر علماء العربية ومتقدِّمها، وأخذ عنه أبو عبيدة، مَعمر بن المثنى. وقال الذهبيُّ في سير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٣٢٣: تخرَّج به سيبويه، وحمل عنه النحو، لولا سيبويه لما اشتهر، وأخذ عنه - أيضاً - عيسى بن عمر، وله أشياء غريبة، ينفرد بتقلها عن العرب، ولم أقع له بوفاة. قال الأنباريُّ في الموضوع المتقدم: قال أبو عبيدة: سألت أبا الخطَّابِ الأَخْفَشَ: هل تُجمع اليد الجارحة على أيادي؟ فقال: نعم، ثم سألت أبا عمرو بن العلاء، فأنكر ذلك، فقلت لأبي الخطَّابِ: إنَّ أبا عمرو قد أنكر ما أثبتته، فقال: أو ما سمع قول عدِّي:

سادها ما تأملت في أيادي نا وإشناقها إلى الأعناق
ثم قال: هي في علم الشيخ، لكنّه قد أنسيه، وهو كما قال أبو الخطَّابِ، قال الشاعر:

ومَنْ لِيَدٌ تُطَاوِلُهَا الأيادي

وإنَّ الأغلب أن يُراد بها النعمة.

(٣) قال حاجي خليفة في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج ٢، ص ١٤٢٨: في مجلِّد، أوله: (هذا باب علم ما الكلم من العربية، ثم هذا باب كذا ... إلى آخر الكتاب): ليس فيه ترتيب، ولا خطبة، ولا خاتمة. روي أنّه أخذ (كتاب الجامع)، لعيسى بن عمر الثقفي، وبسطه، وحشّى عليه من كلام الخليل وغيره، فصار كتاباً كبيراً.

(٤) كتبت في النسخة (ب) رقماً.

وذكر أبو زيد، النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ^(١) - كالمفتخر بذلك - بعد موت سيبويه، قال: كلُّ ما قال سيبويه: وأخبرني الثقة، فأنا أخبرته، ومات أبو زيد بعد سيبويه بنيفٍ وثلاثين سنة. ويُقال: إِنَّه نَجَمٌ^(٢) من أصحاب الخليل أربعة: عمرو ابن عثمان سيبويه^(٣)، والنضر بن شميل^(٤)، وأبو فيد،

(١) ستأتي ترجمته عند الحديث عنه من المصنّف ص ١٦٥.

(٢) بمعنى برز. كتبت في النسخة (ب) أولاً: (لحق)، ثمَّ صُحِّحت إلى (نجم)، أو العكس، وهو أقرب بقريته ما سيأتي

(٣) صُحِّحت في النسخة (ب) إلى: عمر بن عثمان وسيبويه.

(٤) النضر بن شميل بن خرشة بن زيد بن كلثوم بن عنزة بن زهير بن عمرو بن حجر بن خزاعي بن مازن بن عمرو بن تميم ...، العلامة الإمام الحافظ، أبو الحسن المازني، البصري، النحوّي، نزيل مرو وعالمها، ولد في حدود سنة اثنتين وعشرين ومائة، حمدويه بن محمّد، عن محمّد بن خاقان، قال: سئل ابن المبارك عن النضر بن شميل، فقال: درّة بين مروين ضائعة، يعني كورة مرو، وكورة مرو الرّوذ، قال العباس بن مصعب: بلغني أنّ ابن المبارك سئل عن النضر بن شميل، فقال: ذاك أحد الأحدثين لم يكن أحد من أصحاب الخليل بن أحمد يدانيه، ثمّ قال العباس: كان النضر إماماً في العربية والحديث، وهو أوّل من أظهر السنة بمرو وجميع خراسان، وكان أروى الناس عن شعبة، وخرّج كتباً كثيرة لم يسبقه إليها أحد، ولي قضاء مرو، قال أحمد بن سعيد الدارمي: سمعتُ النضر بن شميل يقول: في كتاب الخليل كذا وكذا مسألة كفر، وقال العباس بن مصعب: سئل النضر عن الكتاب الذي يُنسب، إلى الخليل، ويقال له: كتاب العين، فأنكره، فقيل له: لعلّه ألفه بعدك؟ فقال: أخرجتُ من البصرة حتّى دفنتُ الخليل بن أحمد؟ أحمد الدارمي: سمعتُ النضر ابن شميل، يقول: خرج بي أبي من مرو الرّوذ إلى البصرة سنة ثمان وعشرين ومائة، وأنا ابن خمس سنين أو ستّ، هرب من مرو الرّوذ حين كانت الفتنة - يعني ظهور أبي مسلم صاحب الدولة - قال: وسمعتُ النضر قبل موته بقليل يقول: أنا ابن ثمانين، وكان مرضه نحواً من ستّة أشهر، قال: ومات في أوّل سنة أربع ومائتين، وقال أبو بكر بن منجويه في وفاته نحواً من ذلك، وقال: قبره بمرو، وكان من فصحاء الناس وعلماهم بالأدب وأيام الناس، وقال محمّد بن عبد الله بن قهزاذ: مات في آخر يوم من ذي الحجّة سنة ثلاث ومائتين، ودُفن في أوّل المحرم. سير أعلام النبلاء: ج ٩، ص ٣٢٨-٣٣٢.

(١) صُحِّفَتْ فِي النِّسْخَةِ (ب) إِلَى: مؤدج، في هذا الموضع وفي كل موضع ذكر فيه.
 (٢) مؤرّج بن عمرو، أبو فيد السّدوسي، صاحب العربية، وهو مؤرّج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيبان ... كان بخراسان، وقدم مع المأمون إلى بغداد، وله كتاب في غريب القرآن، رواه عنه أهل مرو، وهو من أصحاب الخليل بن أحمد، وقد أسند الحديث عن سعيد ابن الحجاج وأبي عمرو بن العلاء، وغيرهما، روى عنه من العراقيين أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي، ذكر مؤرّج أنّه قدم من البادية، ولا معرفة له بالقياس في العربية؛ إنّما كانت معرفته بالعربية قريحة؛ قال: أول ما تعلّمت القياس في حلقة أبي زيد الأنصاري بالبصرة، وقال مؤرّج: اسمي وكنيتي غريبان؛ اسمي مؤرّج، والعرب تقول: أُرِجَت بين القوم، وأُرِشَتْ إذا حَرَّشَتْ، وأنا أبو فيد، والفيد وردُّ الزعفران، ويقال: فاد الرجل يفيد فيداً إذا مات. ودخل الأَخْفَش على محمد بن المهلب، فقال له محمد بن المهلب: من أين جئت؟ قال: من عند القاضي يحيى بن أكثم، قال: فما جرى؟ قال: سألتني عن الثقة المقدّم من غلمان الخليل من هو؟ ومن الذي كان يوثق بعلمه؟ فقلت له: النضر بن شميل، وسيبويه، ومؤرّج السّدوسي، قال المرزباني: «وجدت بخطّ اليزيدي - يعني محمد بن العباس - أهدى أبو فيد مؤرّج السّدوسي إلى جدّي محمد بن أبي محمد، كساء، فقال جدّي فيه يمدحه:

سأشكر ما أولى ابن عمرو مؤرّج	وأمنحه حسن الثناء مع الودّ
أعزّ سدوسي ناه إلى العلا	أبّ كان صبّاً بالمكارم والمجد
أتينا أبا فيدٍ نوّمل سبيّه	ونقدح زنداً غير كاب ولا صلدي
فأصدرنا بالرّيّ والبذل واللها	وما زال محمود المصادر والورد
كساني ولم أستكسه متبرّعاً	وذلك أهني ما يكون من الرّفدي
كسانيه فضفاضاً إذا ما لبستّه	تروّحتُ مختالاً وجرتُ عن القصد
كساء جمال إن أردت جمالة	وثوب شتاء إن خشيت شبا البردي
تري حبكاً فيه كأنّ أطرارها	فرند حديث صقله سلّ من غمدي
سأشكر ما عشت السّدوسي برّه	وأوصي بشكر للسّدوسي من بعدي

وكان أحد من نجم من أصحاب الخليل، والغالب عليه اللّغة والشعر، وأنشد له هارون بن علي ابن يحيى المنجم في كتابه البارع قوله:

وعليُّ بن نصر الجهضميُّ^(١)، وكان أبرعهم في النَّحو سيبويه، وغلب على النَّصر بن شَمِيل اللُّغة، وعلى مؤرِّج العِجْلِيَّ الشُّعر واللُّغة، وعلى عليِّ بن نصر الحديث، ونَجَم^(٢) من

روّعت بالبين حتّى ما أراع له وبالمصائب في أهلي وجيراني
لم يترك الدَّهر لي علقاً أضنُّ به إلّا اصطفاه بنأي أو بهجراني

قال هارون بن عليِّ بن المنجّم: وهذان البيتان لمؤرِّج، وهما من أحسن ما قيل في معناهما، ولمؤرِّج في الأنواء كتاب حسن، قال ابن النديم: «وجدت بخطّ أبي عبد الله بن المعتز: مؤرِّج بن عمرو النسابة، من ولد مؤرِّج، واسمه يزيد بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس، وكان أبو مؤرِّج من أصحاب الخليل، وتوفيَّ سنة خمس وتسعين ومائة، في اليوم الذي توفيَّ فيه أبو نواس، وله كتب منها: كتاب الأنواء كتاب حسن، كتاب غريب القرآن، كتاب جماهير القبائل، كتاب المعاني، وذكر الحافظ أبو عبد الله بن البيّح النيسابوريُّ في تاريخه، فقال: مؤرِّج بن عمرو السدوسيُّ، أبو فيد البصريُّ، سمع مرّة بن خالد، وأبا عمرو بن العلاء، وهارون ابن موسى النحويُّ، وهو أحد أئمّة أهل الأدب، روى عنه النَّصر بن شمیل، وكان يسكن مرو، وقدم نيسابور، وأقام بها، فكتب عنه مشايخها، محمّد بن المبجل، وعلي بن الحسن الدّهلي، وكان مع المأمون بمرو وقدم معه من العراق». إنباه الرواة على أنباه، النحاة للقفطي: ج ٣، ص ٣٢٧-٣٣٠، تحت رقم: ٧٧٦.

(١) ليس له في كتب الطبقات والرجال ترجمة وافية، بخلاف حفيده الذي له الاسم نفسه، قال الزبيدي في طبقات النحويين واللغويين، ج ١، ص ٧٥: هو علي بن نصر الجهضمي، حدّثنا أبو علي، إسماعيل بن القاسم البغدادي، عن إبراهيم بن السري، حدّثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: لما أراد سيبويه أن يؤلّف كتابه، قال لأبي: تعال نُحْيِي علم الخليل، قال أبو إسحاق: حدّثني القاضي إسماعيل بن إسحاق، قال: حدّثني نصر بن علي، قال: سمعتُ الأحفش يقول: نفدّ من أصحاب الخليل في النحو أربعة: سيبويه، والنصر بن شمیل، وعلي بن نصر - وهو أبو نصر بن عليّ هذا، ومؤرِّج السدوسيُّ. وقال الصفدي في الوافي بالوفيات، ج ٢٢، ص ١٦٨: الجهضمي: علي بن نصر الجهضمي البصريّ والد الحافظ علي بن نصر، وكان من أصحاب الخليل بن أحمد في العربيّة، وصديقاً لسيبويه، توفيَّ سنة سبع وثمانين ومائة وروى له الجماعة.

(٢) كتبت في النسخة (ب): (لحق)، وهو يؤكّد أنّه غيرَه من (نجم) إلى (لحق) في الموضوع السابق.

أصحاب سيبويه: أبو الحسن الأخفش^(١)، وقُطْرِب^(٢) وهو أبو علي، محمّد بن المستنير، ويقال: إنه إنَّما سُمِّي قُطْرِباً أنَّ سيبويه كان يخرج فيراه بالأسحار على بابه، فيقول: إنَّما أنت قُطْرِبٌ ليل، والقُطْرِب دُويبة تدبُّ^(٣).

قال أبو العباس: كان الأخفش أكبر سنّاً من سيبويه، وكانا جميعاً يطلّبان، قال: فجاءه الأخفش يُناظره بعد أن برع، فقال له الأخفش: إنَّما ناظرتك لأستفيد، لا غيره، فقال: أتراني أشكُّ في هذا.

وكان كتاب سيبويه - لشهرته وفضله - علماً عند النَّحْوِيِّينَ، فكان يُقال بالبصرة: (قرأ فلان الكتاب)، فيعلم أنّه كتاب سيبويه، وقرأت نصف الكتاب، ولا يُشكُّ في أنّه كتاب سيبويه، وكان محمّد بن يزيد، المُبرّد - إذا أراد مُريدٌ أن يقرأ عليه كتاب سيبويه -

(١) سعيد بن مسعدة المجاشعيّ، تأتي ترجمته قريباً.

(٢) قُطْرِب اللُّغَوِيُّ: محمّد بن مستنير، النَّحْوِيُّ، اللُّغَوِيُّ، البَصْرِيُّ، مولى سلم بن زياد المُعْرُوف بقُطْرِب، أخذ الأدب عن سيبويه، وعن جماعة من العلماء البصريين، وكان حريصاً على الإشتغال، كان يكر إلى سيبويه قبل حضور التلاميذ إليه، فقال له: ما أنت إلا قُطْرِب ليل، فبقي علماً عليه، والقُطْرِب دويبة لا تزال تدبُّ ولا تفتُر، وكان من أئمّة عصره، وله من التصانيف: معاني القرآن، والاشتقاق، والقوافي، والنوادر، والأزمنة، والفرق، والأصوات، والصفّات، والعلل في النَّحو، والأضداد، وخلق الفرس، وخلق الإنسان، وغريب الحديث، والهمز، والمجاز في القرآن، والمثلث، وله تصانيف لطاف في النَّحو وفعل وأفعال، والرّد على المُلحدّين في تشابه القرآن، وهو أوّل من وضع المثلث في اللُّغة، وكان قُطْرِب يُعلّم أولاد أبي دلف العجليّ، أورد له صاحب البارع قوله:

إن كنت لست معي فالذكّر منك معي يرالك قلبي وإن غيّبت عن بصري

والعين تبصر من تهوى وتفقدُه وناظر القلب لا يخلو من النظر

توفي سنة ست ومائتين، يُقال: اسمه أحمد بن محمّد، ويُقال: الحسن بن محمّد، والأول أصحّ، حدّث المرزبانيّ، قال: صار قُطْرِب إلى أبي دلف يُؤدّب ولده، فلمّا مات كان الحسن بن قُطْرِب يُؤدّبهُ عوضاً عن أبيه. الوافي بالوفيات، للصفدي: ج ٥، ص ١٤.

(٣) في النسخة (ب): تدب.

يقول له: هل رَكِبَتَ البحرَ، تعظيماً له واستصعاباً لما فيه، وكان المازنيُّ يقول: مَنْ أراد أنْ يعملَ [كتاباً]^(١) كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه فليستح^(٢)، ومات سيبويه بفارس في أيام الرَّشيد.

(الأخفش، أبو الحسن، سعيد بن مسعدة)

وأما الأخفش، فهو أبو الحسن، سعيد بن مسعدة^(٣)، مولى لبني مجاشع ابن دارم^(٤)، فهو من مشهري^(٥) نحويي البصرة، وهو أخذق أصحاب سيبويه، وهو

(١) في النسخة (أ): كبيراً، وما أضفناه أوفق بالسياق.

(٢) في النسخة (أ): فليستحي، بالياء، وما ثبتناه أصح. وقد وردت هذه الجملة: (بعد كتاب سيبويه فليستحي)، في النسخة (ب)، هكذا: (يقرأ كتاب سيبويه فليستحي).

(٣) الأخفش إمام النحو: أبو الحسن، سعيد بن مسعدة البلخي، ثم البصري، مولى لبني مجاشع، أخذ عن الخليل بن أحمد، ولزم سيبويه حتى برع، وكان من أسنان سيبويه، بل أكبر، قال أبو حاتم السجستاني: كان الأخفش قدرياً رجلاً سوء، كتابه في المعاني صويلح، وفيه أشياء في القدر، وقال أبو عثمان المازني: كان الأخفش أعلم الناس بالكلام، وأخذقهم بالجدل، قلت: أخذ عنه المازني، وأبو حاتم، وسلمة، وطائفة، وعنه قال: جاءنا الكسائي إلى البصرة، فسألني أن أقرأ عليه كتاب سيبويه، ففعلت، فوجه إليّ بخمسين ديناراً، وكان الأخفش يُعلم ولد الكسائي، وكان ثعلب يفضل الأخفش، يقول: كان أوسع الناس علماً، وله كتب كثيرة في النحو والعروض ومعاني القرآن، وجاء عنه، قال: أتيت بغداد، فأتيت مسجد الكسائي، فإذا بين يديه القراء والأحرار وابن سعدان، فسألته عن مائة مسألة، فأجاب، فخطأته في جميعها، فهموا بي، فمنعهم، وقال: بالله، أنت أبو الحسن؟ قلت: نعم، فقام وعانقني، وأجلسني إلى جنبه، وقال: أحب أن يتأدب أولادي بك، فأجبت. مات الأخفش سنة نيّف عشرة ومائتين، وقيل: سنة عشر، قال ابن النجار: كان أجلع - وهو الذي لا تنطبق شفثاه على أسنانه-، وقد روى عن هشام بن عروة، والكلبي، وعمرو بن عبيد، وصنّف كتباً في النحو لم يُتمّها، قال الرياشي: سمعته يقول: كنتُ أجالس سيبويه، وكان أعلم مني، وأنا اليوم أعلم منه. سير أعلام النبلاء: ج ١٠، ص ٢٠٦-٢٠٨.

(٤) صُحِّفَت في النسخة (ب): مشاجع بن دارم.

(٥) صُحِّفَت في النسخة (ب): إلى: (مشهوري)، وهما بمعنى واحد، قال الخليل في العين: ج ٣:

ص ٤٠٠: ورجل مشهور ومُشَهَّر. وقال:

أَسْنُ مِنْهُ، فِيمَا يُرَوَى^(١)، وَلَقِيَ مَنْ لَقِيَهُ سَيِّبُوِيَه مِنْ الْعُلَمَاءِ، وَالطَّرِيقُ إِلَى كِتَابِ سَيِّبُوِيَه الْأَخْفَشُ، وَذَلِكَ أَنَّ كِتَابَ^(٢) سَيِّبُوِيَه لَا نَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَهُ عَلَى سَيِّبُوِيَه، وَلَا قَرَأَهُ عَلَيْهِ سَيِّبُوِيَه، وَلَكِنَّهُ لَمَّا مَاتَ سَيِّبُوِيَه قُرِئَ الْكِتَابُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ، وَكَانَ مِنْ قَرَأَهُ: أَبُو عُمَرَ الْجَرْمِيُّ، صَالِحُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَأَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيَّ، بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٣)، وَغَيْرُهُمَا.

وَقَدْ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَجَاهِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَخْفَشُ، قَالَ: جَاءَنَا^(٤) الْكِسَائِيُّ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَسَأَلَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْهِ، أَوْ أَقْرِئَهُ كِتَابَ سَيِّبُوِيَه، فَفَعَلْتُ، فَوَجَّهَ إِلَيَّ خَمْسِينَ دِينَارًا.

وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ، ثَعْلَبُ، يُفَضِّلُ الْأَخْفَشَ، وَيَقُولُ: كَانَ أَوْسَعَ النَّاسِ عِلْمًا، وَلَهُ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ فِي النَّحْوِ وَالْعَرُوضِ وَالْقَوَافِي، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ، أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: مَاتَ الْأَخْفَشُ بَعْدَ الْفَرَاءِ، وَمَاتَ الْفَرَاءُ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَتَيْنِ^(٥)، بَعْدَ دُخُولِ الْمَأمُونِ الْعِرَاقَ بِثَلَاثِ سِنِينَ.

وقد لاجح للسرائي الذي أكمل السرى على أخريات الليل فتق مشهه

أي: أصبح مشهور.

(١) في النسخة (ب): فيما يروي.

(٢) سقط من النسخة (ب) ما بين كلمة (كتاب) الأولى والثانية.

(٣) قال الأتباري في نزهة الألباء، ج ١، ص ١٠٨: ويقال: إنَّ أبا الحسن الأخفش لما رأى أنَّ كتاب سيبويه لا نظير له في حسنه وصحته، وأنَّه جامعٌ لأصول النحو وفروعه، استحسنته كلَّ الاستحسان، فيقال: إنَّ أبا عمر الجرْميَّ وأبا عثمان المازنيَّ - وكانا رفيقين - توهُمَا أنَّ أبا الحسن الأخفش قد همَّ أن يدعي الكتاب لنفسه، فقال أحدهما للآخر: كيف السبيل إلى إظهار الكتاب ومنع الأخفش من ادعائه؟ فقال له [الآخر]: نقرؤه عليه، فإذا قرأناه عليه أظهرناه، وأشعنا أنَّه لسببويه، فلا يمكنه أن يدعيه. وكان أبو عمر الجرْمي موسراً، وأبو عثمان المازني معسراً، فأرغب أبو عمر الجرْميَّ أبا الحسن الأخفش، وبذل له شيئاً من المال على أنَّه يقرئه وأبا عثمان المازني الكتاب، فأجاب إلى ذلك، وشرعا في القراءة عليه، وأخذنا الكتاب عنه، وأظهرنا أنَّه لسببويه، وأشاعنا ذلك، فلم يمكننا أبا الحسن أن يدعي الكتاب، فكانا السبب في إظهار أنَّه لسببويه، ولم يسند كتاب سيبويه إليه إلا بطريق الأخفش، فإنَّ كلَّ الطرق تستند إليه.

(٤) في النسخة (ب): جاء بنا، وهو خطأ.

(٥) كتبت في النسخة (ب): سبع وعشرين ومائة، وهو غايبة في البعد.

وذكر أبو العباس، محمد بن يزيد، عن المازني، عن الأخفش، عن الكسائي، قال: فَرَعَ
أعرابيٌّ مِنَ الأسدِ، فَجَعَلَ يَلُودُ، وَالأسدُ مِنْ وَرَاءِ عَوْسَجَةٍ^(١)، فَجَعَلَ يَقُولُ: يُعَسِّجُنِي
بِالْحَوْتَلَةِ^(٢)، يُبْصِرُنِي لَا أَحْسِبُهُ، يُرِيدُ: يَحْتَلِنِي بِالْعَوْسَجَةِ، يَحْسِبُنِي لَا أَبْصِرُهُ.

وكان من أهل البصرة جماعة انتهى إليهم علم اللُّغة والشُّعر، وكانوا نَحْوِيِّينَ، مِنْهُمْ:
الخليل بن أحمد، وأبو عبيدة، مَعْمَرُ بنُ المثنى، التيمي، والأصمعي، عبد الملك بن قُريب،
وأبو زيد، سعيد بن أوس، الأنصاري، فهؤلاء المشاهيرُ في اللُّغة والشُّعر، ولهم كُتُبٌ
مُصَنَّفَةٌ، وكان بالبصرة جماعةٌ غيرُهم، قبلهم، وفي عصرهم، كأبي الخطَّاب الأَخْفَشُ^(٣).
وكان قبل هؤلاء وفي عصرهم: خَلْفُ الأَحْمَرُ^(٤)، وأبو مالك، عَمْرُو بنُ كِرْكِرَةَ

(١) والعوسج: شجر من شجر الشوك، وله ثمر أحمر مدور، كأنه خرز العقيق. المحكم والمحيط
الأعظم لابن سيده: ج: ١، ص ٢٩٦.

(٢) صُحِّفَتْ في النسخة (ب) إلى: الخويلة.

(٣) هو الأخفش الكبير، عبد الحميد بن عبد المجيد، أبو الخطَّاب، وتقدّمت ترجمته ص ١٥٦.

(٤) خلف بن حيّان بن محرز، ويكنى أبا محرز، البصري، المعروف بالأحمر: كان مولى أبي بردة، بلال
ابن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، من سبي السغد الذين سباهم قتيبة فوهبهم سلم بن قتيبة
لبلال بن أبي بردة الأشعري، وأعتق بلال أبويه وكانا فرغانيين، ومات خلف بعد وفاة الرشيد،
والرشيد مات سنة ثلاث وتسعين ومائة، وروى بعضهم أنه مات سنة خمس وسبعين ومائة،
وكان خلف راوية نفسه علامة يسلك الأصمعي طريقه ويحتذي حذوه حتى قيل: هو معلّم
الأصمعي، وهو والأصمعي فتقا المعاني وأوضحا المذاهب وبيّنا المعالم، قال أبو عبيدة مَعْمَرُ بن
المثنى: خلف الأحمر معلّم الأصمعي ومعلّم أهل البصرة، وقال الأخفش: لم أدرك أحداً أعلم
بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي، وقال ابن سلام: أجمع أصحابنا أنّ الأحمر كان أفرس
الناس ببيت شعر، وأصدق لساناً، وكنا لا نبالي إذا أخذنا عنه خبراً أو أنشدنا شعراً أن لا نسمعه
من صاحبه، وقال شمر: خلف الأحمر أول من أحدث السماع بالبصرة، وذلك أنه جاء إلى حماد
الراوية فسمع منه، وكان ضنيناً بأدبه، ولم يكن فيه ما يعاب، إلا أنه كان يعمل القصيدة، يسلك
فيها ألفاظ العرب القدماء، وينحلها أعيان الشعراء، كأبي دواد الإيادي، وتأبط شراً، والشنفرى،
 وغيرهم، فلا يفرق بين ألفاظهم وألفاظهم، فترويها جلة العلماء لذلك الشاعر الذي نحلها إيّاها،
فمما نحلها إلى تأبط شراً:

إِنَّ بِالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لِقْتِيلاً دَمَهُ لَا يُطَلَّ
وَمَا نَحَلَهُ الشَّنْفَرِي الْقَصِيدَةَ الْمَعْرُوفَةَ بِلَامِيَّةِ الْعَرَبِ، أَوْلَاهَا:

أَقِيمُوا بَنِي أُمَّيِّ صَدُورٍ مَطِيغِكُمْ فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لِأَمِيلٍ
حَدَّثَ يُونُسَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ، وَمَعَنَا خَلْفُ الْأَحْمَرِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ رَجُلٌ:

قَالَتْ أُمِيمَةٌ مَا لَهْ بَعْدِي قَدْ ابْيَضَّتْ شِوَاتُهُ
فَقَالَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو: عَظُمَتِ الرَّاءُ فَظَنَنْتَهَا وَاوًا، وَإِنَّمَا هِيَ سِرَاتُهُ، أَي: عَالِيَتُهُ، فَقَالَ لِي خَلْفٌ
بِالْفَارَسِيَّةِ: أَصَابَ الرَّجُلَ وَوَهَمَ أَبُو عَمْرٍو، شِوَاتُهُ جِلْدَةٌ رَأْسُهُ، قَالَ الصُّوَلِيُّ: وَالْبَيْتُ لِسَعِيدِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ قَصِيدَةٍ، وَبَعْدَهُ:

فَأَرَاهُ لَيْسَ كَمَا عَلِمْتُ صَحَابًا وَأَقْصَرَ عَادِلَاتُهُ
مَاذَا نَكَرْتُ مِنْ أَمْرِيءَ أَنْ شَابَ مُدَّ شَابَتٍ لِدَاتِهِ

قَالَ يُونُسُ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: قَدْ قَالَ لِي أَعْرَابِيٌّ آخَرَ: كَبُرَتْ وَاللَّهِ، فَقَالَ: أَجَلٌ، لَقَدْ طَالَتْ
حَيَاتِي، وَنَحْتَتِ قَتَاتِي، وَابْيَضَّتْ سِرَاتِي؛ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مِمَّا يَقُولُهُ الْعَرَبُ، فَالَّذِي قَالَهُ أَبُو عَمْرٍو
صَوَابٌ، قَالَ الرَّيَّاشِيُّ: سَمِعْتُ الْأَخْفَشَ، يَقُولُ: لَمْ نَدْرِكْهَا هُنَا أَحَدًا أَعْلَمُ بِالشَّعْرِ مِنْ خَلْفِ
الْأَحْمَرِ وَالْأَصْمَعِيِّ، قُلْتُ: أَيُّهُمَا كَانَ أَعْلَمُ؟ قَالَ: الْأَصْمَعِيُّ. قُلْتُ: لَمْ؟ قُلْتُ: لِأَنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ
بِالنَّحْوِ، قَالَ خَلْفٌ: أَنَا وَضَعْتُ عَلَى النَّابِغَةِ الْقَصِيدَةَ الَّتِي مِنْهَا:

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ الْعِجَاجِ وَخَيْلٌ تَعْلُكُ اللَّجْمَا

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ: كَانَ خَلْفٌ يَصْنَعُ الشَّعْرَ وَيُنْسِبُهُ إِلَى الْعَرَبِ، فَلَا يَعْرِفُ، ثُمَّ نَسِكَ، وَكَانَ
يَخْتَمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَبِذَلِكَ لَهْ بَعْضُ الْمُلُوكِ مَالًا عَظِيمًا خَطِيرًا عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي بَيْتِ
شَعْرٍ شَكَّوْا فِيهِ، فَأَبَى ذَلِكَ، وَقَالَ: قَدْ مَضَى لِي فِيهِ مَا لَا أَحْتَاجُ أَنْ أَزِيدَ عَلَيْهِ. وَكَانَ قَدْ قَرَأَ أَهْلَ
الْكُوفَةِ عَلَيْهِ أَشْعَارَهُمْ، وَكَانُوا يَقْصِدُونَهُ لَمَّا مَاتَ حَمَّادُ الرَّائِيَّةِ، فَلَمَّا نَسِكَ خَرَجَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ
يَعْرِفُهُمُ الْأَشْعَارَ الَّتِي أَدْخَلَهَا فِي أَشْعَارِ النَّاسِ، فَقَالُوا لَهُ: أَنْتَ كُنْتَ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَوْثَقُ
مِنْكَ السَّاعَةَ، فَبَقِيَ ذَلِكَ فِي رِوَايَتِهِمْ إِلَى الْآنِ. وَاخْتَصَّ بِهِ أَبُو نُوَاسٍ، وَلَهُ فِيهِ مِرَاثٌ مَشْهُورَةٌ،
وَخَلْفٌ دِيْوَانٌ شَعْرَ حَمَلِهِ عَنْهُ أَبُو نُوَاسٍ، وَكُتَابٌ: «جِبَالُ الْعَرَبِ»، حَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ:
حَضَرْنَا مَأْدِبَةً وَمَعَنَا أَبُو مُحَرَّرِ خَلْفِ الْأَحْمَرِ، وَحَضَرَهَا ابْنُ مَنَازِرِ الشَّاعِرِ، فَقَالَ لَخَلْفِ الْأَحْمَرِ: يَا
أَبَا مُحَرَّرِ، إِنَّ يَكُنَ النَّابِغَةُ وَأَمْرُ الْقَيْسِ وَزَهْرٍ قَدْ مَاتُوا فَهَذِهِ أَشْعَارُهُمْ مَخْلُودَةٌ، فَقَسَّ شَعْرِي إِلَى
شَعْرِهِمْ، وَاحْكُمْ فِيهَا بِالْحَقِّ، فَغَضِبَ خَلْفٌ، ثُمَّ أَخَذَ صُحُفَةً مَمْلُوءَةً مِرْقًا، فَرَمَى بِهَا عَلَيْهِ، فَمَلَأَهُ،

الأعرابي^(١)، وأبو فيد، مؤرِّج العجلي، وغيرهم. ويقال^(٢): إنَّ الأصمعيَّ كان يحفظ^(٣) ثلث اللُّغة، وكان أبو زيدٍ يحفظ ثلثي اللُّغة، وكان الخليلُ يحفظ نصف اللُّغة، وكان أبو مالك، عمرو بن كِرْكِرَة يحفظ اللُّغة كُلَّها.

ذِكْرُ أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ

قال أبو العباس، محمد بن يزيد: أبو زيد، سعيد بن أوس، الأنصاري^(٤)،

فقام ابن مناذر مغضباً، وأظنّه هجاه بعد ذلك، وكان بين خلف الأحمر وبين أبي محمد اليزيدي مهاجاة،... وله من المصنّفات: كتاب حيات العرب وما قيل فيها من الشعر. معجم الأدباء، لياقوت الحموي: ج ٣، ص ١٢٥٤-١٢٥٨.

(١) عمرو بن كِرْكِرَة، أبو مالك الأعرابي: كان يعلم بالبادية، وورق في الحضرة، وهو مولى بني سعد، وكان راوية أبي البيداء، يقال: إنّه كان يحفظ لغة العرب، وكان بصريّ المذهب، وكان أحد الطيِّاب، قال الجاحظ: كان يزعم أنّ الأغنياء عند الله أكرم من الفقراء، ويقول: إنّ فرعون عند الله أكرم من موسى، وكان يلتقم الحارّ الممتنع فلا يؤذيه، وصنّف كتاباً: منها كتاب خلق الإنسان، كتاب الخيل. معجم الأدباء، لياقوت الحموي: ج ٥، ص ٢١٣٢.

(٢) نقلها أبو الطيّب اللُّغويّ في مراتب النحويّين، ص ٤١، عن ابن مناذر، هكذا: كان الأصمعيّ يُجيب في ثلث اللُّغة، وكان أبو عبيدة يُجيب في نصفها، وكان أبو زيد يُجيب في ثلثها، وكان أبو مالك يُجيب فيها كُلَّها. فذكر أبا عبيدة بدل الخليل، وقال بعدها: وإنّها عنى ابن مناذر توسّعهم في الرواية والفُتيا؛ لأنّ الأصمعيّ كان يُضَبِّق ولا يحوِّز إلا أفصح اللُّغات، ويلجّ في ذلك ويمحك، وكان مع ذلك لا يُجيب في القرآن وحديث النبي ﷺ، فعلى هذا يزيد بعضهم على بعض. أقول: وهو انتصار منه - بوجه حسن - للأصمعيّ الذي جعله ابن مناذر دون الثلاثة.

(٣) كُتبت في النسخة (ب) بدل: (كان يحفظ) هكذا: (حفظ).

(٤) أبو زيد الأنصاريّ الإمام العلامة، حجّة العرب، أبو زيد، سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير، ابن صاحب رسول الله ﷺ أبي زيد الأنصاري، البصريّ، النحويّ، صاحب التصانيف، ولد سنة نيّف وعشرين ومائة، وحدّث عن: ... رؤبة بن العجاج، وأبي عمرو بن العلاء، وعمرو بن عبيد القدري، وعدة، حدّث عنه: ... أبو عمر صالح بن إسحاق الجرّميّ، وأبو حاتم السجستانيّ، وأبو عثمان المازنيّ، وعمر بن شبة، ... وخلق كثير، قلت: جدّه الأعلى أبو زيد، هو أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، واسمه ثابت بن زيد بن قيس الخزرجيّ، وعن أبي عثمان المازني

صلبية^(١) من الخزرج، قال أبو العباس: كان أبو زيد عالماً بالنحو، ولم يكن مثل الخليل وسيبويه. وكان يُؤنس من باب أبي زيد في العلم باللغات. وكان يُؤنس أعلم من أبي زيد بالنحو، وكان أبو زيد أعلم الثلاثة بالنحو: أعنيه، والأصمعي، وأبا عبيدة، وكان يقال: أبو زيد النحو^(٢)، وله كتاب في تخفيف الهمز، على مذهب النحو، وفي كتبه المصنفة في اللغة من شواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره، وكانت حلقة بالبصرة يتتأهبها الناس^(٣).

وذكر أبو العباس، قال: حدثني أبو بكر القرشي^(٤) - شيخ من أهل البصرة، مولى

قال: كنا عند أبي زيد، فجاء الأصمعي، فأكب على رأسه، وجلس، وقال: هذا عالما ومعلمنا منذ ثلاثين سنة، فبينما نحن كذلك؛ إذ جاء خلف الأحمر، فأكب على رأسه، وقال: هذا عالما ومعلمنا منذ عشرين سنة، وعن المازني: سمعت أبا زيد، يقول: وقفت على قصاب، فقلت: بكم البطنان؟ فقال: بمصفعان يا مضرطان، فغطيت رأسي، وفررت، قال المبرد: الأصمعي، وأبو عبيدة، وأبو زيد، أعلم الثلاثة بالنحو أبو زيد. وكانت له حلقة بالبصرة، وعن أبي زيد قال: قلت لابن أخ لي: اكر لنا، فصاح: معشر الملاحون، قلت: ويحك ما تقول؟ قال: أنا أحب النصب، قال أبو موسى الزمن وغيره: مات أبو زيد سنة خمس عشرة ومائتين، وقال أبو حاتم: عاش ثلاثاً وتسعين سنة. سير أعلام النبلاء: ج ٩، ص ٤٩٤-٤٩٦.

(١) أي: العربي الخالص النسب. قال الزبيدي في طبقات النحويين واللغويين، ج ١، ص ٢٢٦، في ذكر عياض بن عوانة بن الحكم: وكان أبوه عوانة عالماً أديباً، وكان من أهل الكوفة، وكان إذا أراد أن يسأل الرجل، أعري هو أم مولى، قال له: أصلية أنت أم من أنفسهم؟ فإن كان عربياً، قال: صلبيية، وإن كان مولى، قال: من أنفسهم.

(٢) في النسخة (ب): أبو زيد النحو.

(٣) قال أبو الطيب اللغوي في مراتب النحويين، ص ٤٢: وكان من أهل العدل والنشيع. وقال: وكبر سنه حتى احتل حفظه، ولم يختل عقله.

(٤) هذه الكنية والنسبة تناسب أن يكون المراد به الزهري: محمد بن مسلم بن عبيد الله، أبو بكر القرشي، الذي تقدمت ترجمته ص ٩٧، ولكن تعبير المؤلف أو المبرد الراوي عنه بأنه: شيخ من أهل البصرة مولى لقريش، يوحي بجهالته وعدم اشتهاره، وهو لا يناسب الزهري، وعليه فلم يمكن بهذا المقدار معرفة المراد به.

لُقْرِيش -، قال: سمعتُ قوماً يذكرُون أبا زَيد في حلقة الأصمعيّ، فساعدهم على ذلك، ثمَّ قال الأصمعيّ: رأيت خلفاً الأحمر في حلقة أبي زيد.

وكان أبو زيد كثيرَ السَّماع من العرب، ثقةً، مقبولُ الرِّواية، وأخبرنا أبو بكر بن دريد^(١)، قال: أخبرنا أبو حاتم^(٢)، قال: قال لي أبو زيد الأنصاريّ: سألتني الحَكَم بن قنبر^(٣) عن:

(١) صُحِّفَتْ في النسخة (ب) إلى: دراية. ابن دريد العلامة شيخ الأدب، أبو بكر، محمّد بن الحسن ابن دريد بن عتاهية، الأزديّ، البصريّ، صاحب التصانيف، تنقّل في فارس وجزائر البحر يطلب الآداب ولسان العرب، ففاق أهل زمانه، ثمّ سكن بغداد، وكان أبوه رئيساً متمولاً، ولأبي بكر شعر جيّد، حدّث عن: أبي حاتم السجستانيّ، وأبي الفضل الرّياشيّ، وابن أخي الأصمعيّ، وتصدّر للإفادة زماناً، أخذ عنه: أبو سعيد السيرافيّ، وأبو بكر بن شاذان، وأبو الفرج الأصبهانيّ، وأبو عبيد الله المرزبانيّ، وإسماعيل بن ميكال، وعيسى بن الوزير، وطائفة، قال أحمد بن يوسف الأزرق: ما رأيت أحفظ من ابن دريد، ولا رأيت قرئ عليه ديوان قطّ إلا وهو يسابق إلى روايته، يحفظ ذلك، قلت: كان آية من الآيات في قوّة الحفظ، ... وقال أبو بكر الأسديّ: كان يقال: ابن دُرَيْد أعلم الشعراء، وأشعر العلماء، قلت: توفّي في شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، وله ثمان وتسعون سنة، ورثاه جحظة، فقال:

فقدتُ بابن دريدٍ كلّ فائدةٍ لما غدا ثالثَ الأحجارِ والترِبِ
وكنْتُ أبكي لفقدِ الجودِ منفرداً فصرتُ أبكي لفقدِ الجودِ والأدبِ

سير أعلام النبلاء: ج ١٥، ص ٩٦-٩٨.

(٢) السّجستانيّ، ستأتي ترجمته عند الحديث عنه من المصنّف ص ٢٢٧.

(٣) الحَكَم بن محمّد بن قنبر المازني، مازن بن عمرو بن تميم، بصريّ، شاعر ظريف من شعراء الدولة الهاشميّة، وكان يهاجي مسلم بن الوليد الأنصاريّ مدّة، ثمّ غلبه مسلم، وزاد الأصفهاني: أخبرني محمّد بن العبّاس اليزيديّ، قال: حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدّثنا محمّد بن سلام، قال: مرض ابن قنبر، فأتوه بخصيب الطيب يعالجه، فقال له:

ولقد قلتُ لأهلي إذ أتوني بخصيبِ
ليس والله خصيبٌ للذي بي بطيبِ
إنّما يعرفُ دائي من به مثلُ الذي بي

قال: وكان خصيب عالماً بمرضه، فنظر إلى مائه، فقال: زعم جالينوس أنّ صاحب هذه العلة إذا

(تَعَاهَدْتُ صَبِيْعَتِي) أَوْ (تَعَهَّدْتُ)؟

فَقُلْتُ: (تَعَهَّدْتُ) لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ.

قال: فقال لي: فاثبت لي على هذا، إذا سألك يونس، فقل: نعم.

وكان الحكم بن قنبر سأل يونس، فقال: تعاهدت.

قال: فلما جئتُ سأله، فقال يونس: تعاهدت.

فقال أبو زيد، فقلتُ: لا.

وكان عنده ستة من الأعراب الفصحاء، فقلتُ: سل هؤلاء، فبدأ بالأقرب إليه

فالأقرب، فسألهم واحداً واحداً، فكلُّهم قال: تَعَهَّدْتُ.

فقال: يا أبا^(١) زيد، رُبَّ علمٍ كُنْتُ سببه، أو شيئاً نحو هذا.

ويروى أن أعرابياً وقف على حلقة أبي زيد جادياً، أي: مستميحاً^(٢)، فظنَّ أبو زيد أنه

جاء ليسأل مسألةً في النَّحو، فقال له أبو زيد: سل يا أعرابي عما بدالك، فقال على البديهة^(٣):

لَسْتُ لِلنَّحْوِ جِئْتُكُمْ لَا وَلَا فِيهِ أَرْغَبُ

أَنَا مَا لِي وَلَا مِرِّي أَبَدَ الدَّهْرِ يُضْرَبُ

خَلَّ زَيْدًا لِشَأْنِهِ حَيْثُ مَا شَاءَ يَذْهَبُ

وَاسْتَمِعَ قَوْلَ عَاشِقٍ قَدْ شَجَاهُ التَّطَرُّبُ

هُمُّهُ - الدَّهْرَ - طِفْلَةٌ فَهُوَ فِيهَا يُشَبَّبُ

صار ماؤه هكذا لم يعيش، فقيل له: إن جالينوس رباً أخطأ، فقال: ما كنتُ إلى خطئه أحوج مني

إليه في هذا الوقت، قال: ومات من علته. الوافي بالوفيات، للصفدي: ج ١٣، ص ٧٨، والأغاني

لأبي الفرج الأصفهاني: ج ١٣، ص ٩.

(١) سقطت الهمزة من كلمة: (أبا) في نسخة الأصل (أ).

(٢) صُحِّفَتْ فِي النِّسْخَةِ (ب) إِلَى: مُسْتَمِعاً. والجادي: السائل، والمستعطي. والمستميح: بالمعنى

نفسه، وهو: مَنْ يَسْأَلُ الْعَطَاءَ.

(٣) كتبت في النسختين: البديه.

وحدَّثنا أبو بكر بن السَّرَّاج، قال: حدَّثنا أبو العبَّاس المُبرِّد، قال: أخبرنا أبو عثمان المازنيُّ، قال: يقال: أسوأ الرجل، مهموزاً: إذا أحدث، قال: وكان أبو زيد يقول لأصحابه: أخطأتم وأسوأتم.

وإسناده^(١)، قال: وقال أبو زيد: ستّة يلزمون^(٢) ولا يُفلحون: الأشنانداني^(٣)، والكرماني^(٤)، وابن السَّجستانيّ، والسرديّ، والخراسانيّ، والعزماني^(٥)، من عرمان من الأزد.

(١) جملة: (قال: وكان أبو زيد يقول لأصحابه: أخطأتم وأسوأتم. وإسناده) ذكرت في الهامش، وهو ساقط من النسخة (ب).

(٢) حُرِّكَتْ في نسخة الأصل (أ)، هكذا: يُلْزِمُونَ، والصَّحِيح ما ثَبَّتْناه.

(٣) سعيد بن هارون، أبو عثمان الأشنانداني مولى عبد الله بن معمر التيميّ، كان نحوياً لغوياً من أئمة اللّغة، أخذ عن أبي محمّد التوزيِّ، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد، قال ابن دريد: سألت أبا حاتم السَّجستانيّ عن اشتقاق (ثادق) اسم فرس، فقال: لا أدري، وسألت الرِّياشيّ، فقال: يا معشر الصبيان، إنكم تتعمّقون بالعلم، وقال: سألت أبا عثمان الأشناندانيّ، فقال: هو من ثدق المطر من السَّحاب، إذا خرج خروجاً سريعاً نحو الودق، وحكى ابن دريد أيضاً، قال: سألت أبا حاتم السَّجستانيّ عن قول الشاعر:

وجفر الفحل فأضحى قد هجف واصفرّ ما اخضرّ من البقل وجف

فقلت: ما هجف؟ فقال: لا أدري، فسألت الأشناندانيّ، فقال: هجف إذا التحقت خاصرته من التعب وغيره، وله من التصانيف: كتاب (معاني الشعر) يرويه عنه ابن دُرَيْد، وكتاب الأبيات، وغير ذلك، مات سنة ثمان وثمانين ومائتين، والأشنانداني نسبة إلى أشنان محلة ببغداد، وزادوا الدال فيها كما زادوا الهاء في الأشنهي نسبة إلى أشنا. معجم الأدباء، لياقوت الحمويّ: ج ٣، ص ١٣٧٦-١٣٧٧، تحت رقم ٥٤٩. ويلاحظ ترجمة الأشنانداني في الفهرست: ج ١، ص ٨٤، ونزهة الألباء: ج ١، ص ١٥٥، ومراتب النحويّين: ص ٨٤، وطبقات الزبيديّ: ج ١، ص ١٨٢ (ذكر الاسم ولم يورد ترجمة)، وبغية الوعاة: ج ١، ص ٥٩١، ج ٢، ص ١٣٦.

(٤) محمّد بن عبد الله بن محمّد بن موسى، أبو عبد الله الكرمانيّ، النحويّ، الورّاق: كان عالماً فاضلاً عارفاً بالنحو واللّغة، مليح الخطّ، صحيح النقل، يورّق بالأجرة، قرأ على ثعلب وخلط المذهبيين، وله من الكتب: الموجز في النحو، وكتاب آخر فيه لم يتم، والجامع في اللّغة، ذكر فيه ما أغفله الخليل في «العين»، وما ذكر أنّه مهممل وهو مستعمل وقد أهمل، وكان بينه وبين ابن دريد مناقضة، مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. معجم الأدباء، لياقوت الحمويّ: ج ٦، ص ٢٥٤٨، تحت الرقم: ١٠٦٥.

(٥) الثلاثة بعد أبي حاتم السَّجستانيّ لم أقف على ترجمة لهم.

وقال أحمد بن يحيى: كان أبو زيد يقول لأصحابه:

اقتربوا قِرْفَ القِمَعِ إِنِّي إِذَا المَوْتُ كَنَعُ
لا أَتَوَّقِي بِالْجَزَعِ مَا طَارَ شَيْءٌ فَارْتَفَعُ
إِلَّا كَمَا طَارَ وَقَعُ

قال: وأنشدني فيها ابن الأعرابي:

حَسْبِي بَعْلَمِي إِنْ نَفَعُ مَا الذُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ
مَنْ رَاقَبَ اللهُ نَزَعُ عَنْ فُجْحٍ مَا كَانَ صَنَعُ

قال أحمد بن يحيى: قِرْفُ^(١) القِمَعِ: ما كان عليه من الوسخ، فيقول أبو زيد لأصحابه: اقتربوا يا أوساخ.

وحدَّثنا أبو بكر بن دُرَيْدٍ، قال: حدَّثنا أبو حاتم، قال: حدَّثني أبو زيد، قال: قلت لأعرابي: ما المتكأكي؟ قال: المتأزف.

قلت: ما المتأزف؟

قال: المُحْبِطِيُّ يا أحمق، وتركني ومضى، وذلك كله: القصير.

وذكر أبو العباس، محمد بن يزيد، قال: حدَّثني أبو عثمان المازني، والتوزي، وغيرهما:

أنَّ الكِسَائِيَّ كَتَبَ إِلَى أَبِي زَيْدٍ جَوَابَ كِتَابٍ كَانَ كَتَبَهُ إِلَيْهِ:

شكوتَ إِلَيَّ مَجَانِينِكُمْ فَأشْكُو إِلَيْكَ مَجَانِينَنَا
لَئِنْ كَانَ أَفْذَارُكُمْ قَدْ نَمَوْا لَأَقْدِرُ وَأَنْتِنِ بِمَنْ عِنْدَنَا
فَلَوْلَا المَعَاوَةُ كُنَّا كَهُمْ وَلَوْلَا البَلَاءُ لَكَانُوا كُنَّا^(٢)

وذكر محمد بن يزيد، قال: حدَّثني المازني عن أبي زيد، قال: قدم الكِسَائِيُّ البصرة،

(١) صُحِّفَتْ فِي النِّسْخَةِ (ب) إِلَى: قِرْقَف.

(٢) فِي نِسخة الأَصْل (أ): كُنَّا.

فأخذ عن أبي عمرو، ويونس، وعيسى بن عمر، علماً كثيراً صحيحاً، ثم خرج إلى بغداد فقدم أعراب الحطمة^(١)، فأخذ عنهم شيئاً فاسداً، فخلط هذا بذلك فأفسده.

ولا نعلم أحداً^(٢) من علماء البصريين بالنحو واللغة أخذ عن أهل الكوفة شيئاً من علم العرب، إلا أبا زيد، فإنه روى عن المفضل الضبي^(٣)، قال أبو زيد في أول كتاب

(١) صُحِّفَتْ فِي النسخة (ب) إلى: الحكمة، وفي تاج العروس: ج ٣١، ص ٥٠٥: الحطمة كهْمَزَة: الكثير من الإبل والغنم، فهو يريد بذلك الأعراب الذين لا يكونون عند المدن لكثرة ما عندهم من الماشية والأنعام، الذين لم يتأثر لسانهم بأهل المدينة، أو يريد من الحطمة رعاة الإبل الحفاة، أنظر لسان العرب: ج ١٥، ص ٢٨، وهو عَلمٌ على أقوام بأعيانهم، قال ياقوت في معجم الأدباء، ج ٤، ص ١٧٤٣: حدّث عبد الله بن جعفر، عن محمد بن يزيد، عن المازني، عن الأصمعي، قال: كان الكسائي يأخذ اللغة من أعراب الحطمة، ينزلون بقطر بل وغيرها من قرى سواد بغداد، فلما ناظر الكسائي سيويه استشهد بكلامهم واحتج بهم وبلغتهم على سيويه. انتهى، في مقابل أعراب البصرة، وقال في النسخة المحققة في الأزهر: الحطمة: أبو بطن من عبد القيس، يقال له: حطمة بن محاريب، ولم أجده.

(٢) في نسخة الأصل (أ): ولا يعلم أحداً، وهو غير صحيح، وفي النسخة (ب): ولا يعلم أحدٌ. وهو غير مناسب للمعنى، والصحيح ما ثبتناه.

(٣) المفضل الضبي: هو المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم بن أبي سلمى بن ربيعة بن زبّان بن عامر ابن ثعلبة الضبي، قال أحمد بن يحيى: قال لنا ابن الأعرابي: سألت المفضل عن الراعي وذو الرمة أيها أشعر؟ فزبرني، وقال لي: مثلك يسأل عن هذا! يريد أن الراعي أشعر، قال الفراء: صحّف المفضل، فقال: (كُلُّ النِّسَاءِ يَتِيمٌ)، وإنما هو (يتيم)، والشعر:

أَفَاطِمَ إِنِّي هَالِكٌ فَتَبَيْتِي وَلَا تَجْزِعِي كُلُّ النِّسَاءِ يَتِيمٌ

قال أبو حاتم غير مرة: كان المفضل بن محمد الضبي لا يُحْسِنُ معنَى بَيْتٍ وَلَا يَضْبِطُهُ. طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي: ج ١، ص ١٩٣، الطبقة الثانية، تحت الرقم: ١١٤. وقال ابن النديم في الفهرست، ج ١، ص ٩٤: أخبار المفضل الضبي: أبو العباس، المفضل بن محمد بن يعلى ابن عامر بن سالم بن الرمال من بني ثعلبة بن السيد بن ضبة، ويقال: بن أبي الضبي، هذا من خطّ اليوسفي، ويكنى: أبا عبد الرحمن من خطّ ابن الكوفي، ويقال: إنه خرج مع إبراهيم بن عبد الله ابن حسن، فظفر به المنصور، فعفا عنه، وألزمه المهدي، وللمهدي عمل الأشعار المختارة المسماة المفضليات، وهي مائة وثمانية وعشرون قصيدة، وقد تزيد وتنقص، وتتقدم القصائد وتتأخر،

النَّوَادِر: أَنشَدَنِي الْمُفَضَّلُ لِضَمْرَةَ بْنِ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيِّ^(١)، جَاهِلِيًّا:

بَكَرَتْ تَلُوْمُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسَلٌ: عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي
 أَأَصْرُهَا وَبَنِي^(٢) عَمِّي سَاغِبٌ فَكَّفَاكَ مِنْ إِيَّيْ^(٣) عَلِيٍّ وَعَابِ^(٤)
 هَلْ تَحْمِشْنَ إِيْلِي^(٥) عَلَيَّ وَجُوهَهَا^(٦) أَمْ تَعَصِبَنَّ رُؤُوسَهَا بِسَلَابِي
 معنى بَكَرَتْ: أَي: قَدَّمتِ الْوَقْتَ، وَالْوَهْنُ: السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ، وَالْبَسَلُ: الْحَرَامُ،
 أَأَصْرُهَا، يَعْنِي: أَشَدُّ أَخْلَافِهَا، وَالسَّاعِبُ: الْجَائِعُ، وَالإِبَةُ: الْعَيْبُ، وَمَا يُسْتَحْيَا مِنْهُ،
 وَالْعَابُ: الْعَيْبُ، وَالسَّلَابُ: عِصَابَةٌ^(٧) سَوْدَاءُ تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ فِي الْمُصَيَّبَةِ، وَعَامَّةٌ كِتَابُ
 النَّوَادِرِ لِأَبِي زَيْدٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ^(٨).

بحسب الرواية عنه، والصحيحة التي رواها عنه ابن الأعرابي، قال: وأول النسخة لتأبط شراً:

يا عيِّدُ، مالِكٌ من شوقٍ وإِبراقٍ ومر طيف على الأهوال طَرَّاقٍ

توفي المُفَضَّلُ سنة (١٠٠هـ)، وله من الكتب كتاب: الاختيارات، وقد ذكرناه، كتاب الأمثال،
 كتاب العروض، كتاب معاني الشعر، كتاب الألفاظ.

(١) ونسبه كما في معجم الأدباء، لياقوت الحموي: ج ٤، ص ١٥٥٦: هو ضمرة بن ضمرة بن جابر
 ابن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة بن أد بن
 طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ولم أعثر له على ترجمة.

(٢) صُحِّفَتْ فِي النِّسْخَةِ (ب) إِلَى: بَنُوا.

(٣) كَتَبَتْ فِي النِّسْخَةِ (ب): إِيَّتِ.

(٤) وَرَدَتْ فِي النِّسْخَتَيْنِ، بِالْيَاءِ، مَعَ أَنَّ الصَّحِيحَ: عَابُ، بَدُونَ الْيَاءِ كَمَا ثَبَّتْنَاهَا، وَكَمَا فَسَّرَهَا بَعْدُ
 الْمَصْنُفُ، وَقَدْ وَرَدَتْ كَذَلِكَ، أَي: بَدُونَ الْيَاءِ فِي كُلِّ مَنْ: كِتَابُ الْأَلْفَاظِ، لِابْنِ السَّكَيْتِ: ج ١،

ص ٥٧، وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ، لِابْنِ قَتَيْبَةَ: ج ١، ص ١١، وَنَزَهَةُ الْأَلْبَاءِ: ج ١، ص ١٠٢.

(٥) صُحِّفَتْ فِي النِّسْخَةِ (ب) إِلَى: ابْكِي.

(٦) حُرِّكَتْ فِي النِّسْخَةِ (ب)، هَكَذَا: وَجُوهَهَا.

(٧) فِي النِّسْخَةِ (ب): عِمَامَةٌ.

(٨) فِي نِسخة الأَصْلِ (أ): الْمُفَضَّلُ، بِكسر الضَّادِ، سَهْوًا.

(ذِكْرُ أَخْبَارِ الْأَصْمَعِيِّ)

قال أبو العباس، محمد بن يزيد المبرّد: كان الأصمعيُّ أسدَ الشعرِ، والغريبِ، والمعاني، وكان أبو عبيدة كذلك، ويُفَضَّلُ على الأصمعيِّ بعلم النسب، وكان الأصمعيُّ أعلمَ منه بالنحو، وهو عبدُ الملكِ بنُ قُريبٍ^(١)،

(١) الأصمعيُّ: أبو سعيد، عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع ... البصريّ، اللّغويّ، الأخباريّ، لسان العرب، أحد الأعلام، يقال: اسم أبيه عاصم، ولقبه قريب، ولد سنة بضع وعشرين ومائة. قال الأصمعيُّ: قال لي شعبة: لو تفرّغت لجنّتك، وقال ثعلب: قيل للأصمعيِّ: كيف حفظت ونسوا؟ قال: درستُ وتركوا، قال عمر بن شبة: سمعتُ الأصمعيِّ، يقول: أحفظ ستّة عشر ألف أرجوزة، وقال محمد بن الأعرابي: شهدتُ الأصمعيِّ وقد أنشد نحواً من مائتي بيت، ما فيها بيت عرفناه، قال الربيع: سمعتُ الشافعي، يقول: ما عبّر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعيِّ، وعن ابن معين، قال: كان الأصمعيُّ من أعلم الناس في فنّه، ...، قال أبو داود السنجي: سمعتُ الأصمعيِّ، يقول: إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قوله ﷺ: من كذب عليّ، فليتبوأ مقعده من النار، وقال نصر الجهضمي: كان الأصمعيُّ يتقي أن يفسّر الحديث، كما يتقي أن يُفسّر القرآن، قال المبرّد: كان الأصمعيُّ بحرّاً في اللّغة، لا نعرف مثله فيها، وكان أبو زيد أنحى منه، قيل لأبي نواس: قد أشخص الأصمعيِّ وأبو عبيدة على الرشيد، فقال: أمّا أبو عبيدة، فإن مكنّوه من سفره قرأ عليهم علم أخبار الأولين والآخرين، وأمّا الأصمعيُّ: فلببل، يطربهم بنغماته، قال أبو العيّن: قال الأصمعيُّ: دخلتُ أنا وأبو عبيدة على الفضل بن الربيع، فقال: يا أصمعيُّ كم كتابك في الخيل؟ قلت: جلد، فسأل أبو عبيدة عن ذلك، فقال: خمسون جلدًا، فأمر بإحضار الكتابين، وأحضر فرساً، فقال لأبي عبيدة: اقرأ كتابك حرفاً حرفاً، وضع يدك على موضع موضع، قال: لستُ ببيطار إنّها هذا شيء أخذته من العرب، فقال لي: قم فضع يدك، فقمّت، فحسرتُ عن ذراعي وساقِي، ثم وثبت، فأخذت بأذن الفرس، ثم وضعت يدي على ناصيته، فجعلتُ أقبض منه بشيء شيء، وأقول: هذا اسمه كذا، وأنشد فيه، حتّى بلغت حافره، فأمر لي بالفرس، فكنّتُ إذا أردتُ أن أغيظ أبا عبيدة ركبتُ الفرس وأتيتُهُ، وعن ابن دريد: أنّ الأصمعيِّ كان بخيلاً، ويجمع أحاديث البخلاء، وقال محمد بن سلام: كنّا مع أبي عبيدة بقرب دار الأصمعيِّ، فسمعنا منها ضجّة، فبادر الناس ليعرفوا ذلك، فقال أبو عبيدة: إنّنا يفعلون هذا عند الخبز، كذا يفعلون إذا فقدوا رغيفاً، وعن الأصمعيِّ، قال: نلت ما نلت بالملح، قلت: كتب شيئاً لا يحصى عن

وَيُكْنَى^(١): أبا سعيد، واسم قُرَيْبٍ: عاصم، ويكنى بأبي بكر بن عبد الملك بن أسمع ابن مطهر بن رياح بن عمرو بن عبد الله، الباهلي، وقد هجاه أبو محمد، يحيى بن المبارك اليزيدي بهذا النسب في قصيدة أولها:

ألا هبلت كل من يتمي إلى أصمِعِ أمُّهُ الهابِلَةُ
فكيف بمن كان ذا دِعْوَةٍ^(٢) وَكَفَّةٍ نَسْبَتَهُ شَائِلُهُ^(٣)

وفيها:

أَبْنِ لِي دَعِيَّ بَنِي أَصْمَعِ أَقْفَرُ رِبَاعِكَ أُمُّ أَهْلِهِ
وَمَنْ أَنْتَ هَلْ أَنْتَ إِلَّا امْرُؤٌ - إِذَا صَحَّ أَصْلُكَ - مِنْ بَاهِلِهِ
ويقال: إنَّ الرَّشِيدَ كَانَ يُسَمِّيهِ: شَيْطَانَ الشُّعْرِ.

العرب، وكان ذا حفظ وذكاء ولطف عبارة، فسَادَ، وروى ثعلب، عن أحمد بن عمر النحوي، قال: قدم الحسن بن سهل، فجمع أهل الأدب، وحضرت، ووقع الحسن على خمسين رقعة، وجرى ذكر الحفاظ، فذكرنا الزهري وقتادة، فقال الأصمعي: فأنا أعيد ما وقع به الأمير على التوالي، فأحضرت الرقاع، فقال: صاحب الرقعة الأولى كذا وكذا، واسمه كذا وكذا، ووقع له بكذا وكذا، والرقعة الثانية كذا، والثالثة . . . حتى مرَّ على نَيْفٍ وأربعين رقعة، فقال نصر بن علي الجهضمي: أيها المرء، أبق على نفسك من العين، قال عمرو بن مرزوق: رأيت الأصمعي وسيبويه يتناظران، فقال يونس: الحقَّ مع سيبويه، وهذا يغلبه بلسانه، وتصانيف الأصمعي ونوادره كثيرة، وأكثر تواليفه مختصرات، وقد فُقد أكثرها، قال خليفة وأبو العيَّان: مات الأصمعي سنة خمس عشرة ومائتين، وقال محمد بن المثني والبخاري: سنة ست عشرة، ويقال: عاش ثمانياً وثمانين سنة. سير أعلام النبلاء: ج ١٠، ص ١٧٥-١٨١.

(١) رسمت في نسخة الأصل (أ) وفي النسخة (ب)، في هذا الموضع والذي بعده، هكذا: يُكنا، بالألف الممدودة.

(٢) قال الأزهري في تهذيب اللغة، ج ٣، ص ٧٧: وأما الدَّعوة بكسر الدال، فادعاء الولد الدعي غير أبيه، يقال: دعي بين الدعوة، والدعاوة.

(٣) صُحِّفَت في النسخة (ب) إلى شاملة. قال الخليل في العين، ج ٦، ص: ٢٨٥: وكلُّ شيء مرتفع فهو شائل. وشال الميزان: ارتفعت إحدى كفتيه.

وحدَّثنا أبو علي الكوكبي^(١)، قال: حدَّثني محمد بن سُويد^(٢)، قال: أخبرني محمد بن هُبيرة^(٣)، قال: قال الأصمعيُّ للكسائي - وهما عند الرَّشيد - ما معنى قول الرَّاعي:

(١) الحسين بن القاسم بن جعفر بن محمد بن خالد بن بشر، أبو علي الكوكبي، الكاتب، صاحب أخبار وآداب، حدَّث عن أحمد بن أبي خيثمة، ومحمد بن موسى الدولابي، وعبد الله بن أبي سعد الوراق، وأبي العيناء الضرير، وأبي بكر بن أبي الدنيا، والحسين بن فهم، والحسن بن عليل العنزي، وإسحاق بن محمد النخعي، روى عنه أبو الحسن الدارقطني، وأبو العباس بن مكرم، والمعافي بن زكريا، وإسماعيل بن سعيد بن سويد، وغيرهم، ... مات في سنة سبع وعشرين وثلاث مائة، قال عمَر: في شهر ربيع الأوَّل. تاريخ مدينة السلام، للخطيب البغدادي: ج ٨، ص ٦٤٧، تحت الرقم: ٤١٣٢.

(٢) محمد بن سويد بن يزيد، أبو جعفر، الطحان، سمع: عاصم بن علي، وإسماعيل بن أبي أويس، وإبراهيم بن محمد الشافعي، وعبد العزيز بن عبد الله الأوسي، روى عنه: الهيثم بن خلف الدورقي، وأحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي، ومحمد بن العباس بن نجيح، وأحمد بن الفضل بن خزيمة، وكان ثقة، أخبرنا محمد بن عبد الواحد، قال: حدَّثنا محمد بن العباس، قال: قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع، قال: ومات محمد بن سويد الطحان لأيام بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين، يعني: وماتت. تاريخ مدينة السلام، للخطيب البغدادي: ج ٣، ص ٢٨١، تحت الرقم: ٨٧٤.

(٣) محمد بن هبيرة الأسدي، ويكنى: أبا سعيد، أحد العلماء بالنحو واللغة على مذهب الكوفيين، وكان منقطعاً إلى عبد الله بن المعتز، وله من الكتب: رسالته إلى عبد الله بن المعتز فيما أنكرته العرب على أبي عبيد القاسم بن سلام ووافقته فيه، كتاب مختصر ما يستعمله الكاتب، رأيتُه بخط الحفاني، وإصلاح ابن المعتز رسالته في الخط وما يُستعمل في البري والقط. الفهرست لابن النديم: ج ١، ص ١٠٠. المعروف بصعوداء: من أعيان أهل الكوفة وعلمائها، عارف بالنحو واللغة وفنون الأدب، أدب أولاد محمد بن يزيد وزير المأمون. معجم الأدباء، لياقوت الحموي: ج ٦، ص: ٢٦٧٤، تحت الرقم: [١١٢٩]، وقال القفطي في إنباه الرواة، ج ٢، ص ٨٥: ولقبه أشهر من اسمه. وهناك من يسمي بالاسم نفسه ذكره الخطيب البغدادي في تأريجه: ج ٤، ص ٥٨٧، قال: ١٧٥٢ - محمد بن هبيرة أبو سعيد الغاضري النحوي من أهل سُرَّ من رأى، حدَّث عن: الحسن بن قتيبة المدائني، وأحمد بن عمر الوكيعي، روى عنه: عمر بن محمد بن أحمد العسكري، وأبو محمد الخراساني المعدل. ولم يعرف وفاة أيٍّ منهما ليرجح أحدهما على الآخر بشكل حاسم، ولكن مع ذلك يمكن القول بترجيح الأوَّل؛ لأنَّه كان في بغداد، وأدب أولاد وزير المأمون، فله قرب من الخلافة العباسية وأخبارها.

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرِمًا وَدَعَا فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ مَحْدُولًا^(١)
 قال الكِسَائِيُّ: كان مُحْرِمًا بِالْحَجِّ.
 قال الْأَصْمَعِيُّ، فقوله:

قَتَلُوا كِسْرَى^(٢) بِلَيْلٍ مُحْرِمًا فَتَوَلَّى لَمْ يُمَتِّعْ بِكَفْنٍ^(٣)
 هل كان مُحْرِمًا بِالْحَجِّ؟

فقال هارون للكِسَائِيِّ: يا عَلِيُّ، إِذَا جَاءَ^(٤) الشَّعْرُ، فَإِيَّاكَ وَالْأَصْمَعِيَّ.
 قوله: مُحْرِمًا، كان في حُرْمَةِ الْإِسْلَامِ.

قال مُحَمَّدُ بْنُ سُوَيْدٍ: قال ابن السُّكَيْتِ^(٥): قال الْأَصْمَعِيُّ: ومن ثمَّ قِيلَ: مُسْلِمٌ مُحْرِمٌ،

(١) ديوانه: ص ٢٠٧، من قصيدة يمدح فيها عبد الملك بن مروان، ويشكو من السُّعَاة، أولها - من الكامل -:

ما بَأَلْ دَفَّكَ بِالْفِرَاشِ مَذِيلًا أَقْدَى بِعَيْنِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلًا

(٢) كسرى: آخر الأكَاسِرَةِ مطلقاً واسمه: يزدجرد بن شهريار بن برويز المجوسِيّ الفارسيّ، انهزم من جيش المسلمين، فاستولوا على العراق، وانهزم هو إلى مرو، وولت أيامه، ثم ثار عليه أمراء دولته وقتلوه سنة ثلاثين، وقيل: بل بيته الترك وقتلوا خواصه، وهرب هو، واختفى في بيت، فغدر به صاحب البيت، فقتله، ثم قتلوه به. يُنظر: سير أعلام النبلاء: ج ٢، ص ١٠٩.

(٣) من الرمل، والبيت لعديّ بن زيد العباديّ، ديوانه: ص ١٧٨، وذكر عَجَزَ الْبَيْتِ فِي جَهْمَةِ اللَّغَةِ لابن دريد: ج ١، ص ٥٢٢، والصَّحاحُ لِلْجَوْهَرِيِّ: ج ٥، ص ١٨٩٧:

غادره لم يمتّع بكفن.

(٤) في النسخة (ب): جاءك.

(٥) ابن السُّكَيْتِ، شيخ العربيّة، أبو يوسف، يعقوب بن إسحاق بن السُّكَيْتِ، البغداديّ، النحويّ، المؤدّب، مؤلّف كتاب إصلاح المنطق، دِينٌ خَيْرٌ، حَجَّةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، أخذ عن: أبي عمرو الشيباني، وطائفة، وكان أبوه مؤدّباً، فتعلّم يعقوب، وبرع في النحو واللغة، وأدب أولاد الأمير محمّد بن عبد الله بن طاهر، ثم ارتفع محلّه، وأدب ولد المتوكّل، وله من التصانيف نحو من عشرين كتاباً، روى أبو عمر عن ثعلب، قال: ما عرفنا لابن السُّكَيْتِ خربة قطّ، وقيل: إنّه أدب مع أبيه الصبيان، وروى عن الأصمعيّ، وأبي عبيدة، والفراء، وكتبه صحيحة نافعة، قال ثعلب: لم يكن له نفاذ في

أي: لم يُجَلِّلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً يُوجِبُ الْقَتْلَ، وقوله: (مُحْرَماً) في كسرى، يعني: حرمة العهد الذي كان له في أعناق أصحابه^(١).

النحو، وكان يتشيع، وقال أحمد بن عبيد: شاورني يعقوب في منادمة المتوكل، فنهيته، فحمل قولي على الحسد، ولم ينته، وقيل: كان إليه المنتهى في اللّغة، وأما التصريف، فقد سأله المازني عن وزن نكتل، فقال: نفعل، فردّه، فقال: نفتعل، فقال: أتكون أربعة أحرف وزنها خمسة أحرف؟ فوقف يعقوب، فبين المازني أنّ وزنه نفتل، فقال الوزير ابن الزيات: تأخذ كلّ شهر ألفين ولا تدري ما وزن نكتل؟ فلما خرجا، قال ابن السكيت للمازني: هل تدري ما صنعت بي؟ فاعتذر. ولا ابن السكيت شعر جيد، ويروى أنّ المتوكل نظر إلى ابنه المعتر والمؤيد، فقال لابن السكيت: مَنْ أَحَبَّ إِلَيْكَ: هما، أو الحسن والحسين؟ فقال: بل قنبر، فأمر الأتراك، فداسوا بطنه، فمات بعد يوم، وقيل: حُمل ميتاً في بساط، وكان في المتوكل نصب، نسأل الله العفو، مات سنة أربع وأربعين ومائتين، قال ابن السكيت: كتب رجل إلى صديق له: قد عرضت حاجة إليك، فإن نجحت فالفاني منها حظي، والباقي حظك، وإن تعذرت فالخير مظنون بك، والعذر مقدّم لك، والسلام، قال ثعلب: أجمعوا أنّه لم يكن أحد بعد ابن الأعرابي أعلم باللّغة من ابن السكيت، وكان المتوكل قد ألزمه تأديب ولده المعتر، فلما حضر، قال له ابن السكيت: بم تحبُّ أن تبدأ؟ قال: بالانصراف، قال: فأقوم، قال المعتر: فأنا أخفّ منك، وبادر، فعثر، فسقط وخجل، فقال يعقوب:

يموتُ الفتى من عشرةٍ بلسانه وليس يموتُ المرءُ من عشرةِ الرجلِ
فعثرته بالقول تذهبُ رأسه وعثرته بالرجل تبرا على مهلِ

قيل: كتاب إصلاح المنطق كتاب بلا خطبة، وكتاب أدب الكاتب خطبة بلا كتاب، قال أبو سهل ابن زياد: سمعتُ ثعلباً يقول: عديّ بن زيد العباديّ أمير المؤمنين في اللّغة، وكان يقول: قريباً من ذلك في ابن السكيت، قلت: إصلاح المنطق كتاب نفيس مشكور في اللّغة. سير أعلام النبلاء: ج ١٢، ص ١٦-١٩.

(١) صُحِّفَتْ هذه الجملة في النسخة (ب) إلى: حرمة العبد الذي كان له في أعتاق صاحبه. وقد فسرها ابن دريد في جهرة اللّغة: ج ١، ص ٥٢٢، بشكل آخر، قال: وأحرم الرجل إذا دخل في الشهر الحرام وإن لم يك محرماً. قال الراعي (كامل):

قتلوا ابن عفان الحليفة محرماً ودعا فلم أر مثله مخذولا

أراد أنه قتل في الشهر الحرام. وقال آخر (رمل):

وحدَّثنا محمد بن سهل، الكاتب^(١)، قال: حدَّثنا أبو جعفر، أحمد بن عبيد^(٢)، قال:

قَتَلُوا كِسْرَى بَلِيلٍ مَحْرَمًا غَادَرُوهُ لَمْ يُمَتَّعْ بِكَفْنٍ

يُريد: قتل شيرويه أباه أبرويز بن هُرْمُز، أَرَادَ أَنَّهُ قَتَلَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ. وهو أوجه. ونقل ابن الجوزي، ج ١٠، ص ٢٢٧، جواب الأصمعي للكسائي بما يوافق هذا المعنى، قال: فقال الأصمعي: والله ما كان أحرم بالحج، ولا أراد الشاعر إلا أنه في شهر حرام، يقال: أحرم إذا دخل فيه، كما يقال أشهر إذا دخل في الشهر، وأعام إذا دخل في العام.

(١) محمد بن سهل بن الفضيل، أبو عبد الله الكاتب، سمع: الزبير بن بكار، وعمر بن شبة، وعيسى ابن أبي حرب الصفار، وعلي بن داود القنطري، روى عنه: عبيد الله الحوشبي، وأبو الحسن الدارقطني، ويوسف بن عمر القواس، وكان ثقة، أَخْبَرَنَا السَّمْسَارُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ قَانِعٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَهْلٍ الْكَاتِبَ مَاتَ فِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ، ذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُ تَوَفِّيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ صَفَرٍ، وَدُفِنَ فِي يَوْمِهِ. تَارِيخُ مَدِينَةِ السَّلَامِ، لِلخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ: ج ٣، ص ٢٥٧، تحت الرقم: ٨٥٥.

(٢) قال ابن النديم في الفهرست، ج ١، ص ٩٩: أخبار أبي عبيدة: أحمد بن عبيد بن ناصح، من علماء الكوفيين، روى عنه قاسم الأنباري، لما أراد المتوكل أن يأمر باتخاذ المؤذنين لولديه المنتصر والمعز جعل ذلك إلى اتياخ، فأمر اتياخ كاتبه أن يتولّى ذلك، فبعث إلى الطوال والأحمر وابن قادم وأحمد بن عبيد، وغيرهم من الأدباء، فأحضرهم مجلسه، فجاء أحمد بن عبيد، فقعد في آخر الناس، فقال له من قرب منه: لو ارتفعت، فقال: حيث انتهى بي المجلس، فلما اجتمعوا، قال لهم الكاتب: لو تذاكرتم وفقنا على موضعكم من العلم فاخترنا، فألقوا بينهم بيتاً لابن علفا:

دَرِينِي إِنَّمَا خَطِيئِي وَصَوْبِي عَلِيٌّ وَإِنَّمَا أَنْفَقْتُ مَالٌ

فقال: ارتفع (مال)، فإن (ما) هذه كانت موضع الذي، ثم سكتوا - أي: تكون (ما) اسم (إن)؛ لأنّها بمعنى الذي، و(أنفقت) جملة الصلّة، لا محلّ لها من الإعراب، و(مأل) خبر (إن) - فقال لهم أحمد من آخر الناس: هذا الإعراب، فما المعنى؟ فأحجم القوم، فقيل له: ما المعنى عندك؟ قال: أراد ما لومك إياي وإنما أنفقت مالا لم أنفق عرضاً، فالمال لا ألام على إنفاقه، فجاء خدام من صدر المجلس، فأخذ بيده حتى تحطّى به إلى أعلاه، وقال: ليس هذا موضعك، فقال: لأن أكون في مجلس أرتفع منه إلى أعلاه أحبّ إليّ من أن أكون في مجلس ثم أخطّ عنه، واختير هو وآخر معه وهو ابن قادم، ولأبي عبيدة من الكتب: كتاب المقصور والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب الزيادات من معاني الشعر ليعقوب وإصلاحه، كتاب عيون الأخبار والأشعار،

سمعتُ ابن الأعرابيِّ، قال: شهدتُ الأصمعيَّ، وقد أنشد نحواً من مائتي بيتٍ، ما فيها بيتٌ عرفناه.

وكان الأصمعيُّ صدوقاً في الحديث، عنده عن ابن عون^(١)، وحمّاد ابن سلمة، وحمّاد بن زيد^(٢) وغيرهم، وعنده القرآن عن أبي عمرو،

وقال الخطيب البغدادي في تاريخه، ج ٥، ص ٤٢٨: ٢٢٦٨ - أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر أبو جعفر النحوي، مولى بني هاشم، ويُعرف بأبي عصيدة، وهو ديلمّي الأصل، حدّث عن: الواقدي، والأصمعي، والحسين بن علوان الكلبي، وعلي بن عاصم، وأبي داود الطيالسي، وعبد الله بن بكر السهمي، ويزيد بن هارون، وأبي عامر العقدي، ومحمد بن زياد بن زبار الزباري، ومحمد بن مصعب القرقيساني، روى عنه: قاسم بن محمد الأنباري، وأحمد بن الحسن بن شقيق، وعلي بن محمد المصري، ومحمد بن جعفر الأدمي القارئ، وعبد الله بن إسحاق بن الخراساني.

(١) عبد الله بن عون بن أرتبان، الإمام القدوة عالم البصرة، أبو عون المزي، مولاهم البصري الحافظ، ولد سنة ست وستين، روى عنه: ... النضر بن شميل، وإسماعيل بن عليّة، ... والأصمعي ... وكان من أئمة العلم والعمل، قال هشام بن حسان: لم تر عيناى مثل ابن عون، قال مثل هذا القول، وقد رأى الحسن البصري، وقال ابن المبارك: ما رأيت أحداً أفضل من ابن عون، وقال شعبة: شكّ ابن عون أحبُّ إليّ من يقين غيره. محمد بن سلام الجمحي، سمعتُ وهيباً، يقول: دار أمر البصرة على أربعة: أيوب، ويونس، وابن عون، وسليمان التيمي، قال بكّار بن محمد: سقط ابن عون وأصيب رجله، فتعلّل ومات في السحر، ومات في شهر رجب سنة إحدى وخمسين ومائة، وكذا أرّخ موته يحيى القطان فيها، والأصمعي، وسعيد الضبعي، وأبو نعيم، وسليمان بن حرب، وخليفة، وابن معين، وهو الصحيح، وقال المقرئ، ومكي بن إبراهيم: سنة خمسين ومائة، قلت: عاش خمساً وثمانين سنة، وتوفّي بالبصرة، قال خليفة بن خياط: حدّثنا الوليد بن هشام القحزمي، عن أبيه، عن ابن عون، عن أبيه، عن جدّه أرتبان، قال: كنتُ شماساً في بيعة ميسان، فوقعتُ في السهم لعبد الله بن درّة المزي، قال أحمد العجلي: أهل البصرة يفخرون بأربعة: أيوب، ويونس، وسليمان التيمي، وابن عون. سير أعلام النبلاء: ج ٦، ص ٣٦٤-٣٧٥.

(٢) حماد بن زيد بن درهم: أبو إسماعيل الأزدي، مولى آل جرير بن حازم البصري، الأزرق الضرب، أحد الأعلام، أصله من سجستان، سُبي جدّه درهم منها. سمع من: أنس بن سيرين، وعمرو بن دينار، ... وأيوب السخيتاني، ... وعاصم بن أبي النجود، ... ويونس بن عبيد، روى عنه: إبراهيم بن أبي عبلة، وسفيان، وشعبة - وهم من شيوخه - ... وعبد الله بن المبارك، ...، قال أحمد بن

ونافع^(١)، وغيرهما، ويتوقَّى^(٢) تفسيرَ شيءٍ من القرآن والحديث على طريق اللُّغة.
 حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّفَّارُ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الصَّفَّارُ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ
 ابْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَضَرْتُ الْأَصْمَعِيَّ، وَقَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

سعيد الدارمي: سمعتُ أبا عاصم النبيل، يقول: مات حماد بن زيد يوم مات، ولا أعلم له في الإسلام نظيراً في هيئته ودلّه، أظنّه قال: وسمته، قلت: تأخر موته عن مالك قليلاً، ولذلك قال أبو عاصم ذلك، قال أبو حاتم بن حبان: كان ضريباً يحفظ حديثه كله، قلت: إنّما أضرّ بأخرة، كانوا يقولون: كان علم حماد بن سلمة أربعة دوانيق، وعقله دانقين، وعلم حماد بن زيد دانقين، وعقله أربعة دوانيق، قلت: مات في سنة تسع وسبعين ومائة وفاقاً في شهر رمضان، وقال أبو حفص الفلاس: مات في يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان، وقال عارم: مات لعشر ليال خلون من رمضان، يوم الجمعة. يُنظر: سير أعلام النبلاء: ج ٧، ص ٤٥٧-٤٦٦.

(١) نافع الإمام أبو عبد الله القرشي، ثمّ العدويّ العمريّ، مولى ابن عمر وراويته، عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أبيه، عن نافع، أنّه لما احتضر بكى، فقيل: ما يبكيك؟ قال: ذكرت سعداً وضغطة القبر، قال حماد بن زيد وجماعة: توفّي نافع سنة سبع عشرة ومائة، وشدّ الهيثم ابن عديّ، وأبو عمر الضريّر، فقالا: مات سنة عشرين ومائة. يُنظر: سير أعلام النبلاء: ج ٥، ص ٩٥-١٠١.

(٢) في نسخة الأصل (أ): يتوقَّى. وما في المتن من النسخة (ب).

(٣) إسماعيل بن محمّد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن، أبو عليّ، الصَّفَّار، النحويّ، الأخباريّ، صاحب المبرّد، ولد سنة سبع وأربعين ومائتين، وتوفّي سنة إحدى وثلاث مائة. يُنظر: الخطيب البغداديّ، تاريخ مدينة السلام: ج ٧، ص ٣٠١، تحت الرقم: ٣٢٩٧؛ والذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٢٥، ص ٢٤١.

(٤) لم أجد ممّن يروي عنه أبو عليّ الصَّفَّار ممّن يلقّب بالصَّفَّار أيضاً إلاّ محمّد بن إسحاق الصَّفَّار، ولكن كنيته أبو العباس، قال الخطيب البغدادي في تاريخه، ج ٢، ص ٥٣: ١٧ - محمّد بن إسحاق ابن أبي إسحاق، واسم أبي إسحاق إبراهيم، وكنية محمّد أبو العباس الصَّفَّار المعدّل، سمع أباه، ومحمّد بن بكار بن الريّان، ويزيد بن خالد الرملي، وسريج بن يونس، وعبد الله بن عمر بن محمّد ابن أبان الجعفيّ، روى عنه: إسماعيل بن محمّد الصَّفَّار، وأحمد بن عيسى بن الهيثم التمار، وأبو سهل بن زياد القطّان، وعبد الباقي بن قانع القاضي، وأبو بكر الشافعي، ولم أعرف من حاله إلاّ خيراً، والشافعي يُسمّيه في بعض المواضع: أحمد بن إسحاق.

عليه^(١): «جاءكم أهل اليمن، وهم أبخع أنفساً»^(٢)، قال: يعني: أقتل أنفساً، ثم أقبل مُتندماً على نفسه، كاللأثم لها، فقال: ومن أخذني بهذا، وما علمي به؟ فقلت له: لا عليك، فقد حدثنا سفيان بن عيينة^(٣)، عن ابن أبي نجيح^(٤)، عن مجاهد^(٥)،

(١) في النسخة (ب) كتب: ع م، يعني: (عليه).

(٢) لم يرد هذا الحديث في كتب الحديث من الفريقين، والموجود: وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، وَحَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ الْأَعْرَجِ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَضْعَفُ قُلُوبًا، وَأَرْقُ أَفْئِدَةً، الْفِقْهُ يَمَانٌ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ». صحيح مسلم: ج ١، ص ٧٣، حديث ٥٢. وهو موجود - فقط - في كتب اللغة وأخبار النحاة والطبقات، ونحوها.

(٣) أبو محمد، سفيان بن عيينة بن أبي عمران، الهلالي، الكوفي، ثم المكي، المحدث، ولد سنة (١٠٧)، وتوفي سنة (١٩٨). له أجزاء في الحديث، وتفسير القرآن. كان جدّه أبو عمران عاملاً من عمال خالد القسري. ينظر: ابن النديم، الفهرست: ص ٢٨٢، والنجاشي، رجال النجاشي: ص ١٩٠، والذهبي، سير أعلام النبلاء: ج ٨، ص ٤٥٤ - ٤٧٥، والزركلي، الأعلام: ص ١٠٥.

(٤) عبد الله بن أبي نجيح، المفسر، أبو يسار، الثقفي، المكي، واسم أبيه يسار، مولى الأحنس بن شريق الصحابي، حدث عن مجاهد، وطاوس، وعطاء، ونحوهم، ... حدث عنه: شعبة، والثوري، وعبد الوارث، وسفيان بن عيينة، وابن علي، وآخرون، وثقه يحيى بن معين وغيره، إلا أنه دخل في القدر، قال ابن عيينة: هو مفتي أهل مكة بعد عمرو بن دينار، وكان جميلاً فصيحاً، حسن الوجه، لم يتزوج قط، وقال يحيى بن القطان: كان معتزلياً، وقال يعقوب السدوسي: هو ثقة قدري، قال البخاري: حدثنا الفضل بن مقاتل، حدثنا عمر بن إبراهيم بن كيسان، قال: مكث ابن أبي نجيح ثلاثين سنة لا يتكلم بكلمة يؤذي بها جلسه، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة ظهر له من المرفوع نحو مائة حديث. سير أعلام النبلاء: ج ٦، ص ١٢٥ - ١٢٦.

(٥) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم. ولد سنة (٥٢١هـ)، تابعي، مفسر من أهل مكة. أخذ التفسير عن ابن عباس، وتنقل في الأسفار، واستقر في الكوفة. تلا عليه جماعة منهم ابن كثير الداري، وأبو عمرو بن العلاء، وابن محيصة، وحدث عنه عكرمة، وطاوس، وعطاء - وهم من أقرانه -، وعمرو بن دينار، وأبو الزبير، والحكم بن عتيبة، وابن أبي نجيح، ... قال الأنصاري: حدثنا الفضل بن ميمون: سمعت مجاهداً يقول: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة، وروى ابن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن مجاهد، قال: عرضت القرآن ثلاث

في قوله^(١): ﴿لَعَلَّكَ بِأَخِيعِ نَفْسِكَ﴾^(٢)، أي: قاتل نفسك، فكأنه سُرِّي عنه.

وقال أبو العباس، محمد بن يزيد: أخبرني أبو قلابة الجرهمي^(٣)، قال: صرتُ إلى الأصمعي، ومعني كتاب (المجاز) لأبي عبيدة، فقال لي: هاتِه، فأعطيتُه وانصرفتُ، فنظر فيه حتى انتهى إلى آخره، ثم رجعت إليه، فقال لي: قال أبو عبيدة، في أوّل كتابه: ﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٤)، أي: لا شكّ فيه، فما يُدريه أنّ الرّيب: الشكّ؟

عرضات على ابن عباس، أفههُ عند كلّ آية، أسأله فيم نزلت، وكيف كانت... قال أبو عمر الضرير: مات مجاهد سنة مائة، قلت: هذا قول شاذّ، فإنّ مجاهداً رأى عمر بن عبد العزيز يموت، وقال أبو نعيم: مات مجاهد وهو ساجد سنة ثنتين ومائة، وكذا أرخه الهيثم بن عدّي، والمدائني، وجماعة، وقال حماد الحياط، وأبو عبيد، وجماعة: مات سنة ثلاث ومائة، وقال ابن المديني وغيره: سنة أربع ومائة، وجاء عن ابن المديني: سنة ثمان ومائة، رواه عنه ابنه عبد الله، وعنه سنة سبع ومائة، وروى محمد بن عمر الواقدي، عن ابن جريج، قال: بلغ مجاهد ثلاثاً وثمانين سنة، وقال يحيى القطان وغيره: مات سنة أربع ومائة. يُنظر: ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار: ص ١٣٣؛ سير أعلام النبلاء: ج ٤، ص ٤٤٩-٤٥٧؛ وابن حجر، تقريب التهذيب، ج ٢، ص ١٥٩.

(١) زاد في النسخة (ب): تعالى.

(٢) سورة الكهف: آية (٦)، سورة الشعراء: آية (٣).

(٣) أبو قلابة، عبد الله بن زيد بن عمرو، أو عامر بن ناتل بن مالك، الجرهمي، البصري، وجرم بطن من الحاف بن قضاة، قدم الشام وانقطع بداريا،... قال القاضي عبد الجبار بن محمد الخولاني في تاريخ داريا: مولد أبي قلابة بالبصرة، وقدم الشام فنزل داريا، وسكن بها عند ابن عمّه بيهس بن صهيب بن عامل بن ناتل، روى أشهب، عن مالك، قال: مات ابن المسيّب والقاسم ولم يتركوا كتباً، ومات أبو قلابة، فبلغني أنّه ترك حمل بغلٍ كتباً، قال سلمة بن واصل: مات أبو قلابة - رحمته - بالشام، فأوصى بكتبه لأيوب السخيتاني، فحملتُ إليه، وقد أخبرني عبد المؤمن - شيخنا - أنّ أبا قلابة ممّن أثبتلي في بدنه ودينه، أريد على القضاء، فهرب إلى الشام، فمات بعريش مصر سنة أربع، وقد ذهب يدها ورجلاه، وبصره، وهو مع ذلك حامد شاكِر، وكذا أرخ موته شباب وأبو عبيد، وقال الواقدي: سنة أربع أو خمس ومائة، وقال يحيى بن معين: مات سنة ست أو سبع ومائة، وقال الهيثم بن عدّي: مات سنة سبع. سير أعلام النبلاء: ج ٤، ص ٤٦٨-٤٧٥.

(٤) سورة البقرة: الآيتان (١-٢).

قال: فقلت له: أنت فسرتَه (١) لنا في شعر الهذليين:

فقالوا: تَرَكْنَا الْقَوْمَ قَدْ حَصِرُوا بِهِ فَلَ رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ تَمَّ لِحِيمٍ (٢)

قال: فأمسك، ولم يُقَلْ شيئاً، وردَّ الكتابَ.

قال أبو العباس، محمد بن يزيد: كان الأصمعي كثيراً ما يذكر أصحابه بمعاني الشعر،

قال: فمرَّ به رجلان كانا يتناظران في المعاني، فلما رأياه، قال أحدهما لصاحبه متمثلاً ببيت:

وما يُنَجِّي مِنَ الْغَمَرَاتِ إِلَّا بَرَائِكُ (٣) الْقِتَالِ أَوْ الْفِرَارِ (٤)

(١) سقطت التاء من النسخة (ب) فكُتبت: فسرَه.

(٢) صُحِّفَتْ فِي النسخة (ب) إِلَى: لِحِيمٍ، وهو لساعدة بن جؤبة الهذليّ. ديوان الهذليين، القسم

الأول، ص ٢٢٦، من قصيدة أولها - من الطويل -:

أَهَاجَكَ مَعْنَى دِمْنَةٍ وَرُسُومٍ لِقَيْلَةٍ مِنْهَا حَادِثٌ وَقَدِيمٌ

وقبل بيت المتن:

وَجَاءَ خَلِيلَاهُ إِلَيْهَا كِلَاهُمَا يُفِيضُ دُمُوعاً غَرِبَهُنَّ سَجُومٌ

ويروى بيت المتن باختلاف كبير في ألفاظه في المصادر المختلفة التي نقلته. حصروا به، أي:

أحاطوا به. تهذيب اللغة ج ٤، ص ١٣٨. اللّحيم: المقتول. العين: ج ٣، ص ٢٤٥، والصحاح:

ج ٥، ص ٢٠٢٧، وفي غريب الحديث، لابن قتيبة: ج ٢، ص ٧: ويقال: ألحم الرجل، إذا نشب

فلم يبرح، ولحم إذا قُتِلَ، ومنه قول الهذلي، من الطويل: ... ولا ريب أن قد كان تمّ لحيم.

(٣) صُحِّفَتْ فِي النسخة (ب) إِلَى: تَرَائِكُ.

(٤) البيت لبشر بن أبي خازم الأسديّ، في ديوانه: ص ٦٩، من قصيدة أولها - من الوافر -:

أَلَا بَانَ الْخَلِيْطُ وَلَمْ يُزَارُوا وَقَلْبُكَ فِي الطَّعَائِنِ مُسْتَعَارٌ

الغمرات: الشدائد، والبرائك: فعلاء من البروك، وهو الثبات، قال في العين، ج ٥، ص ٣٦٧،

وابترك الرجل في الآخر يقصبه، إذا اجتهد في ذمّه، وابتركوا في الحرب: جثوا على الركب ثمّ

اقتتلوا، والبرائك: الاسم منه. والمعنى: لا يُجَلِّصُ من كراهة الحرب إلا الصبر فيها، والثبات لها،

أو الهرب والاستسلام. وهذه تجري مجرى الأمثال.

وقال ابن أخي الأصمعي^(١): كان عمِّي إذا وردَ عليه شيءٌ يُنكرُهُ، قال: جَحْفَلُ بِهِ، وَمَعْنَاهُ: إِرْمُ بِهِ، يقال: جَحْفَلْتُ بِهِ إِذَا صَرَعْتَهُ.

قال أبو العباس، محمد بن يزيد: كان الأصمعيُّ إذا أنشد هذه الأبيات يُومئُ، كأنه يقوم على أربع^(٢)، والأبيات له:

يا أُمَّةَ اللهِ أَلَمْ تَسْمَعِي ما قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْأَصْمَعِي
واحدةٌ أَثَقَلَنِي حَمْلُهَا فَكَيْفَ لَوْ قُمْتُ عَلَى أَرْبَعٍ^(٣)

وذكر أبو العباس، قال: دخل الأصمعيُّ يوماً على الرَّشيد، بعد غيبةٍ كانت منه، فقال له: يا أصمعيُّ كيفَ كنتَ بعدي؟ فقال: ما لاقَنتني بعدك أرضٌ، فتبسَّمَ الرَّشيدُ، فلما خرج النَّاسُ، قال له: ما معنى قولك: ما لاقَنتني أرضٌ؟

قال: ما استقرَّت بي أرضٌ، كما يُقال: فلانٌ^(٤) لا يَلِيقُ شيئاً، أي: لا يَسْتَقِرُّ معه شيءٌ. فقال له: هذا حسنٌ^(٥)، ولكن لا ينبغي أن تُكلِّمني بين يدي النَّاسِ إلا بما أفهمُهُ، فإذا خلوتُ فعلِّمني، فإنَّه يُقبِحُ بالسُّلطان أن لا يكونَ عالماً، إمَّا أن أسكتَ، فيعلم النَّاسُ أنِّي لا أفهمُ إذا لم أُجبْ، وإمَّا أن أُجيبَ بغيرِ الجواب^(٦)، فيعلمُ من حوِّلي أنِّي لم أفهمُ ما

(١) هو عبد الرَّحمن بن عبد الله ابن أخي الأصمعيِّ. طبقات النَّحْوِيِّينَ، للزبيديِّ: ج ١، ص ١٨٠. قال ابن النديم في الفهرست، ج ١، ص ٧٩: أخبار بن أخي الأصمعيِّ: من خطِّ البيهقيِّ اسمه عبد الرَّحمن، ويكنى: أبا محمَّد، وقيل: يكنى: أبا الحسن، وكان من الثَّقلاء، إلا أنَّه ثقةٌ فيما يرويه عن عمِّه وعن غيره من العلماء، وله من الكتب كتاب معاني الشعر.

(٢) كتب في النسخة (ب) مكان: (يقوم على أربع): (ساجد)، ولكن شطب عليها وكتب في الهامش: (يقوم على أربع).

(٣) كتبت في النسخة (ب) بالياء: أربعي.

(٤) زاد في النسخة (ب) حشواً: (يا) قبل (فلان).

(٥) صحَّفت في النسخة (ب) إلى: أحسن.

(٦) كتبت في النسخة (ب) بدون (أل).

قُلْتَ. قال الأصمعيُّ: فعَلَّمَنِي (١) أَكْثَرَ مِمَّا عَلَّمْتُهُ.

قال أبو العباس: نَمِي (٢) إِلَيَّ أَنْ الرَّشِيدَ مَا زَحَّ أُمَّ جَعْفِرٍ، فقال (٣) لها: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أُمَّ نَهْرٍ؟ فَاغْتَمَّتْ لَدَيْكَ، وَلَمْ تَدْرِ مَا مَعْنَاهُ، فَوَجَّهْتُ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ تَسْأَلُهُ عَنِ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهَا: الْجَعْفَرُ النَّهْرُ الصَّغِيرُ، وَإِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى هَذَا، فَطَابَتْ نَفْسُهَا.

قال أبو العباس: كَانَ رَجُلٌ يَأْلُفُ حَلَقَةَ الْأَصْمَعِيِّ، فَإِذَا صَارَ إِلَى صَبِيْعَتِهِ (٤) أَهْدَى لَهُ مِمَّا يُجَمَلُ مِنْهَا، فَتَرَكَ حَلَقَةَ الْأَصْمَعِيِّ، فَأَلْفَ حَلَقَةَ أَبِي زَيْدٍ، وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ لَا يَقْبَلُ شَيْئًا، قَالَ: فَمَرَّ الرَّجُلُ يَوْمًا بِالْأَصْمَعِيِّ، فَأَنْشَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ لِلْفَرَزْدَقِ:

وَلَجَّ بِكَ الْهَجْرَانُ حَتَّى كَانَتْمَا تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَأْلَفُ (٦)

وَكَانَ يَقُولُ الْيَسِيرَ مِنَ الشُّعْرِ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا يُرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَجَالِسُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَسَامِرُهُ، فَوَجَّهَ إِلَيَّ لَيْلَةً فِي سَاعَةٍ يَرْتَابُ فِيهَا الْبَرِيءُ، فَتَنَاوَلْتُ أَهْبَةَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ، فَمُنِعْتُ مِنْ ذَلِكَ وَأَعْجَلْتُ، فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ رَعْبٌ شَدِيدٌ وَخَوْفٌ، وَجَعَلْتُ أَتَذَكَّرُ ذَنْبًا، فَلَا أَجِدُهُ، وَجَعَلْتُ نَفْسِي تَطُنُّ الظُّنُونِ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ، سَلَّمْتُ وَمَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَائِمًا، وَهُوَ مُطْرِقٌ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ، فَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ، فَجَلَسْتُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الْمَلِكِ. قُلْتَ: لَيْتَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

(١) فِي النِّسْخَةِ (ب)، بَدُونَ الْفَاءِ.

(٢) صَحَّحْتُ فِي النِّسْخَةِ (ب) إِلَى: نُهْيِي.

(٣) كُتِبَتْ فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ (أ) مَرَّتَيْنِ وَشُطِبَ عَلَى الْأُولَى مِنْهَا.

(٤) صَحَّحْتُ فِي النِّسْخَةِ (ب) إِلَى: صِنْعَتِهِ.

(٥) كُتِبَتْ فِي النِّسْخَةِ (ب) خَطًّا: أَبِي.

(٦) دِيْوَانُهُ: ج ٢، ص ٣، مِنْ قَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا - مِنْ الطُّوِيلِ -:

عَزَفْتُ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتُ تَعْرِفُ وَأَنْكَرْتُ مِنْ حَدْرَاءٍ مَا كُنْتُ تَعْرِفُ

وَرَوَى فِيهِ آخِرُ بَيْتِ الْمَتَنِ: (تَيْلَفُ)، بَدَلُ: (تَأْلَفُ).

قال^(١):

لَوْ أَنَّ جَعْفَرَ خَافَ أَسْبَابَ الرَّدَى لَنَجَا بِمُهْجَتِهِ طِيمِرٌ مُلْجَمٌ
 وَلَكَانَ مِنْ حَذْرِ الْمُنُونِ بِحَيْثُ لَا يَرْجُو اللَّحَاقَ بِهِ الْعُقَابُ الْقَشْعَمُ
 لَكِنَّهُ لَمَّا تَقَارَبَ يَوْمُهُ لَمْ يَدْفَعِ الْحَدَثَانَ عَنْهُ مُنْجَمٌ^(٢)

قال: وكان بين يديه طستٌ مغطىٌ بمنديل، فأمرَ بِكَشْفِهِ، فَكُشِفَ، فإذا رأسُ^(٣) جعفر بن يحيى^(٤)، ثم قال: إِيْحَقُّ بِأَهْلِكَ يَا بَنَ قُرَيْبِ.

(١) غير موجودة في النسخة (ب).

(٢) قال الأزهري في تهذيب اللغة، ج ٢، ص ١١٦٤: طِيمِرٌ: وثأب، وهو فعل من الطمر، وهو الوثب.

أي: نجا على فرس قتال ملجمة، والقشعم: النسر المسنن، والرخ، وحدثان الدهر: حوادثه.

(٣) في نسخة الأصل (أ): (رأس) بالنصب. وهو سهو.

(٤) البرمكي الوزير الملك، أبو الفضل، جعفر ابن الوزير أبي علي يحيى، ابن الوزير خالد بن برمك الفارسي. كان خالد متنقداً في حكم المنصور، وابنه يحيى في حكم المهدي، وقد ضمَّ إليه ولده هارون، فتعهد تربيته وأدبه، فلما أفضت الخلافة إلى هارون، ردَّ إلى يحيى مقاليد الأمور، ورفع محله، وكان يخاطبه يا أبي، فكان من أعظم الوزراء، ونشأ له أولاد صاروا ملوكاً، ولا سيَّما جعفر، فقد بقي في الارتقاء في رتبه، شرك الخليفة في أمواله ولذاته وتصرفه في المال، ثم انقلب الدست في يوم، فقتل، وسُجن أبوه وإخوته إلى الممات، فما أجهل من يغترَّ بالدنيا! وقال الأصمعي: سمعتُ يحيى بن خالد، يقول: الدنيا دول، والمال عارية، ولنا بمن قبلنا أسوة، وفينا لمن بعدنا عبرة، قيل: إنَّ ولدًا ليحيى قال له وهم في القيود: يا أبة بعد الأمر والنهي والأموال صرنا إلى هذا؟ قال: يا بُنَيَّ دعوة مظلوم غفلنا عنها، لم يغفل الله عنها، مات يحيى مسجوناً بالرقة سنة تسعين ومائة عن سبعين سنة. فأما جعفر، فكان وسيماً أبيض جميلاً فصيحاً مفوهاً، أديباً، عذب العبارة، حاتمي السخاء، وكان لعاباً غارقاً في لذات دنياه، ولي نيابة دمشق، فقدمها في سنة ثمانين ومائة، فكان يستخلف عليها، ويلازم هارون، قال المحدث عبد الله بن روح المدائني: ولدتُ يوم قُتل جعفر بن يحيى، وهو أول صفر سنة سبعة وثمانين ومائة، عاش سبعاً وثلاثين سنة. يُنظر: سير أعلام النبلاء: ج ٩، ص ٥٩-٧١.

فنهضت^(١) ولم أجز جواباً للرب، فلما أفرخ^(٢) روعي، فكّرت في ذلك، فوجدته أحبّ أن يُعلمني مكرهه ونكره^(٣) ودهائه، لِيُتحدّث به عنه.

قال الأصمعيّ: فخرجتُ وأنا أقول:

أَيُّهَا الْمَغْرُورُ هَلْ لَكَ عِبْرَةٌ فِي آلِ بَرْمَكُ

عَرَّهْمَ عَنِ قَدْرِ اللَّهِ حِسَابُ الْهَشْتَمَرَكِ^(٤)

وهي^(٥) أبيات كثيرة، آخرها:

عِبْرَةٌ لَمْ تَرُهُ أَنْتَ وَلَا قَبْلُ أَبُ لَكَ

وَأَكْثَرُ سَمَاعِهِ مِنَ الْأَعْرَابِ وَأَهْلِ الْبَادِيَةِ.

حدّثنا أبو بكر بن السراج، قال: حدّثنا أبو العباس المبرّد، قال: قال الأصمعيّ: رأني أعرابيّ، وأنا أكتبُ كلَّ ما يقول^(٦)، فقال: ما تدعُ شيئاً إلاّ نمصّته، أي: نتفتّه.

وقال له بعض الأعراب - وقد رآه يكتُبُ كلَّ شيءٍ -:

مَا أَنْتَ إِلَّا الْحُفْظَةُ تَكْتُبُ لَفْظَ اللَّفْظَةِ

وقال له آخر: أنت حتفُ الكلمةِ الشّرد.

(١) كتبت في نسخة الأصل (أ) بتشديد الهاء، وهو سهو.

(٢) صُحِّفَتْ في النسخة (ب) إلى: فرع، والرّوع: الفزع، وأفرخ روعه، أي: ذهب، وانكشف، وسرّي عنه.

(٣) غير موجودة في النسخة (ب).

(٤) في هامش النسخة المحقّقة في الأزهر: هي آلة مثل رقعة الشطرنج، ثمانية سطور، كانوا يحاسبون عليها.

(٥) صُحِّفَتْ في النسخة (ب) إلى: وفي.

(٦) صُحِّفَتْ في النسخة (ب) إلى: تقول.

قال أبو العينية^(١): تُوفِّيَ الْأَصْمَعِيُّ بالبصرة - وأنا حاضر - في سنة ثلاث^(٢) عشرة ومائتين، وصَلَّى^(٣) عليه الفضلُ بنُ إسحاق^(٤)، وسمعتُ عبدَ الرَّحْمَنِ ابنَ أخيه في جنازته يقول^(٥): إنا لله وإنا إليه من الرَّاجِعِينَ. فقلتُ: ما عليه لو استرجع كما علَّمه الله. ويُقال: مات الْأَصْمَعِيُّ في سنة سبع عشرة ومائتين، أو سنة ستَّ عشرة، والله أعلمُ وأحكمُ.

(١) العلامة، الأخباريُّ أبو العينية، محمَّد بن القاسم بن خلاد، البصريُّ، الضرير، النديم، ولد بالأهواز، ونشأ بالبصرة، وأخذ عن: أبي عبيدة، وأبي زيد، وأبي عاصم النبيل، والأصمعيِّ، وعنه: الحكيميُّ، وأبو بكر الصُّوليُّ، وأبو بكر الأدميُّ، وأحمد بن كامل، وابن نجيح، وآخرون، أصرَّ أبو العينية وله أربعون سنة، وكان يخضب بالحمرة، مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين ومائتين، وقد جاوز التسعين، قلَّما روى من المسندات، ولكنَّه كان ذا ملح ونوادِر وقوَّة ذكاء، قال له الوزير أبو الصَّقر: ما أخرك عتاً؟ قال: سُرق حماري، قال: وكيف سُرق؟ قال: لم أكن مع اللصِّ فأخبرك، قال: فهلا جئت على غيره؟ قال: أخَّرني عن السرى قلَّة يساري، وكرهت ذلَّة العواري، ونزق المكاري، وقيل: عاش اثنتين وتسعين سنة. سير أعلام النبلاء: ج ١٣، ص ٣٠٨-٣٠٩.

(٢) كُتِبَتْ في النسخة (ب): ثلاثة عشرة.

(٣) كُتِبَتْ في نسخة الأصل (أ): صلا.

(٤) هو الفضل بن إسحاق بن إسماعيل بن العباس بن محمَّد بن عليِّ بن عبد الله بن العباس، أمير الحجِّ في بعض السنين، كما ذكره ابن الجوزيِّ في المنتظم: ج ١٢، ص ١٢٥، وكذلك في البداية والنهاية، لابن كثير. ولم أعثر له على ترجمة تذكر غير هذا.

(٥) سقطت من النسخة (ب).

ذِكْرُ أَخْبَارِ أَبِي عُبَيْدَةَ

كان^(١) أبو^(٢) عُبَيْدَةَ، مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى^(٣)، التَّيْمِيُّ^(٤)، تَيْمٌ^(٥) قُرَيْشِيٌّ، لَا تَيْمَ الرَّبَابِ، وَهُوَ مَوْلَى لَهُمْ، وَيُقَالُ: هُوَ مَوْلَى لِبَنِي عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ التَّيْمِيِّ. وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مُجَاهِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْكُذَيْمِيُّ^(٦)، أَوْ أَبُو الْعَيْنَاءِ - الشَّكُّ مِنْ أَبِي

(١) ليس لها خبر، بل الظاهر أنه ليس لذكرها - هنا - معنى.

(٢) كتبت في النسخة (ب): أبي، خطأً.

(٣) أبو عبيدة: مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التَّيْمِيُّ، مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ، النَّحْوِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ، وُلِدَ فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَمِائَةٍ، فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي تَوَفِّيَ فِيهَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَلَمْ يَكُنْ صَاحِبَ حَدِيثٍ، قَالَ الْجَلَّاحُظُ: لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ جَمَاعِيٍّ وَلَا خَارِجِيٍّ أَعْلَمَ بِجَمِيعِ الْعُلُومِ مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ الْمُبَرِّدُ: كَانَ هُوَ وَالْأَصْمَعِيُّ مُتَقَارِبَيْنِ فِي النَّحْوِ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَكْمَلَ الْقَوْمِ، وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ: كَانَ الْغَرِيبَ وَأَيَّامَ الْغَرِيبِ أَغْلَبَ عَلَيْهِ، وَكَانَ لَا يُقِيمُ الْبَيْتَ إِذَا أَنْشَدَهُ، وَيُنْخَطِئُ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ نَظْرًا، وَكَانَ يُبْغِضُ الْعَرَبَ، وَأَلَّفَ فِي مِثَالِهَا كُتُبًا، وَكَانَ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ، وَقِيلَ: إِنَّ الرَّشِيدَ أَقْدَمَ أَبَا عُبَيْدَةَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضُ كُتُبِهِ، وَهِيَ تَقَارِبُ مَا تَتِي مَصْنُوفٌ، مِنْهَا: كِتَابُ (مَجَازِ الْقُرْآنِ)، وَكِتَابُ (غَرِيبِ الْحَدِيثِ)، وَكِتَابُ (مَقْتَلِ عُمَانَ)، وَكِتَابُ (أَخْبَارِ الْحَجِّ)، وَكَانَ أَلْتَّغِ، بِذِيءِ اللَّسَانِ، وَسَخِ الشُّوبِ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيٌّ: كَانَ يَكْرَمُنِي بِنَاءِ عَلِيٍّ أَنَّنِي مِنْ خَوَارِجِ سَجِسْتَانَ... قُلْتُ: قَارِبُ مِائَةٍ عَامٍ، أَوْ كَمَلَهَا، فَقِيلَ: مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ، وَقِيلَ: مَاتَ سَنَةَ عَشْرِ، قُلْتُ: قَدْ كَانَ هَذَا الْمَرْءُ مِنْ بَحُورِ الْعِلْمِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ بِالْمَاهِرِ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَلَا الْعَارِفَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا الْبَصِيرَ بِالْفِقْهِ وَاخْتِلَافِ أُمَّةِ الْاجْتِهَادِ، بَلْ، وَكَانَ مَعَا فِي مَعْرِفَةِ حِكْمَةِ الْأَوَائِلِ، وَالْمُنْطِقِ وَأَقْسَامِ الْفَلَسَفَةِ، وَلَهُ نَظَرٌ فِي الْمَعْقُولِ، وَلَمْ يَقَعْ لَنَا شَيْءٌ مِنْ عَوَالِي رِوَايَتِهِ. يُنْظَرُ: سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ج ٩، ص ٤٤٥-٤٤٧.

(٤) لم تُكْتَبْ كَلِمَةُ (التَّيْمِيُّ) فِي النُّسخة (ب)، وَبَقِيَ مَكَانُهَا فَارِغًا.

(٥) كُتِبَتْ فِي نُسْخَةِ الْأَصْلِ (أ): تَيْمٌ، وَهُوَ سَهْوٌ.

(٦) الْكُذَيْمِيُّ: أَبُو الْعَبَّاسِ، مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُوسَى بْنِ سَلِيحَانَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ كَلْدِيمِ، الْقُرَشِيُّ، السَّامِيُّ، الْكُذَيْمِيُّ، الْبَصْرِيُّ، الضَّعِيفُ، وَلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ، وَقِيلَ: سَنَةَ خَمْسٍ، وَهُوَ ابْنُ امْرَأَةٍ رُوحَ بْنِ عَبَادَةَ، فَسَمِعَ بِسَبَبِ ذَلِكَ مِنَ الْكِبَارِ فِي حَدِيثِهِ، رَوَى عَنْ: ... أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، وَرُوحَ بْنِ عَبَادَةَ، وَأَبِي عَاصِمٍ، وَالْأَصْمَعِيِّ، قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: أَتَمَّ الْكُذَيْمِيُّ

سعيد - قال: قال رجلٌ لأبي عبيدة: يا أبا عبيدة قد ذكرتَ الناسَ وطعنتَ^(١) في أنسابهم، فبالله إلا عرفتنِي مَنْ كانَ أبوك؟ وما أصلُه؟
فقال: حدّثني أبي، أنّ أباه كانَ يهوديّاً بَاجِرِوَان^(٢).

وكان أبو عبيدة من أعلم الناس بأنساب العرب وبأيامهم، وله كتبٌ كثيرةٌ في أيام العرب وحروبها، مثل كتاب: (مقاتل الفُرسان)، وكتبٌ في الأيام معروفة^(٣).
قال أبو العباس المبرد: كان أبو عبيدة عالماً بالشعر، والغريب، والأخبار، والنسب، وكان الأصمعيُّ يشركه في الغريب، والشعر، والمعاني، وكان الأصمعيُّ أعلمَ بالنحو منه، وكان أبو عبيدة والأصمعيُّ يتقارضان كثيراً، ويقع كلُّ واحدٍ منهما في صاحبه.
أخبرنا أبو بكر بن السراج، قال: حدّثنا أبو العباس المبرد، قال: حدّثنا التّوّزيُّ، قال: سألتُ أبا عبيدة عن قول الشاعر:

بوضع الحديث، وقال ابن حبان: لعله قد وضع أكثر من ألف حديث، قال ابن عدي: وادّعى رؤية قوم لم يرههم، ...، وقال أبو الحسين بن المنادي: كتبنا عن الكديميِّ، ثم بلغنا كلام أبي داود فيه، فرمينا بها سمعنا منه، قال أبو عبيد الأجري: رأيتُ أبا داود يطلق في محمّد بن يونس الكذب، وكان موسى بن هارون ينهى الناس عن السماع من الكديمي، وقال موسى، وهو متعلّق بأستار الكعبة: اللهم! إني أشهدك أنّ الكديميَّ كذاب، يضع الحديث، قال القاسم بن زكريّا المطرز: أنا أجاتي الكديميَّ بين يدي الله، وأقول: كان يكذب على رسولك وعلى العلماء، مات الكديميُّ في جمادى الآخرة، سنة ستٍّ وثمانين ومائتين، فإن كان مولده كما مرَّ، فقد جاوز مائة عام. يُنظر: سير أعلام النبلاء: ج ١٣، ص ٣٠٢-٣٠٥.

(١) في النسخة (ب): في طعنه.

(٢) قرية من ديار مضر بالجزيرة، من أعمال البليخ، وبادجروان أيضاً: مدينة من نواحي باب الأبواب قرب شروان، عندها عين الحياة التي وجدها الخضر (عليه السلام)، وقيل: هي القرية التي استطعم موسى والخضر (عليهما السلام) أهلها. معجم البلدان: ج ١، ص ٣١٣.

(٣) في النسخة (ب): في الأيام المعروفة، ويحتمل صحّة كلّ منها، إذ لكلِّ وجه.

وَأَضَحَّتْ رُسُومُ الدَّارِ قَفْرًا كَأَنَّهَا كِتَابُ تَلَاهُ البَاهِلِيُّ ابْنَ أَصَمْعَا^(١)

فقال: هذا يقوله في جدِّ الأصمعيِّ، كانَ يقرأ الكُتُبَ على المنبر كما يقرأه الخراسانيُّ. قال التَّوْزِي: فسألتُ الأصمعيَّ^(٢) عن هذا، فتغيَّرَ وجهُهُ، ثمَّ قال: هذا كتاب عثمان وَرَدَ على ابن عامر، فلم يوجد له مَنْ يقرؤه إِلَّا جدِّي.

ويُروى أَنَّهُ قيل^(٣) لأبي عبيدة: إِنَّ الأصمعيَّ يقول: بَيْنَا أَبِي يُسَايِرُ سَلَمَ بنِ قُتَيْبَةَ^(٤) على فرسٍ له، فقال أبو عبيدة: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، المتشَبِّعُ بما لم يُؤْتِ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ، واللَّهِ، ما مَلَكَ أَبُو الأصمعيِّ قَطُّ دَابَّةً إِلَّا في ثوبه^(٥).

(١) في النسخة (ب) بياض مكان بيت الشعر. وروى البيت أبو الطيب اللغوي في مراتب النحويين: ص ٦٥، بشكل آخر، قال: وكان علي بن أصمع جد أبي الأصمعي يتولَّى نحو المصاحف المخالفة لمصحف عثمان من قبل الحجَّاج، وإيَّاه عنى الشاعر، بقوله:

وإلا رسوم الدار قفراً كأنه كتاب مجاه الباهلي ابن أصمعا

(٢) في نسخة الأصل (أ): (الأصمعيُّ)، بالضمَّة، وهو سهو.

(٣) في النسخة (ب): قال.

(٤) سلم بن قتيبة الإمام المحدث الثبت أبو قتيبة الخراساني، الفريابي، الشعيري نزيل البصرة، حدَّث عن عيسى بن طهَّان، ويونس بن أبي إسحاق، وعكرمة بن عمار، وشعبة وطبقتهم، حدَّث عنه زيد بن أحرَم، وعمرو بن عليِّ الفلاس، وبندار، ومحمد بن يحيى الذهلي، وهارون بن سليمان الأصبهاني، وآخرون، وثقه أبو داود، واحتجَّ به البخاري، توفي سنة ماتنين. سير أعلام النبلاء: ج ٩، ص ٣٠٨-٣٠٩.

(٥) وهذا المقطع برُمَّتِه: (إِنَّ الأصمعيَّ يقول: بَيْنَا أَبِي يُسَايِرُ سَلَمَ بنِ قُتَيْبَةَ على فرسٍ له، فقال أبو عبيدة: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، المتشَبِّعُ بما لم يُؤْتِ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ، واللَّهِ ما مَلَكَ أَبُو الأصمعيِّ قَطُّ دَابَّةً إِلَّا في ثوبه) غير موجود في النسخة (ب). قال في هامش النسخة المحقَّقة في الأزهر: هذا كناية عن أَنَّهُ هو نفسه كان دَابَّةً، وأقول: الأقرب إرادة: ما يدبُّ على الجسد من الدوابِّ كالهوام والقُمَّل، وهو كناية عن فقره عن أَن يملك دَابَّةً يركبها، بل غاية ما يملك هو القُمَّل الذي يمشي على بدنه، لحقارته وقذارته.

وُحِلَّ أَبُو (١) عبيدة والأصمعيُّ إلى الرَّشيد، فاخْتارَ الأصمعيُّ (٢) لِمَجَالَسَتِهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَحْسَنَ مَنْشَرًا مِنْهُ، وَأَصْلَحَ لِمَجَالَسَةِ الْمَلُوكِ.

قال أبو العباس، مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ أَبُو عبيدة: لَمَّا حُمِلْتُ إِلَى الرَّشيدِ أَنَا وَالْأصمعيُّ تَغَدَّيْنَا عِنْدَ الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى (٣)، فَجَاؤُونَا بِأَطْعِمَةٍ - وَاللَّهِ - مَا سَمِعْتُ بِهَا (٤) قَطُّ، وَإِذَا بَيْنَ

(١) كتبت في النسخة (ب) خطأ: أبي.

(٢) في نسخة الأصل (أ): (الأصمعيُّ)، بالضمة، وهو سهو.

(٣) الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي، أخو جعفر، كان رضيع هارون، وولاه أعمالاً جلييلة بخراسان وغيرها.. ولما غضب هارون على البرامكة، وقتل جعفرًا، خلد الفضل في الحبس مع أبيه يحيى، فلم يزلوا محبوسين حتى ماتا في حبسهما، قرأت على الحسن بن علي الجوهري، عن أبي عبيد الله المرزباني، قال: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ، قَالَ: كَانَ مَوْلِدَ الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى لِسَعِ بَقِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ، وَأُمُّ الْفَضْلِ زَبِيدَةُ بِنْتُ مَتِينِ بَرَبَرِيَّةَ، مَوْلُودَةٌ بِالْمَدِينَةِ، فَأَرْضَعَتْ الْخِيزْرَانَ الْفَضْلَ، وَأَرْضَعَتْ زَبِيدَةُ أُمَّ الْفَضْلِ هَارُونَ أَيَّامًا حَتَّى صَارَا رَضِيعِينَ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ: مَرَّوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ فِي قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا الْفَضْلَ:

كفى لك فضلًا أن أفضل حرّة
غدتك بثدي والخليفة واحد
لقد زنت يحيى في المشاهد كلها
كما زان يحيى خالدًا في المشاهد

.. وكان الفضل بن يحيى عسًا بسرًا، وكان سخيًا كريماً، وكان أخوه جعفر بن يحيى طلقاً بشراً، وكان بخيلاً لا عطاء له، وكان الناس إلى لقاء جعفر أميل منهم إلى لقاء الفضل، ... ولم يزل الفضل ويحيى في حبس هارون حتى مات يحيى سنة تسعين، ومات الفضل سنة ثلاث وتسعين ومائة في المحرم، قلت: وذكر الصُّوْلِيُّ أَنَّ الْفَضْلَ مَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتَسْعِينَ وَمِائَةٍ، قَبْلَ مَوْتِ هَارُونَ الْعَبَّاسِيِّ بِشَهْوَرٍ. يُنظَرُ: تَارِيخُ مَدِينَةِ السَّلَامِ، لِلخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ: ج ١٤، ص ٢٩٢، تحت الرقم: ٦٧٣٥.

(٤) في النسخة (ب): بمثلها.

يَدَي الْأَصْمَعِيِّ سَمَكٌ كَنَعْدٌ^(١)، وَكَامَخٌ^(٢) شَبْتُ^(٣)، فَقَالَ لِي: كُلُّ مَنْ هَذَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، فَإِنَّهُ كَامَخٌ طَيِّبٌ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا فَارَرْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَّا مِنَ الْكَامَخِ وَالْكَنَعْدِ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ، الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا التَّوَزِيُّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ دَابَّ^(٤)، يَقُولُ: فَخَرَجَ حَمْزَةٌ^(٥) كَأَنَّهُ جَمَلٌ مَحْجُومٌ، فَصَاحَ بِهِ

(١) ضرب من السمك البحري، بسكون النون. العين: ج ٢، ص ٣٠٦.

(٢) الكواميخ دخیل وهو من الأدم، الواحد: كامخ. العين: ج ٤، ص ١٥٧، وفي الصحاح: ج ١، ص ٤٢٠: والكامخ - بفتح الميم - الذي يؤتدم به، مُعَرَّبٌ، وفي تاج العروس: ح ٧، ص ٣٣٠: وهو بالفارسية: كامه، كما في شفاء الغليل، ومنهم من خصَّه بالخللات التي تُستعمل لتشهي الطعام.

(٣) نوع من البقل معروف.

(٤) بنو دابَّ الذين أخذ عنهم كثير من علم الأخبار والأنساب، وهم: عيسى بن يزيد بن بكر بن دابَّ، وأبوه: يزيد، وحذيفة بن دابَّ، ودابَّ هو: ابن كرز بن أحر من بني يعمر بن عوف، ويعمر الشداخ هو جدُّهم الذي شدخ دماء خزاعة، أي: أبطلها، وأصل الشدخ: الكسر والفضخ، ومنه العزة الشادخة، شبَّهت بالضربة الواسعة، وأشهرهم عيسى، وهو الذي ينصرف إليه إطلاق الكنية، كما قال يحيى بن معين: اسم ابن دابَّ عيسى بن يزيد، قال ابن النديم في الفهرست، ج ١، ص ١١٩: عيسى بن دابَّ، أبو الوليد، عيسى بن يزيد بن بكر بن دابَّ، وهو كنانة، من بني الشداخ، وله عقب بالبصرة، وأخوه يحيى بن يزيد، وكان أبوهما أيضاً عالماً بأخبار العرب وأشعارها، وكان شاعراً، والأغلب على آل دابَّ الأخبار، قال الخطيب البغدادي في تاريخه، ج ١٢، ص ٤٦٨: ٥٧٩٨ - عيسى بن يزيد بن بكر بن دابَّ، أبو الوليد، أحد بني ليث بن بكر المدني، قدم بغداد، وأقام بها، وحَدَّثَ عن صالح بن كيسان، وهشام بن عروة، وغيرهما، روى عنه: شبابة بن سوار، وحوثره بن أشرس، ومحمد بن سلام الجمحي، وكان ابن دابَّ راوية عن العرب، وافر الأدب، عالماً بالنسب، عارفاً بأيام الناس، حافظاً للسيرة، وقيل: إنَّه كان يزيد في الأحاديث ما ليس منها، وكان خلف الأحمر ينسب ابن دابَّ إلى الكذب، قال: فغدوت أنا وخلف يوماً على ابن دابَّ، فأخذ في حديث الخاصة حتى انقضى، فلما انصرفنا، قلت لخلف: يا أبا محرز، أتره كذب؟ قال: لا أدري، والله ما أعرف مما حَدَّثَ به قليلاً ولا كثيراً، قال أبو داود سليمان بن الأشعث: سمعتُ أبا حاتم، قال: سمعتُ الأصمعي، قال: قال لي خلف الأحمر: آفتنا بين المشرق والمغرب، ابن داب، يضع الحديث بالمدينة، وابن شوكر يضع الحديث بالسند.

(٥) الظاهر أنَّه حمزة بن عبد المطلب عليه السلام، عمَّ النبي صلى الله عليه وآله؛ إذ الظاهر أنَّ ابن دابَّ كان يقصُّ عليهم أخباره.

صائِحٌ، يا أبا الوليد، ما المَحْجُومُ؟

قال: الذي به عِضَاؤٌ.

قال: فرفعتُ رأسي، فقلتُ له: لِلْمَحْجُومِ ثَلَاثَةُ مَوَاضِعَ اخْتَرَتْ لِحَمَزَةَ شَرَّهَا.

قال أبو العباس: الحَجْمُ: هو حَجْمُ الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ لَمَسٌ، يُقَالُ: رَأَيْتُ حَجَمَ

صُرَّتَهُ^(١)، فَعَلِمْتُ مَا فِيهَا، أَي: لَمَسْتُهَا.

قال أبو العباس: وثلاثة المواضع التي يتحمل المحجوم أحدها هو: الذي له جسم

ولحم، يقال: جَمَلٌ مَحْجُومٌ، إِذَا كَانَ جَسِيماً، والمحجوم الذي كان المَحْجُومُ على فيه يَمْنَعُهُ

من الكلام، والمحجوم من العِضَاؤِ^(٢).

وَمَنْ اخْتَصَّ بِالْأَخْذِ عَنْهُ حَتَّى نُسِبَ إِلَيْهِ: التَّوْزِيُّ، وَدِمَادُ أَبُو غَسَّانَ^(٣)، وَيُقَالُ: إِنَّهُ

مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَتَيْنِ، وَقِيلَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ.

وبعد هذه الطبقة: أبو عَمْرٍو الجَرْمِيُّ، وأبو عُثْمَانَ المَازِنِيُّ، وإليهما انتهى النَّحْوُ فِي

زَمَانِهِمَا، وَفِي عَصْرِهِمَا: التَّوْزِيُّ، وَالزِّيَادِيُّ، وَالرِّيَاشِيُّ^(٤)، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ.

(١) في النسخة (ب): صورته، وهو خطأ.

(٢) صُحِّفَتْ فِي النِّسْخَةِ (ب) إِلَى: الْقِصَاصِ، قَالَ ابْنُ فَارَسٍ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ، ج ٤، ص ٤٨:

(عَضُّ) الْعَيْنُ وَالضَّادُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ الْإِمْسَاكُ عَلَى الشَّيْءِ بِالْأَسْنَانِ، ثُمَّ يُقَاسُ مِنْهُ كُلُّ مَا أَشْبَهَهُ، حَتَّى يُسَمَّى الشَّيْءُ الشَّدِيدُ وَالصُّلْبُ وَالذَّاهِي بِذَلِكَ، فَأَلَوَّلُ الْعَضِّ بِالْأَسْنَانِ يُقَالُ: عَضَّضْتُ أَعْضَا عَضًّا وَعَضِيضًا، فَأَنَا عَاضٌ، وَكَلْبٌ عَضُوضٌ، وَفَرَسٌ عَضُوضٌ، وَبَرَأْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْعِضَاؤِ، وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ الْعُيُوبُ فِي الدَّوَابِّ عَلَى الْفِعَالِ، نَحْوَ الْخِرَاطِ وَالنَّفَارِ، ثُمَّ يُجْمَلُ عَلَى ذَلِكَ، فَيُقَالُ: عَضَّضْتُ الرَّجُلَ، إِذَا تَنَاوَلْتَهُ، بِهَا لَا يَنْبَغِي، قَالَ النَّضْرُ: يُقَالُ: لَيْسَ لَنَا عِضَاؤٌ، أَي: مَا يُعَضُّ، كَمَا يُقَالُ مَضَاغٌ لِمَا يُمَضَّغُ.

(٣) ستأتي ترجمته عند الحديث عنه من المصنّف ص ٢٠٣.

(٤) ستأتي ترجمته عند الحديث عنه من المصنّف ص ٢٢٠.

(أَخْبَارُ أَبِي عُمَرَ، الْجَرْمِيِّ)

أبو عُمَرَ اسْمُهُ: صَالِحُ بْنُ إِسْحَاقَ^(١)، وَهُوَ مَوْلَى لَجَرَمِ بْنِ رَبَّانَ^(٢)، وَجَرَمٌ مِنْ قَبَائِلِ الْيَمَنِ.

قال أبو العباس، محمد بن يزيد: هو مولى لبجيلة^(٣) بن أنهار بن إراش بن العوث، قال أبو العباس: كان أبو عُمَرَ الجرميُّ أغوص^(٤) على الاستخراج من المازني، وكان المازنيُّ أحد^(٥) منه.

وَأَخَذَ أَبُو عُمَرَ النَّحْوَ عَنِ الْأَخْفَشِ وَغَيْرِهِ، وَقَرَأَ كِتَابَ سَبِيئِيَّةِ عَلَى الْأَخْفَشِ، وَلَقِيَ يُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ، وَلَمْ يَلْقَ سَبِيئِيَّةَ، وَأَخَذَ اللَّغَةَ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَأَبِي زَيْدٍ، وَالْأَصْمَعِيِّ، وَطَبَقْتَهُمْ، وَكَانَ ذَا دِينَ، وَأَخَا وَرَعٍ، وَقَدْ رَوَى عَنْ مُحَدِّثِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ السَّرَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو

(١) الْجَرْمِيُّ: إِمَامُ الْعَرَبِيَّةِ، أَبُو عَمْرٍ، صَالِحُ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَرْمِيُّ، الْبَصْرِيُّ، النَّحْوِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ، أَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنِ سَعِيدِ الْأَخْفَشِ، وَاللَّغَةَ عَنِ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ، وَحَدَّثَ عَنْ: يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ، وَعَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ، رَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ بْنُ مَلْعَبٍ، وَأَبُو خَلِيفَةَ الْجَمْحَرِيِّ، وَجَمَاعَةٌ، وَحَصَلَ لَهُ بِالْأَدَبِ دُنْيَاً وَسَعَةً وَحَشْمَةً، قَالَ أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ: قَدِمَ أَصْبَهَانَ مَعَ فَيْضِ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، فَأَعْطَاهُ يَوْمَ مَقْدَمِهِ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَكَانَ يَصِلُهُ كُلُّ شَهْرٍ بِأَلْفٍ، قَالَ الْمُبَرِّدُ: كَانَ الْجَرْمِيُّ اثْبَتَ الْقَوْمِ فِي كِتَابِ سَبِيئِيَّةِ، وَعَلَيْهِ قَرَأَتِ الْجَمَاعَةُ، وَكَانَ عَالِمًا بِاللُّغَةِ، حَافِظًا لَهَا، وَكَانَ جَلِيلًا فِي الْحَدِيثِ وَالْأَخْبَارِ، وَكَانَ أَغْوَصَ عَلَى الْإِسْتِخْرَاجِ مِنَ الْمَازِنِيِّ، وَإِلَيْهَا انْتَهَى عِلْمُ النَّحْوِ فِي زَمَانِهَا، قُلْتُ: قَدِمَ الْجَرْمِيُّ بَغْدَادَ، وَنَظَرَ الْفَرَّاءَ، وَمَقْدَمَتَهُ فِي النَّحْوِ مَشْهُورَةٌ تُعْرَفُ بِالْمَخْتَصَرِ، وَهُوَ كِتَابُ الْأَبْنِيِّ، وَكِتَابُ الْعُرُوضِ، وَكِتَابُ غَرِيبِ سَبِيئِيَّةِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، تَوَفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ. يُنْظَرُ: سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ج ١٠، ص ٥٦١-٥٦٣.

(٢) صُحِّفَ فِي النُّسخَةِ (ب) إِلَى: رِيَّانَ، بِالْيَاءِ، وَالصَّحِيحُ الْبَاءُ، يُنْظَرُ: كِتَابُ الْإِسْتِثْقَاقِ، لِابْنِ دُرَيْدٍ: ص ٣١٤، ٣١٨.

(٣) فِي النُّسخَتَيْنِ (أ) وَ(ب): جَبَلَةٌ، وَهُوَ خَطَأٌ، وَالصَّحِيحُ مَا ثَبَّتْنَاهُ، يُنْظَرُ: الْأَنْسَابُ، لِلْسَّمْعَانِيِّ: ج ٢، ص ٤٨، وَج ٤، ص ١٨٢.

(٤) صُحِّفَتْ فِي النُّسخَةِ (ب) إِلَى: أَعْرَضَ.

(٥) كُتِبَتْ فِي النُّسخَةِ (ب): أَخَذَ، وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ.

عُمَرُ الْجَرْمِيُّ، عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى السَّامِيِّ^(١)، عن مُحَمَّد بن إِسْحَاق^(٢)، عن يُونُس، عن الزُّهْرِيِّ، في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾^(٣)، قال: معناه: ما الذي عَلَّمناه شِعْرًا، وما يَنْبَغِي له أَنْ يُبَلِّغَ عَنَّا شِعْرًا، قَالَ الزُّهْرِيُّ: وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ^(٤) لا يقول من الشُّعْر إلا ما قد قيل قَبْلَهُ.

وحدَّثنا أبو مُزاحم الخاقاني^(٥)، قال: حدَّثنا ابن أبي سَعْدٍ، قال: حدَّثنا مَسْعُودُ بنُ عَمْرٍو، قال: حدَّثني أبو عَمْرٍو النَّحْوِيُّ، صالح بن إِسْحَاق الجَرْمِيُّ، قال: ما رأيت فقيهاً قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ عبد الوارث، وكان حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ أَفْصَحَ^(٦) مِنْهُ، وحدَّثنا أبو مُزاحم،

(١) في النسختين: السَّامِي، بالشين المثناة، والصحيح: السَّامِي بالسين المهملة، قال جمال الدين المزي في تهذيب الكمال: ج ١٦، ص ٣٥٩-٣٦٣-٣٦٨٧: عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد، وقيل: ابن شراحيل، السَّامِي، القرشي، البَصْرِيُّ، من بني سامة بن لؤي بن غالب، كنيته: أَبُو مُحَمَّد، ولقبه: أَبُو هَمَام، وَكَانَ يَغْضَبُ مِنْهُ، ذكره ابن جَبَّان في كتاب الثقات، وَقَالَ: كَانَ مُتَقَنَّافًا فِي الْحَدِيثِ، قدرياً غير داعية إليه، قال عمرو بن عليّ، وأبو أمية الطُّرْسُوسِيُّ: مات سنة تسع وثمانين ومائة، زاد عمرو: في شعبان، روى له الجماعة.

(٢) صاحب السيرة النبوية، وهو مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن يسار بن خيار، وَيُقَالُ: ابن كوثان، أَبُو بكر، وَيُقَالُ أَبُو عبد الله، المدني القرشي، مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، كَانَ جَدَّهُ يسار من سبي عين التَّمَر، وهي بلدة قديمة قريبة من الأنبار، غربي الكوفة، على طرف البرية، افتتحها المسلمون سنة (١٢هـ)، وبكنيسة عين التَّمَر وَجَدَّ جَدَّ ابن إِسْحَاق هَذَا بَيْنَ الغلطة الَّذِينَ كَانُوا رَهْنًا فِي يَدِ كَسْرَى، وَكَانَ مَعَهُ جَدَّ عبد الله بن أبي إِسْحَاق الحضرمي النَّحْوِيُّ، وَجَدَّ الْكَلْبِيُّ الْعَالِم، فجيء بيسار إلى المدينة، ولد ابن إِسْحَاق فِي الْمَدِينَةِ، وَتُرْجِحُ كِتَابُ التَّارِيخِ أَنْ مولده كَانَ سنة (٨٥هـ)، أمَّا وفاته، فالأقوال فِيهَا محصورة بَيْنَ سنة (١٥٠) وَبَيْنَ (١٥٣)، لَا تَكَادُ تَعْدُو هَذِهِ السنين الأربعة. يُنظَرُ: مقدمة سيرة ابن هشام.

(٣) سورة يس: الآية (٦٩).

(٤) في النسخة (ب): صلعم.

(٥) تقدّمت ترجمة رجال هذا السند الثلاثي، أعني: أبو مزاحم موسى بن عبيد الله، الخاقاني، عن عبد الله بن أبي سعد الوراق، عن مسعود بن عمرو، في ص ١٤٧.

(٦) سقط من النسخة (ب) قوله: (من عبد الوارث، وكان حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ أَفْصَحَ).

قال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَسْعُودُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمَرَ الْجَرْمِيُّ، قَالَ: رَأَيْتُ يُونُسَ النَّحْوِيَّ وَمَرَّ بِحَلَقَةٍ مِنْ حِلَاقِ الْمَسْجِدِ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(١)؟

قال: فقال بيده: التناول، وأنشد:

وَهِيَ تَنْوُشُ الْحَوْضِ نَوْشًا مِنْ عَلَا
نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ^(٢) أَجْوَارَ الْفَلَا

أَخْبَارُ أَبِي عُثْمَانَ، الْمَازِنِيِّ

وهو بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٣)، مِنْ بَنِي مَازَانَ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ

(١) سورة سبأ: الآية (٥١).

(٢) البيت لأبي النجم، الفضل بن قدامة المتوفى سنة (١٣٠هـ)، ديوانه: ٤٦٢-٤٦٣، وقال في تاج العروس، ج ٣٩، ص ٩٠: أو غيلان بن حريث الربيعي، والناقعة تنوش الحوض فيها: تناولته. من علا، أي: من عال. وجوز الليل وجوز الفلا: وهو الوسط، والفلا: جمع فلاة، وهي المفازة. والمعنى - كما في معجم ديوان الأدب، ج ٤، ص ٢٢-: شربت ناقتي شرباً قليلاً، ثم قطعت بذلك الفلاة. وروايته فيه: باتت تنوش ... وكذا في غيره.

(٣) المازني: إمام العربية، أبو عثمان، بكر بن محمد بن عدي، البصري، صاحب (التصريف) والتصانيف، أخذ عن: أبي عبيدة، والأصمعي، روى عنه: الحارث بن أبي أسامة، وموسى بن سهل الجوني، ومحمد بن يزيد المبرّد، ولازمه، واختص به، وقد دخل المازني على الواثق بالله، فوصله بهال جزيل، قال المبرّد: لم يكن أحد بعد سيبويه أعلم بالنحو من المازني، قال: وذكر لنا المازني أن رجلاً قرأ عليه (كتاب) سيبويه في مدة طويلة، فلما بلغ آخره، قال: أما إنني ما فهمت منه حرفاً، وأما أنت فجزاك الله خيراً، وقال المازني: قرأت القرآن على يعقوب، فلما ختمت رمى إليّ بخاتمته، وقال: خذه ليس لك مثل، وقيل: كان المازني ذا ورع ودين، بلغنا أن يهودياً حصل النحو، فجاء ليقراً على المازني (كتاب) سيبويه، فبذل له مائة دينار، فامتنع، وقال: هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة آية ونيف، فلا أمكن منها ذمياً، قال القاضي بكار بن قتيبة: ما رأيت نحوياً يُشبهه الفقهاء إلا جبان بن هلال والمازني، وقال المبرّد: كان المازني إذا ناظر أهل الكلام لم يستعن بالنحو، وإذا ناظر النحاة لم يستعن بالكلام، وعن المازني، قال: قلت لابن السكيت: ما وزن (نكتل)؟ قال: (نفعل)، قلت: أتند، ففكر، وقال: (نفتعل)، قلت: فهذه خمسة أحرف، فسكت،

عُكَّابَةٌ^(١) بن صَعْبِ بنِ عَلِيِّ بنِ بَكْرِ بنِ وَاثِلٍ، وَقَدْ كَانَ أَشْخَصَ إِلَى الْوَاثِقِ^(٢)، وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ جَارِيَةً عَنَّتْ:

أَظْلِمُ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلَمُ^(٣)

فَرَدَّ بَعْضُ النَّاسِ عَلَيْهَا نَصَبَ (رَجُلًا)، وَظَنَّ أَنَّهُ خَبْرٌ (إِنَّ)، وَإِنَّمَا هُوَ مَفْعُولٌ الْمَصْدَرِ:

فَقَالَ الْمُتَوَكَّلُ: مَا وَزَنَهَا؟ قُلْتُ: وَزَنَهَا فِي الْأَصْلِ (نَفْتَعَلُ)؛ لِأَنَّهَا (نَكْتِيلُ)، فَتَحَرَّكَ حَرْفُ الْعَلَّةِ، وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُ، فَقُلِبَ أَلْفًا، فَصَارَ نَكْتَالٌ، فَحُذِفَتْ أَلْفُهُ لِلجُزْمِ، فَبَقِيَ (نَكْتَلُ). مَاتَ الْمَازَنِي سَنَةَ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ. سِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ: ج ١٢، ص ٢٧٠-٢٧٢.

(١) صُحِّفَتْ فِي النُّسخَةِ (ب) إِلَى: عَصَابَةٌ.

(٢) الْوَاثِقُ بِاللَّهِ: أَبُو جَعْفَرٍ، وَأَبُو الْقَاسِمِ، هَارُونَ بنِ الْمُعْتَصِمِ بِاللَّهِ أَبِي إِسْحَاقَ مُحَمَّدَ، بنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ بنِ مُحَمَّدِ الْمَهْدِيِّ بنِ الْمَنْصُورِ الْعَبَّاسِيِّ، الْبَغْدَادِيِّ، وَأُمُّهُ رُومِيَّةٌ اسْمُهَا (قِرَاطِيسُ)، وَوَلِي الْأَمْرِ بَعْدَهُ مِنْ أَبِيهِ فِي سَنَةِ (٢٢٧هـ)، وَكَانَ مَوْلَدَهُ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ، كَانَ حَكْمَهُ خَمْسَ سِنِينَ وَنِصْفًا، مَاتَ بِسَامِرَاءَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ. قَالَ زُرْقَانُ بنِ أَبِي دَوَادٍ، لَمَّا احْتَضَرَ الْوَاثِقُ، رَدَّدَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ:

الموتُ فِيهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ مُشْتَرِكٌ لَا سَوْقَةَ مِنْهُمْ يَبْقَى وَلَا مَلِكٌ

مَا ضَرَّ أَهْلٌ قَلِيلٌ فِي تَفَرِّقِهِمْ وَليْسَ يُعْنِي عَنِ الْأَمْلَاقِ مَا مَلِكُوا

يُنْظَرُ: الذَّهَبِيُّ، سِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ: ج ١٠، ص ٣٠٦-٣١٤؛ وَالْكَتِيبِيُّ، فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ: ج ٢، ص ٥٧٢.

(٣) الْبَيْتُ لِلْحَارِثِ بنِ خَالِدِ الْمَخْزُومِيِّ، مِنْ شُعْرَاءِ الْحِجَازِ، الْمُتَوَفَّى حُدُودَ سَنَةِ (٨٥هـ)، دِيْوَانُهُ: ص ٩١، وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةِ مُطْلَعِهَا - مِنْ الْكَامِلِ -:

أَفْوَى مِنْ آلِ ظَلِيمَةَ الْحَرْمِ فَالْعَمْرَتَانِ فَأَوْحَشَ الْحَطْمُ

قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ، ج ١، ص ٥٣٦: وَالْمُصَابُ: الْإِصَابَةُ؛ قَالَ الْحَرِثُ بنُ خَالِدِ الْمَخْزُومِيِّ: - وَذَكَرَ الْبَيْتَ وَالَّذِي يَلِيهِ - قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: هَذَا الْبَيْتُ لَيْسَ لِلْعَرَجِيِّ، كَمَا ظَنَّهُ الْحَرِيرِيُّ، فَقَالَ فِي دُرَّةِ الْعَوَاصِ: هُوَ لِلْعَرَجِيِّ. وَصَوَابُهُ: أَظْلِمُ؛ وَظَلِيمٌ: تَرْخِيمٌ ظَلِيمَةٌ، وَظَلِيمَةٌ: تَصْغِيرٌ ظَلُومٌ تَصْغِيرُ التَّرْخِيمِ. وَيُرْوَى: أَظْلُومٌ إِنْ مُصَابِكُمْ. وَظَلِيمٌ: هِيَ أُمُّ عُمَرَ، زَوْجَةُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُطِيعٍ، وَكَانَ الْحَرِثُ يَنْسِبُ بِهَا، وَلَمَّا مَاتَ زَوْجُهَا تَزَوَّجَهَا. وَرَجُلًا: مَنْصُوبٌ بِ(مُصَابٍ)، يَعْنِي: إِنْ إِصَابْتَكُمْ رَجُلًا؛ وَظَلَمُ: خَبْرٌ (إِنَّ). قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ، ج ١، ص ١١٧: إِنْ الْعَرَبُ قَدْ

(ومُصَابِكُمْ) في معنى: إصابتكم، و(ظَلِمْتُ) خبرٌ (إنَّ)، فقالت: لا أقبلُ هذا، ولا أُعَيِّرُهُ، وقد قرأته كذا^(١) على أعلم النَّاسِ بالبصرة، أبي عثمان المازنيّ، فتقدّم بإحضاره.

قال أبو العباس، محمّد بن يزيد، حدّثني المازنيّ، قال: لما قدّمتُ سرّاً من رأى، دخلتُ على الخليفة، فقال لي: يا مازنيّ من خلّفت وراءك؟

فقلتُ: خلّفتُ - يا أمير المؤمنين - أحيّة لي أصغر مني، أقيمها مقامَ الولد.

فقال لي: فما قلت حين خرجت؟

قلتُ: طافت حولي، وقالت وهي تبكي: أقول لك - يا أخي - كما قالت^(٢) بنت الأعمشى^(٣)

تُخرج المصادر مبهمّة على أسماء مختلفة، كقولهم: أكرمت فلاناً كرامة، وإنما بناء مصدر: (أفعلت) - إذا أخرج على فعله - (الإفعال)، وكقولهم: أهنت فلاناً هواناً، وكلمته كلاماً، وبناء مصدر: (فعلت) التفعيل، ومن ذلك قول الشاعر:

أكفراً بعد ردّ الموت عني وبعد عطائك المائة الرتاعا
يريد: إعطائك، ومنه قول الآخر:

وإن كان هذا البخل منك سجيّة لقد كنت في طولي رجاءك أشعبا
يريد: في إطالتي رجاءك، ومنه قول الآخر:

أظلم إن مصابكم رجلاً أهدى السّلام تحيّة ظلم
يريد: إصابتكم.

(١) كتبت في نسخة الأصل (أ): كذي، وما في المتن من النسخة (ب).

(٢) في النسخة (ب): قال.

(٣) الأعمشى هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعّب بن عليّ بن بكر بن وائل...، يُكنى أبا بصير. أدرك الرسول محمّد ﷺ ومدحه، ولم يُسلم. كان يقال لأبيه قيس بن جندل: قتيل الجوع، سمّي بذلك؛ لأنّه دخل غاراً يستظلّ فيه من الحر، فوقعت صخرة عظيمة من الجبل، فسدت فم الغار، فمات فيه جوعاً. والأعمشى أحد الأعلام من شعراء الجاهليّة وفحولهم، ومتقدّم على سائرهم، وليس ذلك بمجمع عليه لا فيه ولا في غيره. وعن محمّد بن سلّام، قال سألت يونس النحويّ: من أشعر الناس؟ قال: لا أوميء إلى رجلٍ بعينه، ولكنني أقول: امرؤ القيس إذا غضب، والنابعة إذا رهب،

لأبيها^(١):

تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلُ أَرَانَا^(٢) سَوَاءً وَمَنْ قَدْ يَتِمُّ
أَبَانَا فَلَا رِمْتَ مِنْ عِنْدِنَا فَإِنَّا بِحَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمِ^(٣)
نَرَانَا^(٤) إِذَا أَضْمَرْتِكَ الْبِلَا دُنْجَفَى وَيُقَطَّعُ فِينَا الرَّحِمَ

قال لي: فما قلت^(٥) لها؟

وزهير إذا رغب، والأعشى إذا طرب. قال أبو عبيدة: مَنْ قَدَّمَ الْأَعْشَى يَحْتَجُّ بِكَثْرَةِ طَوَالِهِ الْجِيَادِ وَتَصَرَّفَهُ فِي الْمَدِيحِ وَالْمَهْجَاءِ وَسَائِرِ فَنُونِ الشَّعْرِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لغيره. ويقال: هو أَوَّلُ مَنْ سَأَلَ بِشَعْرِهِ، وَاتَّجَعَ بِهِ أَقَاصِي الْبِلَادِ. وَكَانَ يَغْتَنِي بِشَعْرِهِ، فَكَانَتِ الْعَرَبُ تَسْمِيهِ صَنَاجَةَ الْعَرَبِ. وَوَعَنَ عَمْرُ بْنُ شَبَّهٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ، يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِشَعْرِ الْأَعْشَى، فَإِنِّي شَبَّهْتَهُ بِالْبَازِي يَصِيدُ مَا بَيْنَ الْعَنْدَلِيبِ إِلَى الْكَرْكِيِّ. كَانَ نَصْرَانِيًّا قَدْرِيًّا، أَخَذَ مَذْهَبَهُ مِنْ قَبْلِ الْعَبَادِيِّينَ نَصَارَى الْحِيرَةِ، كَانَ يَأْتِيهِمْ يَشْتَرِي مِنْهُمْ الْخَمْرَ فَلَقَنُوهُ ذَلِكَ. وَتَوَفِّيَ فِي سَنَةِ (٧٧هـ) فِي قَرْيَةٍ (مَنْفُوحَةَ) بِالْيَمَامَةِ قَرِبَ مَدِينَةِ (الرِّيَاضِ)، وَفِيهَا دَارُهُ، وَبِهَا قَبْرُهُ. يُنْظَرُ: سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ، ت السَّقَا: ج ١، ص ١٤، وَأَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ، الْأَغَانِي: ج ٩، ص ٧٥، وَالزَّرْكَلِيُّ، الْأَعْلَام: ج ٧، ص ٣٤١.

(١) من المتقارب، ديوان الأعشى الكبير: ص ٤١، وقد ورد فيه قبل البيت الثالث:

ويا أبتا لا تزل عندنا فإننا نخافُ بأن تُخْجَرَمَ

وورد البيت الذي بعده هكذا:

أرانا إذا أضمرتك البلا دُنْجَفَى وَتُقَطَّعُ مَنَا الرَّحِمَ

قال ابن منظور في لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٥٩: الرَّيْمُ: الْبَرَّاحُ، وَالْفِعْلُ: رَامَ يَرِيمُ إِذَا بَرَحَ، يُقَالُ: مَا يَرِيمُ يَفْعَلُ ذَلِكَ، أَي: مَا يَبْرَحُ، ابْنُ سَيْدِهِ، يُقَالُ: مَا رَمَتِ أَفْعَلُهُ، وَمَا رَمَتِ الْمَكَانَ، وَمَا رَمَتَ مِنْهُ، وَرِيمٌ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ، الْجَوْهَرِيُّ: يُقَالُ: رَمَهُ يَرِيمُهُ رَيْمًا، أَي: بَرَحَهُ، يُقَالُ: لَا تَرِمُهُ، أَي: لَا تَبْرَحُهُ، قَالَ الْأَعْشَى: ... وَذَكَرَ الْبَيْتَ، وَقَالَ فِي ج ٤، ص ٤٩٢: إِذَا أَضْمَرْتِكَ الْبِلَادَ، أَي: غَيَّبْتِكَ الْبِلَادَ. وَفِي الْعَيْنِ: ج ٣، ص ٢٢٤: بَيْنَهُمَا رَحِمٌ، أَي: قَرَابَةٌ قَرِيبَةٌ.

(٢) صُحِّفَتْ فِي النُّسخَةِ (ب): إِلَى: أَذَانَا.

(٣) فِي النُّسخَةِ (ب): تَرَمٌ، بِضَمِّ الرَّاءِ.

(٤) فِي النُّسخَةِ (ب): نَرَاكَ.

(٥) فِي نُسْخَةِ الْأَصْلِ (أ): قَلْتُ، بِالضَّمَّةِ، وَهُوَ سَهُوٌ.

قال: قُلْتُ: أَقُولُ لِكَ أُخِيَّةٌ^(١) كَمَا قَالَ جَرِيرٌ لِابْنَتَيْهِ^(٢):

ثِقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ

فَقَالَ: لَا جَرَمَ إِنَّهَا سَتَنْجَحُ، وَأَمْرِي بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ أَنَّهُ لَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ، قَالَ لَهُ: بَسْمُكَ، يَرِيدُ: مَا^(٣) اسْمُكَ؟

قَالَ الْمَازِنِيُّ - وَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُعَلِّمَنِي مَعْرِفَتَهُ بِإِبْدَالِ الْبَاءِ مَكَانَ الْمِيمِ فِي هَذِهِ اللَّغَةِ -:

فَقُلْتُ: بَكَرٌ^(٤) بَنُ مُحَمَّدٍ، الْمَازِنِيُّ.

قَالَ: أَمَازُنُ شَيْبَانَ، أَمْ مَازُنُ تَمِيمٍ؟

قُلْتُ: مَازُنُ شَيْبَانَ.

فَقَالَ: حَدَّثْنَا^(٥).

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَيْبَتُكَ تَمْنَعُنِي^(٦) عَنْ ذَلِكَ، وَقَدْ قَالَ الرَّاجِزُ:

لَا تَقْلُوهَا وَادْلُوهَا دَلُوهَا^(٧) إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوهَا^(٨)

قَالَ: فَسَّرَهُ لَنَا.

(١) فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ (أ): لِكَ أُخِيهِ.

(٢) دِيوَانُ جَرِيرٍ: ص ٧٧، وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ فِيهَا عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَمَطْلَعُهَا - مِنْ الْوَافِرِ -:

أَتَصْحُو بَلْ فُؤَادُكَ غَيْرُ صَاحٍ عَشِيَّةَ هَمَّ صَحْبِكَ بِالرَّوَّاحِ

وَمِنْهَا قَوْلُهُ الْمَشْهُورُ:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحِ

(٣) صُحِّفَتْ فِي النُّسخَةِ (ب): هَا.

(٤) قَالَ الزَّبِيدِيُّ فِي طَبَقَاتِ النُّحَوِيِّينَ وَاللُّغَوِيِّينَ: ج ١، ص ٩٢: قُلْتُ - عَلَى الْقِيَاسِ -: مَكْرٌ، يَا

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَي: بَكَرٌ، فَضْحَكَ.

(٥) فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ (أ): حَدَّثْنَا، وَهُوَ سَهْوٌ.

(٦) فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ (أ): تَمْنَعُنِي، وَهُوَ سَهْوٌ.

(٧) صُحِّفَتْ فِي النُّسخَةِ (ب) إِلَى: الذَّالِ الْمَعْجَمَةِ فِيهَا بَدَلَ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ.

(٨) وَلَمْ أَجِدْ نِسْبَةَ الْبَيْتِ إِلَى أَحَدٍ، قَالَ ابْنُ السُّكَيْتِ فِي كِتَابِ الْأَلْفَاظِ، ج ١، ص ١٩٦: يُقَالُ: قَلُوتُ

قلت: لا تقلوها: لا تعنّفانها في السّير، يُقال: قلوتهُ إذا سرتُ به سيراً عنيفاً، ودلوتُ: إذا سرتُ سيراً رقيقاً، ثُمَّ أَحْضَرَ التَّوْزِيُّ، فكان في (١) دار الواثق، وكان التَّوْزِيُّ يقول: إِنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلٌ، وَيُظَنُّ أَنَّ (مُصَابِكُمْ) مفعول به (٢)، و(رَجُلٌ) خبر.
فقال المازني (٣): كيف يقول (٤): إِنَّ ضَرْبَكَ زَيْدًا ظَلَمٌ؟
فقال التَّوْزِيُّ: حَسْبِي، وفهم (٥).

الإبل قلوأ: وهو السّوق الشديد. ودلوتها دلوأ: وهو السّوق اللّين. وقال ابن دريد في الجمهرة، ج ٢، ص ٦٧١: عَدُواً: في معنى عَد، قال الراجز: ... وذكر البيت. والمعنى - كما عن الأول -: أَلِينَا السّوق، وإن عملتها عمل يوم في يومين، ليكون ذلك أبقي للإبل.
(١) سقطت (في) من النسخة (ب).
(٢) أي: اسم مفعول، وليس مصدرًا ميميًّا عاملاً النصب في (رجل).
(٣) صُحِّفَتْ في النسخة (ب) إلى: للمازني.
(٤) في النسخة (ب): تقول، وهو أولى.
(٥) في طبقات النحويين واللّغويين للزبيدي، ج ١، ص ٩٢: ثُمَّ قَلْتُ: يا أمير المؤمنين، أما ترى البيت كأنه معلق لا معنى له حتّى يتمّ بهذا الحرف؟ وإذا قال: أظلم إن مصابكم رجلاً أهدي السلام إليكم. فكأنه ما قال شيئاً حتّى يقول: ظلم؟ قال: صدقت.

(أَبُو غَسَّانَ، رَفِيعُ بْنُ سَلَمَةَ، الْمَعْرُوفُ بِدِمَازَ)

وكان دِمَازُ، أبو غَسَّانَ^(١) - صاحبُ أبي عُبَيْدة - قد قرأ من النَّحوِ إلى باب الواو، والفاء، ومن قول الخليل وأصحابه: أن ما بعدها ينتصب بإضمار (أن)، فَبَا فهُمُةُ عنه، قال عبدُ الله بنُ أبي سَعَدٍ: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ ماهان المَرْوَزِيُّ^(٢)، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ حَبَّانَ^(٣) النَّحْوِيُّ، قال: كتب دِمَازُ^(٤) إلى المازنيِّ:

فَكَرَّتُ فِي النَّحْوِ حَتَّى مَلَلْتُ	وَأَتَعَبْتُ نَفْسِي لَهُ وَالْبَدَنُ
وَأَتَعَبْتُ بَكْرًا وَأَصْحَابَهُ	بَطُولِ الْمَسَائِلِ فِي كُلِّ فَنٍ
فَكُنْتُ بِظَاهِرِهِ عَالِمًا	وَكُنْتُ بِبَاطِنِهِ ذَا فِطْنٍ
حَلَا أَنْ بَابًا عَلَيْهِ الْعَفَا	لِلْفَاءِ يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ
وَلِلْوَاوِ بَابٌ إِلَى جَنْبِهِ	مِنَ الْمُقْتِ أَحْسَبُهُ قَدْ لُعِنَ
إِذَا قُلْتُ هَاتُوا لِمَاذَا يُقَا	لُ لَسْتُ بِأَتِيكَ أَوْ تَأْتِيَنَ
أَجِيبُوا لِمَا قِيلَ هَذَا كَذَا	عَلَى النَّصْبِ؟ قَالُوا: لِإِضْمَارِ ^(٥) أَنْ
فَقَدْ كِدْتُ ^(٦) يَا بَكْرُ مِنْ طُولِ مَا	أَفَكَّرُ فِي بَابِهِ أَنْ أُجْنُ

(١) رفيع بن سلمة بن مسلم بن رفيع، أبو غَسَّانَ، دِمَازُ، العبدِيُّ، اللَّبَّابِيُّ، كاتبُ أبي عُبَيْدة، مَعمر بن المثنى، وصاحبه المختصُّ به، وِدِمَازُ لقب، ومعناه الفسيلة، وقيل: إن المازنيَّ مشى إلى أبي غَسَّانَ يسمع منه الأخبار، وكان شاعراً هجاءً خبيث اللسان، فلما أسنَّ أنكر ما هجا به الناس، فوِن شعره:

شَغِلِي عَنِ النَّاسِ بِإِنْسَانٍ عَلَّقَ قَلْبِي وَتَنَاسَانِي
مَوْهَ بَابِ الْحَبِّ حَتَّى إِذَا سَقَطْتُ فِي الصَّبْوَةِ خَلَانِي

معجم الأدياء: ج ٣، ص ١٣٠٧، تحت الرقم: ٤٨٩.

(٢) أبو عيسى، عبد الله بن ماهان، وابنه عيسى، أبو جعفر الرازي، وأصله من مرو، ذكره الخطيب في تاريخه: ج ١٢، ص ٤٦١، المزي في تهذيب الكمال: ج ٣٣، ص ١٩٢-١٩٦، في ترجمة ابنه عيسى، ولم أعثر له على ترجمة.

(٣) ذكره ابن قتيبة في غريب الحديث: ج ١، ص ٣٣٤، و ص ٤١١، يروي عن محمد بن سلام الجمحي، وعن أبيه، ولم أعثر له على ترجمة.

(٤) صُحِّفَتْ فِي النِّسْخَةِ (ب) إِلَى: دِهَاد.

(٥) زِيدَتْ أَلْفٌ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ قَبْلَ اللَّامِ فِي النِّسْخَةِ (ب)، وَهُوَ سَهْو.

(٦) كُتِبَتْ فِي النِّسْخَةِ (ب) خَطَأً: كَدَة.

(عَوْدٌ إِلَى أَخْبَارِ الْمَازِنِيِّ)

وكان أبو عثمان مع علمه بالنحو متسعاً في الرواية، أخبرنا أبو بكر بن السراج: قال أبو العباس النحوي، محمد بن يزيد، قال: أخبرنا المازني، عن العتبي^(١)، عن أبيه، قال: قال الأحنف بن قيس^(٢): الكامل من عدت سقطائه، وأخبرنا أبو بكر، قال: أخبرنا

(١) العتبي: أبو عبد الرحمن، محمد بن عبد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان، بصري، قال أبو العيناء: عمرو بن عتبة تعمن (كذا) في نسبه وكان من أفصح الناس، وكان العتبي وأبوه سيدين أديبين فصيحين، والعتبي كان شاعراً، ولم يكن أبوه كذلك، يقال: إن العتبي وقف بباب إسماعيل بن جعفر بن سليمان، فطلب الإذن، فقال له غلمانه: هو في الحمام، فقال:

وأمر إذا أراد طعاماً قال غلمانه مضى الحماما
فيكون الجواب مني إلى الحما جب ما إن أردت إلا السلاما
لست آتيكم من الدهر إلا كل يوم ترون فيه صياما

وتوفي العتبي سنة ثمان وعشرين ومائتين، وله من الكتب: كتاب الخيل، كتاب الأعراب وأشعار النساء اللاتي أحببن ثم أبغضن، كتاب الأخلاق. الفهرست، لابن النديم: ج ١، ص ١٥٣.

(٢) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين، الأمير الكبير، العالم النبيل، أبو بحر، التميمي، أحد من يضرب بحلمه وسؤدده المثل، اسمه ضحّاك، وقيل: صخر، وشهر بالأحنف لحنف رجله، وهو العوج والميل، كان سيّد تميم، أسلم في حياة النبي ﷺ، ووفد على عمر، كان من قواد جيش علي يوم صفين، قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً، قليل الحديث، وكان صديقاً لمصعب بن الزبير، فوفد عليه إلى الكوفة، فمات عنده بالكوفة، قال سليمان بن أبي شيخ: كان أحنف الرجلين جميعاً، ولم يكن له إلا بيضة واحدة، واسمه صخر بن قيس أحد بني سعد، وأمّه باهليّة، فكانت ترقصه وتقول:

والله لولا أحنف برجله وقلة أخافه من نسله

ما كان في فتيانكم من مثله

قال خليفة: توجه ابن عامر إلى خراسان، وعلى مقدّمته الأحنف، فلقي أهل هراة فهزمهم، فافتتح ابن عامر أبر شهر صلحاً - ويقال عنوة - وبعث الأحنف في أربعة آلاف، فتجمّعوا له مع طوقان شاه فاقتتلوا قتالاً شديداً، فهزم الله المشركين، قال ابن سيرين: كان الأحنف يحمل، ويقول:

إِنَّ عَلَى كُلِّ رَيْسٍ حَقًّا أَنْ يَخْضِبَ الْقَنَاةَ أَوْ تَنْدَقًا
وعن ابن إسحاق، أَنَّ ابن عامر خرج من خراسان معتمراً قَدْ أُحْرِمَ مِنْهَا، وَخَلَّفَ عَلَى خِرَاسَانَ
الْأَحْنَفَ، وَجَمَعَ أَهْلَ خِرَاسَانَ جَمْعًا كَبِيرًا، وَتَجَمَّعُوا بِمَرَوْ، فَالْتَقَاهُمُ الْأَحْنَفُ فَهَزَمَهُمْ، وَكَانَ
ذَلِكَ الْجَمْعُ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ. قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَرِيفَ قَوْمٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنَ الْأَحْنَفِ،
قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: قِيلَ لِلْأَحْنَفِ: بِمَ سَوِّدُوكَ؟ قَالَ: لَوْ عَابَ النَّاسُ الْمَاءَ لَمْ أَشْرَبْهُ، وَقِيلَ: عَاشَتْ
بَنُو تَمِيمٍ بِحِلْمِ الْأَحْنَفِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَفِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا الْأَبْصَارُ أَبْصَرَتْ ابْنَ قَيْسٍ ظَلَلْنَ مَهَابَةَ مِنْهُ خَشُوعًا
وقال خالد بن صفوان: كان الأحنف يفرّ من الشرف، والشرف يتبعه، وقيل للأحنف: إنك
كبير، والصوم يضعفك، قال: إني أعدّه لسفر طويل، وقيل: كانت عامة صلاة الأحنف بالليل،
وكان يضع أصبعه على المصباح، ثم يقول: حسّ، ويقول: ما مملك يا أحنف على أن صنعت كذا
يوم كذا. الأصمعي، قال: عبد الملك بن عمير، قال: قدم علينا الأحنف الكوفة مع مصعب،
فما رأيت صفة تُذمّ إلا رأيتها فيه، كان ضئيلاً، صعل الرأس، مترابك الأسنان، مائل الذقن،
ناتئ الوجنة، باخق العين، خفيف العارضين، أحنف الرجلين، فكان إذا تكلم، جلا عن نفسه.
الصعل: صغر الرأس، والبخق: انخساف العين، والحنف: أن تقتل كل رجل على صاحبته،
وقيل: كان ملتصق الألية، فشق له، وقال ابن الأعرابي: الأحنف الذي يمشي على ظهر قدمه، قال
أبو عمرو بن العلاء: توفي الأحنف في دار عبيد الله بن أبي غضنفر، فلما دلي في حفرته، أقبلت بنت
لأوس السعدي، وهي على راحلتها عجوز، فوقف عليه، وقالت: من الموائى به حفرته لوقت
حمامه؟ قيل لها: الأحنف بن قيس، قالت: والله لئن كنتم سبقتونا إلى الاستمتاع به في حياته لا
تسبقونا إلى الثناء عليه بعد وفاته، ثم قالت: لله درك من مجن في جنن، ومدرج في كفن، وإنا لله
وإنا إليه راجعون: نسأل من ابتلانا بموتك، وفجعنا بفقدك أن يوسّع لك في قبرك، وأن يغفر
لك يوم حشرك، أيها الناس، إن أولياء الله في بلاده هم شهوده على عبادته، وإنا لقائلون حقاً،
ومثنون صدقاً، وهو أهل لحسن الثناء، أما والذي كنتُ من أجله في عدّة، ومن الحياة في مدّة،
ومن المضمار إلى غاية، ومن الآثار إلى نهاية، الذي رفع عملك عند انقضاء أجلك، لقد عشت
مودوداً حميداً، ومّت سعيداً فقيداً، ولقد كنتُ عظيم الحلم، فاضل السلم، رفيع العماد، واري
الزناد، منيع الحريم، سليم الأديم، عظيم الرماد، قريب البيت من الناد، قال قرّة بن خالد: حدّثنا
أبو الضحّاك: أنّه أبصر مصعباً يمشي في جنازة الأحنف بغير رداء، قال الفسوي: مات الأحنف
سنة سبع وستين، وقال غيره: توفي سنة إحدى وسبعين، وقال جماعة: مات في إمرة مصعب بن

أبو العباس، قال: أخبرنا أبو عثمان، قال: أخبرني أبو الحسن المدائني^(١)، قال: قيل لامرأة من بني نُمير وحضرتها الوفاة: أوصي بثُثُك، فإنَّ ذاك لك.

قالت: وما أوصي؟ ما أوصي بشيء.

قيل: بل^(٢) تقرِّي إلى الله بذلك.

قالت: مَنْ الذي^(٣) يقول:

لَعَمْرُكَ مَا رِمَاحُ بَنِي نُمَيْرٍ
بِطَائِشَةِ الصُّدُورِ وَلَا قِصَارِ^(٤)

قالوا: زيادُ الأعجم^(٥).

الزبير على العراق. سير أعلام النبلاء: ج ٤، ص ٨٦-٩٧.

(١) صُحِّفَتْ فِي النسخة (ب) إلى: الماذني، وهو أبو الحسن، علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني، مولى شمس بن عبد مناف، ومولده على ما رواه محمد بن يحيى، عن الحسين بن فهم، عنه أنه قال: ولدت سنة خمس وثلاثين ومائة، ومات سنة خمس عشرة ومائتين، قرأت بخط أبي بكر بن الإخشيد: كان المدائني متكلماً من غلمان معمر بن الأشعث، قال: وحفص الفرد، ومعمر، وأبو سمر، وأبو الحسن المدائني، وأبو بكر الأصم، وأبو عامر عبد الكريم بن روح، ستة كانوا غلمان معمر بن الأشعث، وقد قيل وقرأته بخط ابن الكوفي: مات المدائني سنة خمس وعشرين ومائتين، وله ثلاث وتسعون سنة، في منزل إسحاق بن إبراهيم الموصلي، وكان منقطعاً إليه. الفهرست، لابن النديم: ج ١، ص ١٣٠.

(٢) صُحِّفَتْ فِي النسخة (ب) إلى: (بلى).

(٣) كتبت في النسخة (ب) هكذا: من ذا الذي، بسقوط ألف (ذا).

(٤) سقطت هذه الكلمة من (ب)، ووجد مكانها هكذا: والا، وفي الهامش كتب: بصار، فصارت الكلمة: (والأبصار)، وهو تصحيفٌ. والبيت في ديوانه: ص ٧٤، وفيه: بطائشة الكعوب، وهو من أبيات قالها في مدح جُبَيْرِ بْنِ الزُّبَيْرِ النَّمِيرِيِّ، وكان من سروات العرب، ومطلعها - من الوافر -:

وَجَدْتُ الْعَامِرِيَّ بْنَ الزُّبَيْرِيَّ جُبَيْرًا خَيْرَ مُحْتَبِطٍ لِسَارِي

(٥) زياد بن سلمى بن عبد القيس، أبو أمانة العبدي، المعروف بزياد الأعجم، مولى عبد القيس: قيل له الأعجم للكثرة كانت فيه، أدرك أبا موسى الأشعري، وعثمان بن أبي العاص، وشهد معها فتح اصطخر، عدّه ابن سلام في الطبقة السادسة من شعراء الإسلام، وهَمَّ الْفَرَزْدَقُ بِهِجَاءَ عَبْدِ الْقَيْسِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ زِيَادٌ لَا تَعْجَلْ حَتَّى أَهْدِيَ إِلَيْكَ هَدِيَّةً، فَبَعَثَ إِلَيْهِ:

قالت: وَمَنْ هُوَ؟

قالوا^(١): من عبد القيس.

قالت: فُثِّلْني لعبد القيس^(٢).

حدَّثنا أبو مُزاحم، قال: حدَّثنا ابنُ أبي سَعَد، قال: حدَّثنا أبو عُثْمان، المازنيُّ، قال: حدَّثنا الأصمعيُّ، عن عيسى بنِ عَمَرَ، قال: كُنَّا نمشي مع الحسن^(٣)، ومعنا عبدُ الله بنُ

فما تركَ الهاجونَ لي إن هجوته	مصحاً أراه في أديم الفرزدق
وما تركوا عظماً يرى تحت لحمه	لكاسره أبقوه للمتعرِّق
سأكسر ما أبقوه لي من عظامه	وانكت مخَّ الساق منه وأنتقي
وإنَّا وما تهدي لنا إن هجوتنا	لكالبحر مها يُلق في البحر يغرق

فلما بلغ الفرزدق الشعر، قال: ما إلى هجاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد، ودخل زياد على عبد الله بن جعفر، فسأله في خمس ديات، فأعطاه، ثم عاد فسأله في خمس ديات أخر، فأعطاه، ثم عاد، فسأله في عشر ديات، فأعطاه، فأنشأ يقول:

سألناه الجزيل فما تلكَّا	وأعطى فوق منيتنا وزادا
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا	فأحسن ثم عدت له فعادا
مراراً لا أعود إليه إلا	تبسم ضاحكاً وثنى الوسادا

توفي زياد في حدود المائة. معجم الأدياء: ج ٣، ص ١٣٢٩-١٣٣٠.

(١) كُتِبَتْ في النسخة (ب): قال.

(٢) كُتِبَتْ في النسخة (ب): قيس.

(٣) الحسن البصريُّ، هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاريِّ، ويقال مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلميّ، وكانت أمُّ الحسن مولاة لأمِّ سلمة أم المؤمنين المخزوميَّة، ويقال: كان مولى جميل بن قطبة، ويسار أبوه من سبي ميسان سكن المدينة وأعتق، وتزوَّج بها في حكم عمر، فولد له بها الحسن لسنتين بقيتا من حكمه، واسم أمه خيرة، ثم نشأ الحسن بوادي القرى، وحضر الجمعة مع عثمان، وسمعه يخطب، وشهد يوم الدار وله يومئذ أربع عشرة سنة. قال المدائنيُّ: قال الحسن: كان أبي وأمي لرجل من بني النجار، فتزوَّج امرأة من بني سلمة، فساق أبي وأمي في مهرها فأعتقتنا السلمية.. عن يونس، قال: لما حضرت الحسن الوفاة جعل يسترجع، فقام إليه ابنه فقال: يا أبت قد غممتنا، فهل رأيت شيئاً؟ قال: هي نفسي

أبي^(١) إسحاق، قال: فقال: حدثوا هذه^(٢) النفوس، فإنَّها طُلَّعةٌ، ولا تَدَعُوها فَتَنْزِعَ بِكُمْ إلى شَرِّ غَايَةٍ، قال: فأخرج عبدُ الله بنُ أبي إسحاقَ أَلوَاحَه، فكتبها، فقال: استفدنا مِنكَ يا أبا سَعِيدٍ: (طُلَّعةٌ).

حدَّثنا أبو مُزاحم، قال: حدَّثنا ابنُ أبي سَعَد، قال: حدَّثني أبو عُثْمانَ المازنيُّ، قال: سَمِعْتُ أبا زَيْد، يقول: قِيلَ لِلْحَسَنِ: يا أبا^(٣) سَعِيد، أَيَدَاكَ الرَّجُلُ امرأته؟ قال: لا بأَس إذا كان مُلْفِجاً. والمُلفِج: المُفلس، والمُدالِكة: المُماطلة^(٤).

حدَّثنا أبو مُزاحم، قال: حدَّثنا ابنُ أبي سَعَد، قال: حدَّثنا أبو عُثْمانَ المازنيُّ، حدَّثنا الأَصمعيُّ، عن خَلْفِ الأَحْمَر، قال: سَمِعْتُ رُوْبَةَ، يقول: ما في القرآنَ أَعْرَب^(٥) من قوله: ﴿فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ﴾^(٦).

لم أصب بمثلها، قلت: وما عاش محمد بن سيرين بعد الحسن إلا مائة يوم، قال ابن عليّة: مات الحسن في رجب سنة عشر ومائة، وقال عبد الله بن الحسن: إن أباه عاش نحواً من ثمان وثمانين سنة، قلت: مات في أول رجب. يُنظر: سير أعلام النبلاء: ج ٤، ص ٥٦٣-٥٨٨. اعترل القتال مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في معاركه مع النّاكثين والقاسطين والمارقين.

(١) سقطت من النسخة (ب).

(٢) سقطت من النسخة (ب).

(٣) صُحِّفَتْ في النسخة (ب) إلى: أيا.

(٤) قال في اللسان: أَلْفَج الرجل: أفلس، ... ولزق بالأرض من كرب أو حاجة، وقيل: المُلفِج: الذي يجوج إلى أن يسأل من ليس لذلك بأهل، وقيل: ... الذي أفلس وعليه دين، وساق حديث الحسن، فقال: أي: يباطلها بمهرها إذا كان فقيراً.

(٥) كُتِبَتْ في النسخة المحقّقة في الأزهر: (أعرب)، وكتب في الهامش معللاً الغرابة: اختلف المُفسِّرون في اشتقاقه، مع أنّ كلمة رُوْبَةَ هذه كتبت في النسختين بالعين المجردة، ونُقلت في المصادر الأخر كذلك، كما في: سير أعلام النبلاء: ج ٦، ص ١٦٢، والوافي بالوفيات: ج ١٤، ص ٩٩. ولم أجد من نقلها بالعين المعجمة أصلاً.

(٦) سورة الحجر: آية (٩٣).

وهذا الإسناد، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، قال: حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ، قال: سَمِعْتُ رُوْبَةَ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَذْهَبُ﴾^(١) جُفَاءً.

قال: قُلْتُ: ﴿جُفَاءً﴾.

قال: لا، إِنَّمَا تَجْفَلُهُ الرِّيحُ، أَي: تَقْلَعُهُ.

وهذا الإسناد، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، قال: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، قال: سَمِعْتُ عِيسَى ابْنَ عُمَرَ يُنْشِدُ:

حِيَّتَ (٢) عَنَّا أَيُّهَا الْوَجْهُ
وَلِغَيْرِكَ الْبَغْضَاءُ وَالنَّجْهُ
النَّجْهُ: أَسْوَأُ الرَّدِّ^(٣).

وهذا الإسناد، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيُّ، قال: أَخْبَرَنِي السَّدُوسِيُّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ^(٤)، قال: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ سَلَمَةَ^(٥)،

(١) سورة الرعد: آية (١٦).

(٢) في النسخة (ب): عليت، وهو تصحيف، وفي المحكم والمحيط الأعظم: ج ٤، ص ١٧٢، ولسان العرب: ج ١٣، ص ٥٤٧: حِيَاكُ رَبِّكَ أَيُّهَا الْوَجْهُ.....

(٣) قال في لسان العرب: النجى: استقبالك الرجل بما يكره، وردك إيَّاه عن حاجته، وقيل: هو أقبج الردِّ، أنشد ثعلب ... وساق البيت.

(٤) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بن سويد بن منجوف، السدوسي، المنجوفي، أَبُو بَكْرٍ الْبَصْرِيُّ، وقد ينسب إلى جدِّه، قال أَبُو الْقَاسِمِ: مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين. تهذيب الكمال للمزني: ج ١، ص ٣٦٥-٣٦٦.

(٥) سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد .. أبو مُحَمَّدٍ، الباهلي، بصريُّ الأصل، سمع عبد الله بن عون وطبقته، وكان قد سكن خراسان، وولاه السلطان بعض الأعمال بمرو، وقدم بغداد، وحَدَّثَ بها، فروى عنه مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، ابن الأعرابي، صاحب اللُّغة، قال العباس بن مصعب: قدم مرو زمان المأمون سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم، وكان عالماً بالحديث والعربية، إلا أَنَّهُ كَانَ لَا يَبْذُلُ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ، وعن عليِّ بن خشرم، قال: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ بن قتيبة، قال: خرجت حاجاً ومعِي قَبَابٌ وَكِنَائِسٌ، فدخلت البادية، فتقدَّمت القباب والكنائس على حميرلي، فمررت بأعرابيٍّ محتبٍ على باب خيمة له، وإذا هو يرمق القباب والكنائس،

يقول لأبي زياد الكلابي^(١): هَلُمَّ أَنَا ضِلْكَ.

قال له أبو زياد:

لَا عَهْدَ لِي بِتَنْضَالٍ كَفَّايَ كَالشَّنِّ الْبَالِ^(٢)
وَقَالَ الْمَازِنِيُّ مَرَّةً: كَفِّي كَالشَّنِّ الْبَالِ.

وبهذا الإسناد قال: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ الْمَازِنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ ثَرْمَدَةَ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي ذُهَلٍ بِنِ ثَعْلَبَةَ، قَالَ: شَهِدْتُ شَيْبَةَ بْنَ سَبَّهَةَ^(٣)، وَهُوَ يَخْطُبُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَعْرَابِ

فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لِمَنْ هَذِهِ الْقَبَابُ وَالْكَنَائِسُ؟ قَالَ: قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ بَاهِلَةَ، قَالَ: تَالله مَا أَظَنَّ اللهُ يُعْطِي الْبَاهِلِيَّ كُلَّ هَذَا، قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتَ إِزْرَاءَهُ بِالْبَاهِلِيَّةِ دَنُوتَ مِنْهُ، فَقُلْتُ: يَا أَعْرَابِي، أَتَحْبُّ أَنْ يَكُونَ لَكَ الْقَبَابُ وَالْكَنَائِسُ وَأَنْتَ رَجُلٌ مِنْ بَاهِلَةَ؟ فَقَالَ لَا هَا اللهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: أَتَحْبُّ أَنْ تَكُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ رَجُلٌ مِنْ بَاهِلَةَ؟ قَالَ: لَا هَا اللهُ، قَالَ: قُلْتُ: أَتَحْبُّ أَنْ تَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنْتَ رَجُلٌ مِنْ بَاهِلَةَ؟ قَالَ: بِشَرِّطٍ، قَالَ: قُلْتُ وَمَا ذَلِكَ الشَّرِّطُ؟ قَالَ: لَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَنِّي بَاهِلِيٌّ، قَالَ: وَمَعِيَ صَرَّةٌ دِرَاهِمٍ، قَالَ: فَرَمَيْتُ بِهَا إِلَيْهِ فَأَخَذَهَا، وَقَالَ: لَقَدْ وَافَقْتُ مَنِّي حَاجَةَ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: لِمَا أَنْ ضَمَّهَا إِلَيْهِ: أَنَا رَجُلٌ مِنْ بَاهِلَةَ، قَالَ: فَرَمَى بِهَا إِلَيَّ، وَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا، قَالَ: فَقُلْتُ: خَذْهَا إِلَيْكَ يَا مَسْكِينٍ، فَقَدْ ذَكَرْتَ مِنْ نَفْسِكَ الْحَاجَةَ، فَقَالَ: لَا أَحْبُّ أَنْ أَلْقَى اللهُ وَلِلْبَاهِلِيِّ عِنْدِي يَدٌ، قَالَ: فَقَدِمْتُ، فَدَخَلْتُ عَلَى الْمَأْمُونِ، فَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيثِ الْأَعْرَابِيِّ، فَضَحِكَ حَتَّى اسْتَلْقَى عَلَى فَنَاءِهِ، وَقَالَ لِي: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا أَصْبِرُكَ، وَأَجَازَنِي بِمِائَةِ أَلْفٍ. يُنْظَرُ: تَارِيخُ مَدِينَةِ السَّلَامِ، لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ: ج ١٠، ص ١٠٥.

(١) أبو زياد الكلابي: واسمه يزيد بن عبد الله بن الحرّ، أعْرَابِيٌّ بَدَوِيٌّ، قَالَ دَعْبَلُ: قَدِمَ بَغْدَادَ أَيَّامَ الْمَهْدِيِّ حِينَ أَصَابَتِ النَّاسَ الْمَجَاعَةُ، وَنَزَلَ قَطِيمَةَ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ، فَأَقَامَ بِهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَبِهَا مَاتَ، وَكَانَ شَاعِرًا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ كَلَابٍ، وَهُوَ مِنَ الْكُتُبِ: كِتَابُ النُّوَادِرِ، كِتَابُ الْفُرُقِ، كِتَابُ الْإِبِلِ، كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ. الْفَهْرَسْتُ، لِابْنِ النَّدِيمِ: ج ١، ص ٦٧.

(٢) هكذا في نسخة الأصل (أ)، و(ب)، من دون ياء، في هذا الموضع والذي يليه، والشَّنُّ: السَّقَاءُ الْبَالِي. (٣) هكذا وردت في نسخة الأصل (أ)، وفي النسخة (ب) كذلك، ولكن من دون تشديد الباء، وهو تصحيف، والصحيح: شيب بن شيبه، بالياء المثناة من تحت قبل الباء، قال المزي في تهذيب الكمال: ج ١٢، ص ٣٦٢-٣٦٨: ٢٦٩١: شيب بن شيبه بن عبد الله بن عمرو بن الأهم، واسمه سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقري الأهمي، أبو معمر البصري

بعض حُرْمَتِهِ فَطَوَّلَ، وَكَانَتْ لِلأَعْرَابِيِّ حَاجَةٌ تَنْزِعُهُ ^(١) يَخَافُ فَوْتَهَا، فَاعْتَرَضَ الأَعْرَابِيُّ عَلَى شَيْبِ، وَقَالَ لَهُ: يَا هَذَا، إِنَّ الكَلَامَ لَيْسَ لِلْمُكْثِرِ المُطْنِبِ، وَلَكِنَّهُ لِلْمُقِلِّ المُصِيبِ، وَأَنَا أَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَدْلَيْتَ بِقَرَائِيهِ، وَذَكَرْتَ حَقًّا، وَعَظَّمْتَ مَرَعِيًّا، فَقَوْلُكَ مَسْمُوعٌ، وَحَبْلُكَ مَوْصُولٌ، وَبِذَلِكَ مَقْبُولٌ، وَقَدْ زَوَّجْنَا صَاحِبَكَ عَلَى اسْمِ اللهِ.

وَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ: سَأَلَنِي الأَصْمَعِيُّ عَنِ هَذَا:

الخطيب، ابن عمّ خالد بن صفوان بن عبد الله بن الأهم، وإنما قيل له: الأهم؛ لأنه ضرب بقوس على فيه، فهتمت أسنانه، .. وقيل لعبد الله بن المبارك: نأخذ عن شبيب بن شيبه وهو يدخل على الأمراء؟ فقال: خذوا عنه، فإنه أشرف من أن يكذب، قال ابن عدي: وشيب بن شيبه إنما قيل له: الخطيب، لفصاحته، وكان ينادم خلفاء بني أمية، وله أحاديث غير ما ذكرت، .. وعن عبد الرحمن بن محمد الشيباني، عنه: كان له لسان وفصاحة، وقدم بغداد في أيام المنصور، واتصل به وبالمهدي من بعده، وكان كريماً عليهما أثيراً عندهما، .. وعن الأصمعي، قال: كان شبيب بن شيبه رجلاً شريفاً يفرغ إليه أهل البصرة في حوائجهم، وكان شبيب بن شيبه يقول: اطلبوا العلم بالأدب، فإنه دليل على المروءة، وزيادة في العقل، وصاحب في الغربة. سمعت أبا العباس المبرد، يقول: قال شبيب بن شيبه: من سمع كلمة يكرها فسكت انقطع عنه ما يكره، وإن أجاب سمع أكثر مما يكره، .. وعن إبراهيم بن علي الأشناني، قال: سمعت المازني، يقول: لما مات شبيب بن شيبه أتاهم صالح المري للتعزية، فقال: رحمة الله على أديب الملوك، وجليس الفقراء، وحياة المساكين، قال المازني: وكان شبيب بن شيبه أبصر الناس بمعنى الكلام مع بلاغة، حتى صار في كل موقف يبلغ بقليل الكلام ما لا يبلغه الخطباء بكثرة.

(١) كتبت في النسختين بالعين المهملة، أي: تسوقه، قال في العين: والسيق: النزع، هو في النزع ينزع نزاعاً، أي: يسوق سوقاً، والنفس إذا هويت شيئاً ونازعتك إليه، فإنها تنزع إليه نزاعاً، ولكن عدّها في النسخة المحققة في الأزهر محرّفة عن: (تنزعه)، بالغين المعجمة، وقال: أي: تخنوه، وما وجدته في النزع: الكلام الذي يقصد به الإغراء والإفساد بين الناس، ونزع الرجل: أي ذكره بقبیح. لسان العرب: ج ٨، ص ٤٥٤، فليس لها وجه.

يَا بَيْتْرُ يَا بَيْتْرُ بَنِي عَدِيٍّ لِيْمَخَصَنُ جَوْفُكَ بِالْدَلِيِّ^(١)
حَتَّى تَعُودِي أَقْطَعَ الْوَلِيَّ

فقلت: حَتَّى تَعُودِي قَلِيْباً^(٢) أَقْطَعَ الْوَلِيَّ، كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: فَطَعَاءَ الْوَلِيَّ، لقوله:

تعودي.

وكان عبد الصّمد بن المعدّل^(٣) قد وجد من شيء كان أنكره المازني، وكلام تكلم به فيه، فقال يهجوه وأفحش:

بِنْتُ ثَمَانِينَ بِفِيهَا لَثْغَهُ	شَوْهَاءُ وَرَهَاءُ كَطِينِ الرَّدْغَةِ ^(٤)
مَمْشُوطَةٌ لِمَتْهَا الْمُثْمَغَةُ	مَلْوِيَّةٌ أَصْبَاغُهَا الْمَصْمَغَةُ
مَخْضُوبَةٌ فِي قُمْصٍ مُصْبَغَهُ	مِثْلَبَةٌ لِلصَّالِحَاتِ مِنْزَعَهُ
فِيهَا يُعَافُ الْخَفِرَاتِ مِيلْغَهُ	مِلْسَبَةٌ بِالنَّاقِرَاتِ مِلْدَعَهُ
أَعَارَهَا الْغُضُونُ مِنْهُ الْوَرْغَهُ	وَالظَّرْبَانُ كَشْحَهُ وَأَرْفَعَهُ

(١) في المحكم والمحيط الأعظم: ج ٩، ص ٢٥٤، ولسان العرب: ج ١٥، ص ١٩، وغيرهما: لَأَنْزَحْنَ فَعَرَكَ بِالْدَلِيِّ.

(٢) صُحِّفَتْ فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ (أ)، إِلَى: تَعُودِي فَلَنَنَا، وَفِي النِّسْخَةِ (ب): تَعُودِي، فَقَطَّ مِنْ دُونَ نَقْطَةٍ. وَالصَّحِيحُ مَا ثَبَّتْنَاهُ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ.

(٣) فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ (أ) بِالذَّلِّ الْمَهْمَلَةِ، وَهُوَ سَهْوٌ، وَمَا ثَبَّتْنَاهُ هُوَ الصَّحِيحُ. قَالَ الصَّفْدِيُّ فِي الْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ: ج ١٨، ص ٢٧٥: عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمَعْدَلِ بْنِ غِيْلَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ بْنِ الْمُخْتَارِ بْنِ ذَرِيحِ بْنِ أَوْسِ بْنِ هِمَامِ بْنِ رَبِيعَةَ، يَنْتَهِي إِلَى مَعْدِ بْنِ عَدْنَانَ، وَهُوَ أَخُو أَحْمَدِ الْمَذْكُورِ فِي الْأَحْمَدِيِّينَ، كَانَ شَاعِرًا فَصِيحًا مِنْ شِعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، بَصْرِيٌّ الْمَوْلَدُ وَالْمَنْشَأُ، وَكَانَ هَجَاءً خَبِيثَ اللِّسَانِ شَدِيدَ الْعَارِضَةِ، لَا يَسْلَمُ مِنْهُ مَنْ مَدَّحَهُ مِنَ الْمَهْجُوِّ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِ، تَوَفَّى فِي حُدُودِ الْأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيهِ، وَهُمَا طَرَفَا نَقِيضٍ، وَمِنْ شِعْرِهِ (الْكَامِلُ):

اسْتَبَقَ قَلْبُكَ لَا يَمُوتُ صَبَابَةً حَذْرًا لِيْنِ أَخٍ لَهٗ يَتَوَقَّعُ
إِنْ حَانَ بَيْنَهُمْ وَقَلْبُكَ بَائِنٌ فَبَائِيَّ قَلْبٍ بَعْدَ ذَلِكَ تَجْزَعُ

(٤) صُحِّفَتْ فِي النِّسْخَةِ (ب) إِلَى: رِذْغَةً، بِالذَّلِّ الْمَعْجَمَةِ.

وَالدَّيْكَ أَحَدَى الْجِيدِ مِنْهَا التُّغْنَعَه
وَهَامَسْتَنِي بِحَدِيثٍ فَعَفَعَه
إِنَّكَ إِنْ دُفَّتْ حَمِدَتِ الْمَمْضَعَه
فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ لِي: دُعَه
فَاطُو حَدِيثِي دُونَهُ أَنْ يَبْلُغَه
أَلَقْتُ حُلَيْسًا لِي وَأَلَقْتُ مَرَدَعَه
وَحَلَفِ مِنْهَا وَإِفِكٍ مَعْمَعَه
فَقُلْتُ: مَا هَاجَبِكِ؟ قَالَتْ: دَعْدَعَه
وَأَبْنِي أَبُو عُثْمَانَ ذُو عِلْمِ اللُّغَه
هَمَمْتُ أَعْلُو^(١) رَأْسَهَا فَأَدَمَعَه^(٢)
فَبَلَغَ أَبُو عُثْمَانَ، فَقَالَ: قَوْلُوا لَهُ الْجَاهِلُ: بِمِ^(٣) نَصَبْتِ (فَأَدَمَعَه)؟ لَوْ لَزِمْتَ مَجَالِسَةَ
أَهْلِ الْعِلْمِ كَانَ أَعْوَدَ عَلَيْكَ.

(١) كتبت في النسخة (ب) بألف، كواو الجماعة، وهو سهو.
(٢) بفيها لثغة: أي: في كلامها ثقل، بأن يصير الرء غيناً أو لاماً، والسَّين ثاءً، وقد لثغ فهو ألثغ. الشوهاء: القبيحة الصورة، والورهاء المسترخية اللحم. الردغة: الماء والطين والوحل الكثير. اللمة: الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن. المثمغة: مأخوذة من الثمغ، وهو خلط السواد بالبياض. المصمغة: أي: جعل فيها صمغ. مثلبة، أي: عيابة، كثيرة العيب للناس. منزغة، أي: حاملة بين القوم بعضهم على بعض في الفساد. يعاف: يكره، وامرأة خفرة: شديدة الحياء. ميلغة: التي لا تبالي بالذم والعار، مثل الإناء الذي يشرب فيه الكلب، وأيضاً: كثيرة الوقوع في أعراض الناس. ملسبة: أي: كثيرة اللدغ، مثل الحية وكذلك الملدغة. الغضون: غضون البطن. الوزغة: دويبة تسمى: سام ابرص، قبيحة المنظر. الطربان: دويبة منتنة الرائحة على قدر الهر. الكشخ: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف. النغنة: لحمة تكون تحت حلق الديك. أحذى: وهب. هامستي: كلمتي بصوت خفي لا يكاد يفهم. فغفغة: لحن. المغمغة: الاختلاط. الممصغة: يعني طعم فمها. دغدغة: يعني: التحريك في البضع. دعة: اسم امرأة حمقاء تجد حديثها في كتب اللغة. أدمغه: دمع الرأس، شج دماغه.

(٣) كتبت في النسخة (ب) بألف بعد الميم.

أَخْبَارُ التَّوَزِيِّ

واسمُه: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١)، مَوْلَى لِقْرِيشَ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: كُنَّا نَدْعُوهُ: أَبَا مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ، وَقَرَأَ التَّوَزِيَّ كِتَابَ سَبْيُوهِ عَلَى أَبِي عَمَرَ^(٢) الْجَرْمِيِّ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالشُّعْرِ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّوَزِيِّ، كَانَ أَعْلَمَ^(٣) مِنَ الرَّيَاشِيِّ وَالْمَازِنِيِّ، وَأَكْثَرَهُمْ رِوَايَةً عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَقَدْ قَرَأَ عَلَى الْأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّفَّارُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، أَبُو الْعَبَّاسِ: قَرَأْتُ عَلَى عِمَارَةَ بْنِ عَقِيلِ بْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ^(٤) لِأَبِي مُحَمَّدٍ التَّوَزِيِّ كَلِمَةً جَرِيرِ التِّي أَوْهَاهُ^(٥):

طَرِبَ الْحَمَامُ بِذِي الْأَرَاكِ فَشَاقِي
لَا زِلْتُ فِي فَنِّ وَأَيْكِ نَاصِرٍ
حَتَّى صرْتُ إِلَى قَوْلِهِ:

(١) أَبُو مُحَمَّدٍ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّوَزِيِّ، وَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيِّ، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي عَمَرَ الْجَرْمِيِّ كِتَابَ سَبْيُوهِ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمَبْرَدُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالشُّعْرِ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّوَزِيِّ؛ كَانَ أَعْلَمَ مِنَ الرَّيَاشِيِّ، وَكَانَ أَكْثَرَهُمْ رِوَايَةً عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى، تَوَفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ، فِي حَكْمِ الْمُتَوَكَّلِ. يُنْظَرُ: نَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأَدْبَاءِ: ج ١، ص ١٣٥. وَيُقَالُ لَهُ: التَّوَجِّي، بِالْجِيمِ، أَيْضًا.

(٢) فِي النُّسخَةِ (ب): عَلِيٌّ، وَهُوَ سَهْوٌ.

(٣) حُرِّكَتْ فِي نُسْخَةِ الْأَصْلِ (أ) بِالضَّمَّةِ، وَهُوَ سَهْوٌ؛ لِأَنَّهَا خَبْرٌ (كَانَ).

(٤) عِمَارَةُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَطْفِيِّ، الشَّاعِرُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَاسْمُ الْخَطْفِيِّ: حَدِيفَةُ بْنُ بَدْرٍ، كَانَ عِمَارَةَ وَاسِعَ الْعِلْمِ، غَزِيذَ الْأَدَبِ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ، فَأَخَذَ أَهْلُهَا عَنْهُ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْعَيْنَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْمَبْرَدُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْأَكْبَرِ، قَالَ: قَدِمَ عِمَارَةُ بْنُ عَقِيلِ إِلَى بَغْدَادَ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَكَتَبُوا شِعْرَهُ، وَسَمِعُوا مِنْهُ، وَعَرَضُوا عَلَيْهِ الْأَشْعَارَ، وَذَكَرَ خَبْرًا طَوِيلًا، وَقَالَ عِمَارَةُ بْنُ عَقِيلِ: كُنْتُ امْرَأً دَاهِيًا، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً حَسَنَاءَ رِعْنَاءَ لِيَكُونَ أَوْلَادِي فِي جَمَالِهَا وَدِهَائِي، فَجَاءُوا فِي رِعُونَتِهَا وَفِي دِمَامَتِي. يُنْظَرُ: تَارِيخُ مَدِينَةِ السَّلَامِ: ج ١٤، ص ٢١٨.

(٥) دِيْوَانُهُ: ص ٢٣٤، مِنْ الْكَامِلِ، وَفِيهِ: لَا زِلْتُ فِي غَلَلٍ، وَالْغَلَلُ: الْمَاءُ الَّذِي يَجْرِي بَيْنَ الشَّجَرِ، وَالْأَيْكُ: الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْتَفُّ، الْوَاحِدَةُ: أَيْكَةٌ.

أَمَّا الْفُؤَادُ، فَلَنْ يَزَالَ مُوَكَّلًا بهوى جُمَانَةٍ أَوْ بَرِيًّا^(١) الْعَاقِرِ
فقال له التَّوْزِيُّ: ما هُما؟

فقال عمارة: ما يقول صاحبكم؟ يعني: أبا عُبَيْدة.

فقال التَّوْزِيُّ: قال: هما امرأتان.

فَضَحِكَ عَمَارَةٌ^(٢)، ثُمَّ قَالَ: هُمَا - وَاللَّهِ - رَمْلَتَانِ تَبْتَدَأَنَّ^(٣) بَيْتِي مِنْ عَنِ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ.
فقال لي التَّوْزِيُّ: اكتب.

فاستكبرت ما قال، إجلالاً لأبي عُبَيْدة.

فقال لي: اكتب، فإن أبا عبيدة لو حضر هذا لأخذ هذا الضرب عنه، هذا بيت الرجل.

وحدَّثنا أبو علي، قال: حدَّثنا أبو العباس، قال: سأل التَّوْزِيُّ عَمَارَةَ عَنْ بَيْتِ الْفَرَزْدَقِ

هَذَا - وَمَا سَمِعْتَهُ سُئِلَ قَطُّ عَنْ شَيْءٍ مِنْ شَعْرِ الْفَرَزْدَقِ غَيْرِ هَذَا - فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ التَّوْزِيُّ:
معناه: الحُمرة من الدَّم، والبيتُ:

وَمِنَّا غَدَاةَ الرَّوْعِ فِتْيَانُ غَارَةٍ^(٤) إِذَا مَتَعَتْ بَعْدَ الْأَكْفِ الْأَشَاجِعُ^(٥)

(١) حُرِّكَتْ فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ (أ) بِالْفَتْحَةِ عَلَى الْبَاءِ، وَالصَّحِيحُ مَا ثَبَّتْنَاهُ؛ لِأَنَّهَا بَاءُ الْجَرَ لَا مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ.

(٢) صُحِّفَتْ فِي النُّسخَةِ (ب) إِلَى: عِبَادَةٍ، وَكُتِبَتْ فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ (أ) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بَضْمَ الْعَيْنِ، وَفِي الْمَوْضِعِ الْلاحِقِ بَفَتْحِهَا.

(٣) كُتِبَتْ فِي النُّسخَةِ (ب): تَمْتَدَانِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ، فَالْفِعْلُ (يَمْتَدُّ) لَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ إِلَى (بَيْتِي).

(٤) كُتِبَتْ فِي النُّسخَةِ (ب): غَارَةٌ، وَهُوَ سَهْوٌ.

(٥) دِيوانه: ج ٢، ص ٤٣٢، من قصيدة أجب بها جريراً، مطلعها - من الطويل -:

مِنَّا الَّذِي اخْتَبَرَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً وَخَيْرًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَانِعُ

وروي فيه بيت المتن: (تحت الزجاج)، بدل: (بعد الأقف). ورواه الأزهري في تهذيب اللغة:

ج ٢، ص ١٧٧: (فتيان نجدة). والرَّوْعُ: الفرع، وغداة الروع: كناية عن وقت الحرب، وفي

اللسان: ج ٨، ص ٣٣٠، فسّر متعت: ارتفعت، قال: متع النهار: طال، ومتع السرات متوعاً:

مَتَعَتْ: اِحْمَرَّتْ مِنَ الدَّمِّ، وَيُقَالُ: (١) نَبِذَ مَاتِعٌ، أَي: شَدِيدُ الْحُمْرَةِ.
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: وَحَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ، قَالَ: كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى الْأَصْمَعِيِّ أَنَا وَحَيَّانُ، وَكَانَ
 لِقَبِّ حَيَّانَ: عَيْنِينَ، قَالَ: فَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ إِذَا رَأَانَا تَمَثَّلَ:

وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْوُ دٌ وَكَانَا مُحَالَفِي إِقْلَالٍ (٢)

وَتَزَوَّجَ التَّوْزِيُّ بِأُمَّ أَبِي ذُكْوَانَ النَّحْوِيِّ (٣)، فَكَانَ أَبُو ذُكْوَانَ إِذَا قِيلَ لَهُ: مَنْ كَانَ
 التَّوْزِيُّ مِنْكَ؟

قَالَ: كَانَ أَبَا إِخْوَتِي.

وَكَانَ فِي جُمْلَةِ الْوَاتِقِ.

ارتفع من أول النهار، وقول جرير (كذا): ومنا غداة الروع... البيت. أي: ارتفعت، من قولك:
 متع النهار والآل، ثم قال: وقيل: متعت إذا احمرت الأُكُف والأشاجع من الدم. والزجاج:
 كعب الرِّمَاح. الأشاجع: مفاصل الأصابع، واحدها: أشجع.

(١) زيدت قبلها (من) في النسخة (ب) سهواً.

(٢) كتبت في النسخة (ب): مخالفي لإقلال، وهو تصحيف. والبيت للأعشى، في ديوانه: ص ١٦٩،
 من قصيدة يمدح فيها الأسود بن المنذر اللخمي، أولها - من الخفيف -:

مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ وَسُؤَالِي فَهَلْ تَرُدُّ سُؤَالِي

وروي فيه بيت المتن: في كثير من المال. قال في العين: ج ٣، ص ٢٣٢: الحليف: كل شيء لازم شيئاً
 لم يفارقه، حتى يقال: فلان حليف الجود، وحليف الإكثار، وحليف الإقلال، وأنشد: وشريكين
 ... البيت، وفيه أيضاً: في كثير من المال. وأيضاً في تهذيب اللغة: ج ٥، ص ٤٤، وتاج العروس:
 ج ٢٣، ص ١٦٠.

(٣) سقطت الكلمة من النسخة (ب)، قال ابن النديم في الفهرست: ج ١، ص ٨٣-٨٤، وعنه في
 معجم الأدباء: ج ٥، ص ٢١٨٩-٢١٩٠: قال أبو سعيد يعني: السيرافي: وقد كان في أيام المبرّد
 جماعة نظروا في «كتاب سيبويه»، ولم تكن لهم نباهته، منهم: أبو ذكوان، القاسم بن إسماعيل،
 ولأبي ذكوان كتاب: معاني الشعر رواه ابن درستويه، وقع إلى سيراف أيام الزّنج، وكان علامة
 أخبارياً قد لقي جماعة، وكان التّوّزي زوج أمّ أبي ذكوان، قال في هامش تهذيب الكمال: ج ١٠،
 ص ٣٣٤: وهو منسوب إلى توّج - بفتح التاء ثالث الحروف والواو المشدّدة وفي آخرها الجيم -:
 موضع عند بحر الهند ممّا يلي فارس، ويُقال لها توّز.

(أَخْبَارُ الزِّيَادِيِّ)

هو أبو إسحاق، إبراهيم بن سفيان بن سليمان^(١) بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن

(١) ورد في ترجمته: إبراهيم بن سفيان بن سليمان، أو: إبراهيم بن سفيان الزيادي، أو سفيان بدل سليمان، يُنظر: الفهرست، لابن النديم: ج ١، ص ٨١، وطبقات النحويين واللغويين، للزبيدي: ج ١، ص ٩٩، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء: ج ١، ص ١٥٧، ومعجم الأدباء: ج ١، ص ٦٦، وإنباه الرواة على أنباه النحاة: ج ١، ص ٢٠١، والوافي بالوفيات: ج ٥، ص ٢٣٣، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ج ١، ص ٤١٤، وغيرها، وقد نقل ابن النديم في الموضوع المشار إليه عن المصنّف، قال: أخبار الزيادي: قال أبو سعيد رحمته: هو أبو إسحاق، إبراهيم بن سفيان ابن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه... إلخ، قال ياقوت في المعجم، في الموضوع المشار إليه، تحت الرقم: ١٢: إبراهيم بن سفيان الزيادي: هو إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه، كان نحوياً لغوياً راوية، قرأ كتاب سيبويه على سيبويه ولم يتمه، وروى عن الأصمعي وأبي عبيدة ونظرائها، وكان شاعراً، مات سنة تسع وأربعين ومائتين، ومن شعره الذي رواه المرزباني في حجر النار الهاشمي:

دَفَعَ الرَّحْمَنُ [لِي] عَنكَ فَذَاكَ الدَّفْعُ عَنِّي
وَأُرَانِي فِيكَ مَن يَعْذِرُ ذُلِّي قَارِعَ سَنِّ
إِنْ تَكُنْ بَرَزْتَ فِي الْحَسَدِ مَن فَقَدَ بَرَزَ حَزَنِي

وحدّث، قال: كان الزيادي يشبهه بالأصمعي في معرفته للشعر ومعانيه، وكان فيه دعاية ومزاح، فوّن شعره في ذلك:

قد خرج الهجر على الوصل وانقطع الحبل من الحبل
ودبّق الهجر جناح الهوى وانفلت الوصل من البخل
فليت ذا الهجر قبيل الهوى فيسلم الوصل من القتل

وقال الجّهاز يهجو الزيادي:

ليس بكذاب ولا آثم من قال: إبراهيم ملعون
حكّم رسول الله في جدّه ما ناله إلا الملاعين
وبعد هذا كلّه إنّه يُعجبه القتاء والتين

وللزيادي من التصانيف: كتاب النقط والشكل، كتاب الأمثال، كتاب تنميق الأخبار، كتاب

أبيه^(١)، وكان قد قرأ كتاب سيبويه ولم يُتمّه، وله نُكْتُ في كتاب سيبويه، وخلافٌ له في مواضع قد ذكرناها في شرحه، وقرأ على الأصمعيّ، وروى عنه وعن غيره^(٢).
 وحدّثنا أبو بكر بن السّراج، قال: حدّثنا أبو العباس المبرّد، عن الزّياديّ، قال: قرأتُ مرّةً على الأصمعيّ في صفاتِ الإبلِ، وأردتُ منها: المكرّيّ، فقلتُ: المكرّيّ، فقال: هذه بالمولتانيّة^(٣)، أي: بالسّنديّة، وهو في شعر القطاميّ^(٤):

أسماء السّحاب والرّياح والأمطار، كتاب شرح نكت كتاب سيبويه، وقال إبراهيم الزّياديّ في جارية سوداء كان يحبّها:

ألا حبّدا حبّدا حبّدا حبيب تحمّلتُ فيه الأذى
 ضويّاً حبّدا برد أنيابه إذا اللّيل أظلم واجلّوذا

(١) كتب في هامش نسخة الأصل (أ): (والمراد بالأب هذا هو أبو سفيان أبو معاوية رضي الله تعالى عنه، والضمير المجرور يعود عليه). أقول: إنّ التعبير بـ(أبيه) لم يُرد منه أبو سفيان، بل المراد منه إبهام الأب؛ لأنّه وُلد من سِفاحٍ وادّعاه أكثر من نفرٍ، منهم أبو سفيان وغيره، وأخقه معاوية بأبيه أيام خلافته، مُحالفاً بذلك سنّة النبيّ ﷺ في قوله: الولد للفراش وللعاهر الحجر، ما أدّى إلى غضب المسلمين، فتمسّكوا بنسبة زياد إلى (أبيه)، وهاجموا معاوية بالشعر، ومن أشهر ما هوجم به مقالة يزيد بن المفرغ الحميريّ:

ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلة عن الرّجل اليماني
 أتغضبُ أن يقال: أبوك عفٌّ وترضى أن يقال: أبوك زاني؟
 فأشهد أن رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الأتان

(٢) حُذفت (عن) في النسخة (ب)، وكتب: (وغيره).

(٣) مُلْتَانُ: بالضمّ، وسكون اللام، وتاء مثنأة من فوقها، وآخره نون، وأكثر ما يكتب مولتان، بالواو: هي مدينة من نواحي الهند قرب غزنة، أهلها مسلمون منذ قديم. معجم البلدان، لياقوت الحمويّ: ج ٥، ص ١٨٩، ويلاحظ لتفصيل أكثر: ص ٢٢٧.

(٤) هو عمير بن شبيب بن عمرو بن عبّاد بن بكر بن عامر بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن حبيب، وهو ابن أخت الأخطل الشاعر الأمويّ الشهير، والقطاميّ من الأرقام، والأرقام أحياء من تغلب يجمعهم هذا الاسم، وهم ستّة، قيل لهم ذلك، إمّا من

وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْهَا كُلَّمَا رُفِعَتْ
 قال: وقرأ عليه يوماً هذا البيت^(٢):
 وَأَسْتَحْمِقُوا فِي لِقَاءِ الْحَرْبِ أَوْ كَيْسُوا
 فَصَحَّفَ^(٣)، فقال: أغنيت شاتي، فقال الأصمعي: فأغنوا اليومَ تيسكُم.

الرقم، أي: الكثير العدد، وإما تشبيهاً بالأرقام، أي: الحيات، تُشَبَّه عيونهم بها، والقطامي في اللغة: الصقر، وهو مشتق من القَطْم، وهو المشتبه اللحم، وقيل: القطامي من أسماء الشاهين، وقد غلب عليه هذا اللقب لقوله:

يَحْطَهْنَ جَانِباً فَجَانِباً حَطَّ الْقَطَامِيُّ قَطَا قَوَارِبَا
 ولقب القطامي يُطلق على ثلاثة: أولهم: عمير بن شميم صاحب هذا البيت، والثاني القطامي الضبعي من ضبيعة بن ربيعة بن نزار، أحد ولد الساهري، والثالث: القطامي الكلبي، واسمه الحصين، وهو أبو الشرفي بن القطامي شاعر محسن. مقدّمة ديوان القطامي، المحقق: ص ٨-٩.
 (١) ديوانه: ص ٨٢، من قصيدة قالها يمدح فيها زفر بن الحارث، قال بن سلام في طبقات الشعراء، ج ٢، ص ٥٣٥: وكان زُفر بن الحارث أسره في حرب بينهم وبين تغلب، فَمَنَّ عليه وأعطاه مائة من الإبل، وردّ عليه ماله، فقال القطامي هذه القصيدة، وأولها - من البسيط -:

ما اعتاد حُبُّ سُلَيْمَى حِينَ مُعْتَادٍ وَلَا تَقْضَى بُوَادِي دَيْنِهَا الطَّادِي
 وروى بيت المتن: (رَفَعْتُ)، بالمبني للمعلوم، وفي نسخة الأصل (أ) حُرِّكُ بالمبني للمجهول: (رُفِعْتُ). قال الجوهري في الصحاح: ج ٦، ص ٢٤٧٤: والمكرّي من الإبل: اللّين السير البطيء. والمكاري: المسرع، يقال: بعير مكر، إذا كان يتلقّف بيده في المشي، والسادى: الذي يسدو في المشي، وناقاة سدو: تمدّ يديها في سيرها وتطحها.
 (٢) البيت للمتلمّس، جرير بن عبد المسيح الضبعي، ديوانه: ص ٧٦، من قصيدة أولها - من البسيط -:

يَا آلَ بَكْرٍ أَلَا اللَّهُ أُمَّكُمْ طَالَ الثَّوَاءُ وَتَوُبُّ الْعَجْزِ مَلْبُوسُ
 وبيت المتن يأتي بعده، وفي الديوان يروى: في مراس الحرب، أغنيت: من الغناء بفتح الغين، وهو الإجزاء والكفاية، شأني: أمري، يريد: كفتُ أمري، فكفُّوا أموركم عني، واستحتمقوا: من الحُمق وقلّة العقل، والكيس: وهو العقل، ضدّ الحُمق، كاس يكيس كياسة، أي: كونوا فطناء.
 (٣) كتبت في النسخة (ب): فَصَحَّفْتُ. بالمبني للمجهول، وهو سهو.

(أَخْبَارُ الرِّيَاشِيِّ)

هو أبو الفضل، عَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ^(١)، مولى مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ،

(١) الرِّيَاشِيُّ: هو العَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَاشِيُّ، مولى مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ، يُكْنَى أَبُو الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانَ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: وَوَلَاءُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَجِ الرِّيَاشِيُّ لِبَنِي هَاشِمٍ، وَإِنَّمَا كَانَ أَبُوهُ عَبْدًا لِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: رِيَّاشٌ، فَبَاعَهُ مِنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَأَعْتَقَهُ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: وَسَمِعْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ الْفَرَجِ، يَقُولُ: تَحَفَّظْتُ كِتَابَ أَبِي زَيْدٍ وَدَرَسْتُهَا، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَجَالِسْهُ مَجَالِسَتِي لِلْأَصْمَعِيِّ، وَأَمَّا كِتَابُ الْأَصْمَعِيِّ، فَإِنِّي حَفِظْتُهَا لِكثْرَةِ مَا كَانَتْ تَتَرَدَّدُ عَلَيَّ سَمْعِي لِطَوْلِ مَجَالِسَتِي لَهُ، قَالَ: وَكُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى أَبِي زَيْدٍ، وَلَعَلَّ حَفِظِي كَانَ قَرِيبًا مِنْ حَفِظِهِ، قَالَ: وَقَالَ لِي يَوْمًا: عَمَّنْ تَأْخُذُ؟ قُلْتُ لَهُ: عَنْ فُلَانٍ، قَالَ: فَاجْتَمَعْنَا عِنْدَهُ يَوْمًا أَنَا وَذَلِكَ، قَالَ: فَتَنَاطَرْنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لِي: تَقُولُ لِي: إِنَّكَ تَأْخُذُ عَنْ هَذَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ مِنْهُ! قَالَ: وَسَمِعْتُ الرِّيَاشِيَّ، يَقُولُ: مَا طَلَبْنَا هَذَا حِينَ طَلَبْنَاهُ لِمَوْضِعِ الْأَجْرِ، قَالَ مَرْوَانُ: وَسَمِعْتُ أَبَا حَاتِمٍ قَالَ لِي -وَلَيْسَ مَعْنَا ثَالِثٌ-: إِنَّهُ لِيَسْتَدُّ عَلَيَّ أَنْ يَذْهَبَ هَذَا الْعِلْمُ عَلَى رَأْسِي، وَتَذْهَبَ هَذِهِ الْكُتُبُ، وَمَا هَاهُنَا إِلَّا هَذَا الرِّيَاشِيُّ، وَعِلْمُهُ قَلِيلٌ، لَيْسَ عِنْدَهُ كَبِيرُ شَيْءٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: وَإِنَّ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ يَدْفُقُونَ عَلَيْهِ، وَلَقَدْ كَتَبَ إِلَيَّ إِنْسَانٌ مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ فِيهِ وَيَدْفُقُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لِأَبِي حَاتِمٍ: إِنَّهُ يَذْهَبُ فِي هَذَا الْوَقْتِ إِلَى مَذْهَبِ ابْنِ الْمَعْدَلِ، حَتَّى صَارَ يَذْكَرُ فِيهِ رَوِيًا عَنْ رَجُلٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَمَرَ بِالْوَقْفِ. حَدَّثَنَا الرِّيَاشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: كَانَ سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، يَقُولُ: إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ إِلَى أَمِيرٍ، قُلْ فِيهِ بَيْتِي شِعْرٌ، فَسَمِعْتُ الْعَبَّاسَ، يَقُولُ: وَأَنَا كَانْتُ لِي حَاجَةٌ إِلَى أَمِيرٍ، فَقُلْتُ فِيهِ بَيْتِي شِعْرٌ، وَكَانَتْ لِحَاجَةٍ لِأَبِي حَاتِمٍ، وَكَانَ الْفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقِ الْأَمِيرِ، وَكَانَ أَبُو حَاتِمٍ رَأَى أَنَّهُ وَاجِدٌ عَلَيْهِ، فَأَتَانِي أَبُو حَاتِمٍ فَقَالَ لِي: لَمْ أَرِ أَحَدًا أَجِيبُهُ غَيْرَكَ، قَالَ: وَاسْتَشْنَى عَلَيَّ أَبِي حَاتِمٍ دَعْوَةً، قِيلَ لَهُ: أَبُو حَاتِمٍ وَفَىٰ بِهَا؟ قَالَ: أَبُو حَاتِمٍ لَا يَفِي بِهَا، وَأَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَيْتَيْنِ:

أَبَتْ لَكَ أَنْ يَخْشَى عَدُوَّكَ صَوْلَةً عَلَيْهِ إِذَا مَا أَمَكُنْتَكَ مَقَاتِلُهُ

شَمَائِلُ عَفْوٍ عَنْ أَيْبِكَ وَرَثَتُهَا وَمِنْ خَيْرِ أَخْلَاقِ الرَّجَالِ شَمَائِلُهُ

قَالَ الْعَبَّاسُ: وَمَا جَاءَتْ إِلَّا بِتَعَبٍ، ثُمَّ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهَا. الْخَشْنِيُّ، قَالَ: كَانَ الْمَازِنِيُّ فِي الْإِعْرَابِ، وَأَبُو حَاتِمٍ فِي الشُّعْرِ وَالرِّوَايَةِ، وَكَانَ الرِّيَاشِيُّ فِي الْجَمِيعِ. وَكَانَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ قَالُوا مَا قَالَ فِيهِ أَبُو الْفَضْلِ، فَانْقَادُوا لِقَوْلِهِ وَرَوَاتِهِ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ، وَلَا تُخْرَجُ الْبَصْرَةُ مِثْلَ الرِّيَاشِيِّ. ابْنُ الْغَزَايِيِّ، أَنْشَدَنَا الرِّيَاشِيَّ:

الهاشمي^(١)، ورياش رَجُلٌ من حُذَام^(٢) كان أبو عَبَّاسِ عبدًا له، فبقي عليه نسبه إلى رِيَاشٍ. وكان عالمًا باللُّغَةِ والشَّعْرِ، كثيرَ الرِّوَايَةِ عن الأَصَمَعِيِّ، وروى -أيضًا- عن غيره، وقد أخذ عنه أبو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدٍ، وأبو بكر بنُ دُرَيْدٍ، وحدثني أبو بكر بنُ أبي الأَزهَرِ^(٣)، وكان عنده أَخْبَارُ الرِّيَاشِيِّ، قال: كُنَّا نراه يَجِيءُ إلى أبي العَبَّاسِ المَبْرَدِ في قَدَمَةِ قَدَمِهَا مِنَ البَصْرَةِ، وقد لَقِيَهُ أبو العَبَّاسِ، ثعلب، وكان يُفَضِّلُهُ ويُقَدِّمُهُ.

خَلِيلِي إِنْ كَانَتْ بِسَامَرٍ مِيتِي فَيَاكَمَا فِي البَرِّ أَنْ تَدْفِنَانِيَا

فإنه حين احتُمل إلى سُرٍّ من رَأَى، وكان احتُمل لقضاء البصرة واستغنى منه، وقال شعراً يمدح المتوكل به، وذكر خلاء مسجده، وأنه لا قائم له، فأعطاه وتوسَّع عليه وردّه، وقرأ عليه ولد الفتح بن خاقان، وكان صاحب الخلافة في تلك الأيام، وأعطى مالا جسيماً، ورجع إلى البصرة، قال الخُشَنِيُّ: وأشهد لرأيتُ أبا حاتم يكفر بين يدي الرِّياشِيِّ ويعظّمه ويحلّه، وكان أبو حاتم أسنَّ من الرِّياشِيِّ بِسَنَةٍ، ولكنه كان يُعطيهِ الحَقَّ لفضله عليه وما هو فيه، وقال الرِّياشِيُّ: الذُّنَابِيُّ ما كان لذي جَنَاحٍ خاصّة، وربّما استعير للفرس، والذَّنْبُ لما سوى ذلك، ويقال: عَجَفْتُ للرَّجُلِ إذا ضربته بالعصا، ويقال للواحد: كَرَّوَانٌ، وللجمع: كِرْوَانٌ، وكذلك وَرْشَانٌ ووَرْشَانٌ، وَظَرِبَانٌ وَظَرِبَانٌ، قال أبو مروان: وسمعتُ أبا الفضل الرِّياشِيَّ، يقول: إنَّما صار لي ذِكْرٌ بهذا يعني بالغريب والشعر، قال: وسمعتُه يقول في عقب ذي الحجّة من سنة أربع وخمسين ومائتين، وقيل له: كم تعدُّ؟ فقال: أظنّ سبعاً وسبعين، وخلفته بالبصرة في شوال سنة ستّ وخمسين ومائتين، قال: وناظر العَبَّاسُ المازنِيَّ في كتاب سيبويه، حتّى أتى على آخره، قال أبو عليّ البغداديّ: وبلغني أن المازنِيَّ قال: قرأ عليّ الرِّياشِيُّ الكتابَ وهو أعلمُ به مِنِّي، وقتله صاحب الرُّنَجِ سنة سبع وخمسين ومائتين، في شوال أيام دخوله البصرة. طبقات النحويّين واللُّغويّين: ج ١، ص ٩٦، تحت الرقم: ٣٢.

(١) مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المَطْلَبِ، القَرَشِيُّ، الهاشميّ، أبوه سليمان أبو أيوب، وقيل: أبو مُحَمَّدُ المدني، ويقال: البصريّ، عمّ أبي العَبَّاسِ السَّفَّاحِ، وأبي جعفر المنصور، ولي البصرة وكور دجلة والأهواز والبحرين. تهذيب الكمال: ج ١٢، ص ٤٥-٤٦. وكان مُحَمَّدُ والي الكوفة سنة أربع وخمسين ومائة. طبقات النحويّين واللُّغويّين: ج ١، ص ٣٧.

(٢) صُحِّفَتْ فِي النِّسْخَةِ (ب) إِلَى: جَذَامٍ، بِالْجِيمِ المَعْجَمَةِ.

(٣) مُسْتَمْلِي أَبِي العَبَّاسِ المَبْرَدِ. طبقات النحويّين واللُّغويّين: ج ١، ص ١١٦. وكان عنده أخبار

الرِّياشِيِّ. تاريخ مدينة السّلام: ج ١٢، ص ١٢٨.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا فِي الْوَرَّاقِينَ بِالْبَصْرَةِ يُفَضِّلُ كِتَابَ الْمَنْطِقِ لِيَعْقُوبَ بْنِ السُّكَيْتِ، وَيُقَدِّمُ الْكُوفِيِّينَ، فَقِيلَ لِلرِّيَاشِيِّ - وَكَانَ قَاعِدًا فِي الْوَرَّاقِينَ - مَا قَالَ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَخَذْنَا نَحْنُ اللَّغَةَ عَنْ حَرَشَةِ الضُّبَابِ، وَأَكَلَةِ الْيَرَابِيعِ، وَهَؤُلَاءِ أَخَذُوا اللَّغَةَ عَنْ أَهْلِ السَّوَادِ^(٤)، وَأَصْحَابِ الْكُوَامِيخِ^(٥)، وَأَكَلَةِ الشَّوَارِيزِ^(٦)، أَوْ كَلَامٍ يُشَبِّهُ هَذَا.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ السَّرَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدٍ، قَالَ: أَوَّلُ مَا سَمِعْتُ الرِّيَاشِيَّ يُنْشِدُ شِعْرًا لِمَالِكِ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ^(٧):

(٤) سقطت (أهل السواد) عن متن النسخة (ب)، وكتبت في الهامش.

(٥) صُحِّفَتْ فِي النِّسْخَةِ (ب) إِلَى: كُوَامِيخِ، وَالْكُوَامِيخِ، جَمْعُ: كَامِيخٍ، وَهُوَ: إِدَامٌ يُؤْكَلُ لِتَشْبِهُ الطَّعَامِ.

(٦) شَوَارِيزُ، جَمْعُ شِيرَازَ، وَهُوَ: اللَّبَنُ الرَّائِبُ، أَرَادَ بِذَلِكَ: إِنَّا نَأْخُذُ اللَّغَةَ عَنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، وَهُمْ يَأْخُذُونَهَا عَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

(٧) هُوَ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ، شَاعِرٌ أُمَوِيٌّ، عُدَّ مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ، وَمِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الْكُوفَةِ. وَقَدْ أَغْفَلَتْهُ أَقْلَامُ الْبَاحِثِينَ وَالْكَتَّابِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَوْنِهِ أَحَدُ وِلَاةِ بَنِي أُمَيَّةَ. ارْتَبَطَ الشَّاعِرُ بِكَثِيرٍ مِنْ أَعْلَامِ عَصْرِهِ، كَالْحِجَّاجِ بْنِ يُوْسُفِ الثَّقَفِيِّ، الَّذِي تَزَوَّجَ أُخْتَهُ هِنْدًا بِنْتَ أَسْمَاءَ، فَوَلَّاهُ إِصْبَهَانَ، ثُمَّ حَبَسَهُ فِي خِيَانَةِ مَزْعُومَةٍ، إِلَّا أَنَّهُ عَفَا عَنْهُ وَأَرْسَلَهُ وَالِيًا عَلَى إِصْبَهَانَ وَخَوَارِزْمَ، ثُمَّ سَجَنَهُ ثَانِيَةً، وَضَبَّقَ عَلَيْهِ، فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ، وَاسْتَجَارَ بِزُفْرِ بْنِ الْحَارِثِ الْكَلَابِيِّ، فَأَجَارَهُ، ثُمَّ اسْتَعَطَفَ الْحَاكِمَ الْأُمَوِيَّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَمَا زَالَ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ يَتَوَارَى عَنِ الْحِجَّاجِ حَتَّى تَوَفَّى سَنَةَ (١٠٠هـ). مِنْ مَقْدَمَةِ تَحْقِيقِ مَجْمُوعَةِ أَشْعَارِهِ لِلْأَسْتَاذِ عَبْدِ اللَّطِيفِ يُوْسُفِ عَيْسَى. نُشِرَ التَّحْقِيقُ فِي مَجَلَّةِ جَامِعَةِ تَكْرِيتِ لِلْعُلُومِ، الْمَجْلَدُ: (١٩)، الْعَدَدُ: (١١)، ت ٢ / ٢٠١٢، ص ١٣٨-١٣٩. وَذَكَرَهُ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ لِابْنِ حِجْرِ الْعَسْقَلَانِيِّ: ج ٦، ص ٤٣٦-٤٣٧، تَحْتَ الرَّقْمِ: ٦٢٦.

وَالْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ، قَالَهُ وَقَدْ أَحَبَّ جَارِيَةَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَكَانَ بَيْتَهَا مِنَ الْقَصَبِ.

يَا لَيْتَ لِي خُصًّا^(١) بَدَارِكُمْ بَدَلًا بَدَارِي فِي بَنِي أَسَدٍ
الْخُصُّ فِيهِ تَقَرَّرَ أَعْيُنُنَا خَيْرٌ مِنَ الْأَجْرِ وَالْكَمَدِ

قال: وأنشدني له أيضاً، يقول لأخيه عيينة^(٢):

أَعْيُنَ هَلَّا إِذْ شُعِفَتْ^(٣) بِهَا كُنْتُ اسْتَعْتَتْ بِفَارِغِ^(٤) الْعَقْلِ
أَرْسَلْتُ^(٥) تَبْغِي الْغَوْثَ مِنْ قِبَلِي وَالْمُسْتَعَاثُ إِلَيْهِ فِي شُغْلِي

وحدَّثنا أبو بكر بن السراج، قال: حدَّثنا أبو العباس، محمد بن يزيد،

(١) الخُصُّ: بيت يُسْقَفُ بخَشَبَةِ عَلَى هَيْئَةِ الْأَرْجِ، وَجَمْعُهُ: خِصَاصٌ. العَيْنُ: ج ٤، ص ١٣٤.
وَالْخُصُّ: بَيْتٌ مِنْ شَجَرٍ أَوْ قَصَبٍ، وَقِيلَ: الْخُصُّ الْبَيْتُ الَّذِي يُسَقَّفُ عَلَيْهِ بِخَشَبَةٍ عَلَى هَيْئَةِ
الْأَرْجِ، وَالْجَمْعُ أَخْصَاصٌ وَخِصَاصٌ، وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ خُصُوصٌ، سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يَرَى مَا
فِيهِ مِنْ خِصَاصَةٍ، أَي: فُرْجَةٍ، وَفِي التَّهْذِيبِ: سُمِّيَ خُصًّا لِأَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْخِصَاصِ، وَهِيَ التَّفَارِيجُ
الضَّيْفَةُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى بَابَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَلْقَمَ عَيْنَهُ خِصَاصَةَ الْبَابِ، أَي: فُرْجَتَهُ.
لسان العرب، لابن منظور: ج ٧، ص ٢٦. وروى في أشعاره المجموعة: يَا لَيْتَ خُصًّا مُجَاوِرَهَا.
مجموعة أشعاره، تحقيق الأستاذ عبد اللطيف يوسف عيسى: ص ١٥٩.

(٢) أَحَبُّ مَالِكٍ جَارِيَةٌ لِأَخْتِهِ هِنْدٌ، وَعَشَقَهَا أَخُوهُ، فَاسْتَعَانَ بِأَخِيهِ مَالِكٍ - وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَا يَجِدُ
بِهَا - يَشْكُو إِلَيْهِ حُبَّهَا، فَقَالَ مَالِكٌ - مِنْ الْكَامِلِ -: أَعْيُنٌ... الْبَيْتَيْنِ. المجموع من أشعاره، تحقيق
الأستاذ عبد اللطيف يوسف عيسى: ص ١٦٣. وقد أورد البيتين هكذا:

أَعْيُنَ هَلَّا إِذْ شُعِفَتْ بِهَا كُنْتُ اسْتَعْتَتْ بِفَارِغِ الْعَقْلِ
أَقْبَلْتُ تَرْجُو الْغَوْثَ مِنْ قِبَلِي وَالْمُسْتَعَاثُ إِلَيْهِ فِي شُغْلِي

(٣) قال الخليل في العين: ج ١، ص ٣٦: وشَعَفَةُ القلب: رأسه عند معلق نياطه. شعفني حبه،
وشعفت به وبجبهه، أي: عَشِيَّ الحَبَّ القلب من فوق. ويقرأ: (شَعَفَهَا حَبًّا)، أي: الآية: ﴿قَدْ
شَعَفَهَا حَبًّا﴾، سورة يوسف: (٣١). وُصِّفَتْ فِي النِّسْخَةِ (ب): إِلَى: (شُعِفَتْ)، بِالغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ.
(٤) وُصِّفَتْ فِي النِّسْخَةِ (ب): إِلَى: اسْتَعِيثَ بِفَارِغِ. قال الجاحظ في البيان والتبيين، ج ٢، ص ٢٩:
ولا يمكن تمام الفهم إلا مع تمام فراغ البال، وقال مجنون بني عامر:

أَتَانِي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهُوَى فَصَادَفَ قَلْبِي فَارِغًا فَتَمَكَّنَا
وَكُتِبَ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ إِلَى أَخِيهِ عَيْبَةَ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ: وَذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ.
(٥) وُصِّفَتْ فِي النِّسْخَةِ (ب): إِلَى: أَوْسَلْتُ، بِالْوَاوِ بَدَلَ الرَّاءِ.

قال: حَدَّثَنَا الرَّيَّاشِيُّ - أَحْسَبُهُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ - قال: قال رُوْبَةُ^(١): خَرَجْتُ مع أَبِي^(٢) أَرِيدُ^(٣) سُلَيْمَانَ بن عبد الملك^(٤)، فَلَمَّا صِرْنَا ببعضِ الطَّرِيقِ،

(١) صُحِّفَتْ فِي النسخة (ب) إِلَى: رُوْبَةُ، بالياءِ المثناةِ من تحت بدلِ الباءِ.

(٢) وَأَبُوهُ الْعَجَّاجُ، واسمه: عبد الله، ونسبه كما ساقه الْأَصْمَعِيُّ، هو: عبد الله بن رُوْبَةَ بن لبيد بن صخر بن كُتَيْف بن عميرة بن حُنَيَّ بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وهو ينتمي إلى قبيلة تميم، وهي من أكبر قبائل العرب، وكانت تميم تنزل بوادي نجد شرقي جزيرة العرب، وتنتشر إلى أطراف السواد في العراق، وقد هاجرت منهم مهاجرة كبيرة إلى العراق في الإسلام، ونزل جمهورهم في مدينة البصرة، وكان الْعَجَّاج يكتنأ أبا الشعثاء، وهي ابنته، والظاهر أنها كبرى أولاده، فكنتي بها لذلك، وقد ذكر كنيته هذه في رجز له، فقال:

الحمدُ لله الذي قد أنعمنا على أبي الشعثاء نُعمى ثم ما
بدلها إلَّا بإحسان كما أتمَّ نعماءه على من أسلما

والعجَّاج لقب له، سُمِّيَ به - كما قال الْأَصْمَعِيُّ - لشطْرِ قَالِهِ فِي أَرْجوزة له يفخر فيها بقومه، ويذكر أيامهم، حيث يقول: حَتَّى يَعْجَّ نُخْنَأُ عَجْعَجَا

وقد عُرف بهذا اللَّقب بعد ذلك، حتَّى غلب عليه، وغطَّى على اسمه منذ القديم. وقد ذكر هو نفسه لقبه هذا في أَرْجوزة له؛ إذ قال على لسان الغواني:

فقلنَ قد أقصر أو قد عودا عن وصلنا العجَّاج أو تجلدا

وقد ولد في الجاهليَّة، ونشأ فيها، وقال فيها أبياتاً من رجزه، وفي الإسلام أدرك الصحابة الأولين ولقي أبا هريرة، وعمَّر طويلاً، وعاش إلى أواخر القرن الأول من الهجرة، فالروايات تروي أنَّه وفد إلى الوليد بن عبد الملك مع ابنه رُوْبَةُ. مات في أيام الوليد بن عبد الملك بعد أن كبر وشاخ حتَّى بلغ من العمر عتياً، ففلج وأقعد. وقد ألَّف أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ المتوفى سنة (٣٣٠) وهو من أهل البصرة كتاباً في أخبار الْعَجَّاج وابنه رُوْبَةُ، ولكن هذا الكتاب قد ضاع، ولم يصل إلينا. من مقدِّمة نسخة تحقيق ديوان الْعَجَّاج بتصرُّف.

(٣) صُحِّفَتْ فِي النسخة (ب) إِلَى: زيد.

(٤) سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، القرشي، الأموي، بويع بعد أخيه الوليد سنة ستِّ وتسعين، وكان له دار كبيرة مكان طهارة جيرون، وأخرى أنشأها للخلافة بدرب محرز، وعمل لها قبة شاهقة صفراء، يقال: نشأ بالبادية: مات بذات الجنب، وأمّه وأمّ الوليد هي ولادة بنت العباس بن حزن العبيسيَّة، كان من الأكلة، حتَّى قيل: إنَّه أكل مرَّة أربعين

قال لي أبي^(١): أبوك راجزٌ، وَجَدُّكَ كَانَ رَاجِزاً^(٢)، وَأَنْتَ مُفَحِّمٌ، قُلْتُ: أَفَأَقُولُ؟
قال: نعم.
قال: فقلتُ^(٣):

كَمْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاةٍ عَنَسِ

ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ إِيَّاهَا، فَقَالَ: اسْكُتْ، فَضَّ اللَّهُ فَاكَ.

قال: فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى سُلَيْمَانَ، قَالَ لَهُ: مَا قُلْتَ؟

فَأَنْشَدَهُ أَرْجُوزِي، فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ، قُلْتُ: أَتَسْكِنْتَنِي

دجاجة، وقيل: أكل مرة خروفاً وست دجاجات، وسبعين رمانة، ثم أتى بمكوك زبيب طائفي، فأكله، ولما مرض بدابق قال لرجاء بن حيوة الكندي: من لهذا الأمر؟ قال: ابنك غائب، قال: فالآخر؟ قال: صغير، قال: فمن ترى؟ قال: عمر بن عبد العزيز، قال: أتخوف إخوتي، قال: ول عمر، ثم من بعده يزيد بن عبد الملك، وتكتب كتاباً، وتحتمه، وتدعوهم إلى بيعة من فيه، قال: لقد رأيت، وكتب العهد، وجمع الشرط، وقال: من أبي البيعة، فاقتلوه، وفعل ذلك وتم، ثم كفن سليمان في عاشر صفر سنة تسع وتسعين، وقيل: عاش أربعين سنة، وحكمه ستان وتسعة أشهر وعشرون يوماً، في آل مروان نصب ظاهر سوى عمر بن عبد العزيز. ينظر: سير أعلام النبلاء: ج ٥، ص ١١١-١١٣.

(١) سقطت من النسخة (ب)، وعلى هذا صار المعنى: أنه خرج مع شخص آخر ليس أباه واسمه:

أبو زيد، سليمان بن عبد الملك، وأبو زيد هذا قال له في الطريق: أبوك

(٢) كتبت في نسخة الأصل (أ): زاجراً، وهو سهو. وفي النسخة (ب): وجدك راجز، من دون (كان).

(٣) وقد نسبها محقق ديوان العجاج - والد رؤبة - إليه، ديوانه: ص ٤١٠، في مدح الوليد بن عبد

الملك بن مروان، وهي مكوّنة من سبعة وسبعين شطراً، نقلها من رواية أبي إسحاق الزياتي،

وفيه: كم قد حسرنا، وبعدها: كبداء كالقوس، وأخرى جلس. ورواه الخليل في العين، ج ١،

ص ٢٣٦: كم قطعنا من علاة عنس، وقال: عنس: العنس من أسماء الناقة، سُميت به لتمام سنّها،

وشدة قوتها، ووفور عظامها وأعضائها، واعيناس ذنبها، أي: وفور هله وطوله. وفي هامش

التحقيق وغيره النسبة إلى العجاج والد رؤبة أيضاً. وفي اللسان، ج ٦، ص ٨٢: حسرنا: أتعبنا.

والعنس: الناقة الصلبة القوية. والعلاة: سندان الحداد. وكبداء: ضخمة الوسط خِلقة، وجعلها

كالقوس؛ لأنها قد ضمّرت وأعوجّت من السير. والجلس: الشديدة، ويُقال الجسيمة.

وَتُنشِدُ أَرْجوزَتِي.

قال: اسكُتْ وِبلِكْ، فَإِنَّكَ أَرْجَزُ النَّاسِ.

قال: فَالْتَمَسْتُ مِنْهُ أَنْ يُعْطِيَنِي نَصِيباً مِمَّا أَخَذَهُ بِشِعْرِي، فَأَبَى أَنْ يُعْطِيَنِي مِنْهُ شَيْئاً^(١)،

فَنابذَتْهُ، فَقَالَ^(٢):

لَطَالَ مَا أَجْرَى أَبُو الْجَحَافِ لِنِيَّةٍ بَعِيدَةٍ الْإِيحَافِ
نَاءٍ عَنِ الْأَهْلِينَ وَالْأَلْفِ سَرَهْفَتُهُ مَا شِئْتُ مِنْ سِرْهَافِ
حَتَّى إِذَا مَا آصَرَ ذَا أَعْرَافِ كَالْكُودِنِ الْمَشْدُودِ بِالْإِكَافِ
قَالَ: الَّذِي عِنْدَكَ لِي صَوَافِ مِنْ غَيْرِ مَا كَسِبٍ وَلَا احْتِرَافِ^(٣)

فَقَالَ رُؤْيَةَ يُحْيِيهِ:

إِنَّكَ لَمْ تُنْصِفْ أَبَا الْجَحَافِ وَكَانَ يَرْضَى مِنْكَ بِالْإِنْصَافِ
ظَلَمْتَنِي غَيْرُكَ دُو الْإِسْرَافِ يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ نَدَاكَ الضَّافِي

وَالْفَضْلُ أَنْ تُتْرَكَنِي لِفَافِ^(٤)

(١) في النسخة (ب): شيء.

(٢) ديوانه: ص ١٤٥، من أرجوزة قالها يُعَاتَبُ فِيهَا رُؤْيَةَ، أَوْلَهَا:

وَبَلَدَةَ لَمَاعَةِ الْأَكْتَاكِفِ قُلُوبُ غَاشِيهَا عَلَى انْحِرَافِ

وقد رويت في الديوان بشكل مختلف عن الموجود في المتن، وليست أبياتها مجتمعة كما فيه، والشطر الثالث، أعني: نَاءٍ عَنِ الْأَهْلِينَ وَالْأَلْفِ، غير موجود، وما يوجد قريباً منه قوله: يَحْتَرَمُ الْإِلْفَ عَنِ الْأَلْفِ، وورد الشطر الثاني هكذا: لِفَرْقَةٍ طَوِيلَةٍ التَّجَافِي، وورد الشطر الرابع هكذا: سَرَعْفَتُهُ مَا شِئْتُ مِنْ سِرْعَافِ، والشطران الخامس والسادس موافقان للمتن.

(٣) أجرى: سار. أبو الجحاف: لقب رؤبة. الوجيف: ضرب من سير الإبل والحليل. ناء: بعيد. الألف، جمع أليف: وهو الصاحب. السرهفة: نعمة الغذاء، ومثله السرعة، أي: أحسنت غذاءه. آصَرَ: رجع. الكودن: الحمار الصغير. الإكاف: الرحل.

(٤) كذا في الأصل، والصحيح: (كفاف)، قال الزبيدي في تاج العروس، ج ٢٤، ص ٣٢٣: هو من قولهم: دعني كفاف، كقطام: أي كُفَّ عَنِّي، وأكُفَّ عَنكَ. وكذا وردت في ديوانه: ص ١٠٠،

ومات الرياشي - فيما حدثني به أبو بكر بن دريد - سنة سبع وخمسين ومائتين بالبصرة، قتله الزنج.

(أخبار أبي حاتم، السجستاني)

هو سهل بن محمد^(١)، وكان كثير الرواية عن أبي زيد، وأبي عبيدة، والأصمعي، عالماً باللغة والشعر، قال أبو العباس: وسمعتُه يقول: قرأت كتاب سيبويه على الأخفش مرتين، وكان حسن العلم بالعروض، وإخراج المعنى^(٢)، ويقول الشعر الجيد، ويصيب المعنى، ولم يكن بالحاذق في النحو.

قال أبو العباس: ولو قدم بغداد لم يقيم له منهم أحد. وله كتاب في النحو. قال أبو العباس: وكان إذا التقى هو والمازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي^(٣)، تشاغل أو

ولكن هكذا: والنفع أن تتركني كفاف، وقد وردت الأبيات السابقة عليه في الديوان متفرقة في أرجوزة طويلة، مع اختلاف في الألفاظ وبعض أبيات المتن غير موجود في الديوان. وهو قوله: ظلمتني غيرك ذو الإسراف. وورد الذي بعده، هكذا: فليت حظي من جذاك الضافي.

(١) أبو حاتم السجستاني: الإمام العلامة أبو حاتم، سهل بن محمد بن عثمان، السجستاني، ثم البصري، المقرئ النحوي اللغوي صاحب التصانيف، أخذ عن: يزيد بن هارون، ووهب بن جرير، وأبي عبيدة بن المثنى، وأبي زيد الأنصاري، وأبي عامر العقدي، والأصمعي، ويعقوب الحضرمي، وقرأ عليه القرآن، وتصدر للإقراء والحديث والعربية، حدث عنه: ... أبو بكر بن دريد، وتخرج به أئمة، منهم أبو العباس المبرد، وكان جماعة للكتب يتجر فيها، وله باع طويل في اللغات والشعر، والعروض، واستخراج المعنى، وقيل: لم يكن باهراً بالنحو، وله كتاب (إعراب القرآن)، وكتاب (ما يلحن فيه العامة)، وكتاب (المقصود والممدود)، وكتاب (المقاطع والمبادئ)، وكتاب (القراءات)، وكتاب (الفصاحة)، وكتاب (الوحوش)، وكتاب (اختلاف المصاحف)، وغير ذلك، وكان يقول: قرأت (كتاب) سيبويه على الأخفش مرتين، قلت: عاش ثلاثاً وثلاثين سنة، ومات في آخر سنة خمس وخمسين ومائتين، وقيل: مات سنة خمسين. سير أعلام النبلاء: ج ١٢، ص ٢٦٨-٢٧٠.

(٢) أي: إخراج المعنى من الشعر الملوغز.

(٣) هو عيسى بن جعفر بن عبد الله أبي جعفر المنصور الحاكم، ولي البصرة وكورها وفارس

بادر^(١)؛ خوفاً من أن يسأله المازني عن النحو، وكان جماعةً للكتب يبحر^(٢) فيها، وكان كثيرَ تأليف الكتب في اللغة.

قال أبو العباس: أتيت السجستاني وأنا حدث، فرأيت بعض ما ينبغي أن تهجر حلقتة^(٣) له، فتركته مدةً، ثم صرت إليه، وعميت له بيتاً لهارون الرشيد، وكان يجيد استخراج المعنى، فأجابني.

أيا حسن الوجه قد جئنا	بداهية عجب في رجب
فعميت بيتاً وأخفيت	فلم يخف بل لاح مثل الشهب
فأظهر مكنونه الطيطوي ^(٤)	وهتك عنه الحمام الحجب
فدلل ما كان مستصعباً	لنا، فتناولته من كتب
أيا من إذا ما دنونا له	نأى، وإذا ما نأينا اقترب ^(٥)
عذرناك إذ كنت مستحسناً	وبيتك ذو الطير بيت عجب
سلاماً على النازح المغرب	نحية صب به مكتئب

ومن شعره - أيضاً - أنشدناه أبو بكر بن السراج، قال: أنشدنا أبو العباس لأبي حاتم:

والأهواز والليامة والسند. يُنظر: المنتظم: ج ٧، ص ٣٣٦.

(١) في النسخة (ب): تدار.

(٢) كتبت في النسخة (ب) مصحفة وغير منقوطة، هكذا: (ينحوا فيها)، ونقله الصفدي في الوافي بالوفيات، ج ١٦، ص ١٠: يتجر فيها، ولعله الصحيح.

(٣) صحفت في النسخة (ب) إلى: يهجو خلقته.

(٤) قال الأزهري في تهذيب اللغة، ج ١٤، ص ٣٩، وعنه في اللسان، ج ٧، ص ٣٤٧: والطيطوي: ضرب من الطير معروف، وعلى وزنه نينوي، وكلاهما دخيлян. وقال بعض المحدثين: وذكر عن بعضهم أنه قال: الطيطوي ضرب من القطا طوال الأرجل. قلت: ولا أصل لهذا القول، ولا نظير لهذا في كلام العرب. وفي معجم متن اللغة، ج ٣ ص ٦٤٨: الطيطوي: طائر من طيور الماء لا يفارق الآجام وكثرة المياه؛ أو ضرب من الطير طوال الأرجل؛ أو هو ضرب من القطا.

(٥) إلى هنا انتهت النسخة (ب)، وتمت من المطبوع بتحقيق: كرنكو، كما ذكرنا في المقدمة.

كَبِدَ الْحُسُودِ تَقَطَّعِي قَدْ بَاتَ مَنْ أَهْوَى مَعِي

ولهُ:

نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا عُيَيْدَ اللَّهِ حَلَّ بِكَ اعْتِصَامِي

فَارْحَمْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ نَزَرُ الْكَرَى بَادِي السَّقَامِ

وَأَنْلُهُ مَا دُونَ الْحَرَامِ فَلَيْسَ يَقْصِدُ لِلْحَرَامِ

وعليه يعتمد في اللغة أبو بكر بن دُرَيْدٍ، وَخَبَّرَنِي أَنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ

ومائتين.

وفي هذه الطَّبَقَةِ جَمَاعَةٌ لَيْسُوا بِنَبَاهَةٍ مَن ذَكَرْنَا، فَتَرَكَنَاهُمْ.

(أَخْبَارُ أَبِي الْعَبَّاسِ، مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، الْأَزْدِيُّ، الثَّمَالِيُّ)

(المَعْرُوفُ بِالْمُبَرَّدِ)

انتهى علم النحو بعد طبقة الجرميِّ والمازنيِّ إلى أبي العباس، محمد بن يزيد الأزدي^(١)، وهو من ثمالة، قبيلة من الأزد، وأنشدنا أبو بكر بن السراج، عن أبي العباس، لعبد الصمد بن المعدل يعاتبه^(٢):

سَأَلْنَا عَنْ ثَمَالَةَ كُلِّ حَيٍّ فَقَالَ الْقَائِلُونَ: وَمَنْ ثَمَالَهُ؟!

فَقُلْتُ: مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ مِنْهُمْ فَقَالُوا: زِدْنَا بِهِمْ جَهَالَهُ

وقد حدثنا عنه أبو بكر بن أبي الأزهر بشيء طريف^(٣) في هذا المعنى، حدثنا ابن أبي الأزهر، قال: حدثني محمد بن يزيد، قال: قال لي المازنيُّ: يا أبا العباس، بلغني أنك تنصرف من مجلسنا، فتصيرُ إلى المخيس^(٤)، وإلى مواضع المجانين والمعالجين، فما معنك في ذلك؟ قال: فقلت: إنَّ لهم - أَعَزَّكَ اللهُ - طرائف من الكلام، وعجائب من الأقسام.

(١) المبرَّد إمام النحو، أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، الأزدي، البصري، النحوي، الأخباري، صاحب (الكامل)، وكان إماماً، علامة، جميلاً، وسيماً، فصيحاً، مفوهاً، موثقاً، صاحب نوادر وطف، قال ابن حماد النحوي: كان ثعلب أعلم باللُّغة، وبنفس النحو من المبرَّد، وكان المبرَّد أكثر تفنُّناً في جميع العلوم من ثعلب، قلت: له تصانيف كثيرة، يقال: إنَّ المازني أعجبه جوابه، فقال له: قم فأنت المبرَّد، أي: المثبت للحق، ثم غلب عليه: بفتح الراء، وكان آية في النحو، كان إسماعيل القاضي، يقول: ما رأى المبرَّد مثل نفسه، مات المبرَّد في أول سنة ست وثمانين ومائتين. سير أعلام النبلاء: ج ١٣، ص ٥٧٦-٥٧٧.

(٢) ديوان عبد الصمد بن المعدل - من الوافر - ص ١٠٩.

(٣) في تكملة النسخة (ب): طريف.

(٤) وهو الحبس، أراد: سجن البصرة، ويُسمَّى الحبس: المُخَيِّس، وأصله من التذليل، يقال: خَيَّستَه، أي: ذلَّته. التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: ج ١، ص ١٧٧، وكان أول من سمَّى المُخَيِّسَ مَحْيِيساً عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام). جمهرة اللُّغة، لابن دريد: ج ١، ص ٦٠١، وفي حديث علي: أنه، بنى سجناً فسماه المُخَيِّس. الغريبين في القرآن والحديث، للهروي: ج ٢، ص ٦٠٩.

فقال: خَبَّرني بأعجبَ ما رأيتَه من المجانين.

قال: فقلتُ: دخلتُ يوماً إلى مُستقرِّهم، فرأيتُ مراتبهم على مقدارِ بليَّتِهِم، وإذا قومٌ قيامٌ قد شدَّتْ أيديهم إلى الحيطانِ بالسَّلاسلِ، ونُقِبتْ من البيوتِ التي هم بها إلى غيرها ممَّا يُجاورها؛ لأنَّ علاجَ أمثالهم أنْ يقوموا اللَّيل والنَّهار، لا يقعدون ولا يضطجعون، ومنهم من يُحلبُ على رأسه، وتُدهنُ أُرَداؤُه^(١)، ومنهم من يُنهلُ ويُعلُّ^(٢) بالدَّواءِ حسب ما يحتاجون. فدخلتُ يوماً مع ابنِ أبي خميصَة^(٣)، وكان المتقلِّدُ للنَّفقة عليهم، ولتفقُّدِ أحوالهم، فنظروا -وأنا معه-، فأمسكوا عمًّا كانوا عليه؛ لولاء موضعه، فمررتُ على شيخٍ منهم تلوح صلعتُه، وتبرُّقُ للدَّهنِ جبهتُه، وهو جالس على حصيرٍ نظيفٍ، ووجهُه إلى القبلة، كأنه يُريدُ الصَّلَاةَ، فجاوزتُه إلى غيره، فناداني: سُبْحَانَ

(١) الأرداء، يراد بها المنكبان والعتق، قال الأزهري في تهذيب اللُّغة، ج ١٤، ص ١٢٠: وَرُويَ عَن عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَرَادَ البَقَاءَ -وَلَا بقاءَ-، فَلْيُبَاكِرِ العَدَاءَ، وَلِيخفَّفِ الرِّداءَ. قَالُوا لَهُ: وَمَا تخفيفُ الرِّداءِ فِي البَقَاءِ؟ فَقَالَ: قِلَّةُ الدِّينِ. قلت: وَيُسَمَّى الدِّينُ رِداءً؛ لِأَنَّ الرِّداءَ يَقَعُ عَلَى المُنكَبِينَ وَمُجْتَمِعِ العُنُقِ وَالدِّينِ أمانَةٌ، وَالعَرَبُ تَقُولُ فِي ضِمَانِ الدِّينِ: هَذَا لَكَ فِي عُنُقِي، وَلَازِمٌ رَقَبَتِي، فَقِيلَ لِلدِّينِ: رِداءٌ؛ لِأَنَّهُ لَزِمَ عُنُقَ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ، كالرِّداءِ الَّذِي يَلزِمُ المُنكَبِينَ إِذَا تُرِدِّي بِهِ، وَمِنهُ قِيلَ لِلسِّيفِ: رِداءٌ؛ لِأَنَّ مُتَقَلِّدَهُ بِحِمْلِهِ مُتَرَدِّبُهُ. وَقالتُ خنساءُ ترثي أباها:

وَدَاهِيَةَ جَرَّها جَارِمٌ جَعَلتُ رِداءَكَ فِيها جِماراً
أَي: عَلَوْتَ بِسِيفِكَ فِيها رِقابَ أعدائِكَ، كالخِمارِ الَّذِي يَتَجَلَّلُ الرَّأسُ. وَيُقَالُ لِلوِشاحِ: رِداءٌ،
وَقد تَرَدَّتِ الجِمارِيَّةُ إِذا تَوَشَّحَتْ.

أقول: فالمعنى أن علاج هذا المريض هو أن يعصر على رأسه الدهن كالحلب، ثم يدهن به عنقه ومنكباه.

(٢) قال الأزهري في تهذيب اللُّغة، ج ٦، ص ١٦٠: قَالَ اللَّيْثُ: يُقالُ: أَنهَلْتُ الإِبِلَ: وَهُوَ أَوَّلُ سَقْيِها، وَقد نَهَلَتْ هِيَ: إِذا شَرِبَتْ فِي أَوَّلِ الوُرودِ. أَبُو عبيد، عَن الأَصمَعِيِّ: إِذا أوردَ إبِلَه الماءَ؛ فَالسَّقِيَّةُ الأولى النَّهْلُ، وَالثَّانِيَةُ العَلَلُ. فأراد هنا أنه يسقى الدواء مرّة ومرتين، حسب احتياجهم.

(٣) لم أهد إلى معرفته.

الله! أين السَّلَامُ؟ من المجنون تُرى؟ أنا أم أنت؟

فاستحييتُ منه، وقلتُ: السَّلَامُ عليكم.

فقال: لو كنتَ ابتدأتَ لأوجبتَ علينا حُسنَ الرَّدِّ عليك، على أَنَا نصر فُ سوءَ أدبِكَ إلى أحسنِ جهاتِهِ مِنَ العُذْر؛ لَأَنَّهُ كَانَ يُقَالُ: إِنَّ لِلدَّخِلِ^(١) عَلَى القَوْمِ دَهْشَةً، إِجْلِسْ -أَعَزَّكَ اللهُ- عِنْدَنَا، وَأَوْمَأَ^(٢) إِلَى مَوْضِعٍ مِنْ حَصِيرِهِ يَنْفُضُهُ، كَأَنَّهُ يُوسِّعُ لِي، فَعَزَمْتُ عَلَى الدُّنُوِّ مِنْهُ، فَنَادَانِي ابْنُ أَبِي خَمِيصَةَ: إِيَّاكَ إِيَّاكَ! فَأَحْجَمْتُ عَنْ ذَلِكَ، وَوَقَفْتُ^(٣) نَاحِيَةً أُسْتَجْلِبُ^(٤) مَخَاطَبَتَهُ، وَأَرْصِدُ الْفَائِدَةَ مِنْهُ.

(١) صُحِّفَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ بِشَكْلِ غَرِيبٍ فِي النِّسْخَةِ الْمُحَقَّقَةِ، الْمَطْبُوعَةِ فِي بِيْرُوت، هَكَذَا: (إِنَّ لَهِ إِخَاءً)، وَيَرْتَفِعُ وَجْهَ الْغَرَابَةِ بَعْدَ أَنْ يُعْرَفَ كَيْفِيَّةَ رَسْمِهَا فِي نِسخَةِ الْأَصْلِ (أ)، فَقَدْ كَتَبْتُ الْكَلِمَةَ فِي نِسخَةِ الْأَصْلِ (أ) بِقَسْمَيْنِ، قَسْمٌ فِي نِهَايَةِ الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ، وَقَسْمٌ فِي بَدَايَةِ الصَّفْحَةِ الْوَالِيَةِ، عَلَى عَادَتِهِمْ فِي تَقْسِيمِ الْكَلِمَةِ حَيْثُ انْتَهَى السُّطْرُ وَتَكَمَّلَتْهَا فِي بَدَايَةِ السُّطْرِ الْوَالِيِ، وَمَا كَتَبَ فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ: (إِنْ لَسُد) مَعَ كَوْنِ الدَّالِ صَغِيرَةً تُشْبِهُ الْمَاءَ فَقُرَأَتْ كَلْفِظِ الْجَلَالَةِ: (لَهُ) وَلَمْ يُتَفَتَّنْ أَنَّ هَذِهِ جِزْءُ كَلِمَةٍ، وَكَتَبَ فِي بَدَايَةِ الصَّفْحَةِ الْوَالِيَةِ: (اخْل)، وَلَكِنْ اللَّامُ رَسِمَتْ - عَلَى عَادَةِ النَّاسِخِ - قَصِيرَةً الذَّلِيلِ، فَتَوَهَّمُ نَاسِخُ النِّسْخَةِ الْآخَرَى أَنَّهَا أَلْفٌ، وَلَكِنْ مَا يَثِيرُ الْإِنْتِبَاهَ وَجُودَ كَسْرَتَيْنِ تَحْتَ الْخَاءِ وَاللَّامِ، فِي الْمَقْطَعِ الثَّانِيِ مَعَ كَوْنِ الْحَرْفِ الْآخِرِ لَامًا وَلَيْسَ أَلْفًا، وَكَذَلِكَ فِي الْمَقْطَعِ الْأَوَّلِ رَسْمُ اللَّامَيْنِ مُتَبَاعِدَتَيْنِ كَمَا رَسَمْنَاهُمَا هُنَا، وَالظَّاهِرُ أَنَّ النَّاسِخَ كَانَ مُلْتَفِتًا لِاحْتِمَالِ التَّوَهَّمِ، فَأَرَادَ أَنْ يَفَرِّقَ بَيْنَهُمَا وَيَبِينُ لَفْظَ الْجَلَالَةِ.

(٢) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ: ج ١٥، ص ٤٦٢: الْإِيْيَاءُ: أَنْ تُؤْمِيَ بِرَأْسِكَ أَوْ بِيَدِكَ، كَمَا يُؤْمِي الْمَرِيضُ بِرَأْسِهِ لِلرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ. وَقَدْ تَقُولُ الْعَرَبُ: أَوْمَأَ بِرَأْسِهِ، أَي: قَالَ: لَا؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

قِيَامًا تَذُبُّ البَقَّ عَنْ نُخْرَاتِهَا بِنَهْزِ كَيْبَاءِ الرُّؤُوسِ الْمَوَانِعِ

(٣) فِي نِسخَةِ الْأَصْلِ (أ): وَوَقَعْتُ. وَالصَّحِيحُ مَا ثَبَّتْنَاهُ، وَهُوَ الْمَوْافِقُ لِمَا فِي تَكْمِلَةِ النِّسْخَةِ (ب).

(٤) كَتَبْتُ فِي تَكْمِلَةِ النِّسْخَةِ (ب): أُسْتَجْلِبُ.

ثم قال لي وقد رأى معي محبرة^(١): يا هذا، أرى معك آلة رجلين أرجو^(٢) أن لا تكون أحدهما، أمجالس أصحاب الحديث الأغاث، أم الأدباء من أصحاب النحو والشعر؟ قلت: الأدباء^(٣).

قال: أتعرف أبا عثمان المازني؟

قلت: نعم، معرفةً ثابتةً.

قال: أفتعرف الذي يقول فيه:

وفتي من مازن	ساد أهل البصرة
أمه	وأبوه
معرفة	نكره؟

قلت: لا أعرفه.

قال: أفتعرف غلاماً له قد نبع في هذا العصر، معه ذهن وله حفظ، وقد برز في النحو، وجلس في مجلس صاحبه، وشاركه فيه، يُعرف بالمبرد؟

قلت: أنا - والله - عين الخبير به.

قال: فهل أنشدك شيئاً من عبثات أشعاره؟

قلت: لا أحسبه يُحسن قول الشعر.

قال: سبحان الله! أليس هو الذي يقول:

حَبْدًا مَاءُ الْعَنَاقِيْدِ بِرِيْقِ الْغَانِيَاتِ

(١) كذا في نسخة الأصل (أ)، والمعروف: محبرة، ولكنّه صحيح، قال الأزهري في تهذيب اللغة، ج ٥، ص ٢٥: ويُقال للآنية التي يجعل فيها الحبر - من خَرَفِ كان أو من قوارير - محبرة، ومحبرة، كما يُقال: مزرعة، ومزرعة، ومقبرة، ومقبرة.

(٢) كتبت في نسخة الأصل (أ) بزيادة ألف كالألف في واو الجماعة.

(٣) قلت: الأدباء سقطت من تكملة النسخة (ب).

بِهَا يَنْبُتُ لِحْمِي وَدَمِي أَيَّ نَبَاتٍ
أَيُّهَا الطَّالِبُ أَشْهَى مِنْ لَذِيذِ الشَّهَوَاتِ
كُلُّ بِيَاءِ الْمُزْنِ تُفَّاحِ حُدُودِ النَّاعِمَاتِ؟

قلتُ: قد سمعته يُنشد هذا في مجلس الأُنس.

قال: يا سبحان الله! أُوَيْسَتْحِيَا أَنْ يُنشدَ مِثْلَ هَذَا حَوْلَ الكَعْبَةِ؟

ما تسمعُ النَّاسُ يقولون في نسبه؟

قلتُ: يقولون: هو من الأزدي، أزدِ شِنُوءة، ثُمَّ من ثُمَالَةٍ.

قال: قَاتِلَهُ اللهُ مَا أَبْعَدَ غُورَهُ، أتعرفُ قولَه:

سَأَلْنَا عَنْ ثُمَالَةَ كُلِّ حَيٍّ فَقَالَ الْقَائِلُونَ: وَمَنْ ثُمَالُهُ؟
فَقُلْتُ: مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ مِنْهُمْ فَقَالُوا: زِدْنَا بِهِمْ جِهَالَهُ
فَقَالَ لِي الْمُبَرِّدُ: خَلَّ قَوْمِي فَقَوْمِي مَعَشَرٌ فِيهِمْ نَذَالَهُ

قلتُ: أعرف هذه الأبيات لعبد الصَّمَدِ بْنِ المَعْدَلِ، يقولها فيه.

قال: كذب مَنْ ادَّعَاها غيرَه، هذا كلامُ رجلٍ لا نسبَ له، يُريدُ أَنْ يُثَبِّتَ بهذا الشُّعْرِ

لَهُ نَسْبًا.

قلتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ.

قال: يا هذا، قد غلبت بِخِفَّةِ رُوحِكَ عَلَى قَلْبِي، وَتَمَكَّنْتَ بِفَصَاحَتِكَ مِنْ اسْتِحْسَانِي،

وَقَدْ أَخْرَجْتَ مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ أُقَدِّمَهُ، الكُنْيَةُ أَصْلَحَكَ اللهُ؟

قلتُ: أَبُو العَبَّاسِ.

قال: فالاسم؟

قلتُ: مُحَمَّدٌ.

قال: فالأب؟

قلتُ: يَزِيدٌ.

قال: قَبَحَكَ اللهُ، أحوَجْتَنِي إلى الاعتذار إليك مِمَّا قَدَّمْتُ ذَكَرَهُ، ثُمَّ وَثَبَ بِاسْطِ يَدِهِ لِمَصَافِحَتِي، فَرَأَيْتُ الْقَيْدَ فِي رِجْلِهِ قَدْ شُدَّ إِلَى خَشِيَّةٍ فِي الْأَرْضِ، فَأَمِنْتُ عِنْدَ ذَلِكَ غَائِلَتَهُ. فقال لي: يَا أبا العَبَّاسِ، صُنْ نَفْسَكَ عَنِ الدُّخُولِ إِلَى هَذِهِ الْمَوَاضِعِ، فَلَيْسَ يَتَهَيَّأُ لَكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ أَنْ تُصَادِفَ مِثْلِي فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ الْجَمِيلَةِ، أَنْتَ الْمُبْرَدُ، وَجَعَلَ يُصَفِّقُ، وَقَدْ انْقَلَبَتْ عَيْنُهُ، وَتَغَيَّرَتْ جِلِيَّتُهُ، فَبَادَرْتُ مُسْرِعاً؛ خَوْفاً مِنْ أَنْ تَبْدُرَنِي مِنْهُ بَادِرَةً، وَقَبِلْتُ قَوْلَهُ، فَلَمْ أُعَاوِدِ الدُّخُولَ إِلَى مُحِيسِّ وَلَا غَيْرِهِ.

وأخذ أبو العَبَّاسِ النَّحْوَ عَنِ الْجَرْمِيِّ وَالْمَازِنِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وَكَانَ عَلَى الْمَازِنِيِّ يُعَوِّلُ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ بَدَأَ بِقِرَاءَةِ كِتَابِ سَيِّوِيَةَ وَخَتَمَهُ عَلَى الْمَازِنِيِّ.

وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقِ الْقَاضِي^(١)، وَهُوَ أَقْدَمُ مَوْلِدًا مِنْهُ، وَرَأَى النَّاسَ بِالْبَصْرَةِ، يَقُولُ: مَا رَأَى مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ مِثْلَ نَفْسِهِ.

وَسَمِعْتُ أبا بَكْرَ بْنَ مُجَاهِدٍ، يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ جَوَابًا مِنَ الْمُبْرَدِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ، فِيمَا لَيْسَ فِيهِ قَوْلٌ لِمُتَقَدِّمٍ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَقَدْ فَاتَنِي مِنْهُ عِلْمٌ كَثِيرٌ لِقَضَاءِ ذِمَامِ ثَعْلَبِ.

وَسَمِعْتُ نَفْطَوِيَةَ^(٢)، يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ لِلْأَخْبَارِ بَغَيْرِ أَسَانِيدِ مِنْهُ، وَمَنْ أَبِي

(١) إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدِ بْنِ دَرَهَمٍ، وَهُوَ الَّذِي بَسَطَ فِقْهَ مَالِكٍ وَنَشَرَهُ، وَاحْتَجَّ لَهُ، وَصَنَّفَ فِيهِ الْكُتُبَ، وَدَعَا إِلَيْهِ النَّاسَ، وَرَغَّبَهُمْ فِيهِ، وَكَانَ فَاضِلًا فُقَيْهًا نَبِيلاً، وَكَانَ إِلَيْهِ الْقَضَاءُ، وَتَوَفَّى إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ لِسَبْعِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَهُوَ مِنَ الْكُتُبِ: كِتَابُ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ كَبِيرٌ، كِتَابُ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ نَحْوَ ثَلَاثِ مِائَةِ وَرَقَةٍ، كِتَابُ الْمَبْسُوطِ، كِتَابُ حِجَاجِ الْقُرْآنِ، كِتَابُ شَوَاهِدِ الْمَوْطَأِ، كِتَابُ الْمَغَازِي، كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَسَنِ، وَلَمْ يَتِمَّه. يُنْظَرُ: الْفَهْرَسْتُ، لِابْنِ النَّدِيمِ: ج ١، ص ٢٤٨، أَخْبَارُ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِسْحَاقِ الْقَاضِي وَوَلَدِهِ الْمَالِكِيِّينَ.

(٢) نَفْطَوِيَةُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ بْنِ سَلِيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الْمُهَلَّبِ، الْعَتَكِيِّ، الْأَزْدِيِّ، أَخَذَ عَنِ ثَعْلَبِ وَالْمُبْرَدِ، وَسَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقِ ابْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِ الْمَدَائِنِيِّ، وَأُمُّهُ مِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّحَّانِ الْمُحَدَّثِ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَكَانَ طَاهِرَ الْأَخْلَاقِ حَسَنَ الْمَجَالِسَةِ، وَخَلَطَ الْمَذْهَبَيْنِ، وَكَانَ مَجْلِسُهُ

العبّاس بن فُرات^(١)، وكذلك خَبَرنا أبو بكر بنُ السَّرَّاج، عن مُحَمَّد بنِ خَلْف وكيع^(٢). وكان بينه وبين أبي العبّاس ثعلب من المنافرة ما لا خفاء به، وأكثرُ أهل التحصيل يُفَضِّلُونَه.

أنشدنا أبو بكر بنُ أبي الأزهر، قال: أنشدني أحمد بنُ عبد السلام^(٣)، وكان أكبر من خالد الكاتب^(٤) سنّاً، يقول في مُحَمَّد بن يزيد:

في مسجد الأنباريين بالغدوات، ويتفقّه على مذهب داود، وتوفّي في صفر لستّ خلون منه سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، ودُفن ثاني يوم موته بباب الكوفة، وصلّى عليه ابن البرهاري، وله من الكتب: كتاب التاريخ، كتاب الاقتضائيات، كتاب غريب القرآن، كتاب المقنع في النحو، كتاب الاستيفاء في الشروط في القراءات، كتاب الملح، كتاب الأمثال، كتاب الشهادات، كتاب المصادر، كتاب القوافي والردّ على مَنْ زعم أنّ العرب تشتقُّ الكلام بعضه من بعض، كتاب الردّ على مَنْ قال بخلق القرآن، كتاب الردّ على المفضّل في نقضه على الخليل، كتاب في أنّ العرب تتكلّم طبعاً لا تعلماً. الفهرست، لابن النديم: ج ١، ص ١٠٩-١١٠.

(١) ممن يوصف بابن فرات: الحسن بن فرات، وابنه زياد بن الحسن بن فرات، وأبوهم فرات تميمي بصريّ سكن الكوفة، ولكن لا أحد منهم يكنى بأبي العبّاس، يراجع ترجمتهم في تهذيب التهذيب: ج ٨، ص ٢٥٨، وتهذيب الكمال: ج ٦، ص ٣١٢، ج ٩، ص ٤٥٢، والأنساب للسمعاني: ج ١٠، ص ٤٠٧.

(٢) مُحَمَّد بنُ خَلْف بنِ حَيَّان بنِ صَدَقَةَ بنِ زِيَاد، أَبُو بكر الصَّبَّي، القاضي المعروف بوكيع: كَانَ عارفاً بأيام الناس، فقيهاً قارئاً نحوياً، وكان يتقلّد القضاء بالأهواز، وله مصنفات منها كتاب العدد، حدّث عن الزبير بن بكار، والحسن بن عرفة، وغيرهما. روى عنه أحمد بن كامل القاضي وأبو عليّ بن الصواف، وابن المطّفر، وغيرهم، وعن أبي بكر مُحَمَّد بن علي، قال: أنشدني مُحَمَّد بن خلف وكيع لنفسه:

إذا ما غدتُ طلبة العلم تبتغي من العلم يوماً ما يخلد في الكُتُبِ
غدوتُ بتشميرٍ وجدّ عليهم ومحبرتي أذني ودفترها قلبي

توفّي في ربيع الأول من سنة ستّ وثلاثمائة. يُنظر: المنتظم: ج ١٣، ص ١٨٦-١٨٧، تحت الرقم: ٢١٥.

(٣) لم أهتد إلى معرفته.

(٤) خالد بن يزيد الكاتب، أبو الهيثم: من أهل بغداد، وأصله من خراسان، شاعر مشهور رقيق

رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ يَسْمُو
 جَلِيسَ خَلَائِفِ وَغَدِيٍّ مُلِكِ
 وَفِتْيَانِيَّةٍ الظُّرْفَاءِ فِيهِ
 وَيَشْرُ^(١) إِنَّ أَجَالَ الْفِكْرِ دُرًّا
 وَكَانَ الشَّعْرُ قَدْ أَوْدَى فَأَحْيَا
 وَقَالُوا: ثَعْلَبٌ رَجُلٌ عَلِيمٌ
 وَقَالُوا: ثَعْلَبٌ يُفْتِي وَيُمْلِي
 وَهَذَا فِي مَقَالِكَ مُسْتَحِيلٌ^(٢)

إِلَى الْخَيْرَاتِ فِي جَاهٍ وَقَدَّرِ
 وَأَعْلَمَ مَنْ رَأَيْتُ بِكُلِّ أَمْرٍ
 وَأُمَّةٌ الْكَبِيرِ بَغِيرِ كَبِيرِ
 وَيَنْشُرُ لَوْلُؤًا مِنْ غَيْرِ فِكْرِ
 أَبُو الْعَبَّاسِ دَائِرَ كُلِّ شِعْرِ
 وَأَيْنَ النَّجْمِ مِنْ شَمْسٍ وَبَدْرِ
 وَأَيْنَ الثُّغْلَبَانِ مِنَ الْهَزْبِ
 تُشَبِّهُ جَدُولًا وَشَلًّا بِبَحْرِ

الشعر؛ كان من كتّاب الجيش، ثم ولاة الوزير محمد بن عبد الملك الزيات عملاً ببعض الثغور، فخرج، فسمع في طريقه مغنية تغني:

مَنْ كَانَ ذَا سَجَنٍ بِالشَّامِ يَطْلُبُهُ
 ففِي سِوَى الشَّامِ أَمْسَى الْأَهْلَ وَالشَّجْنَ
 فبَكَى حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَأَفَاقَ مَخْتَلِطًا وَوَسُوسَ، وَقَالَ قَوْمٌ: كَانَ يَهْوَى جَارِيَةَ
 لِبَعْضِ الْوُجُوهِ بِبَغْدَادَ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا، فَاخْتَلَطَ، وَقِيلَ: إِنَّ السُّودَاءَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ، وَقِيلَ غَيْرَ
 ذَلِكَ.. وَحَدَّثَ ابْنُ أَبِي سَلَالَةَ الشَّاعِرَ، قَالَ: دَخَلْتُ بَغْدَادَ فِي بَعْضِ السَّنِينَ، فَبِينَا أَنَا مَارٌّ فِي
 طَرِيقٍ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ مَبْطُنَةٌ، وَعَلَى رَأْسِهِ قَلَنْسُوءَةٌ سُودَاءَ، وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى قَصْبَةٍ، وَالصَّبِيانُ
 خَلْفَهُ يَصِيحُونَ: يَا خَالِدَ الْبَارِدِ، إِذَا آذَوْهُ حَمَلْ عَلَيْهِمُ بِالْقَصْبَةِ، فَلَمْ أَزَلْ أَطْرُدُهُمْ عَنْهُ حَتَّى
 تَفَرَّقُوا، وَأَدَخَلْتُهُ بَسْتَانًا هُنَاكَ، فَجَلَسْتُ وَاسْتَرَاخْتُ، وَاشْتَرَيْتُ لَهُ رَطْبًا، فَأَكَلْتُ، وَاسْتَنْشَدْتُهُ، فَأَنْشَدَنِي
 ...إِلخ، تَوَفَّى خَالِدَ الْكَاتِبِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ بِبَغْدَادَ. يُنْظَرُ: مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ: ج ٣، ص
 ١٢٤٣-١٢٤٥، تَحْتَ الرَّقْمِ: ٤٥٢.

(١) فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ، ج ٦، ص ٢٦٨٠: فَيَشْرُ، بِالْفَاءِ بَدَلِ الْوَاوِ.

(٢) فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ (أ): مُسْتَحِيلًا، بِالنَّصْبِ، وَفِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ، ج ٦، ص ٢٦٨٠، وَبِغْيَةِ الْوَعَاةِ
 لِلْسِّيُوْطِيِّ، ج ١، ص ٢٧٠: مُسْتَحِيلٌ، بِالرَّفْعِ. وَهُوَ الصَّحِيحُ.

قال: وأنشدني فيه:

وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَبْلُغُ الْوَصْفُ مَدْحَهُ
رَأَيْتَكَ وَالْفَتْحَ بَنَ خَاقَانَ رَاكِباً
وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا رَنَا
وَأَوْتَيْتَ عِلْماً لَا تُحِيطُ بِكُنْهِهِ
يَرُوحُ إِلَيْكَ النَّاسُ حَتَّى كَانَتْهُمْ
وَأَنْشَدَنَا ابْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ لِنَفْسِهِ:

شَكَا مَا بِهِ مِنْ هَوَى مُنْصَبٍ
فَبَاتَا يُخَدِّدَانِ حُرَّ الْخُدُودِ
وَيَعْتَنِقَانِ وَقَلْبَاهُمَا
إِلَى أَنْ بَدَا فِي الدُّجَى سَاطِعٌ
فَيَا حُسْنَهَا لَيْلَةٌ لَوْ تُمَدُّ
وَهَلْ تَرَجِعَنَّ بِلَدَّاتِهَا
أَيَا طَالِبِ الْعِلْمِ لَا تَجْهَلَنَّ
تَجِدُ عِنْدَ هَذَيْنِ (٢) عِلْمَ الْوَرَى
عُلُومَ الْخَلَائِقِ مَقْرُونَةً
إِلَى إِيَّاهِ الْأَوْصَابِ الْأَنْصَبِ
بِفَيْضِ دُمُوعِهَا الشُّكْبِ
عَلَى مِثْلِ بَحْرِ الْعَضَا الْمُلْهَبِ
مِنَ الصُّبْحِ يَسْطُو عَلَى الْغَيْهَبِ
طَوَالَ الدُّهُورِ فَلَمْ تَذْهَبِ
عَلَى حَالِ أَمْنٍ مِنَ الرُّقْبِ
وَعُدُّ بِالْمُبْرَدِ أَوْ تَعْلَبِ
وَلَا تَكُ كَالْجَمَلِ الْأَجْرَبِ
بِهَذَيْنِ بِالشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ

ومن شعر أبي العباس - وكان مَلِيحَ الطَّبَعِ - أخبرنا أبو بكر بن أبي الأزهر، قال:
كتب طاهر بن الحارث، كاتب محمد بن عبد الله بن طاهر (٣)، إليه رُقْعَةً فِي دَرَجِهَا تَسْبِيْبُ

(١) في نسخة الأصل (أ): يُطَلِّ.

(٢) في نسخة الأصل (أ) في هذا الموضع وفي البيت اللاحق، كتبت هكذا: هاذين وُصِّحَتْ فِي تَكْمِلَةِ النِّسْخَةِ (ب) إِلَى: هَذَيْنِ، وَهُوَ الصَّوَابُ .

(٣) محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب، أبو العباس الخزاعي، كان شيخاً فاضلاً،

له على مصر^(١) قد فرغ منه وأحكمه، وكان الغلام الموصل للرقعة يُسمى: نصرًا، فأجابه عن رُقَعَتِهِ، وكتبَ في آخر الجواب^(٢):

بِنَفْسِي أَحْبُّ بَرُّ شَدَدْتُ بِهِ أَزْرِي	فَأَلْفَيْتُهُ حُرًّا عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
أَغَيْبُ فَلَئِنْ مِنْهُ ثَنَاءٌ وَمُدْحَةٌ	وَأَحْضُرُ ^(٣) مِنْهُ أَحْسَنَ الْقَوْلِ وَالْبِشْرِ
وَمَا طَاهِرٌ إِلَّا بِجَمَالٍ لِصَحْبِهِ	وَنَاصِرٌ عَافِيهِ عَلَى كَلْبِ الدَّهْرِ
تَفَرَّدَتْ يَا خَيْرَ الْوَرَى فَكَفَيْتَنِي	مُطَالِبَةً شَنْعَاءَ ضَاقَ لَهَا صَدْرِي
فَأَحْسَنُ مِنْ وَجْهِ الْحَبِيبِ وَوَصَلِهِ	كِتَابٌ أَتَانِي مُدْرَجًا بِيَدِي نَصْرِي
سُرْرْتُ بِهِ لَمَّا أَتَى وَرَأَيْتَنِي	غَنِيْتُ وَإِنْ كَانَ الْكِتَابُ إِلَى مِصْرِي
وَقُلْتُ: رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ ذِي مَوَدَّةٍ	فَقَدْ فُتَّ إِحْسَانًا وَقَصَّرَ بِي شُكْرِي

وكان مولده - فيما خبرنا أبو بكر بن السَّراج، وأبو عليِّ الصَّفَّار - في سنة عشر ومائتين، ومات سنة خمسٍ وثمانين ومائتين.

وأديباً شاعراً، وهو أمير ابن أمير ابن أمير، ولي إمارة بغداد في أيام المتوكل، وكان مألفاً لأهل العلم والأدب، قال: وفي هذه السنة، يعني: سنة ثلاث وخمسين ومائتين لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة انكسف القمر في أول الليل حتى ذهب أكثره، فلما انتصف الليل مات محمد بن عبد الله بن طاهر، وكان به خراج في حلقه، فاشتدَّ حتى عولج بالفتائل. قال: ودفن في مقابر قريش. تاريخ مدينة السلام، للخطيب البغدادي: ج ٣، ص ٤٢١، تحت الرقم: ٩٥٢.

(١) قال القفطي في إنباه الرواة على أبناء النحاة، ج ٣، ص ٢٤٧: ولما مات الفتح بن خاقان كتب محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحارث بحثاً في إشخاص محمد بن يزيد المبرد، فلم يزل مقيماً معه، وسبب له أرزاقاً على مصر حسبما كانت أرزاق الندامي تجري عليهم من هناك.

(٢) قالها على البديهة، كما في طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي: ج ١، ص ١٠٤، وإنباه الرواة: ج ٣، ص ٢٤٧.

(٣) كتبت في نسخة الأصل (أ) بالصَّاد المهملة، والصحيح: (أحضر) بالصَّاد المعجمة، كما ثبتناه، بقرينة المقابلة في البيت مع الغيبة، فقال: أغيب.... وأحضر، وهي كذلك في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي، وإنباه الرواة للقفطي، في الموضوعين أعلاه.

وقد كان من نُظرائه في عصره -ممن قرأ كتاب سيبويه على المازني- جماعة لم يكن لهم كنباهته، مثل: أبي ذكوان، ووقع إلى سيراف في أيام الزنج، وكان التوزيُّ زوج أمِّه، وعَسَل بن ذكوان^(١)، وخرج إلى الأهواز، وأقام بعسكر مُكْرَم^(٢) من كُور الأهواز.

وأبو يعلى بن أبي زُرْعَة، بصريُّ^(٣) من أصحاب المازنيِّ، مُقَدَّمٌ، وقد عمل كتاباً في النحو لم يُتَمِّه.

ومن أصحاب أبي العباس محمَّد بن يزيد، أبو إسحاق إبراهيم بن السريِّ، الزَّجَّاج^(٤)،

(١) عسل بن ذكوان العسكريُّ، من أهل عسكر مكرم، يكنى أبا علي: روى عن المازنيِّ والرَّياشيِّ ودِماذ، ذكره محمَّد بن إسحاق [ابن النديم]، وقال: كان في أيام المبرِّد مات [ولم يذكر سنة وفاته]، وله من الكتب: كتاب الجواب المسكت، كتاب أقسام العربيَّة. معجم الأدباء: ج ٤، ص ١٦٢٢، تحت الرقم: ٧٠١. وانظر ترجمته في إنباه الرواة: ج ٢، ص ٣٨٣، الوافي بالوفيات: ج ١٠، ص ٧٥، وبغية الوعاة، للسيوطي: ج ٢، ص ١٣٧. وقال الزبيديُّ في تاج العروس، ج ٢٩، ص ٤٧٦: وعَسَلُ ابن ذكوان: أخباريُّ معروف، لقي الأَصمعيَّ، قال الحافظ في التبصير: ذكر ابن الصلاح في علوم الحديث: أنَّه رآه بخطَّ الأزهرِّيِّ في التهذيب، بكسر العين وسكون السَّين، ثمَّ قال: ولا أراه ضبطه.

(٢) كتبت في نسخة الأصل (أ) بفتحة وكسرة جميعاً على الراء، والظاهر أنَّه إشارة إلى قراءتها بالفتح والكسر، قال ياقوت في معجم البلدان، ج ٤، ص ١٢٣: عَسَكْرٌ مُكْرَمٌ: بضمِّ الميم، وسكون الكاف، وفتح الراء، وهو مفعول من الكرامة: وهو بلد مشهور من نواحي خوزستان منسوب إلى مكرم بن معزاء الحارث أحد بني جعونة بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة.

(٣) أبو يعلى بن أبي زُرْعَة الباهليُّ النَّحويُّ البصريُّ، أحد أصحاب المازنيِّ، وممن قرأ عليه كتاب سيبويه، ولم يكن له نباهة المبرِّد، وله في النحو كتاب معلَّل حسن، وله «نكت على كتاب سيبويه» لا بأس بفوائدها، وكان النَّحاة يسمُّونه غلام المازني، لكثرة ملازمته له، وبعضهم يسمُّيه أبو العلاء بن أبي زُرْعَة، واسمه في الحقيقة محمَّد، وهو باهليُّ النسب، وقُتِل يوم دخول صاحب الزَّنج البصرة، وذلك في سنة سبع وخمسين ومائتين، وكان ثقة فيما يرويه، وله من الكتب المصنَّفة: كتاب «الجامع في النحو» لم يتَّمه قبل موته. إنباه الرواة: ج ٤، ص ١٩٠، تحت الرقم: ٩٦٦.

(٤) أبو إسحاق الزَّجَّاج: هو أبو إسحاق إبراهيم بن السريِّ بن سهل الزَّجَّاج، وكان ندياً للمكتفي، وحَدَّثني بعض أصحابنا: أنَّ الزَّجَّاج النَّحويُّ، قال: لازمتُ خِدْمَةَ عبيد الله بن سليمان الوزير

وأبو الحسن بن كيسان^(١)، وإليهما انتهت الرئاسة في النحو بعد أبي العباس محمد بن يزيد، غير أن أبا إسحاق كان أشدّ لزوماً لمذهب البصريين، وكان ابن كيسان يخلط المذهبين. وكان بعدهما أبو بكر محمد بن السري، المعروف بابن السراج، وأبو بكر، محمد بن عليّ المعروف بمبرمان^(٢)، وعنهما أخذت أكثر النحو،

ملازمة قطعني عن أبي العباس المبرد وعن برّه وعن إجرائي عليه ما كان تعودّه منّي، ثم مضيت إليه يوماً، فقال: هل يقع حسدُ الإنسان إلا من نفسه؟ فقلت: لا، قال: فما معنى قول الله سبحانه: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾؟ فلم أدر ما وجه ذلك، فقال: ينبغي أن تعلم أن هاهنا أشياء كثيرة قد بقيت عليك، فاعتذرت ووعدته بالرجوع إلى ما تعودّه منّي، ولم يذكر عن المبرد فيها جواباً، وتوفي الزجاج ببغداد سنة ست عشرة وثلاثمائة، وقد أناف على الثمانين. طبقات النحويين واللغويين: ج ١، ص ١١١-١١٢، تحت الرقم: ٣٨.

(١) ابن كيسان: هو أبو الحسن، محمد بن أحمد بن كيسان، وكان بصرياً كوفياً، يحفظ القولين، ويعرف المذهبين. وكان أخذ عن ثعلب والمبرد، وكان ميله إلى مذهب البصريين أكثر، قال أبو علي: وحدثني أبو بكر مبرمان، قال: قصدت ابن كيسان لأقرأ عليه كتاب سيبويه، فامتنع، وقال: اذهب إلى أهله، يُشير بذلك إلى الزجاج، وكان أبو بكر بن الأنباري شديد التعصّب على ابن كيسان والتنفّص له، وكان يقول: خلط فلم يضبّط مذهب الكوفيين، ولا مذهب البصريين، وكان يُفضّل الزجاج عليه، قال أبو علي: وسمعت أبا بكر بن مجاهد، يقول: كان أبو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين، يعني ثعلباً والمبرد، وتوفي أبو الحسن يوم الجمعة لثمان خلون من ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين. طبقات النحويين واللغويين: ج ١، ص ١٥٣، تحت الرقم: ٧٨.

(٢) محمد بن علي بن إسماعيل، أبو بكر، ويلقب مبرمان، النحوي، العسكري من عسكر مكرم، نزل البصرة، وأخذ عن محمد بن يزيد المبرد وطبقته، وهو لقبه مبرمان، لكثرة ملازمته له وسؤاله إيّاه؛ قال ابن شيران: كان مبرمان ساقط الهمة، ذنيء النفس، كثير الطلب والتثقل على المستفيدين، وكان قد أقام بالأهواز مدة يفيد الناس على هذه الصورة، ومن مهانتة أنّه كان إذا أراد أن يمشي إلى منزله استأجر حملاً ببطليّة (الطبلية: سلّة الطعام. مستدرک تاج العروس - طبل) وقعد فيها، وحمله الحمال من غير عجز عن السعي، وربّما بال على رأس الحمال، فإذا عاتبه، يقول: إحسب أنّك حملت رأس غنم وبال عليك، وكان ربّما استصحب معه قرماً مما يُعطاه، فيأكله وهو على رأس الحمال، ويحذف به الناس الذين يجتاز بهم في طريقهم؛ إلى أمثال هذا من الأفعال السخيفة،

وعليهما قرأت كتاب سيبويه^(١).

وفي طبقتها مَن يخلط علم البصريين بعلم الكوفيين، أبو بكر بن شقير^(٢)، وأبو بكر ابن الحياط^(٣).

ومع هذا، فقد أخذ عنه النحو جماعة من العلماء الصدور، كأبي علي الفارسي، وأبي سعيد السيرافي، ومَن في طبقتها، ومات في سنة ست وعشرين وثلاثمائة، أو قريب منها، بالأهواز، (ذكر ياقوت أنه مات سنة ٣٤٥، وقال ابن قاضي شهبة: إنه توفي سنة ٣٢٧)، وله من التصانيف: كتاب العيون، كتاب النحو المجموع على العلل، كتاب شرح كتاب سيبويه ولم يتمه، كتاب شرح شواهد كتاب سيبويه، كتاب المجازي، لطيف، كتاب صفة شكر المنعم. قال الزبيدي: إن له كتاباً في تفسير كتاب الأخفش، النسخة الوسطى. إنباه الرواة: ج ٣، ص ١٨٩-١٩٠، تحت الرقم: ٦٨٨.

(١) كتبت في نسخة الأصل هكذا: سيبويه.

(٢) أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرغ بن شقير، أبو بكر النحوي، روى عن أحمد بن عبيد بن ناصح تصانيف الواقدي، وكان ممن اشتهر بروايتها، حدث عنه: إبراهيم بن أحمد الخرقى، وأبو بكر بن شاذان، وغيرهما، وما علمت من حاله إلا خيراً، أخبرنا عبید الله بن أبي الفتح، قال: أخبرنا أبو الحسن الدارقطني، قال: أحمد بن الحسن بن شقير النحوي بغدادی يروي عن أبي عبيدة أحمد ابن عبيد بن ناصح، عن الواقدي المغازي والسير، وغير ذلك، توفي سنة خمس عشرة وثلاث مائة، قلت: وهم أبو الحسن في ذكر وفاته؛ لأنها كانت في سنة سبع عشرة وثلاث مائة، كذلك ذكر أبو الفتح عبید الله بن أحمد النحوي المعروف بجخجخ، وحدثنني عبید الله بن أبي الفتح عن طلحة بن محمد بن جعفر، قال: مات أبو بكر بن شقير النحوي في صفر سنة سبع عشرة وثلاث مائة. تأريخ مدينة السلام: ج ٥، ص ١٤١، تحت الرقم: ١٩٩٤.

(٣) محمد بن أحمد بن منصور، أبو بكر بن الحياط، النحوي: أصله من سمرقند، وقدم بغداد، ومات فيما ذكره أبو عبد الله، محمد بن عمران المرزباني، في سنة عشرين وثلاثمائة، قال: وكان قد انحدر مع البريديين لما غلبوا على البصرة، وبها مات، وجرت بينه وبين الزجاج ببغداد مناظرة، وكان يخلط المذهبين، وقد قرأ عليه أبو علي الفارسي، وكتب عنه شيئاً من علم العربية، رأيت ذلك بخط أبي علي، وله مع أصحاب الحياط قصة قد ذكرت في أخبار أبي علي، وأخذ عنه أبو القاسم الزجاجي أيضاً، وكان ابن الحياط جميل الأخلاق، طيب العشرة، محبوب الحلقة، وله من الكتب: كتاب معاني القرآن، كتاب النحو الكبير، كتاب الموجز في النحو، كتاب المقنع في النحو، وقال أبو علي الفارسي في ضمن رقعة كتبها إلى سيف الدولة جواباً عن رقعة وردت منه: وأما قوله:

تَمَّ الْكِتَابُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنَّهُ،
قُوبِلَ وَصُحِّحَ وَعُورِضَ بِعَوْنِ اللَّهِ،
كَتَبَهُ عَلِيُّ بْنُ شَاذَانَ، الرَّازِيُّ فِي شَهْرِ جُمَادَى الْأُولَى (١)
سنة ستِّ وسبعينَ وثلاثمائة
الْحَمْدُ لِلَّهِ كِفَاءَ أَفْضَالِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ (٢)

إِنِّي قُلْتُ: إِنَّ ابْنَ الْخِيَّاطِ كَانَ لَا يَعْرِفُ شَيْئاً فَعَلَطَ فِي الْحِكَايَةِ، كَيْفَ أُسْتَجِيزُ ذَلِكَ وَقَدْ كَلَّمْتُ
ابْنَ الْخِيَّاطِ فِي مَجَالِسِ كَثِيرَةٍ؟ وَلَكِنِّي قُلْتُ: إِنَّهُ لَا لِقَاءَ لَهُ؛ لِأَنَّهُ دَخَلَ إِلَى بَغْدَادَ بَعْدَ مَوْتِ مُحَمَّدِ بْنِ
يَزِيدَ، وَصَادَفَ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى، وَقَدْ صَمَّ صَمًّا شَدِيدًا لَا يَخْرُقُ الْكَلَامَ سَمْعَهُ، فَلَمْ يُمْكِنَ تَعَلُّمُ
النَّحْوِ مِنْهُ، وَإِنَّمَا كَانَ يَقُولُهُ فِيهَا كَانَ يُوْخِذُ عَنْهُ عَلَى مَا يَمْلِيهِ دُونَ مَا كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَهَذَا أَمْرٌ لَا
يُنْكِرُهُ أَهْلُ هَذَا الشَّأْنِ وَمَنْ يَعْرِفُهُمْ. معجم الأدباء: ج ٥، ص ٢٣٠٩، تحت الرقم: ٩٦٠.
(١) فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ (أ)، الْأَوَّلُ، وَالصَّحِيحُ مَا ثَبَّتْنَاهُ.

(٢) وَرَدَّ فِي نَهَايَةِ تَكْمَلَةِ النُّسْخَةِ (ب): (تَمَّ الْكِتَابُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنَّهُ، وَقَدْ فَرَّغْتُ مِنْ كِتَابَةِ هَذِهِ التَّكْمَلَةِ
فِي (١٨) رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ (١٣٦٧ هـ)، وَأَنَا الْفَقِيرُ أَحْمَدُ عَجْمِي الْمَوْظَفُ فِي الْمَكْتَبَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ).

الفَهْرَسُ الضَّئِيَّةُ

- ١- فَهْرَسُ الآيَاتِ الْكَرِيمَةِ
- ٢- فَهْرَسُ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ
- ٣- فَهْرَسُ الْمُعْصُومِينَ عليهم السلام
- ٤- فَهْرَسُ الْأَشْعَارِ
- ٥- فَهْرَسُ الْأَعْلَامِ
- ٦- فَهْرَسُ الْقَبَائِلِ وَالضَّرَقِ وَالْأَقْوَامِ وَالْجَمَاعَاتِ
- ٧- فَهْرَسُ الْأَمَاكِنِ وَالْبِلْدَانِ
- ٨- فَهْرَسُ الْكُتُبِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْمَتْنِ
- ٩- فَهْرَسُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ
- ١٠- فَهْرَسُ الْمُحْتَوِيَاتِ

١- فهرسُ الآياتِ الكريمة

الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
﴿الْمَ ذَلِكِ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾	البقرة (١-٢)	١٨٢
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾	البقرة (٣١)	١١
﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾	آل عمران (٤٦)	٥٠
﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾	التوبة (٣)	٨٧
﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنََهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾	التوبة (٢٤)	١٠٢
﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾	الرعد (١٦)	٢٠٩
﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾	الحجر (٩٣)	٢٠٨
﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾	الكهف (٦) الشعراء (٣)	١٨٢
﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾	الكهف (٧٩)	١٦

- ١٩٧ سبأ (٥١) ﴿وَأَتَىٰ هُكْمُ التَّنَافُسِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾
- ١١٦ يس (١٤) ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾
- ١٩٦ يس (٦٩) ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾
- ٥٠ الصافات (١٠٣ - ١٠٤) ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ﴾
- ٣٣ لقمان (١١) ﴿هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ
الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾
- ٣١ الذاريات (٢٣) ﴿مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾
- ٩٦ الإخلاص (١-٢) ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾

٢- فهرسُ الأحاديث النبويّة

<u>الصفحة</u>	<u>الحديث النبويّ</u>
١٨١	جاءكم أهلُ اليمنِ، وهم أبخَعُ أنفُساً
١٤٩	ما أحدٌ من أصحابي إلّا وقد أخذتُ عليه، لَيْسَ أبا الدرداءِ
١٩١	المتشبع بما لم يؤتْ كلابِسِ ثوبي زُور

٣- فهرسُ المعصومين (عليه السلام)

١١، ٢٢، ١٣٧	آدم (عليه السلام)
١١، ١٣، ٢٣، ٢٤، ٨٤، ١٨٠، ١٩٦،	رسول الله = النبي = محمد (صلى الله عليه وآله)
١٢١، ٢٤٣	
٨٣-٨٦، ١٣٨	علي (عليه السلام) = علي بن أبي طالب
٢٢، ١٣٧	يوسف (عليه السلام)

٤- فهرسُ الأشعار

الصفحة	القائل	عدد الآيات	القافية	البحر	صدر البيت أو عجزه
١٦٨	أعرابيٌّ مجهول	٥	أَرْغَبُ	مجزوء الخفيف	لَسْتُ لِلنَّحْوِ جِئْتُكُمْ
٢٢٣	مالك بن أسماء بن خارجة	٢	أَسَدِ	الكامل	يَا لَيْتَ لِي خُصًّا بِدَارِكُمْ
٢١٥	الفرزدق	١	الأشاجِعُ	الطويل	وَمِنَّا عِدَاةَ الرَّوْعِ فِتْيَانُ غَارَةٍ
٤٤	أبو نواس	١	أشياءُ	البسيط حَفِظْتَ شَيْئًا وَعَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ (عجز)
١٩١	_____	١	أَصْمَعَا	الطويل	وَأَضْحَتْ رُسُومُ الدَّارِ قَفْرًا كَأَنَّهَا
١٨٤	الأصمعيّ	٢	الأصمعيّ	السريع	يَا أُمَّةَ اللَّهِ أَلَمْ تَسْمَعِي
١٦	_____	١	أَظْلَمُ	الرجز	كَانَ الْجُلُنْدَى ظَالِمًا
٢٢٩	أبو حاتم السجستانيّ	٣	اعتصاميّ	مجزوء الكامل	نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا عُبَيْدَ اللَّهِ

٢١٦	الأعشى	١	إِقْلَالِ	الخفيف	وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْوُدِّ
٢٣	أبو الأسود الدؤيِّ	١	إِلْقِيلًا	المتقارب	فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مَسْتَعْتَبٍ
٢٣٨	أبو بكر بن أبي الأزهر	٩	الْأَنْصَبِ	المتقارب	شَكَا مَا بِهِ مِنْ هَوَى مُنْصَبٍ
١٧٤	يحيى بن المبارك اليزيدي	٢	أَهْلِهِ	المتقارب	أَبْنِي لِي دَعِيَ بَنِي أَصْمَعٍ
٢٢٩	أبو حاتم السجستاني	١	أَهْوَى مَعِي	مجزوء الكامل	كَبِدَ الْحَسُودِ تَقَطَّعِي
١٥١	يحيى بن المبارك اليزيدي	٤	الْأَوَّلِ	السريع	كُنَّا نَقِيسُ النَّحْوَ فِيهَا مَضَى
٢٢٦	العجاج	٤	الإيجافِ	الرجز	لَطَالَ مَا أَجْرَى أَبُو الْجَحَافِ
٣٧	_____	١	باريها	البيسط	يا باري القوس برياً ليس يُصلحه
٢١٠	أبو زياد الكلابي	١	البال	المتدارك	لا عهد لي بتنضال
١٣٥	أبو ذؤيب الهذلي	١	بالأصائل	الطويل	لعمري لأنت البيتُ أكرمُ أهله

٢٢٦	رؤبة بن العجاج	٥	بالإنصاف	الرجز	إِنَّكَ لَمْ تُنْصِفْ أَبَا الْجَحَّافِ
٢١٢	راجز	٣	بالدلي	الرجز	يَا بَيْتْرُ يَا بَيْتَرَ بَنِي عَدِيٍّ
٢٠١	جرير	١	بالنجاح	الوافر	ثِقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ
٣٤	محمود الوراق	٢	بداره	الطويل	وَلَوْ أَنَّ دَارَ الشَّيْبِ قَرَّتْ بِصَاحِبِ
١٨٧	الأصمعي	٣	برمك	مجزوء الرميل	أَيُّهَا الْمَغْرُورُ هَلْ لَكَ
٤٢	أبو الفرج الأصفهاني	٢	بشاف	الخفيف	لَسْتَ صَدْرًا وَلَا قَرَأْتَ عَلَى صَدْرٍ
٢٣٣	_____	٢	البصره	مجزوء المديد	وَفَتَى مِنْ مَازِنِ
١٧٦	عدي بن زيد العبادي	١	بكفن	رمل	قَتَلُوا كِسْرَى بَلِيلٍ مُحْرِمًا
٣٠	مما ينسب إلى الإمام عليؑ	٧	بلا امتراء	الوافر	لنعم اليوم يوم السبت حقاً
١٨٥	الفرزدق	١	تألف	الطويل	وَلَجَّ بِكَ الْهَجْرَانُ حَتَّى كَانَا

١٣٥	لرجل من قريش	١	تَعَوُّجٌ	الطويل	إذا سلكتُ قَصْدَ السبيلِ سلكتهُ
٢٣٤	عبد الصمد بن المعدّل	٣	ثُمَّالَهُ	الوافر	سألنا عَنْ ثُمَّالَةَ كُلِّ حَيٍّ
٢٣٠	عبد الصمد بن المعدّل	٢	ثُمَّالَهُ	الوافر	سألنا عَنْ ثُمَّالَةَ كُلِّ حَيٍّ
٣٧	_____	٢	حاطبه	الطويل	وإنَّ لساناً لم يُعْنَهُ لُبَابُهُ
١٥٤	يحيى بن المبارك اليزيديّ	٥	حمار	الكامل	يا أيُّها المَلِكُ الموحِّدُ رَبَّهُ
٨٢	كعب بن مالك الأنصاريّ	١	الدُّئِلِ	المنسرح	جاؤوا بجيشٍ لو قيسَ مُعْرَسُهُ
١٤١	الخلييل الفراهيدي	٢	ذامال	البيسط	أبلغَ سُلَيْمانَ أَنِّي عنك في سعة
٢٢٨	أبو حاتم السجستانيّ	٧	رَجَبٌ	المتقارب	أيا حَسَنَ الوَجْهِ قد جِئتنا
٢١٢	عبد الصمد بن المعدّل	١٠	الرَّدْغَةَ	الرجز	بنتُ ثَمَّانِ بْنِ بِيهَيَّ لثَّغَةَ
٢١٩	القطامي	١	السَّادِي	البيسط	وَكُلُّ ذَلِكُ مِنْهَا كُلِّمًا رُفِعَتْ

١٥٣	يحيى بن المبارك اليزيدي	١٠	سَيِّدُ	الطويل	تَصَرَّمَتِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ خُلُودُ
٣٤	أبو تمام، وقيل: محمود الوراق	٣	الشَّبَابِ	الوافر	فَإِنْ يَكُنْ المَشِيبُ طَرَا عَلَيْنَا
١٤٢	الخليل الفراهيدي	٢	الطَّيِّبُ	المتقارب	وَقَبْلَكَ دَاوَى المَرِيضِ الطَّيِّبُ
١٧٠	ابن الأعرابي	٢	الطَّمَعِ	الرجز	حَسْبِي بَعْلَمِي إِنْ نَفَع
١٩٨	الحارث بن خالد المخزومي	١	ظَلْمُ	الكامل	أَظْلَمُ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا
٢١٥	جرير	١	العاقِرِ	الكامل	أَمَّا الفُؤَادُ فَلَنْ يَزَالَ مُوَكَّلًا
١٤١	الخليل الفراهيدي	٢	عَدَلْتُكَا	الكامل	لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَدَرْتَنِي
١١٧ - ١١٩	امرؤ القيس بن عابس	١٠	عَدَلِي	الهزج	أَيَا تَمَلِّكُ يَا تَمَلِي
١١٣	الراعي النميري	١	العزائمِ	الطويل	جَزَى اللهُ مَوْلَانَا (غنيًا) مَلَامَةً
٥٠	امرؤ القيس	١	عَقَنْقَلِ	الطويل	فَلَمَّا أَجْرْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وَانْتَحَى

٨٤	أبو الأسود الدؤليّ	٣	عليّ	الوافر	يقولُ الأردلونُ بنو قُشيرٍ
١٢٢	الخليل الفراهيديّ	٢	عُمَر	الرمّل	بَطَلُ النَّحْوِ جَمِيعاً كُلُّهُ
٢٧	أحمد بن علويّة	٢	عُمري	الطويل	حنى الدهر من بعد استقامته ظهري
٢٢٥	رؤبة بن العجاج	عجز	عنس	الرجز	كَمْ حَسِرْنَا مِنْ عَلَاهِ عَنَسٍ
٢٣٣	المبرد	٤	العَانيات	مجزوء الرّمّل	حَبَّذا ماءً العنَاقيدِ
٢٠١	أعرابيّ	١	عَدُوا	الرجز	لا تَقْلُواها وادلّواها دلّوا
١٨٣	بشر بن أبي خازم الأسديّ	١	الفِراؤُ	الوافر	وما يُنجي من العَمَراتِ إلا
٢٢	الصوريّ	٢	فضله	الطويل	إذا المرء لم يُعرَف لَهُ قَدْرٌ مثله
١٩٧	أبو النّجم الفضل ابن قدامة	١	الفَلا	الرجز	وَهِيَ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشا مَنْ عَلا

٣٢	محمد بن المرزبان	٧	في الثقلِ	الوافر	أيا شقيق الرصاص والجبلِ
٢٢	يُنسبُ إلى آدم <small>عليه السلام</small>	٢	قبيحُ	الوافر	تغيّرت البلاد ومن عليها
٢٠٠	الأعشى الكبير	٣	قَدِيتِمُ	المتقارب	تقولُ ابتي حينَ جدَّ الرَّحِيلُ
١٠٦	الفرزدق	١	القصائدا	الطويل	لقد كانَ في معدّان والفيلِ زاجرُ
٣٦	أبو الردينيّ العكلي	٢	قيلها	الطويل	فتىّ كان يعلو مفرق الحقِّ قوله
١٧٠	سيف بن ذي يزن	٣	كنعُ	الرجز	اقتربوا قِرفَ القمعِ
٢١٩	المتلمّس	١	كيسُوا	البيسط	أَغْنَيْتُ شَأْنِي فَأَغْنُوا الْيَوْمَ شَأْنَكُمْ
١١٦	المتلمّس	١	لا تَنبِسُ	الكامل	أُجِدُّ إِذَا ضَمَرْتُ تَعَزَّزَ لِحْمَهَا
١٨٣	ساعدة بن جؤبة الهدليّ	١	لِحِيمُ	الطويل	فقالوا: تَرَكَنا القومَ قد حَصِرُوا

٢٢٣	مالك بن أسماء بن خارجة	٢	لَعْقَلٍ	الكامل	أَعْيَيْنَ هَلَّا إِذْ شُغِفَتْ بِهَا
١٨٧	أعرابي مجهول	١	اللَّفْظَةَ	مجزوء الرجز	ما أَنْتَ إِلَّا الحَفْظَةُ
٣٦	_____	١	الماحلُ	الوافر	وقولُه القول الرفيع الذي
١٧٠	الكسائي	٣	مَجَانِينَا	المتقارب	شكوتَ إِلَيَّ مجانينكم
١١٢	الفرزدق	عجز بيت	مَحَاسِيرِ	البسيط	على زواحفَ نُزجِها مَحَاسِيرِ
٤٦	_____	١	مَحْثُوثٌ	مجزوء البسيط	العلم في العالم مبثوث
٣٦	بعض الكلابيين	٢	مختالا	الكامل	وإذا خطبتَ على الرِّجال فلا تكن
٥٠	رؤبة بن العجاج	١	المخترق	الرجز	... وقاتم الأعماق حاوي المخترق (عجز)
١٧٦	الراعي النميري	١	مَحْدُولًا	الكامل	قتلوا ابنَ عَفَّانَ الخليفةَ مُحْرِمًا
٢٣٨	أحمد بن عبد السلام	٥	مُطْنِبٍ	الطويل	وَأَنْتَ الذي لا يَبْلُغُ الوَصْفُ مدحَه

١٨٦	هارون الرشيد	٣	مُلَجَّم	الكامل	لَوْ أَنَّ جَعْفَرَ خَافَ أَسْبَابَ الرَّدَى
٣٤	أعرابي	٣	من بعيد	الوافر	سَمَاءَ الْحَبِّ تَهْطَلُ بِالصَّدُودِ
٢٨	لبعض المحدثين	١٠	من تعبك	البيسط	يَا طَالِبَ الرَّزْقِ إِنَّ الرَّزْقَ فِي طَلْبِكَ
١١١	الفرزدق	٢	متشور	البيسط	مُسْتَقْبَلِينَ شَمَالَ الشَّامِ تَضْرِبُنَا
١١٢	الفرزدق	١	مواليا	الطويل	فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجْوَتُهُ
١١٣	الأخطل	١	مَوَالِيَا	الطويل	أَتَشْتُمُ قَوْمًا أَثْبَتُوكَ بِنَهْشَلٍ
١١٩	(عِثِيرَ بْنَ لَبِيدِ العُذْرِيِّ) أَوْ (حُرَيْثَ بْنَ جَبَلَةَ العُذْرِيِّ)	٤	مَيَاسِيرُ	البيسط	إِسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَأَرْضِيَنَّ بِهِ
٢١٤	جرير	١	ناصر	الكامل	طَرِبَ الْحَمَامُ بِذِي الْأَرَكَ فَشَاقَنِي
١٣١	حسان بن ثابت	١	النَّعِيمُ	الخفيف	رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا... لِ
١٧٤	يحيى بن المبارك اليزيدي	٢	الهابله	المتقارب	أَلَا هَبَلَتْ كُلَّ مَنْ يَنْتَمِي

٢٤	_____	١	الهِرَمِ	الكامل	... ومن العناء رياضة الهرم (عجز)
٣٥	السيرافيّ	٢	واجبٌ	الطويل	تفكّرتُ في شيب الفتى وشبابه
٢٠٣	دماذ	٨	والبدنُ	المتقارب	فكّرتُ في النَّحوِ حَتَّى مَلَلْتُ
٢٠٩	_____	١	والنَّجْهُ	الكامل	حَيَّتْ عَنَّا أَيُّهَا الوَجْهُ
٢٣٩	المبرّد	٧	واليسرِ	الطويل	بِنَفْسِي أَخْ بَرٌّ شَدَدْتُ بِهِ أَزْرِي
١٤٥	يحيى بن المبارك اليزيديّ	١٤	وحَمَّادِ	السريع	يا طَالِبَ النَّحوِ أَلَا فَابِكِهِ
١٧٢	ضمرة بن ضمرة النهشليّ	٣	وعِتابي	الكامل	بَكَرْتُ تَلوْمُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى
٢٣٧	أحمد بن عبد السلام	٨	وقَدْرِ	الوافر	رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ يَسْمُو
٢٠٦	زياد الأعجم	١	ولا قِصارِ	الوافر	لَعَمْرُكَ ما رِمَاحُ بَنِي نَميرِ
٢٩	_____	٢	الولائدُ	الطويل	إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمِرِّ مَالٌ وَلَمْ يَكُنْ

٣٧	_____	١	ومذهبُ	الطويل	وفي الصَّمْتِ سترٌ وهو أولى بذي الحِجَى
١٣٧	عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر	١	ويَنفَعَا	الطويل	إذا أنتَ لم تنفَعُ فَضْرًا وإِنَّمَا
٣٧	الخطفيّ جدّ جرير	١	يتكلّمَا	الطويل	وفي الصَّمْتِ سترٌ للعييِّ وإِنَّمَا
٢٧	_____	٢	يُتَتَفُّ	الطويل	وذي حيلةٍ للشَّيبِ ظلٌّ يحوطُهُ

٥- فهرسُ الأعلام

٣٩، ٣٨	ابن عبّاد (الصاحب)	(أ)	
١٠١، ٣٢	ابن عبّاس	٢٣٢، ٢٣١	ابن أبي حميصة
٤٣	ابن عبد العزيز الهاشمي	١٩٧، ١٩٦، ١٤٨	ابن أبي سعد
١٩١، ١٧٦	ابن عفّان (عثمان)		٢٠٨، ٢٠٧
١٠١	ابن عمر	١٨١	ابن أبي نجیح
١٣٤	ابن عمير	١٨٤	ابن أخي الأصمعي
١٧٩	ابن عون	٤٣	ابن الأخشاد
٤٣	ابن فراس	١٧٩، ١٧٠، ١٣٣	ابن الأعرابي
٩٩	ابن لهيعة	٥٩	ابن السكّيت = يعقوب بن السكّيت
١٦٢، ١٣٤	ابن مجاهد		٢٢٢، ١٧٦
٤٣	ابن يحيى العلوي	٥٩، ٣٩	ابن العديم
١٥٠	أبو أحمد الجريري	١٧	ابن النديم
٢٩	أبو أحمد بن مردك	٦٠	ابن الورّاق
	أبو إسحاق إبراهيم بن السري، الزّجاج	٣٥	ابن بنت قطرب
	٢٤١، ٢٤٠، ٥٩، ٤٠	٤١	ابن جني
٢١	أبو إسحاق الرفاعي	١٩٤، ١٩٣	ابن دأب = أبو الوليد
٥٧	أبو إسحاق الكندي	٤٠، ٢٧	ابن درستويه
	أبو الأسود الدؤلي = ظالم بن عمرو... بن	٤٣	ابن رباح بن كعب
	بكر بن كنانة بن حلس ٧٩-٨٣، ٨٦،	٤٣	ابن رشيد
	١٠٧، ١٠١، ١٠٠، ٩٤-٨٩، ٨٧	١٩١	ابن عامر

٣٧	أبو الفضل بن الفرات	٢٢٦	أبو الجحّاف = العجاج
٢٢	أبو القاسم، عبد الله بن الحسين	٦٠	أبو الحسن (ختن أبي سعيد)
٩٩	أبو النضر	٢٠٦	أبو الحسن المدائني
٤٨-٤١، ٣٧، ٢٤، ١٧	أبو بشر، متى	٢٤١	أبو الحسن بن كيسان
٥٣، ٥١، ٥٠		٦٠	أبو الحسن محمد هبة الله
١٦٦	أبو بكر القرشي		أبو الحسن، سعيد بن مسعدة = الأخفش
٢٣٠، ٢٢١	أبو بكر بن أبي الأزهر	١٩٥، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٤٤	
	٢٣٨، ٢٣٦		٢٢٧
٢٤٢	أبو بكر بن الحيات	٥٩	أبو الحسين بن فارس
	أبو بكر بن السراج = أبو بكر محمد بن	١٦٣، ١٥٦	أبو الخطاب الأخفش
١٦٩، ١٢٩، ٤١، ٤٠، ١٩، ١٨	السري	١٥٠، ١٤٩	أبو الدرداء
٢٢٢، ٢١٨، ٢٠٤، ١٩٥، ١٩٠، ١٨٧		٥٤	أبو العباس الناشئ
٢٤١، ٢٣٩، ٢٣٦، ٢٣٠، ٢٢٨، ٢٢٣		٢٣٦	أبو العباس بن فرات
١٤، ٢٢، ١٩، ١٨	أبو بكر بن دريد	٣٠	أبو العباس بن ماهان
٢٢٩، ٢٢٧، ٢٢٢، ٢٢١، ١٧٠، ١٦٧			أبو العباس، أحمد بن يحيى ثعلب = ثعلب
٢٤٢	أبو بكر بن شقير	-٢٣٥، ٢٢١، ١٧٠، ١٦٢، ١٥٠، ١٣٤	
٩٠، ٨٩	أبو بكر بن عياش		٢٣٨
٢٥، ٢٢، ١٩، ١٨	أبو بكر بن مجاهد	١٨٩، ١٨٨	أبو العيناء
	٢٣٥، ١٨٩، ١٣١	٢٧	أبو الفتح القواس
١٧٨	أبو جعفر، أحمد بن عبيد	٣٦	أبو الفتح بن العميد
	أبو حاتم السجستاني = سهل بن محمد =	٤١	أبو الفرج الأصفهاني

- أبو حاتم = ابن السجستاني ١٦٧، ١٦٩، ٥٩، ٨٦، ١٠٧، ١٦٣، ١٦٦، ١٧٣،
 ١٧٠، ١٩٤، ٢٢٧، ٢٢٨
- أبو حنيفة ٢٣-٢٦، ٣٩، ٢٥٢ ٢١٥، ٢٢٧
- أبو حيان التوحيدى ١٧، ٢١، ٢٣، ٢٦- ١٨٠، ١٩٣، ٢١٤،
 ٢٨، ٣٤-٣٨، ٤٠-٤٢ ٢١٥، ٢٣٩
- أبو خالد، محمد بن عروة بن هشام بن ٤٠، ٤١، ٥٨
 عروة بن الزبير الزبيرى ٨٨ أبو علي الكوكبى ١٨، ١٧٥
- أبو ذكوان النحوي ٢١٦، ٢٤٠ أبو علي، محمد بن المستنير = قطرب ١٦٠
 أبو ذؤيب ١٣٥ أبو عمر النحوي، صالح بن إسحاق
- أبو زياد الكلابي ٢١٠ الجرمي = الجرمي ١٤٨، ١٦٢، ١٩٤-
 أبو زيد، سعيد بن أوس، الأنصاري = ١٩٧، ٢١٤، ٢٣٠، ٢٣٥
- أبو زيد = أبو زيد النحوي ١٥٧، ١٦٣، ١٨٠
 أبو عمرو بن العلاء، المازني ٩٧، ١٠٨،
 ٢٠٩، ٢٢٧ ١٠٩، ١١١، ١١٤، ١١٦، ١١٨، ١١٩،
- أبو طالب، أحمد بن بكر العبدي ٢٠ ١٢١، ١٢٦، ١٤٥، ١٥٣، ١٧١، ١٧٩
- أبو طاهر السلفي ٢٢ أبو فيد، مؤرخ العجلي ١٥٨، ١٥٩،
 أبو عباس = الفرج (أبو الرياشي) ٢٢١ ١٦٥
- أبو عبد الله (تلميذ السيرافي) ٣٧ أبو قلابة الجرمي ١٨٢
- أبو عبد الله الحافظ الصوري ٢٢ أبو مالك، عمرو بن كركرة الأعرابي
- أبو عبيد بن خربويه الفقيه ١٨ ١٦٣، ١٦٥
- أبو عبيدة، معمر بن المثني = أبو عبيدة ١٧ أبو محمد بن عمر، المتكلم

١٧٤	أصمَع	أبو محمّد، معروف، قاضي القضاة ١٧،
١٣٢، ١١٩، ١١٦، ٨٢	الأصمعيّ	٣٠، ١٨
١٧٣-١٣٣، ١٣٤، ١٦٣، ١٦٥-١٦٧، ١٧٣-		أبو محمّد، يحيى بن المبارك، اليزيديّ
١٧٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢-١٨٥، ١٨٧،		١٤٣، ١٥٠-١٥٣، ١٧٤
١٨٨، ١٩٠-١٩٣، ١٩٥، ٢٠٧-٢٠٩،		أبو محمّد، يوسف (ابن السيرافيّ) ١٧،
٢١١، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١،		٥٩، ٢٥
٢٢٤، ٢٢٧		أبو مزاحم، موسى بن عبّيد الله = أبو
١٩٩	الأعشى	مُزاحم الخاقانيّ ١٤٧، ١٤٨، ١٩٦،
٢١٦	أمّ أبي ذكوان	٢٠٨، ٢٠٧
١٨٥	أمّ جعفر	٣٤ أبو منصور العمريّ
١١٧	امرؤ القيس بن عابس	٣٩، ٣٨ أبو موسى الخشكيّ
(ب)		٢٤٠ أبو يعلى بن أبي زُرعة
١٩٥	بَجِيْلَة بن أنمار بن إراش بن الغوث	٢٣٦ أحمد بن عبد السّلام
١٤٥	بشر بن الوليد	٢٠٩ أحمد بن عبد الله بن عليّ السّدوسيّ
١٠٩	بلال بن أبي بُرْدَة	٢٠٤ الأحنف بن قيس
١١٣	بِهزاد (عبد الله) ١٦	١١٣ الأخطل
(ت)		٤٩، ٤٧ أرسطو طاليس
٢٣٥	تاج الدين، أبو اليمن زيد بن الحسن	٢٣٥ إسماعيل بن إسحاق القاضي
٢٢	الكنديّ	٢٠ إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ، أبو نصر
١١٧	تملك	١٦٩ الأشنادانيّ
١٦	التوّزيّ = عبد الله بن محمّد = أبو محمّد	١٦ الاضطخريّ

٢٨	الحسين بن مردويه الفارسي	١٠٧، ١٧٠، ١٩٠، ١٩١	القُرشي
١٦٨، ١٦٧	الحكم بن قنبر	٢٤٠، ٢١٦-٢١٤، ٢٠٢، ١٩٤، ١٩٣	
١٥٠	حماد الراوية	(ج)	
١٥١	حماد بن الزبرقان	٢٥	الجبائي
١٧٩	حماد بن زيد	١٩٥	جرم بن ربان
١٤٥-١٤٨، ١٥٠،	حماد بن سلمة	١٠٥، ١١٣، ٢٠١، ٢١٤	جرير
١٧٩، ١٩٦		١٨٦	جعفر بن يحيى (البرمكي)
١٩٤، ١٩٣، ٨٤	حمزة (ابن عبد المطلب)	١٦	الجلندي
٢١٦	حيان	(ح)	
(خ)		١٠٢	الحجاج بن يوسف = الحجاج
٩٥	خالد الخذاء	١٠٣	
٢٣٦	خالد الكاتب	٢٩	الحسن (البصري) = أبو سعيد
١٢٣، ١٠٩	خالد بن عبد الله القسري	٢٠٨، ٢٠٧	
٤٣	الخالدي		الحسن بن عبد الله المرزبان (السيراقي)
١٩١، ١٦٩	الخراساني	١٤-١٨، ٢١-٢٤، ٢٦-	(أبو سعيد)
٤٠	الخطيب البغدادي	٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٤-٣٨، ٤٠-٤٨، ٥٠-	
١٣٧	خلاد بن يزيد	٥٨، ٥٣-٦٠، ١٥٠، ١٩٠	
٢٠٨، ١٦٧، ١٦٣	خلف الأحمري	٥٩	الحسن بن فارس بن زكريا (أبو محمد)
٩٦	خلف بن هشام	٢١	الحسين بن أحمد بن خالويه (أبو عبد الله)
	الخليل بن أحمد = أبو عبد الرحمن، الخليل	١١٤	حسين بن فهم
١٢٢، ٦٠، ٢٧	ابن أحمد، الفراهيدي	٢١	الحسين بن محمد بن جعفر، الخالع

١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٠، ١٩٦، ٩٨			
١٥٦، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ٢٠٣	زياد = زياد بن أبيه	٨٦، ٨٧، ٩٠	
(د)	زيادُ الأعجم	٢٠٦	
١٩٤	الزياديّ = أبو إسحاق، إبراهيم بن سليمان		دِمَادُ أَبُو عَسَّانَ = رفيع بن سلمة
٢٠٣	ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه		
٨٢	١٩٤، ٢١٧، ٢١٨		الدَّيْلُ بن بكر الكِنَانِيّ
(ر)	(س)		
١٧٥، ١١٢	السردانيّ	١٦٩	الراعي
٤٣	سعد	٩١، ٩٠	رسول بن طغج
١٧٥، ١٧٤، ١٥٢	سَعِيد بن سَلَم	٢٠٩	الرَّشِيد = هارون
١٧٦، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٢، ٢٢٨	سُفْيَان بن عُمَيْيَةَ	١٨١	
١٣٢، ٢٠٨، ٢٠٩	سَلَم بن قُتَيْبَةَ	١٩١	رُؤْبَةُ بن العَجَّاج
٢٢٦، ٢٢٤	سَلَمَةَ	١٦٢	
٢٢١	سُلَيْمَان بن حَبِيب بن المَهَلَّب	١٤٠	رياش
١٩٤، ٢١٤، ٢٢٠-٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٧	سُلَيْمَان بن عبد الملك = سليمان	٢٢٤،	الرِّيَاشِيّ = أبو الفضل، عَبَّاسُ بنُ الفَرَج
(ز)	سُلَيْمَانُ بن عَلِيّ	١٤١، ١٤٠	
١٣٨	السمعانيّ	٦٠	الزبير
٢٦	سَيبَوَيْه = أبو بشر، عَمْرُو بنُ عُثْمَانَ	٢٥،	الزبير بن البكاء
٤٣	٣١، ٣٨-٤٠، ٥٩، ١٢٧، ١٤٢		الزهرّيّ
٩٧، ٤٣ (محمّد بن مسلم)	١٤٤، ١٥٠، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧		الزُّهْرِيّ (محمّد بن مسلم)

	(ظ)	٢١٤، ١٩٥، ١٦٦، ١٦٢-١٦٠، ١٥٩	
١٩٨	ظليم	٢٤٢، ٢٤٠، ٢٣٥، ٢٢٧، ٢١٨	
	(ع)	٤٠، ١٧	سيف الدولة علي بن عبد الله
		٦٠	السيوطي
	عاصم = أبو بكر بن عبد الملك بن		(ش)
	أصمغ... الباهلي	١٧٤، ٩٠، ٨٩	
١١٣	عامر	٣١	الشاشي
٣٦	العامري	٢٣	الشافعي
٨٤	عبّاس (ابن عبد المطلب)	٢١١، ٢١٠	شبيب بن شبة
١٩٦	عبد الأعلى بن عبد الأعلى الشامي	١٩	الشريف الرضي
١٨٨	عبد الرحمن ابن أخيه	٢٤	الشیطان
١٠٠، ٩٩، ٨٠	عبد الرحمن بن هُرْمُز		(ص)
٢٣٤، ٢٣٠، ٢١٢	عبد الصّمد بن المَعْدِل	٢٠	صاعد بن الحسن الربيعي (أبو العلاء)
	عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي = ابن		(ض)
	أبي إسحاق	١٧٢	ضمرة بن ضمرة النهشلي
٢٠٨، ١٤٥، ١٢٢، ١١٤، ١١٢، ١١١			(ط)
١٤٧،	عبد الله بن أبي سعد، الوراق	٢٣٩، ٢٣٨	طاهر بن الحارث
	٢٠٨، ٢٠٣	٦٠	الطائع لله
٩٤	عبد الله بن بريدة	١٣٧	طلحة
٢٠٣	عبد الله بن حبان	٢٠	طلحة بن كردان
١٠٤	عبد الله بن عامر		
٢٠٣	عبد الله بن ماهان المروزي		

٢٤٣	عليّ بن شاذان	١٨	عبد الله بن محمّد بن زياد النيسابوريّ
٤١، ٣٦، ١٧،	عليّ بن عيسى = الرّمانيّ	١٣٦	عبد الملك بن عبد الله
٥٨، ٤٣		١٩٦، ١٤٨	عبد الوارث
٤٣	عليّ بن عيسى بن الجراح	١١٢	عبد شمس
	عليّ بن عيسى بن فرج بن صالح، الربيعيّ	١١٢	عبد مناف
٢٠	(أبو الحسن)	٢٢٩	عبيد الله
١٢٥	عليّ بن محمّد بن سُلَيْمان	١٩	عبيد الله بن جرو، الأَسديّ
١٥٩	عليّ بن نصر الجهضميّ	٨٩	عبيد الله بن زياد
٢١٤،	عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير	١٨٩	عبيد الله بن معمر التيميّ
٢١٥		٢٠٤	العتبيّ
١٣٧، ١٠٧، ٩٧	عمر بن شَبّة	٢١٠	عثمان بن ثرمدة
٩٧	عمرو بن دينار	١٠٠	عدوان بن قيس بن عيلان بن مضر
	عنيسة بن معدان = عنيسة الفيل = عنيسة	١٦٩	العَرْمانيّ
١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠		٩٦	عُروة
٢٢٧	عيسى بن جَعْفَرِ الهاشميّ	٩٦	عزرة
	عيسى بن صبيح = أبو موسى بن المردار	٢٤٠	عَسَل بن ذكوان
١٥٥			علم الدين، القاسم بن أحمد الأندلسيّ
	عيسى بن عمر = عيسى بنُ عُمَرَ الثَّقفيّ	٣٩، ٢٢	
٨٢، ١٠٨، ١١٤، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣،		٣٥	عليّ بن المستنير
٢٠٩، ٢٠٧، ١٧١، ١٥٦، ١٤٥		٢١	عليّ بن أيّوب، القميّ
١٢١	عيسى بن عمر الهمدانيّ	١٤٨	عليّ بن حميد الذّارع

	٢٢٣	عِيْنَةٌ
(ك)		
٤٣	الكتبيّ	(غ)
١٨٩	الْكُدَيْمِي	غني
١٦٩	الكرمانيّ	(ف)
١٤٥، ١٤٤، ١٣٠، ١٢٧	الْكِسَائِيّ	٢٣٨
١٧٠، ١٦٣، ١٦٢، ١٥٣-١٥١، ١٤٦		١٦٢، ١٣١، ١٢٨
١٧٦، ١٧٥		١٨٥، ١١٢، ١١١، ١٠٤
١٧٧، ١٧٦	كيسرى	٢١٥
(ل)		
	١٨٨	الفضل بن إسحاق
١١٦، ١١٩، ١٢٩، ١٦١-١٦٣، ١٦٩، ١٧٠	المازنيّ = بكر بن محمّد = أبو عثمان	(أبو الفتح) الفضل بن جعفر بن الفرات
١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢-	١٩٢	٥٨، ٥٣-٥٠، ٤٣-٤١
٢٣٠، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢١٤-٢٠٦، ٢٠٤		الفضل بن يحيى
٢٤٠، ٢٣٥		(ق)
٢٢٢	مالك بن أسماء بن خارجة	٥٩
١٦٢، ١٥٤، ١٤٤	المأمون	١٠١، ٩١
	المبارك بن عبد الجبار، الصيرفيّ (أبو الحسين)	٤٣
٢٢		٩١، ٩٠
٢٩، ٤٠، ٨٧، ١٠٧، ١١٩، ١٢٩، ١٥٦	المبرّد = أبو العبّاس = محمّد بن يزيد	١٧٤
١٧٠، ١٦٩، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٣، ١٦٠		٢١٨
		٦١

٢٢٠	محمّد بن سُلَيْمَانَ بنِ عَلِيٍّ، الهاشميِّ	١٧٣، ١٨٢-١٨٥، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٢-
١٧٨	محمّد بن سهل، الكاتبُ	١٩٥، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢١٤-٢١٦،
١٧٦، ١٧٥	محمّد بن سُويْد	٢١٨، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠،
٤٠	محمّد بن عَبَّاس بن الفرات	٢٣٣-٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١
٢٣٨	محمّد بن عبد الله بن طاهر	ميرمان = أبو بكر محمّد بن عليّ ١٨، ١٩،
٢١	محمّد بن عبد الواحد بن رزمة	٢٤١
١٨	محمّد بن عمر الضّمريِّ، أبو عبد الله	١٨١ مجاهد
٨٨	محمّد بن عمران بن زياد، الضّبّيِّ	٩٥، ٩٦ محبوب البكريِّ
	محمّد بن منصور بن مزيد بن أبي الأزهر،	١٤٤ محمّد الأمين
١٨	البوشنجيِّ	٣٥ محمّد بن أبي سعيد السيراقيِّ
١٧٥	محمّد بن هُبيرة	٢٤، محمّد بن أحمد الصيمريِّ (أبو جعفر)
٣٤	محمود الوراق	٢٧، ٣٨
٢٦	المدائنيِّ (أبو إسحاق)	١٩٦ محمّد بن إسحاق
١٥٤	مردار	١٣١ محمّد بن الجهم
٤٣	المرزبانيِّ	٢٦، محمّد بن الحسن الفقيه (الشيبيانيِّ)
٣٥	المرقّش	١٥٣، ١٥٢
	مروان بن سعيد بن عبّاد بن عباد بن	٣١ محمّد بن المرزبان
١٢٩	حبيب بن المهلب بن أبي صُفرة	٢٣٦ محمّد بن خَلْف وكيع
١٥٤	المريسيِّ	محمّد بن سلام = الجمحيِّ = ابن سلام
١٩٧، ١٩٦، ١٤٨	مسعود بن عمرو	١٠٨، ١١١، ١١٤، ١١٨، ١٣٤، ١٤٨،
٦٠	المطيع لله	١٥١

	(و)	١٠٦،١٠٤	مَعْدَان = مَعْدَان الفيل
٢١٦،٢٠٢،١٩٨	الوائق	١٧٢،١٧١	المُفَضَّل الضَّبِّي
٣٨	الوزير البلعمي	٦٠	المفضّل بن سلمة
	(ي)	١٤٣	المَهْدِيّ (العَبَّاسِيّ)
١٦،٢٢،٢٦،٣٧،	ياقوت (الحمويّ)	١٠٤	مهرة بن حَيْدَان
٤٢،٤١،٣٩		٣٧	المهلبيّ
٩٠	يحيى بن آدم		ميمون الأقرن = ميمون بن الأقرن
٢٠	يحيى بن محمّد الأرزنيّ		١٠٨،١٠٧،١٠٠
١٠٣-١٠٠	يحيى بن يَعْمَر، العَدَوَانِيّ	(ن)	
١٠٢،	يزيد بن المهلب = ابن المهلب	١٨٠	نافع
١٠٣		٢٣٩	نصر
١١١	يزيد بن عبد الملك	٨٠،٩٥،	نصر بن عاصم الدؤيّي = اللّيثي
١٤٣	يزيد بن منصور	٩٦،٩٧،٩٨،١٠٠،	
١٢٣-١٢٥	يُوسُف = يُوسُف بن عمر	١٨٠،١٤٨	نصر بن عليّ
	يُونُس بن حَبِيب، الضَّبِّيّ = يُونُس النّحويّ	١٥٧،١٥٩	النّضر بن شَمِيل
١١١،١١٤،١٢٦،١٣٠،١٣٢،١٣٤،		٢٣٥	نِفطَوِيّه
١٣٥،١٣٧،١٤٥،١٤٨،١٥١،١٥٦،		٣٨	نوح بن نهر
١٦٦،١٦٨،١٧١،١٩٥-١٩٧		(هـ)	
		١١٠	هشام (ابن عبد الملك)

٦- فهرسُ القبائل والفرق والأقوام والجماعات

٢٢٢	أهل السّواد	(أ)	
٢٤	أهل العراق	١٥٥	أدد
١٧١، ١٥٠	أهل الكوفة	٢٣٤، ١٦٩	الأزد
١٨١	أهل اليمن	٢٣٤	أزد شنوءة
٩٠	أهل بوزنجان	٢٣٣	أصحاب الحديث
١٠٣	أهل ميسان	٢٢٢	أصحاب الكواميخ
١١٩	أهل نجد	٢٣٣	أصحاب النّحو
	(ب)	٩٠	الأعاجم
١٧٤	باهلة	١٨٧، ١٦٨، ١٤	الأعراب
١٩٥	بَجيلة بن أنهار	١٧١	أعراب الحطمة
٦٣، ٦٢، ٢٥، ٢١، ٩	البصريّون	٢٢٢	أكلة الشواريز
٢٤٢، ١٧١، ١٥١، ١٤٧		٢٢٢	أكلة اليرابيع
٨١	بكر بن كنانة	١١٢	آل الحضرمي
١٩٨	بكر بن وائل	١٨٧	آل برمك
٨٥، ٨٤	بنو قُشير	٤٣، ٣٨	آل سمان
٢٢٣	بنو أسد	١٦٥	الأنصار
١٥٥	بنو الحارث بن كعب	١٨٧	أهل البادية
١١٢	بنو عبد شمس	١٢٥، ١٥٠، ١٦٣	أهل البصرة
١٨٩	بنو عبيد الله بن معمر	٢٣٣، ١٩٥، ١٦٦	
٢١٢	بنو عدي	٨٢	أهل الحجاز

	(ذ)	١٠١	بنو ليث
٢١٠، ١٩٧	ذُهْل	١٩٧، ١٠٠	بنو مازن
٢١٠، ١٩٧	ذُهْل بن ثعلبة	١٦١	بنو مجاشع بن دَارِم
	(ر)	٢٠٦	بنو نمير
١١٣	الرَّبَاب	١٤	البوادي
	(ز)		(ت)
٢٤٠، ٢٢٧	الرَّبَاب	٥٠، ٤٤	الترك
	(ش)	١٨٩	تَيْم الرَّبَاب
٢٠٦	شيبان	١٨٩	تَيْم فُرَيْشٍ
	(ص)		(ث)
٥٧	الصَّابِئُونَ	٢٣٤، ٢٣٠	ثماله
	(ع)		(ج)
١٤٦	عاد	١٩٥	جَرَم بن رَبَّان = جرم
٢٠٧، ٨٧	عَبْد القيس		(ح)
١١٢	عبد مناف	٢٢١	حُذَام
١٥٤	العَدْلِيَّة	٢٢٢	حرشة الضباب
عدوان بن قيس بن عيلان بن مضر			(خ)
١٠٠		١٦٥	الخزرج
العرب ١٣، ٣٨، ٤٤، ٤٧، ٥٠، ٥٣،			(د)
١٩٠، ١٦٦، ١٤٠، ١١٢، ١٠١		٨٣، ٨٢، ٨١	الدُّل = الدَّيْل = الدُّوْل

الفَهْرَسُ الفَنِّيَّةُ/القبائل والفرق والأقوام والجماعات ٢٧٩ ﴿﴾

(ن)	١٦٩	عَرْمَان
١٦١،١٤٥،٦٢	١١٣	عُكْل
١٤٦،٥٣،٤٩،٢٥	(ف)	الفرس
١٦٣،١٦٠،١٥١	٤٤	فصحاء الأعراب
٨٢	١٢٨	(ق)
١١٣	١٠٠،١٣٥،١٦٧،١٨٩	فُرَيْش
(هـ)	٢١٤	الهذليّون
١٨٣	(ك)	الهند
٥٠،٤٤	١٠١	كنانة
(و)	٢٢٢،٢٤٢،٦٢،٣١	الكوفيّون
٢٢٢	(ل)	اللّغويّون
(ي)	٦٣،٦٢	(م)
٥٧،٥٠،٤٩،٤٧-٤٤	٢٠١	مازن تميم
	٢٠١	مازن شيبان
	١٠٠	مُضَر
	١٠٤	مهرة بن حَيْدَان
	١١٣،١١٢،٩١	الموالي
	٣٨	المسلمون

٧- فهرسُ الأماكن والبلدان

(أ)			
أرض السند	١٤٠-١٤١	حصن بن عمارة	١٦
الأهواز	٤١، ١٤٠، ٢٤٠	الخطمة	١٧١
(ب)		حلب	٤٠، ١٧
بأجروان	١٩٠	(خ)	
البصرة	٨١، ٨٥، ٩٠، ١٠٣، ١٠٤	خراسان	١٥٢، ١٠٢
١٠٦، ١١٠، ١٢١، ١٢٤، ١٢٥		الخيزران	٦٠
١٢٨، ١٤١، ١٤٥، ١٥٠، ١٦٠		(س)	
١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٧٠		ساوة	٢٩
١٨٨، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٩، ٢٢١		سُرَّ مَنْ رَأَى	١٩٩
٢٢٢، ٢٢٧، ٢٣٥		سيراف	١٦، ١٧، ٢٤.
بغداد = مدينة السلام	١٧، ١٩، ٢٩	(ش)	
٣٩، ٤٠، ٤١، ٥٩، ٦٠، ١٧١، ٢٢٧		الشَّام	١١١، ٣٤
٩٠		(ط)	
بُورْزَنْجَان			
(ج)			
جامع الرصافة	٢٤، ٣٩	طبرستان	٣٩
جزيرة العرب	٢٦	(ع)	
الجنة	١٣٧	العراق	٣٢، ١٢٣، ١٣٨، ١٦٢
		عسكر مُكْرَم	١٧، ٢٤٠
		عمان	١٧

(ي)		(ف)	
١٨١، ١١٦	اليمن	١٦١، ١٦	فارس
٤٩، ٤٧، ٤٦، ٤٤	اليونان	(ق)	
		١٥١	قطرُبُل
		(ك)	
		١٦	كرمان
		٢٣٤	الكعبة
		١٣٧	كَنْعَان
		١٧١، ١٥٠، ١٢١	الكوفة
		(م)	
		٢٣٨	المحَصَّب
		٢٣٥، ٢٣٠	المُخَيِّس
		١٣٨	المدينة
		٢٣٩، ١٣٧، ٤٢	مِصر
		٢٣٨	منى
		١٠٣	مَيْسَان
		(ن)	
		١١٩	نجد
		٣٢	النهروان

٨- فهرسُ الكتبُ المذكورة في المتن

<u>الصفحة</u>	<u>المؤلف</u>	<u>اسم الكتاب</u>
١٢٢	عيسى بن عمر	الإكمال
٩١	أبو الأسود الدؤلي	باب الفاعل والمفعول
١٢٢	عيسى بن عمر	الجامع
٢٤٠، ٢٣٥، ٢١٤، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠	سيبويه	كتاب سيبويه = الكتاب
١٤٠، ٦٠	الخليل	كتاب العين
١٦٦	أبو زيد الأنصاريّ	كتاب في تخفيف الهمز
١٨٢	أبو عبيدة	كتاب المجاز
٢٢٢	يعقوب بن السكيت	كتاب المنطق
١٧٢-١٧١	أبو زيد الأنصاريّ	كتاب النوادر
١٩٠	أبو عبيدة	(مقاتل الفُرسان)
١٢٢	عيسى بن عمر	المكمل

٩- فهرسُ المصادرِ والمراجع

- القرآنُ الكريمُ.

- ١- اتفاق المباني وافتراق المعاني، سليمان بن بنين، الدقيقي (ت ٦١٣هـ)، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، دار عمار- الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
- ٢- إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المؤرخ والنسابة، أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي، المسعودي، الهذلي، صاحب مروج الذهب، (ت ٣٤٦هـ)، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.
- ٣- أخلاق الوزيرين، علي بن محمد بن العباس، أبو حيان التوحيدي (ت ٤٠٠هـ)، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، دار صادر- بيروت، ١٩٩٢م.
- ٤- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، عبد الباقي بن عبد المجيد، اليميني (ت ٧٤٣هـ)، تحقيق: عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- ٥- الإصابة في تميز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر، العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- ٦- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.
- ٧- الأغاني، أبو الفرج، علي بن الحسين، الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- ٨- أمالي المرتضى/ غرر الفوائد ودرر القلائد، الشريف أبو القاسم، علي بن الطاهر أبو أحمد الحسين، الموسوي العلوي (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م.

٩- أمالي المرتضى / غرر الفوائد ودرر القلائد، الشَّريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، صحَّحه وضبط ألفاظه وعلّق حواشيه: السَّيِّد مُحَمَّد بدر الدِّين النعسانيّ الحلبيّ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم - إيران، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.ق.

١٠- الإمتاع والمؤانسة، عليّ بن محمّد، أبو حيّان التوحيديّ (المتوفّى: نحو ٤٠٠هـ)، المكتبة العصريّة، بيروت، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

١١- إنباه الرّواية على أنباه النُّحاة، أبو الحسن، عليّ بن يوسف، القفطيّ (ت ٦٢٤هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ، القاهرة/ مؤسّسة الكتب الثّقافيّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٢- إنباه الرواية على أنباه النُّحاة، أبو الحسن، عليّ بن يوسف، القفطيّ (ت ٦٢٤هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المطبعة العصريّة-بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

١٣- الأنساب، أبو سعد، عبد الكريم بن محمّد، السَّمعانيّ (٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرّحمن بن يحيى المعلّميّ البيهقيّ، وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، حيدرآباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.

١٤- البارع في اللُّغة، إسماعيل بن القاسم بن عيدون، أبو عليّ القاليّ (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: هشام الطّعان، مكتبة النهضة- بغداد/ دار الحضارة العربيّة-بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٥م.

١٥- البداية والنهاية، أبو الفداء، إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق وتدقيق وتعليق: عليّ شيري، دار إحياء التراث العربيّ- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

١٦- بُغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد، ابن العديم (ت ٦٦٠هـ)، حقّقه وقَدّم له: سهيل زكار، مؤسّسة البلاغ - بيروت، ١٩٨٨م.

١٧- بُغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنحاة، عبد الرّحمن بن أبي بكر، السيوطيّ

- (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان، (د.ت).
- ١٨ - البُلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، أبو طاهر، محمد بن يعقوب، الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- ١٩ - البيان والتبيين، الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.
- ٢٠ - تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد بن محمد بن عبد الرزاق، المرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥م)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، راجعته لجنة فنية من وزارة الإرشاد والأنباء، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- ٢١ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- ٢٢ - تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار التراث - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ.
- ٢٣ - تاريخ مدينة السلام، الإمام الحافظ أبو الفداء، أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، حققه وضبط نصّه وعلّق عليه: الدكتور بشّار عوّاد معروف، مطبعة دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٢٤ - تقريب التهذيب، أحمد بن علي، ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، مطبعة دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
- ٢٥ - تقويم اللسان، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد العزيز مطر، دار المعارف للطباعة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.
- ٢٦ - تكملة المعاجم العربية، لدوزي، (تأليف رينهارت دوزي)، نقله إلى العربية وعلّق عليه: د. محمد سليم النعيمي، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.

٢٧- التَّلْخِيفُ فِي مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ الْأَشْيَاءِ، أَبُو هَلَالٍ، الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مَهْرَانَ، الْعَسْكَرِيُّ (ت ٣٩٥هـ)، عَنِي بِتَحْقِيقِهِ: الدُّكْتُورُ عِزَّةُ حَسَنٌ، النَّاشِرُ: دَارُ طَلَّاسٍ لِلدِّرَاسَاتِ وَالتَّرْجُمَةِ وَالنَّشْرِ، دِمَشْقُ، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ، ١٩٩٦م.

٢٨- تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ، أَبُو زَكَرِيَّا، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَرَفِ النَّوَوِيِّ (ت ٦٧٦هـ)، عَنِيَتْ بِنَشْرِهِ وَتَصْحِيحِهِ وَالتَّعْلِيقِ عَلَيْهِ وَمُقَابَلَةِ أَصُولِهِ: شَرِكَةُ الْعُلَمَاءِ بِمُسَاعَدَةِ إِدَارَةِ الطَّبَاعَةِ الْمُنِيرِيَّةِ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بِيْرُوتَ، (د.ت.).

٢٩- تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، ابْنُ حَجْرٍ (ت ٨٥٢هـ)، مَطْبَعَةُ دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ النَّظَامِيَّةِ، الْهِنْدُ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى، ١٣٢٦هـ.

٣٠- تَهْذِيبُ الْكِمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ، أَبُو الْحَجَّاجِ، يَوْسُفُ الْمَزِّيَّ (ت ٧٤٢هـ)، تَحْقِيقُ وَضَبْطُ وَتَعْلِيقُ: بَشَّارُ عَوَّادٍ مَعْرُوفٌ، مَوْسَسَةُ الرِّسَالَةِ- بِيْرُوتَ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى، ١٩٨٠م.

٣١- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْأَزْهَرِيِّ (ت ٣٧٠هـ)، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ عَوْضُ مَرْعَبٌ، دَارُ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ- بِيْرُوتَ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى، ٢٠٠١م.

٣٢- الْجَامِعُ الصَّحِيحُ (صَحِيحُ مُسْلِمَ)، أَبُو الْحَسَنِ، مُسْلِمُ بْنُ النَّيْشَابُورِيِّ (ت ٢٦١هـ)، طَبْعَةُ مَصْحُوحَةٍ وَمُقَابَلَةٌ عَلَى عِدَّةِ مَخْطُوطَاتٍ وَنَسْخٍ مَعْتَمَدَةٍ، دَارُ الْفِكْرِ لِلطَّبَاعَةِ - بِيْرُوتَ، (د.ت.).

٣٣- الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ (تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ)، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، الْأَنْصَارِيُّ، الْقُرْطُبِيُّ (ت ٦٧١هـ)، تَحْقِيقُ: أَحْمَدُ الْبَرْدُونِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ أَطْفِيشُ، دَارُ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ - الْقَاهِرَةُ، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

٣٤- الْجُرَاثِيمُ، يُنْسَبُ لِأَبِي مُحَمَّدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ قَتِيْبَةَ، الدِّيْنُورِيِّ (ت ٢٧٦هـ)، حَقَّقَهُ: مُحَمَّدُ جَاسِمُ الْحَمِيدِيِّ، قَدَّمَ لَهُ: الدُّكْتُورُ مَسْعُودُ بُوْبُو، النَّاشِرُ: وَزَارَةُ الثَّقَافَةِ، دِمَشْقُ (د.ت.).

٣٥- جمهرة اللّغة، محمّد بن الحسن بن دريد، الأزديّ (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٣٦- الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة، عبد القادر بن محمّد بن نصر الله، القرشي، أبو محمّد، محيي الدّين الحنفيّ (ت ٧٧٥هـ)، الناشر: مير محمّد كتب خانة - كراتشي، (د.ت).

٣٧- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر، البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣٨- ديوان أبي الأسود الدؤلي، ظالم بن عمرو (ت ٦٩هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د.ط)، ٢٠١٠م.

٣٩- ديوان أبي ذؤيب الهذليّ (ت ٢٧هـ)، تحقيق وتخرّيج: د. أحمد خليل الشّال، مركز الدراسات والبحوث الإسلاميّة، بور سعيد، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.

٤٠- ديوان أبي النّجم العجليّ، الفضل بن قدامة (ت ١٣٠هـ)، تحقيق: الدكتور محمّد أديب - عبد الواحد جمران، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، (د.ط)، ٢٠٠٦م.

٤١- ديوان الأخطل، غياث بن غوث (ت ٩٠هـ)، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٤٢- ديوان الأعشى، ميمون بن قيس (ت ٧هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣م.

٤٣- ديوان بشر بن أبي خازم الأسديّ، قدّم له وشرحه: مجيد طراد، الناشر: دار الكتاب العربيّ، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٤٤- ديوان جرير، جرير بن عطية الخنفيّ (ت ١١٤هـ)، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٤٥- ديوان حسان بن ثابت، الأنصاري (ت ٥٠هـ)، دار الكتب العلميّة بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م.

٤٦- ديوان الرّاعي النميريّ، عبيد بن حصين (ت ٩٧هـ)، دار الجليل - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

٤٧- ديوان رؤبة بن العجاج، ضمن مجموع أشعار العرب، اعتنى بتصحيحه وترتيبه، وليم بن الورد البروسيّ، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، (د.ت).

٤٨- ديوان زياد الأعجم، جمع وتحقيق ودراسة: الدكتور يوسف حسين بكّار، دار المسيرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤٩- ديوان ساعدة بن جؤبة الهذليّ، دراسة وتحقيق، رسالة جامعيّة لنيل درجة الماجستير في الآداب، بإشراف الأستاذ الدكتور: حسين جمعة، إعداد الطالبة: ميساء قتلان، جامعة دمشق، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة - قسم اللّغة العربيّة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٥٠- ديوان عبد الصّمد بن المعدّل، جمع وتحقيق وشرح أشعاره ونبذة عن حياته، بحث قدّمه لنيل درجة الماجستير من مرطز الدراسات العربيّة بالجامعة الأمريكيّة بالقاهرة: حسن محمّد عبد الهادي عيسى، مايو ١٩٧٣م.

٥١- ديوان العجاج، عبد الله بن رؤبة (ت ٩٦هـ)، تحقيق: الدكتور عزّة حسن، دار الشرق العربيّ، بيروت، (د.ط)، ١٩٩٥م.

٥٢- ديوان عديّ بن زيد العباديّ، تحقيق: محمّد جبّار المعبيد، شركة دار الجمهوريّة للنشر والطبع، (د.ط)، ١٩٦٥م.

٥٣- ديوان الفرزدق، همّام بن غالب (ت ١١٠هـ)، قدّم له وضبطه وشرحه ووضع فهارسه: د. صلاح الدّين الهوّاريّ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

٥٤- ديوان القُطامي، عمير بن شبيب (ت ١٠١هـ)، تحقيق: الدكتور إبراهيم السّامرائيّ -

- أحمد مطلوب، دار الثقافة بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٠م.
- ٥٥- ديوان كعب بن مالك الأنصاري، دراسة وتحقيق: سامي مكّي العاني، منشورات مكتبة النهضة بغداد، مطبعة المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٦٦م.
- ٥٦- ديوان المتلمّس الضّبعي، رواية الأثرم وأبي عبيدة والأصمعي، غني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربيّة، معهد المخطوطات العربيّة، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
- ٥٧- ديوان الهذليّين، نسخة مصوّرة من طبعة دار الكتب، القسم الأوّل، الناشر: الدار القوميّة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م.
- ٥٨- رسالة الغفران، أبو العلاء المعرّي (ت ٤٤٩هـ)، حقّقها وشرحها الأستاذ: محمّد عزّت نصر الله، شركة علاء الدّين للطباعة والتجليد- بيروت، (د.ت).
- ٥٩- روضات الجنّات في أحوال العلماء والسّادات، العلامّة الميرزا محمّد باقر الموسويّ الخوانساريّ، عُنيّت بنشره مكتبة إسماعيليان/ طهران - قم، المطبعة الحيدريّة - طهران، ١٣٩٠هـ. ق.
- ٦٠- سبب وضع علم العربيّة، عبد الرّحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق: مروان العطيّة، دار المهجر - بيروت، ١٩٨٨م.
- ٦١- سير أعلام النبلاء، الإمام شمس الدّين، محمّد بن أحمد بن عثمان، الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، حسين الأسد، مؤسّسة الرّسالة، الطبعة الحاديّة عشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٦٢- السّيرة النبويّة، عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨هـ)، تحقيق: مصطفى السّقا وإبراهيم الأبياريّ وعبد الحفيظ الشلبيّ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

٦٣- شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب، الإمام شهاب الدين، أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد، العكريّ، الحنبليّ، الدمشقيّ (ت ١٠٨٩هـ)، أشرف على تحقيقه وخرّج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، حقّقه وعلّق عليه: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير/ دمشق- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٦٤- شرح الأشمونيّ على ألفية ابن مالك، عليّ بن محمد، أبو الحسن، الأشمونيّ الشافعيّ (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلميّة-بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٦٥- شرح شواهد المغني، عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تذييل وتعليقات: الشيخ محمد محمود، ابن التلاميذ المركزي الشنقيطيّ، منشورات لجنة التراث العربيّ، ١٩٦٦م.

٦٦- شعر الحارث بن خالد المخزوميّ (ت ٨٥هـ)، الدكتور يحيى الجبوريّ، ساعدت جامعة بغداد على طبعه، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٩٧٢م.

٦٧- شعر زياد الأعجم، جمع وتحقيق ودراسة: الدكتور يوسف حسين البكار، دار الميسر، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.

٦٨- شعر مالك بن أسماء بن خارجة، جمع وتحقيق ودراسة: أ. م. د. عبد اللطيف يوسف عيسى، كليّة التربية- جامعة كركوك، وهو بحث مستقلّ من رسالة ماجستير بعنوان: شعر ولاية بني أمية من سنة (٤١هـ- ١٣٢هـ)، جمع ودراسة وتحقيق: الطالب خالد معيوف محمود الجبوريّ، بإشراف الدكتور: عبد اللطيف يوسف عيسى، التي نوقشت في جامعة تكريت في (٢٤/٦/٢٠٠٢م)، ونشر في مجلّة تكريت للعلوم: المجلّد (١٩)، العدد (١١)، تشرين الثاني، ٢٠١٢م.

٦٩- الشّعْر والشعراء، عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث- القاهرة، ٢٠٠٦م.

- ٧٠- الصَّحاحُ تاجُ اللُّغَةِ وَصَحاحُ العَرَبِيَّةِ، إِسْماعِيلُ بنُ حَمَّادٍ، الجوهريُّ (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧ م.
- ٧١- صورة الأرض، محمد بن حوقل البغدادي، الموصلي، أبو القاسم (المتوفى: بعد ٣٦٧هـ)، دار صادر، أفسس ليدن، بيروت، ١٩٣٨ م.
- ٧٢- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي (ت ٢٣٢هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني - جدة، (د.ت).
- ٧٣- طبقات المعتزلة، أحمد بن يحيى بن المرتضى (ت ٨٤٠هـ)، تحقيق: سُوَسَنَّة دِيْفَلْد - فلنزر، دار مكتبة الحياة - بيروت، ١٩٦١ م.
- ٧٤- طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن بن عبيد الله، الأندلسي، الزبيدي (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثانية، (د.ت).
- ٧٥- العبر في خبر من غير، محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر، محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٧٦- غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد بن يوسف الجزري الشافعي (ت ٨٣٣هـ)، عني بنشره: برجستراسر، ١٣٥١هـ.
- ٧٧- غريب الحديث، أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطّاب، البستي، المعروف بالخطّابي (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرّج أحاديثه: عبد القيوم عبد ربّ النبي، دار الفكر - دمشق، ١٩٨٢ م.
- ٧٨- غريب الحديث، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الدّينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.
- ٧٩- الفائق في غريب الحديث، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٨٣هـ)، تحقيق: عليّ محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - لبنان، الطبعة الثانية، (د.ت).

٨٠- الفصيح، أحمد بن يحيى، المعروف بثعلب (ت ٢٩١هـ)، تحقيق: عاطف مذكور، دار المعارف، (د.ت).

٨١- الفلاكة والمفلوكون، أحمد بن علي بن عبد الله، شهاب الدين الدجّليّ المصريّ (ت ٨٣٨هـ)، مطبعة الشعب، مصر، ١٣٢٢هـ.

٨٢- فهرست ابن النديم، أبو الفرج، محمّد بن إسحاق بن محمّد بن إسحق الورّاق، البغداديّ (ت ٣٨٤هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، (د.ت).

٨٣- فهرست أسماء مصنّفي الشيعة (رجال النجاشي)، أحمد بن عليّ النجاشيّ (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق، السيّد موسى الشيرازيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجامعة المدرّسين بقم المشرفّة، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ.

٨٤- الفهرست، محمّد بن أبي يعقوب إسحاق، ابن النديم (ت ٤٣٨هـ)، تحقيق: رضا تجدد، (د.ت).

٨٥- فوات الوفيات، محمّد بن شاعر بن أحمد الكتبيّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: عليّ محمّد ابن يعوض الله/ عادل أحمد عبد الموجود، مطبعة دار الكتب العلميّة- بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٨٦- قاموس الرّجال، الشيخ محمّد تقي التستريّ، تحقيق: مؤسّسة النشر الإسلاميّ، التابعة لجامعة المدرّسين بقم المشرفّة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٨٧- القاموس المحيط، العلامة اللّغويّ، مجدّ الدين، محمّد بن محمّد بن يعقوب الفيروزآباديّ، (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسّسة الرّسالة، بإشراف: محمّد نعيم العرقسوسيّ، الناشر: مؤسّسة الرّسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٨٨- كتاب الاشتقاق، محمّد بن الحسن بن دريد، الأزديّ (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، دار الجيل للطباعة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

٨٩- كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني)، أبو يوسف، يعقوب بن إسحاق، ابن السكّيت (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق، فخر الدّين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٩٠- كتاب الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب، الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، وضع حواشيه: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة - بيروت الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

٩١- كتاب العين، الخليل بن أحمد، الفراهيديّ (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزوميّ - الدكتور إبراهيم السامرائيّ، مؤسّسة دار الهجرة - قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ
٩٢- كتاب الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد، أحمد بن محمّد الهروي (ت ٤٠١هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيديّ، قدّم له وراجعته: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربيّة السّعوديّة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٩٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربيّ - بيروت، (د.ت).

٩٤- الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، أحمد أبو إسحاق الثعلبيّ (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: أبو محمّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربيّ - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٩٥- اللّباب في تهذيب الأنساب، عزّ الدّين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، دار صادر - بيروت، (د.ت).

٩٦- لسان العرب، أبو الفضل، جمال الدّين، محمّد بن مُكرم، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت (د.ت).

٩٧- لسان الميزان، أحمد بن عليّ بن حجر، العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، لسان الميزان، اعتنى به: الشّيخ العلّامة عبد الفتّاح أبو غدة، اعتنى بإخراجه وطباعته: سلمان عبد الفتّاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلاميّة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٩٨- المجموع من أشعار الخليل بن أحمد الفراهيدي، جمع الأستاذين: حاتم الضامن، وضياء الدين الحيدري، مطبعة المعارف- بغداد، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

٩٩- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

١٠٠- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

١٠١- مراتب النحويين، عبد الواحد بن علي الحلبي، أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ)، حققه وعلّق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، الفجالة- القاهرة.

١٠٢- المسالك والممالك، أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد الاصطخري (ت ٣٤٦هـ)، طبعة ليدن.

١٠٣- المستدرک على الصحيحين، أبو عبد الله، الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، إشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة- بيروت، (د.ت).

١٠٤- مشاهير علماء الأمصار، أبو حاتم، محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع- المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١٠٥- معاني القرآن، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

١٠٦- معجم الأدباء، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله، الحموي (ت ٦٢٦هـ)، اعتنى بنسخه وتصحيحه: د.س. مرجليوث، مطبعة هندية بالموسكي بمصر.

١٠٧- معجم الأدباء، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله، الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق:

الفَهْرَسُ الفَنِيَّةُ / المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ ٢٩٧ ❁

الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي / بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٣ م.

١٠٨ - معجم البلدان، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله، الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ م.

١٠٩ - معجم متن اللغة، موسوعة لغوية حديثة، للعلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨ م.

١١٠ - معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ)، دار الجليل - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢ م.

١١١ - معجم ديوان الأدب، إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣ م.

١١٢ - معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، الإمام الأكبر زعيم الحوزات العلمية السيد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، الطبعة الخامسة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م.

١١٣ - معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، منشورات دار الفكر، ١٩٧٩ م.

١١٤ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب، عبد الله بن يوسف، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، منشورات دار الفكر - دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥ م.

١١٥ - المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»، بدر الدين، محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق: علي محمد فاخر، وأحمد حمد توفيق، دار السلام للطباعة والنشر - القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠ م.

١١٦- المِلل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيّد كيلاني، دار المعرفة للطباعة-بيروت، (د.ت).

١١٧- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، أبو الفرج، عبد الرحمن بن عليّ بن محمد بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، إعداد: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١١٨- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن عليّ ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر، الفاروقيّ، الحنفيّ، التهانويّ (المتوفّى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. عليّ دحروج، نقل النصّ الفارسيّ إلى العربيّة: د. عبد الله الخالديّ، الترجمة الأجنبيّة: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

١١٩- النّجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، مطابع كستانسوماس وشركاه-مصر، (د.ت).

١٢٠- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد، الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائيّ، منشورات مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

١٢١- نزهة المشتاق إلى اختراق الآفاق، محمد بن محمد بن عبد الله، الإدريسيّ (ت ٥٦٠هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٢٢- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن عليّ ابن أبي بكر، البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلاميّ، القاهرة، (د.ت).

١٢٣- النّهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدّين، أبو السّعادات، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانيّ، الجزريّ، ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي المكتبة العلميّة - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٢٤- هديّة العارفين في أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين، إسماعيل باشا البغداديّ (ت ١٣٣٩هـ)، منشورات دار إحياء التراث العربيّ - بيروت، (د.ت).

١٢٥- الوافي بالوفيات، الصفديّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث-بيروت، ٢٠٠٠م.

١٢٦- وسائل الشريعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، المحدث المتبحر الإمام المحقّق العلامة الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق وتصحيح وتذييل: الشيخ عبد الرحيم الربانيّ الشيرازيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٢٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس، شمس الدّين، أحمد بن محمّد ابن أبي بكر، ابن خلّكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: الدّكتور إحسان عبّاس، دار صادر- بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

١٠- فهرس المحتويات

٧.....	الإهداء
٩.....	مقدمة المركز
١١.....	مقدمة التحقيق
١٥.....	القاضي أبو سعيد السيرافي
٦٢.....	بين يدي الكتاب
٦٤.....	وصف المخطوطة
٦٩.....	صور المخطوطة
٧٩.....	أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ النَّحْوَ
٨٣.....	أَخْبَارُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، وَسَبَبُ وَضْعِهِ النَّحْوَ
٩٥.....	نَصْرُ بَنِي عَاصِمٍ
٩٩.....	عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمَزٍ
١٠٠.....	ذِكْرُ مَنْ أَخَذَ النَّحْوَ عَنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ
١٠٠.....	يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ، الْعَدَوَانِيُّ
١٠٣.....	عَنْبَسَةُ بْنُ مَعْدَانَ
١٠٨.....	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، الْخَضْرَمِيُّ
١١٤.....	أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ، الْمَازِنِيُّ
١٢١.....	عِيسَى بْنُ عُمَرَ، الثَّقَفِيُّ
١٢٦.....	يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، الضَّبِّيُّ
١٣٩.....	أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْحَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، الْفَرَاهِيدِيُّ
١٤٣.....	أَبُو مُحَمَّدٍ، يَحْيَى بْنُ الْمُبَارِكِ، الْيَزِيدِيُّ

- ١٥٥..... سَيَّوِيَه، أَبُو بَشْرٍ، عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ
- ١٦١..... الْأَخْفَشُ، أَبُو الْحَسَنِ، سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ.
- ١٦٥..... ذِكْرُ أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ
- ١٧٣..... ذِكْرُ أَخْبَارِ الْأَضْمَعِيِّ
- ١٨٩..... ذِكْرُ أَخْبَارِ أَبِي عُبَيْدَةَ.
- ١٩٥..... أَخْبَارُ أَبِي عُمَرَ، الْجَرْمِيُّ
- ١٩٧..... أَخْبَارُ أَبِي عَثْمَانَ، الْمَازِنِيُّ
- ٢٠٣..... أَبُو عَسَّانَ، رَفِيعُ بْنُ سَلَمَةَ، الْمَعْرُوفُ بِدِمَازٍ
- ٢٠٤..... عَوْدٌ إِلَى أَخْبَارِ الْمَازِنِيِّ
- ٢١٤..... أَخْبَارُ التَّوَزِيِّ
- ٢١٧..... أَخْبَارُ الزِّيَادِيِّ
- ٢٢٠..... أَخْبَارُ الرَّيَاشِيِّ
- ٢٢٧..... أَخْبَارُ أَبِي حَاتِمٍ، السَّجِسْتَانِيِّ
- ٢٣٠..... أَخْبَارُ أَبِي الْعَبَّاسِ، مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، الْأَزْدِيُّ، الثُّمَالِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمُبَرَّدِ
- ٢٤٥..... الْفَهَارِسُ الْفَنِيَّةُ
- ٢٤٧..... فَهْرُسُ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ
- ٢٤٩..... فَهْرُسُ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ
- ٢٥١..... فَهْرُسُ الْمَعْصُومِينَ عليهم السلام
- ٢٥٣..... فَهْرُسُ الْأَشْعَارِ
- ٢٦٥..... فَهْرُسُ الْأَعْلَامِ
- ٢٧٧..... فَهْرُسُ الْقَبَائِلِ وَالْفِرْقِ وَالْأَقْوَامِ وَالْجَمَاعَاتِ

الفَهْرَسُ الفَنِّيَّةُ/المحتويات ٣٠٣ ❁

٢٨١..... فهرسُ الأماكن والبلدان

٢٨٣..... فهرسُ الكُتُب المذكورة في المتن

٢٨٥..... فهرسُ المصادرِ والمراجع

٣٠١..... فهرسُ المحتويات